القول الماتع

في الرد على المانع في استعمال الجن في المباحات والضرورات الشرعية

المهندس

محمود رمضان نصر الدين

القول الماتع في الرد على المانع
في استعمال الجن
في المباحات والضرورات الشرعية

نُشر هذا الكتاب في أشهر المكتبات الالكترونية والمنصات العلمية:

ResearchGate ACADEMIA مكتبة نور

مجمع حصن العلوم الباطنية والشرعية

مجمع حصن العلوم الباطنية والشرعية

القول الماتع في الرد على المانع في استعمال الجن في المباحات والضرورات الشرعية

السلسلة الأولى

بعنوان:

الرد على أهم شبهات المانعين وتوضيح حكم وضوابط الاستعانة

بتاريخ:

٢١ شعبان ١٤٤٦ هـ

اعداد وتقديم وتحقيق

طويلب العلم والفقير لعفو ربه

المهندس

محمود رمضان نصر الدين

(عفا الله عنه وعن والديه وعن شيوخه.)

الإصدار الأول من أبحاث مجمع حصن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة مني الي كل من يتبع الشيطان ويتوله من السحرة ومن يعبدوه، يقول الله جل جلاله:

﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦]

﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: 6]

﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

[المجادلة: 19]

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 257]

﴿ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: 56]

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: 62]

﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (91) وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (92) مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ (93) فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُونَ (94) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (95) قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (96) تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (97) إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (98) ﴾

سورة الشعراء

تبدأ التحرر حينما تدرك أنك لست الجسد بل من يرتديه .. سرك في نفخة الاله جل جلاله

فهي الامياز من بين كل مميزاتك ...

قائمة المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالمؤلف –عفا الله عنه-

أنا محمود رمضان نصر الدين، مهندس علوم حاسب، ومؤسس ومدير شركة تعمل في مجال التكنولوجيا والمعلومات. وُلدت وأقيم بجمهورية مصر العربية، حفظها الله، وأهتم بجمع بين التخصص العلمي العصري، والدراسة الشرعية الأصيلة.

حصلت على درجة البكالوريوس في نظم المعلومات من كلية بنسلفانيا البريطانية، وأواصل حاليًا دراستي في برنامج "البناء المنهجي" – المسار الأساسي، والذي يمتد لأربع سنوات من الدراسة المتينة لعلوم الشريعة. كما أدرس الفقه المالكي في معهد العلامة خليل للتفقّه المالكي، إلى جانب دراستي في تخصص مقارنة الأديان عبر منصة حراس العقيدة.

من أبرز الشهادات العلمية الشرعية التي حصلت عليها:

- دبلوم البناء المنهجي في نقد الإلحاد ودراسة عقيدة أهل السنة.
- دبلوم في الرد على الشبهات – معهد البناء المنهجي.
- دبلوم في العلاج الروحاني وخطورة الشياطين على الإنسان – دار البحث الديني باليمن.

وقد تتلمذت على أيدي نخبة من العلماء والدعاة، منهم:

1. الشيخ أحمد السيد (عقيدة وحديث – معهد بناء).
2. الشيخ عامر بهجت (فقه – معهد بناء).
3. الشيخ سعيد الكملي (الفقه المالكي – دروسه ومحاضراته).
4. الشيخ بن باز – رحمه الله- (درست له العقيدة من خلال دروسه وصوتياته).
5. الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – (درست له العقيدة من خلال دروسه وكتبه).

كما تلقيت العلم في باب العلاج الروحاني والرقية على يد:

1. **الشيخ مصطفى زين – شيخي الأكبر تتلمذ على يديه شيوخي**
2. **الشيخ إبراهيم المصري – شيخ شيخي الذي بدأت منه العلم**
3. **والمهندس والأستاذ المربي وأخي المهندس أحمد أباظة – شيخي الذي تلقيت على يديه**
4. **الدكتور زياد شحاته – رئيس نقابة الروحانيين العرب ودرست له عبر قناته ومجرباته**
5. **الشيخ يسري عزام – من علماء الازهر الشريف ودرست له عبر محاضر اته في قناته على اليوتيوب**
6. **الشيخ فهد القرني – من العلماء المعالجين في الرقية الشرعية ودرست له عبر قناته ومجرباته**
7. **الشيخ محمد الأزهري - مفسر أحلام ومعالج بالقرآن ودرست له عبر محاضر اته على قناته الرسمية على يوتيوب**

وغيرهم، حفظهم الله جميعا ورحم الله من مات منهم وأدخلهم فسيح جنانه

أُعنى بالتأصيل العلمي، والربط بين النصوص الشرعية وفهم السلف الصالح، مع ضبط الفهم الواقعي والنقدي، وقد جمعت في هذا الكتاب خلاصة دراسة عميقة ونظرٍ علميٍ دقيق في مسألة شائكة، تحتاج إلى التوازن بين الورع والعلم، والتحقيق والتأصيل.

صدقة جارية (اسأل الله ان يتقبلها مني)

إن هذا العمل صدقة جارية عني وهو خالصا لوجه الله وحده ابتغاء الاجر والرضا والعفو عني، ثم صدقة الى ابي الغالي بارك الله لي فيه، وامي الغالية بارك الله لي فيها، واختي الغالية بارك الله لي فيها

ثم بارك الله لي في اخوتي الكرام فبفضلهم بعد الله ما كنت قد أسست هذه السلسلة.

ثم صدقة جارية الي شيخي الأكبر بارك الله فيه الشيخ/ مصطفى زين جزاه الله عني خيرا وشكر الله له

ثم صدقة جارية الى شيخي إبراهيم المصري جزاه الله عني خيرا وشكر الله له

ثم صدقة جارية الى الدكتور زياد شحاته اخي وصديق عمري ومعلمي بارك الله لي فيه وجزاه الله عني خيرا على تعليمه لي.

ثم صدقة بالأخص الي أستاذي ومعلمي المهندس أحمد أباظة اخي وصديق عمري جزاه الله عني خيرا وشكر الله له فيما علمني وحرصه علي في الحلال والحرام ودعمه لي وقد عاهدته ان كل عملا اصنعه اسأل الله ان يكون صدقتا جارية له.

ثم صدقة جارية بنية الزواج ممن اختارها قلبي ورفيقة دربي ان شاء الله فيجعلها الله لي زوجا صالحة ويصلح حالها وبالها وقلبها ويزوجني بها في القريب العاجل بأذن الله تعالى وجزاها الله عني خيرا وعلى دعمها وحبها لي الدائم وبارك الله لي فيها.

ثم صدقة الي اخي وصديق عمري ورفيق دربي المهندس محمد رمضان على دعمه لي الدائم وجزاه الله عني خيرا وبارك الله لي فيه.

ثم صدقة جارية الي اخي وصديق عمري المهندس عبد الرحمن أشرف على دعمه لي الدائم جزاه الله عني خيرا وشكر الله له.

ثم صدقه الى اخي وصديق عمري محمود احمد على دعمه لي الدائم جزاه الله عني خيرا وشكر الله له.

ثم صدقة جارية الى اخي وصديق عمري طه احمد مصباح جزاه الله عني خيرا على دعمه الدائم لي.

ثم ختاما صدقة جارية بالأخص ايضا الى المهندس احمد مرجان اخي وصديق عمري ورفيقي في طريق دراستي العلم الشرعي وكان دائم الدعم والتحفيز لي في دراسة العلم الشرعي، فجزاه الله عني خيرا وبارك الله لي فيه وشكر الله له.

واسأل الله ان ينتفعوا بهذا الإصدار من السلسة، فلولا الله ثم أنتم ما كنت قد أسست هذه السلسة.
وأسأل الله ان يتقبل هذا العمل كصدقة جارية عني وعن المذكورين.

فمها وصفت فهو قليل لقدركم في قلبي ...

المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله الذي جعل أهل الحق حجة على من سواهم، وأيّدهم بنور البيان ووضوح البرهان، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، وخُصّ بالحكمة والفَهم، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فإن هذا الكتاب الذي بين يديك ليس سردًا لمسائل تقليدية، ولا نقلاً مكروراً لأقوال مسبوقة، بل هو بحثٌ علميٌ محكّم، يناقش مسألة من أدقّ المسائل العقدية والواقعية، لطالما ثار حولها الجدل، وتنازعتها الأفهام بين إفراط وتفريط، أعني بها: **"مسألة الاستعانة بالجن الصالح في المباحات والضرورات الشرعية."**

وقد رأيت أن أكثر من يطرق هذا الباب ـ منعًا أو إباحة ـ إما يتناول المسألة من زاوية واحدة دون اعتبار لتفاصيلها، أو يحكم بما لم يحط به علمًا، فيتكلّف في المنع بلا دليل قاطع، أو يفتح الباب بلا ضوابط، وبين الإفراط والتفريط، ضاع الميزان.

ومن هنا، كان هذا الكتاب، بيانًا شافيًا، وردًّا حاسمًا، ومرجعًا تأصيليًّا، يهدف إلى إجلاء المسألة بأركانها الكبرى، ورد الشبهات بالأدلة، وموازنة الفتوى بالواقع، والفَصل الحازم بين المشروعية والانحراف، وذلك من خلال عرض دقيق، واستقراء للنصوص، وتحقيق لكلام أئمة الهدى، واستدعاء لفتاوى الراسخين من أهل العلم.

وليعلم القارئ الكريم أن الكتاب لم يقتصر على الرد في المتن فقط، بل الحواشي في هذا الكتاب جزء لا يتجزأ من الحجة، فقد فُصّل فيها ما هو اوضح، وذُكر فيها ما يُعزّز المعلومة، ويُقوي الحجة، ويكمل الصورة التي ربما لا تتسع لها المتون. فليُعتنَ بها جيدا، ولا تهمل، فهي مساحة تحليلية استدلالية مضافة، تعبّر عن امتداد الفكرة ورسوخها.

وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لمن قرأه بعين الإنصاف، متجردًا من حظ النفس والغرض، وأن يكون سببًا في ردّ الحق إلى نصابه، وبيان وجه الصواب و الحق في هذا الباب الذي كثر فيه التنازع، واشتد فيه الخلاف، حتى غلا فيه بعض إخواننا من أهل السنة – غلواً لا يخلو من ظلم من بعض من تكلم فيه – فسدّوا الباب على الإطلاق، لا لفساده في أصله، ولكن خشيةً من مآلاته، وربما كان ذلك لأسباب متعددة، منها ما يعود إلى جهلهم في واقع الباب، أو تشويه صورته من قبل بعض المحسوبين عليه من أهل البدع والانحراف، ممن أساؤوا إلى الباب في تصرفاتهم، فعمّت البلوى، وأُغلِق لأجلهم ما كان يُمكن أن يُضبط لا أن يُحظر.

وما أردنا بذلك ردّ قاعدة سد الذرائع أو الطعن في حكمها، بل هي أصل معتبر في الشرع، تُطبّق في هذا الباب على الجاهل غير المتأدب على يد أهل العلم، لكنها لا تُجعل ميزانًا مطلقًا يُغلق به كل احتمال، ويُبطل به كل اجتهاد.

وإني لا أزعم العصمة لنفسي، ولا أدّعي الكمال في فهمي، لكني رجوت بهذا العمل أن أُسهم في إزالة بعض اللبس، وأن أمدّ القارئ الكريم بزاد من الحجة، وأن يُنظر لهذا الباب بنور الشريعة لا بشكوك المانعين ولا بانفلات المفرّطين، فنسأل الله السلامة من الإفراط في الشدة، والتفريط في الضوابط، وأن يهدينا سواء السبيل.

وختاما، اللهم اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم، وسببًا في هداية من ضل، وبصيرة لمن التبس عليه السبيل، وذخرًا لي يوم ألقاك، واجعله حجةً لي لا عليّ، وبارك فيه، وانفع به من قرأه وتدبره، وارزقني وإخواني العلم النافع والعمل الصالح والنية الخالصة، وأجرنا من الغلو والتفريط، واهدنا صراطك المستقيم، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، **وصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون وَغَفَل عن ذكره الغافلون وصلى عليه في الأولين والآخرين أفضلَ وأكثرَ وأزكى ما صلى على أحد من خلقه وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحد من أمته بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلاً عن من أُرسل إليه**، فإنه أنقذنا به من الهلكة وجعلنا في خير أمة أخرجت للناس دائنين بدينه الذي ارتضى واصطفى به ملائكته ومن أنعم عليه من خلقه فلم تُمس بنا نعمة ظهرت ولا بطنت نلنا بها حظاً في دين ودنيا أو دُفِعَ بها عنا مكروه فيها وفي واحد منها إلا ومحمد صلى الله عليه سببها و القائدُ إلى خيرها والهادي إلى رشدها، الذائدُ عن الهلكة وموارد السَّوء في خلاف الرشد، المنبّهُ للأسباب التي تورد الهلكة، القائمُ بالنصيحة في الإرشاد والإنذار فيها **فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد**، والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

الرد على اهم الشبهات

{ الباب الأول فى الرد على أن النبى ﷺ لم يستعمل الجن }

تمهيد قبل الرد:

عندما يأتي ذكر الاستعانة بالجن تنصرف اذهان الناس وبعض طلاب العلم والمشايخ الى استعمالهم استعمالا مطلقا[1] وانه يجب عند الاستعانة بهم ان اتلو كلمات غير مفهومة او انفذ طقوس لاستحضارهم وفي الحقيقة لا لوم عليهم على الاطلاق، بسبب ما انتشر في هذا الباب وهي كتب السحر والسحرة عليهم لعنة دائمة ونكالا من الله، فتشوهت سمعة الجن المسلم وتشوهت الاستعانة المباحة المستحبة والتي قد تكون واجبة اذا كانت في رضا الله بضوابطها، وكما يقول **فضيلة الشيخ: عبد الرحيم الطحان في الاستعانة المباحة** وهو من علماء اهل السنة السلفي المحقق-**هكذا ذُكر في ترجمته**-[2]:

"النوع الثاني من أنواع الاستعانة: وهي تدخل في دائرة الاستحباب، بأن تستعين بهم فيما هو من المستحبات، كما هو الحال في الجني مع الجن، وفي الإنسي مع الإنس، فيجوز أن تستعين بإنسي على طاعة مستحبة، ويستعين جني بجني على أمر مستحب، ويستعين جني بإنسي على أمر مستحب، ويستعين إنسي بجني على أمر مستحب. "[3] **وسنأتي في تفصيل الاستعانة المباحة في "فصل حكم الاستعانة وتوضيح ضوابطها".**

والرد على هذه الشبهة يكون من خمسة أوجه، **الوجه الأول**:-

فان النبي لم يستعن بالجن على وجه الاطلاق في الامر ولم يرد منه نهي ﷺ في التعامل معهم، بل كان يوجههم ويعلمهم ويحثهم على التعاون على البر والتقوى كإخوان متحابين حيث لا فرق بين المسلمين مهما اختلفت طبيعتهم كما حثنا نحن الانس، وتعامله معهم صل الله عليه وسلم فيه اباحه في التعامل معهم وقد استعملهم رسول الله في الدعوة الي الاسلام وهذا ما سنثبته بعد قليل، ثم ان النبي كان يستعملهم في مرضاة الله و لا يحتاج الى استعمالهم في مباحات الدنيا فقد كان ﷺ لا ينظر اليها وقد أرسل الله له وحيه وملائكته وكل الأمور كانت بين يديه بأمر الله وقد كان النبي ﷺ معلمهم وأرسل إليهم ليهديهم ، حيث انه هو الشارع بأقواله وافعاله فنفهم من استعماله اياهم لصالح الدين انه مباح التعامل معهم والتعاون معا فيما يرضي الله[4]

---

[1] **أي استعمالهم دون ضوابط الشريعة وهذا سيفضي الى الامور المحرمة، كما لو تعاملت مع الانس دون ضوابط فتصاحب اللص وفاسد الاخلاق وأصحاب الهوى وهذا سيفضي الى فساد في الدنيا وسوء عاقبة في الأخرة.**

[2] **(ترجمة الشيخ عبد الرحيم الطحان لمعرفة سلامة عقيدته حفظه الله) وهذه (ترجمة أخرى للشيخ حفظه الله ومؤلفاته وصوتياته)، وترجمة ثالثة للشيخ في كتاب "**خطب ودروس الشيخ عبد الرحيم الطحان المؤلف: عبد الرحيم الطحان**" جمع وإعداد: أبو عبد الرحمن (ترجمة الشيخ)**

[3] **صوتيات الشيخ حفظه الله على موقع اسلام ويب - درس شرح الترمذي - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [24]**

[4] والتعاون هو الاستعانة المباحة فيما بيننا -أي مع إخواننا المسلمين من الجن- او التي ترضي الله فتكون مستحبة او واجبة بحسب الحال فيكن هذا التعاون على البر والتقوى كما قال الله للمسلمين جميعا –انس وجن-﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [المائدة: 2]

حيث انه قد كان الجن اغلبه كافرا ومضللا وأرسل النبي إليهم ليهديهم الى عبادة الله وحده فلم يكن هناك التعاون المباح بضوابطه قبل ان يعلمهم النبي اخلاق الإسلام بل كانت اغلب الاستعانة بهم فقط في الجاهلية عن طريق السحر.[5]

الوجه الثاني: إن استعمال النبي لهم في الدعوة وحثهم على الجهاد هي تنفيذ لقاعدة **"الاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه[6]"** وهذه القاعدة مبنية على كتاب الله و أفعال النبي صل الله عليه وسلم ومن ضمنها تعامله معهم وفيه تقرير ان الاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه مباحة معهم[7]، مثل استعمالهم في رضا الله ورسوله أو ان يرفع عنك أذى أو يقضي لك حاجة مباحة، وكان استعماله ﷺ إياهم كاستعمال أصحابه في أمور الدين، ولكن كما قلنا سابقا ان النبي لا يحتاج اصلا الى استعمالهم في أمور الدنيا او حتى يستعمل الانس في اغلب الاوقات لأنه مؤيد بالوحي واستجابة الدعاء و لأن الأنبياء منهيون في حقهم عن أمور هي من المباحات مثل أحيانا بعض الاستعانات في كثير من الأحيان[8] حتى مع البشر، ليس لأنه شرك او تقرب لغير الله، فهذا

---

[5] اغلب الاستعانات في هذا الوقت في الجاهلية او في الحضارات المجاورة اعتمادهم على السحر نتيجة تلبيس ابليس على الجن والانس بين الحق والباطل **-انظر سورة الجن الاية5:1-** وتحريف تعاليم الأنبياء هو واعوانه من أولاده –عليهم اللعنة والنكال من الله- ولكن بقيت بعض الجن على اثار الأنبياء لما عاشوه في عصرهم وكانت تحدث منهم مساعدات مباحة بغير استعمال السحر للمؤمنين من الانس على بواقي الحق من اثار موسى او عيسى او إبراهيم ولكن بسبب تلبيس ابليس لم تكن هناك ضوابط واضحة في التعامل وكان مردة الجن اكثر اضلالا للبشر ولكن بعد مجيئ النبيﷺ فقد دخل الجن افواجا في دين الله وقد ترسخ مبدأ المؤاخاة بين المسلمين وظهر الحق على الباطل وعلمنا النبي ان الله في عوننا ما دمنا في عون اخوتنا في الدين –انس وجن-، وقد وردت بعض اخبار الجن الذين على ملة إبراهيم او يهود ونصارى في الجاهلية ومنهم من امن بالنبي عندما سمع بخبر النبي حيث حقَّقت رحلة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى الطائف انتصاراتٍ دعويَّةً كبيرةٍ رفيعةَ المستوى؛ فقد تأثَّر بالدَّعوة الغلام النَّصرانيُّ عَدَّاس؛ الَّذي أسلم، كما وصلت الدَّعوة إلى الجنِّ السَّبعة وكانوا على ملة اليهود؛ الَّذين أسلموا، ثمَّ انطلقوا إلى قومهم مُنذِرِين، و ذكر ابن هشام وغيره في السيرة النبوية: تحرّكت بعض العاطفة في قلبي ابنَي ربيعة للنبي . صلى الله عليه وسلم ،. فدعوا غلاما لهما نصرانيا اسمه عدّاس، وقالا له .كما ذكر ابن هشام وغيره في السيرة النبوية : " خذ قطفا من العنب، واذهب به إلى الرجل، فلما وضعه بين يدي رسول الله . صلى الله عليه وسلم . مد يده إليه قائلا: (باسم الله ثم أكل، **فنظر عداس في وجهه، ثم قال :والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال له رسول الله ﷺ":ومن أهل أي البلاد أنت يا عداس؟ وما دينك؟." قال عداس: نصراني، وأنا رجل من أهل نينوى. فقال رسول الله ﷺ" :من قرية الرجل الصالح يونس بن متى." فقال له عداس: وما يدريك ما يونس بن متى؟، فقال رسول الله ﷺ" :ذاك أخي كان نبيا وأنا نبي"، فأكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه، وأسلم. وهكذا أسلم عداس في أثناء عودة النبي صلى الله عليه وسلم من رحلته إلى الطائف. وأما أبناء ربيعة فقد قالا لعداس: ويلك يا عداس؟ ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه؟! فقال لهما: لقد أخبرني بأمر لا يعلمه إلا نبي). ومع ان هذه الواقعة متكلم في صحتها** ولكن ومع ذلك قول الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه" الإصابة في تمييز الصحابة":

" وقد كثر سؤال جماعة من الإخوان في تبييضه، فاستخرت اللَّه تعالى في ذلك، ورتبته على أربعة أقسام في كل حرف منه:

فالقسم الأول: "فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه، أو عن غيره، سواء كانت الطريق صحيحة، أو حسنة، أو ضعيفة، أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كان." **انتهى من "الإصابة في تمييز الصحابة" (155/1).**

وذكر في القسم الأول من حرف العين عدّاس، ثم ساق في ترجمته جملة من الروايات حول لقائه بالنبي صلى الله عليه وسلم -وفي بعضها تصريح بإسلامه -فتُذكر الرواية من باب الاستئناس بها ونذكر روايات أخرى في الوجه الخامس في الرد على هذه الشبهة إسلام جن من اليهود وهي روايات ثابتة صحيحه وسنأتي في شرحها بعد قليل ان شاء الله.

[6] **انظر كتاب شرح ثلاثة الأصول للعثيمين -أنواع العبادة على وجه الإجمال النوع العاشر: الإستعانة – ص62**

[7] **يقول الشيخ بن عثيمين-رحمه الله-في كتابه شرح الأصول الثلاثة-ص62**: الاستعانة بالمخلوق على أمر يقدر عليه فهذه على حسب المستعان عليه فإن كانت على بر فهي جائزة للمستعين مشروعة للمعين لقوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} [سورة المائدة - الآية: ٢]. انتهى من كلام الشيخ، وهذا ينطبق على الانس والجن.

[8] ومن ضمن الأمور المباحة التي نُهي عنها ﷺ و قد نُهي نهيا مطلقا عنه ﷺ، وهو الشعر فلا ينبغي له تعلم الشعر لقوله تعالى (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ) يس:69 ، **قال الطبري:** وقوله (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) يقول تعالى ذكره: **وما علَّمنا محمدا الشعر، وما ينبغي له أن يكون شاعرا**، واكمل **وقال:** قيل لعائشة: هل كان رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم يتمثل بشيء من الشعر؟ قالت: كان أبغض الحديث إليه، غير أنه كان يتمثَّل ببيت أخي بني قيس، فيجعل آخره أوله، وأوله آخره، **فقال له أبو بكر: إنه ليس هكذا، فقال نبي الله: " إني وَاللهِ ما أنا بِشاعِرٍ، وَلا يَنْبَغِي لي".** ، **ومع انه مباح تعلم الشعر وقد أباح النبي الشعر** ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (الشِّعْرُ بِمَنْزِلَةِ الْكَلامِ، فَحَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلامِ، وقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ الْكَلامِ) رواه البخاري في الأدب المفرد والطبراني في الكبير والأوسط وغيرهم وحسن إسناده الهيثمي ، **وقال ابن قدامة في المغني: ليس في إباحة الشعر خلاف** ، وقد قاله الصحابة والعلماء ، والحاجة تدعو إليه لمعرفة اللغة العربية ، والاستشهاد به في التفسير ، وتعرف معاني كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ويستدل به أيضا على النسب والتاريخ وأيام العرب ، يقال : الشعر ديوان العرب. اهـ

لا يعتقده عاقل لأنه ليس توسلا او اعتقاد المستعين القدرة المطلقة في المعين، كما انك اذا ذهبت إلى طبيب او شخص ليقض لك حاجة مباحة فلا بأس بهذا بشرط الوسيلة، فلا يعتقد احد انك انصرفت لغير الله بل ان الله هو مسبب الأسباب، ولكن سبب النهي لهم لأنهم أنبياء يأتيهم الوحي ومنهم من يكلم الله سبحانه بدون وساطة وجعل الله لهم دعوات مستجابة فإذا أرادوا أمرا كان مقضيا لهم بإذن الله فلا حاجة للأسباب في حالتهم بل في بعض الأحيان ان طلبوا الأسباب المباحة يعاقبوا لانهم لم يطلبوها من الله و هم اهل دعوة مستجابة كحال يوسف الصديق ﷺ، و **ليس النهي نهيا دائما في كل الامور بل في أوقات دون أوقات وامور دون أمور ومنها ما يكون نهيا دائما او نهيا مؤقتا بحسب الحال وسنرى بعد قليل ان استعمال النبيﷺ للجن في توجيههم الي الدعوة والجهاد دلالة على اباحة التعامل معهم والتعاون فيما يرضي الله**ﷻ، **و اما الأمور الدنيوية فنُهي عنها في هذا الموضع لأنه لا ينظر الى الدنيا ومتاعها ولأنه مُيز بالوحي، فكان وجه استعماله إياهم فقط في الدعوة لأنه مرسل إليهم أيضا ومُكلف بهم، فلو كان التعامل معهم محرم او استعمالهم كذلك لا ما امر الله نبيه بدعوتهم او ان يتعامل معهم أصلا.**

الوجه الثالث: إن من ضمن الامور المباحة التي نهي الله نبيه عنها وهو ان النبي نُهي ان يحرسه أصحابه لأن الله توكل بعصمته في قوله تعالى: ﴿ ۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: 67]

- وفي السنة:

وأخرج عبد بن حميد ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم، والبيهقي كلاهما في (الدلائل)، **عن عائشة قالت :كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت : والله يعصمك من الناس فأخرج رأسه من القبة فقال : (أيها الناس، انصرفوا، فقد عصمني الله) .**

وأخرج الطبراني، وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، قال :**كان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم في من يحرسه، فلما نزلت : والله يعصمك من الناس ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرس .**

وأخرج ابن مردوه، عن جابر بن عبد الله قال :**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج بعث معه أبو طالب من يكلؤه حتى نزلت : والله يعصمك من الناس فذهب ليبعث معه، فقال : (يا عم، إن الله قد عصمني، لا حاجة لي إلى من تبعث) .**

وأخرج الطبراني، وأبو الشيخ، وابن مردوه، وأبو نعيم في (الدلائل)، وابن عساكر، **عن ابن عباس قال :كان النبي صلى الله عليه وسلم يُحرس، وكان يرسل معه عمه أبو طالب كل يوم رجالا من بني هاشم يحرسونه، حتى نزلت : والله يعصمك من الناس وأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه، فقال : (يا عم، [ص: 386] إن الله قد عصمني من الجن والإنس) .**

فتأمل معي رحمك الله هل حراسة النفس أمر محرم بنفس منطق المانع؟!،فان الله قد نهى نبيه ان يكون له حرسا من أصحابه في اول امر دعوته، وهذا لا يعني ان استعمال أصحابه في دعوته لكي يحرسوه او يعينوه انه امر محرم، بل هو نهي مخصص موقت له صل الله عليه وسلم لأنه نبي مُيز بالوحي وتكلف الله بحمايته فكذلك الحال مع الجن فكان استعماله لهم في امر الدعوة ولمصلحة الدين لا لحاجة ترجع اليهﷺ لأنه مُيز بالوحي، وايضا في امر الجن لم يُنهى النبيﷺ اصلا عن التعامل معهم او استعمالهم في أمور تنفع الدين ولكن نفى الله عنه فقط انه حاشا ان يكون كاهنا او ساحرا –أي يفعل فعل الكهان والسحرة وهذا ليس له علاقة بالتعامل و الاستعمال فيما يرضي الله- ونفى عن الجن انها تقدر على ان تأتي بمثل هذا الكتاب العظيم من جميع جوانبه وتحداهم في هذا كما تحدى الانس﴿ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾[الإسراء:88]، فمثلا في جانب فصاحته الإعجازية فقد عجزت الجن والانس على ان تأتي بكلام مثله ومن الثابت من روايات العرب ان لبعض فصحاء العرب أصحاب من الجن كانوا أحيانا يملون عليهم الشعر وعندما بُعث النبي بالوحي

وقرأ القران عجزت العرب ان تأتي بمثل هذا القران وعجز فصحاء العرب وفصحاء الجن أيضا[9]، فما بالك من جميع جوانبه مثل الاخبار بالغيب او الاعجازات العلمية وغيرها، فهو كتاب محكم لا تقدر الجن على الاتيان بمثله في كل جوانبه وهو من اعظم معجزات النبيﷺ ، وأيضا معجزاته ﷺ الحسية مثل انشقاق القمر او تكلم الذئب وشهادته بنبوته او بكاء الجزع او الاخبار بالغيب وغيرها الكثير[10] فهي من الخوارق التي لا تقدر الجن على الاتيان بها، ولم تكن لتؤمن الجن لو علموا ان النبي يستعمل السحر ويفعل ما يفعله الكهان و السحرة ولكنهم علموا انها معجزات نبي مرسل لانهم اهل علم بهذه الفنون، فلأجل ذلك قد بُعث النبي صل الله عليه وسلم للجن أيضا ليعلمهم الدين وينزع عنهم الضلالة والكذب الذي افتراه ابليس[11]–لعنه الله- على الله واستعملهم في الدعوة وامرهم بالجهاد كما امر الانس وهذا ما سنثبته بعد قليل ان شاء الله وسيكون دليلا على اباحة التعامل مع الجن المؤمن فيما يرضي الله و ودعوة غير المؤمنين من الجن الى الإسلام.

الوجه الرابع: معرفة النبي صل الله عليه وسلم حبس وتسخير أقوى انواع الجن ولكن لم يفعل بسبب دعوة النبي سليمان صل الله عليه وسلم.

ففي الحديث الصحيح: إنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ جَعَلَ يَفْتِكُ عَلَيَّ البارِحَةَ، لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاةَ، **وإنَّ اللَّهَ أمْكَنَنِي منه فَذَعَتُّهُ[12]، فَلَقَدْ هَمَمْتُ أنْ أرْبِطَهُ إلى جَنْبِ سارِيَةٍ مِن سَوارِي المَسْجِدِ، حتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إلَيْهِ أجْمَعُونَ، أوْ كُلُّكُمْ**، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ أخِي سُلَيْمانَ: {رَبِّ اغْفِرْ لي وهَبْ لي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِن بَعْدِي} [ص:35]، فَرَدَّهُ اللَّهُ خاسِئًا.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم : 541 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | التخريج : أخرجه البخاري (1210) باختلاف يسير

وفي رواية أخرى: عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ - أوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، **فأمْكَنَنِي اللَّهُ منه، فأرَدْتُ أنْ أرْبِطَهُ إلى سَارِيَةٍ مِن سَوَارِي المَسْجِدِ حتَّى تُصْبِحُوا وتَنْظُرُوا إلَيْهِ كُلُّكُمْ**، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أخِي سُلَيْمَانَ: {قالَ رَبِّ اغْفِرْ لي وهَبْ لي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِن بَعْدِي} [ص: 35]، قالَ رَوْحٌ: فَرَدَّهُ خَاسِئًا.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري ، الصفحة أو الرقم: 461 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] ، التخريج : أخرجه مسلم (541) باختلاف يسير.

---

[9] والدلالة على انه لا تقدر الجن على ان تأتي بمثل هذا القران هي شهادة الوليد بن المغيرة الذي كان عالما بأشعار الجن و الانس وقال ان هذا الكتاب –أي القران الكريم-لا يشبه أيا من اشعار الجن و الانس ومدحه المدح المشهور عنه، **فقال:** وَمَاذَا أَقُولُ ! **فَوَاللَّهِ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمَ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِرَجَزٍ وَلَا بِقَصِيدَةٍ مِنِّي، وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ، وَاللَّهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا**، وَ وَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ، مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَى، وَإِنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ.
(صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي)
ومن دلائل نبوته أيضا ﷺ: عن عبد الله ابن عباس قال: "إن ضمادًا قدم مكة، وكان من أزد شنوءه، وكان يرقى من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إن محمدًا مجنون، **فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال: فلقيه، فقال: يا محمَّد، إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟، فقال رسول الله ﷺ: (إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله. أما بعد)، قال:** "فقال: أعد عليَّ كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات، **فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن قاموس البحر. فقال: (هات يدك أبايعك على الإسلام)، قال: فبايعه، فقال رسول الله ﷺ: (وعلى قومك)، قال: وعلى قومي.[رواه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم: ٨٦٨]**

[10] فإن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم نص أصحاب السير أنها لا يمكن حصرها لكثرتها، وقد ذكر النووي في شرح مسلم أنها **تزيد على ألف ومائتين**، وذكر ابن حجر في الفتح عن بعض أهل العلم أنه ظهر على يده صلى الله عليه وسلم **ثلاثة آلاف من المعجزات.**

[11] **انظر سورة الجن الآية: 4**

[12] أي فقد أعانني الله عليه حتى صِرتُ قادرًا على حبسه وربطه ظاهرا للناس، ولكني اكتفيت بإهانته وطرده إذلالًا له، دون أن أُبقيه مقيدًا ظاهرا لكم، توقيرًا لدعوة سليمان عليه السلام وهذا فيه اباحة لطرده وقهره إذا قُدر لك ذلك، وقهره اما حبسه وربطه ظاهرا امام الناس فهذا لا يجوز –أي لا يقدر أحد ان يفعله حتى السحرة أنفسهم- في حق أحد الا سليمان النبي عليه السلام ومحمد صل الله عليه وسلم ولكن نُهي عن تنفيذ ذلك لأنها من خواص سليمان، أي ان له العلم والقدرة ان يظهره للناس مقيدا محبوسا كما يفعل سليمان النبي.

شرح الحديث منقولا من موسوعة الحديث في الدرر السنية[13]:

(الجِنُّ أجسامٌ ناريَّةٌ قابِلةٌ للتَّشكُّلِ بأشكالٍ مُختلفةٍ، وهم مَخلوقاتٌ غيرُ مَنظورةٍ لنا، وقدْ يُرِيها اللهُ مَن شاءَ مِن خَلْقِه، مُكلَّفونَ مِثلَنا، منهم المؤمنونَ والكافرونَ والعُصاةُ، ومنهم الطَّيِّبُ والخَبيثُ. وفي هذا الحديثِ يُخبِرُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّ عِفْريتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عليه البارحةَ، أي: تَعرَّضَ له فَجأةً وفي سُرعةٍ أثناءَ الصَّلاةِ؛ لِيَقطَعَ عليه صَلاتَه، ولِيَشغَلَه عنها، ويَقطَعَ عليه الخُشوعَ في الصَّلاةِ بتَشويشِ أفكارِه، ويَحُولُ بيْنه وبيْن قِبلتِه، وبيْنه وبيْن مُناجاةِ ربِّه، فأمْكَنَه اللهُ عزَّ وجلَّ على ذلك الشَّيطانِ، فدَفَعَه عن نفْسِه، **ثمَّ أراد صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنْ يَربِطَه إلى ساريَةٍ وعَمودٍ مِن سَوَارِي المسجِدِ وأعمدتِه؛ حتَّى يُصبِحَ النَّاسُ ويَنظُروا إليه مُقيَّدًا نَهارًا،** إلَّا أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ذَكَر قَولَ أخيه سُليمانَ بنِ داودَ عليه السَّلامُ: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي} [ص: 35]؛ وكان التَّسلُّطُ على الجِنِّ مِن جُملةِ مُلكِ سُليمانَ عليه السَّلامُ الذي أعطاهُ اللهُ عزَّ وجلَّ له، فامتنَعَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن ذلك، وترَكَه مَطرودًا ذَليلًا حيث لم يَقدِرْ على أذيَّةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ولا على أنْ يَشغَلَه عن الصَّلاةِ. ولا يُعارِضُ هذا الحديثُ الآيةَ؛ **لأنَّ المرادَ بمُلْكِ سُليمانَ للجِنِّ هو تَسخيرُهم له بخِدمتِه وطاعتِه...)**

تعليقات هامة على الشرح فأرجو الانتباه:

1- هنا نرى معرفة النبي في إمكانية تسخير الجن وتطويعه كما كان سليمان النبي يفعل ولكن لم يفعل لدعوة النبي سليمان عليه السلام ولأن تسخير المتمردين للخدمة او التسلط عليهم وحبسهم عيانا كانت من خواص سليمان النبي عليه السلام فقط وهي من صفات الملك لان الملك له السطوة على من يخدمه ولكن من ملك سليمان الاعجازي ان له الجن المتمرد مسخرا له للخدمة والطاعة، وهناك فرق بين تسخير للإذلال و تسخير للاستعمال فكان يستعمل الجن كافة فأما مؤمنوهم فكانوا له وزراء وله مجلس استشاره منهم[14]

---

[13] (شرح الحديث من منصة الدرر السنية للشيخ علوي بن عبد القاهر السقاف حفظه الله)

[14] ومن المعلوم انه مادام له مجلس حكم في قصره إذا فسيكون مع وزراءه من الانس والجن أي انه يعاونوه في امر حكمه ثم يأمرهم بتنفيذ ما استقر في عقله وقلبه من عرض الآراء والدليل على ذلك، ما قاله بن كثير في البداية والنهاية:
قبل قدومها عليه قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك **يعني : قبل أن ينقضي مجلس حكمك** ، وكان - فيما يقال - من أول النهار إلى قريب الزوال يتصدى لمهمات بني إسرائيل وما لهم من الأشغال : وإني عليه لقوي أمين. (انتهى من كلام ابن كثير) فمجلس حكمة الذي في قصره لا يستقيم ان يكون كل جن الأرض عنده في قصره ولكن مجموعه من مجلس استشارته الذي كان بينهم هذا العفريت والدلالة ان مجلس حكمة كان في قصره او في حيزه وكان مع حاشيته من وزرائه او خدامه وجنوده **ما قاله ابن عباس:** وكان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدئ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه، **فخرج يوما فجلس على سرير ملكه –أي عرشه والعرش يكون في قصره او ساحة القصر لملاقاة وزرائه او ضيوفه- فرأى رهجا قريبا منه فقال: ما هذه؟.**
قالوا: بلقيس يا رسول الله.
قال: «وقد نزلت منّا بهذا المكان؟» قال ابن عباس: وكان ما بين الكوفة والحيرة قدر فرسخ فأقبل حينئذ سليمان على جنوده **فقال أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ** -أي مؤمنين وقال ابن عباس: طائعين **– وكان** جنوده ووزرائه في ساحة قصره عندما سأل سؤاله فأجاب العفريت وبعدها أجاب أصف بن برخيا الذي عنده علم من الكتاب وهو وزيره من **الانس.-** وهذه دلاله على استشارته مجموعة معينة من الانس من جنوده ووزرائه ومجموعة معينة من الجن من جنوده ووزرائه أيضا.- **(تفسير الثعلبي من اول قال ابن عباس الى قال ابن عباس: طائعين، ج7 – ص209)** ، وايضا من أخبار بني إسرائيل عن النبي الملك سليمان عليه الصلاة والسلام التي تثبت ان له وزراء من الجن هي ما روى كعب الاحبار وقد وجدت الأثر في كتب البوني ومتنه فيه نكاره لأنه يقول ان هناك أسماء عبرانية تُصعق منها الجن وادعى في كتابه ان له علم بهذه الأسماء وهذا كذب، ولكن ذُكر في هذا الأثر ان لسليمان وزراء من الانس والجن وان أصف من أكبر وزراءه فيقول: (و كان أعوان البساط الموكلين به- أي أمرهم سليمان بحراسته- و على تعليقه أربعة عفاريت كانوا أكبر وزراء سليمان عليه السّلام من الجن، **و كان و زراؤه من الإنس 300 آخرهم آصف بن برخيا و 300 من الجن آخرهم و أكبرهم هؤلاء الأربعة طمرياط و صنعيق و هدلباج و شوغال.)** وهذا الجزء الوحيد في الأثر المقبول ، وقصة بساط سليمان وهي مركب من خشب رواها بعض السلف **مثل ابن كثير في البداية والنهاية** (كان له بساط مركب من أخشاب ، بحيث إنه يسع جميع ما يحتاج إليه من الدور المبنية والقصور والخيام والأمتعة والخيول والجمال والأثقال **والرجال من الأنس والجان** ، وغير ذلك من الحيوانات والطيور ، فإذا أراد سفرا أو مستنزها، أو قتال ملك أو أعداء من أي بلاد الله شاء ، فإذا حمل هذه الأمور المذكورة على البساط ، أمر الريح فدخلت تحته فرفعته ، فإذا استقل [ص: 344] بين السماء والأرض أمر **الرخاء فسارت به.)** وأيضا ما يثبت ان لسليمان وزراء ما **رواه ابن أبي شيبة في المصنف، والثعلبي في تفسيره، وأحمد في الزهد، وابن بطة في الإبانة، والأصبهاني في العظمة، وابن هبة الله في تاريخ دمشق، وأبو نعيم في الحلية،** وهي رواية من الاسرائيليات التي نقبلها ولا تخالف القران ولا السنة وهي (**ذُكر أن وزيراً جليل القدر كان عند داود عليه السلام، فلما مات داود صار وزيراً عند سليمان بن داود** فكان سليمان عليه السلام يوماً جالساً في مجلسه في الضحى وعنده هذا الوزير فدخل عليه رجل فسلّم عليه وجعل هذا الرجل يحادث سليمان ويحدّ النظر إلى هذا الوزير ففزع الوزير منه، فلما خرج الرجل قام الوزير وسأل سليمان وقال: يا نبي الله! من هذا الرجل الذي خرج من عندك؟ قد والله أفزعني منظره؟ فقال سليمان: هذا ملك الموت يتصور بصورة رجل ويدخل عليَّ، ففزع الوزير وبكى وقال: يا نبي الله أسألك بالله أن تأمر الريح فتحملني إلى أبعد مكان إلى الهند، فأمر سليمان الريح فحملته، فلما كان من الغد دخل ملك الموت على سليمان يسلم عليه كما كان يفعل، فقال له سليمان: قد أفزعت صاحبي بالأمس فلماذا كنت تحد النظر إليه، فقال ملك الموت: يا نبي الله إني دخلت عليك في الضحى وقد أمرني الله أن أقبض روحه بعد الظهر في الهند فعجبت أنه عندك، قال سليمان: فماذا فعلت؟ فقال ملك الموت: ذهبت إلى المكان الذي أمرني بقبض روحه فيه فوجدته ينتظرني، فقبضت روحه**.)** وهذا له دلالة ان له وزراء فلا يمتنع ان يكون وزرائه من الانس والجن.

وهو تسخير بمعنى الامر الإلهي لهم في خدمته في كل ما يأمر ولا يزيغوا عن امره، واما المتمردين منهم فكانوا له مسخرين بالأصفاد ومذللين و هم الشياطين[15] ، فكان النبي صل الله عليه وسلم يعلم كيف يسخر الجن وهي من علوم ربه ولكن لم يفعل لدعوة سليمان وهذا يظهر في كيفية ربطه في المسجد ولو أراد النبي لجعله ظاهرا للناس مسخرا مربوطا وهذا هو تسخير سليمان النبي للجن، و قول النبي في الحديث: **وإنَّ اللَّهَ أمْكَنَنِي منه** دلالة على انه تسخير الهي[16] وهذا العلم علم رباني علمه الله لسليمان النبي صلى الله

---

[15] **﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ (٣٧) وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ (٣٨)﴾** سورة ص، وفي التفسير الميسر: وسخَّرنا له الشياطين يستعملهم في أعماله: فمنهم البناؤون والغوَّاصون في البحار، وآخرون، وهم مردة الشياطين، موثوقون في الأغلال. هذا المُلْك العظيم والتسخير الخاص عطاؤنا لك يا سليمان، فأعط مَن شئت وامنع مَن شئت، لا حساب عليك.

وكان تسخير سليمان عليه السلام على امرين كما أخبرنا، **الأول** ان كل أصناف الجن مؤمنهم وكافرهم مسخرين على وجه الاطلاق للخدمة يعملون تحت امره ومعه فيما يأمر وكانوا من جنوده ووزرائه وظاهرين عيانا للناس لكي يعرفوا ان له السلطة المطلقة عليهم، **والثاني** هو انه من عصا منهم وتمرد عن امره كان يُعذب ويُقيد ويّحبس عيانا ويرى الجِنَّةُ والناس تسلط سليمان عليه السلام على من عصى منهم.

وهذا ما فعله النبيﷺ حين امسك بالعفريت وقيده ولم يقدر على الفرار وكان قادرا على ان يظهره للناس مربوطا ذليلا لقولهﷺ في الحديث (فَأَرَدْتُ أنْ أرْبِطَهُ إلى سَارِيَةٍ مِن سَوَارِي المَسْجِدِ حتَّى تُصْبِحُوا وتَنْظُرُوا إلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أخِي سُلَيْمَانَ) ولكن توقف النبي عن تسخيره وتقيده لأجل دعوة النبي سليمان عليه السلام {قالَ رَبِّ اغْفِرْ لي وهَبْ لي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِن بَعْدِي} [ص: 35]، وهذا دلالة على معرفة النبي تسخير المتمردين من الجن.

[16] **وان قال قائل كونه لم يستطع الهرب او الإفلات فلكونه محكوم بالشكل الذي هو عليه:**

فأقول صحيح، لكن لو كان كذلك فقط لا ما قال النبي ﷺ: وإنَّ اللَّهَ أمْكَنَنِي منه فَذَعَتُّهُ، فَلَقَدْ هَمَمْتُ أنْ أرْبِطَهُ إلى جَنْبِ ساريَةٍ مِن سَوارِي المَسْجِدِ، **حتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إلَيْهِ أجْمَعُونَ، أوْ كُلُّكُمْ**، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ أخِي سُلَيْمانَ: {رَبِّ اغْفِرْ لي وهَبْ لي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِن بَعْدِي} [ص:35]، فَرَدَّهُ اللَّهُ خاسِئًا. و هذا لأنه لم يكن متشكلا للكل بل للنبيﷺ فقط لان النبي كان سيجعل الناس كلها تراه فهذا معناه ان النبي فقط هو من رأى العفريت ، فربطه او حبسه ويُجعل ظاهرا للناس ذليلا محبوسا هو من التسخير الذي كان يفعله سليمان مع العتاة المتمردين، وهم يقدرون على ان يغيروا تشكلهم ويراوغوا لكي لا يُقبض عليهم وهم على هيئتهم المتشكلة لانهم يعلمون انهم ان تشكلوا فسهل الإمساك بهم، فكما كان يفعل سليمان في ربط الشياطين العتاة في البحار او حبسهم ، فلا يستطيع انسي فعل ذلك مع جن قوي عاتي كالعفريت لأنه من خواص سليمان ومن علوم النبي صل الله عليه وسلم ، وكما ذكرنا على ان الدلالة انه تسخير الهي للنبي صل الله عليه وسلم هو قول النبي ﷺ: **وإنَّ اللَّهَ أمْكَنَنِي منه**، وهذا التمكين في حد ذاته تسخيرٌ خاص لا يتأتى لغير سليمان النبي عليه السلام و النبي ﷺ مع مردة الجن، ولا يكن التسخير الإلهي الا ان يُمكِن صاحبه من أن يربط و يحبس الجن العصاة أمام الناس ويُفضحوا عيانا لهم لبيان سلطته عليهم.

والدلالة ان التسخير الإلهي يجعل الشياطين محبوسه وظاهره امام الناس و هي من صفات سليمان النبي ومن علم النبي صل الله عليه وسلم الذي نُهي عن فعله لدعوة سليمان عليه السلام **هو قول شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى نسخة المكتبة الشاملة (19\50-51)**: **{**وفي صحيح مسلم أيضا عن جابر {أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الرقى قال: من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل} ، لكن ينصر بالعدل كما أمر الله ورسوله مثل الأدعية والأذكار الشرعية ومثل أمر الجني ونهيه كما يؤمر الإنسي وينهى ويجوز من ذلك ما يجوز مثله في حق الإنسي مثل أن يحتاج إلى انتهار الجني وتهديده ولعنه وسبه كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي الدرداء قال: {**قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعناه يقول: أعوذ بالله منك ثم قال: ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك** ــوهذا الحديث يؤكد قولنا السابق في ان الصحابة عليهم رضوان الله لم يروا ابليس بل رأوا أفعال النبي وما قاله النبي اثناء الصلاة ولذلك استفهموا من النبي على ما فعله واخبرهم ان ابليس قد اتاه في الصلاة فلعنه وتعوذ منه وكان قادرا على ان يحبسه ويجعله ظاهرا للناس ويلعب به الأطفال- **قال: إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت: أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه و والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة}** ...{ص:51}: **وأما الزيادة وهو ربطه إلى السارية فهو من باب التصرف الملكي الذي تركه لسليمان** فإن نبينا صلى الله عليه وسلم كان يتصرف في الجن كتصرفه في الإنس تصرف عبد رسول يأمرهم بعبادة الله وطاعته لا يتصرف لأمر يرجع إليه وهو التصرف الملكي؛ فإنه كان عبدا رسولا وسليمان نبي ملك والعبد الرسول أفضل من النبي الملك كما أن السابقين المقربين أفضل من عموم الأبرار أصحاب اليمين.**} انتهى من كلام شيخ الاسلام.**

معلومة هامشية:

ومردة الجن منهم اجناس الجن القوية ويقدرون على تحريك الجمادات او فتح الابواب او فعل بعض الخوارق، والدلالة على ذلك تقول اسلام ويب (رابط الفتوى): فإنه لا يبعد استطاعة الجني حمل الأشياء المادية بدون أن يتشكل، لأن عدم تشكله لا ينفي قدرته على حمل بعض الأشياء، فإن من الجن من يسافر ويتحرك ويأكل ويشرب، فقد ذكر ابن حجر في الفتح في باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم عن أبي يعلى بن الفراء أنه قال: الجن أجسام مؤلفة، وأشخاص ممثلة، يجوز أن تكون رقيقة وأن تكون كثيفة.

وذكر عن وهب بن منبه أنه قال: الجن أصناف مخالعهم ريح، لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون، وجنس منهم يقع منهم ذلك.

ومنهم السعالي والغول والقطرب، ثم قال ابن حجر: ويؤيد هذا ما رواه ابن حبان والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الجن ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وعقارب، وصنف يحلون ويظعنون.

والحديث صححه الحاكم، و وافقه الذهبي والألباني. **انتهى من فتوى اسلام ويب**

وكثير من الوقائع المشابهة في تحريك الجماد او في غلق الأبواب التي ثبتت، وهذا لا يتعارض مع حديث النبي **"(إذا كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ -أوْ أمْسَيْتُمْ- فَكُفُّوا صِبْيانَكُمْ؛ فإنَّ الشَّياطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فإذا ذَهَبَ ساعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخلُّوهُمْ، فأغْلِقُوا الأبْوابَ، واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ؛ فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَفْتَحُ بابًا مُغْلَقًا، وأَوْكُوا قِرَبَكُمْ –أي غطوها- واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، ولو أنْ تَعْرُضُوا عليها شَيئًا، وأَطْفِئُوا مَصابِيحَكُمْ) رواه البخاري (3280)**، لان هناك أصناف من الجن فعلا وهم الاغلب منهم لا يقدرون على تحريك الأشياء او مسكها الا ان تجسدوا، ولكن هناك فئة قادره على فعل ذلك وهم مردة الشياطين بغير تجسد لذلك قال النبي عند غلق الباب او تغطية الاناء او فعل أي شيء في متاع المنزل ان نذكر عليه اسم الله فيكون مانع لهم وزجرا فلا يقدروا على فعل ذلك ابدا حتى مع قدرتهم على فعل هذا في الأصل، وواضح من الحديث ان النبي يقصد فئة من الشياطين تلك التي تنتشر في الليل فهم من الجن التي تقدر على فعل هذا وذكر اسم الله على الباب او على الاواني والجمادات تقيد قدرتهم كما اخبرنا ويمنعوا بذكر اسم الله ﷻ.

عليه وسلم ونبينا عليه الصلاة والسلام ولم يفعل، اذا فهناك وجه في هذا الحديث من حيث ان النبي بعلمه كيفية تسخيرهم فيكون التعامل معهم او استعمالهم في رضا الله مباح بل ومطلوب شرعا لان الله لن يعلم النبي شيء محرما ولان التسخير لا يقع الا على المارق المتمرد من الجن فهذا يستوجب التعامل معهم وقد تعامل النبي مع صالحهم ودعاهم للأيمان و اما كافرهم فقد اظهر الله قدرته على يد نبيه في قهرهم، و اما التسخير فهو مخصوص للأنبياء فقط، و اما التعامل فضوابطه ان تتعامل مع المؤمن منهم فقط كما فعل النبي **(وسنأتي في شرح الضوابط في الفصل الثاني)**.

2- ثانيا انه كما قلنا لا أحد يقدر على تسخير الجن الا الأنبياء، ولكن نقدر على طردهم وزجرهم والتحريج عليهم وهذا ما فعله النبي في الحديث او قتلهم بكلام الله **اي بالرقية كما ثبت ذلك بالتجربة** او لو لاقيته فيمكنك مصارعته ان هاجمك كما فعل عمار بن ياسر مع الشيطان الذي قاتله:

عن الحسن: أن عمار بن ياسر قال: «**قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس**، فسئل عن قتال الجن فقال: أرسلني رسول الله ﷺ إلى بئر استقي منها، **فرأيت الشيطان في صورته**، فصارعني فصرعته، ثم جعلت أذمي أنفه بِهِرٍ كان معي أو حجر. فقال النبي ﷺ لأصحابه: "**إن عمار لقيَ الشيطان عند البئر فقاتله**."»[17]

ثالثا هناك رواية عن عمر بن الخطاب مع الجني الذي كان يصارعه: **أن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال:** لَقِيَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ** فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ الْإِنْسِيُّ، فَقَالَ لَهُ الْجِنِّيُّ: عَاوِدْنِي، فَعَاوَدَهُ فَصَرَعَهُ، فَقَالَ لَهُ الْإِنْسِيُّ: إِنِّي لَأَرَاكَ ضَئِيلًا شَخِيتًا كَأَنَّ ذُرَيِّعَتَيْكَ ذُرَيِّعَتَا كَلْبٍ، فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْجِنِّ ـ أَوْ أَنْتَ مِنْهُمْ كَذَلِكَ ـ قَالَ: **لَا وَاللهِ إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيعٌ**، وَلَكِنْ عَاوِدْنِي الثَّالِثَةَ، فَإِنْ صَرَعْتَنِي عَلَّمْتُكَ شَيْئًا يَنْفَعُكَ، فَعَاوَدَهُ فَصَرَعَهُ، **قَالَ: هَاتِ عَلِّمْنِي**، قَالَ: هَلْ تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ؟ قَالَ: نَعَمْ، **قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَهَا فِي بَيْتٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ، لَهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحِمَارِ**[18]، لَا يَدْخُلُهُ حَتَّى يُصْبِحَ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَنْ ذَاكَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى

---

[17] **صحيح البخاري –ج6، ص337**

[18] واضح من الحديث ان هذا الجن اما موحدا على اثر الأنبياء او مسلما ، لأن ابن مسعود قال عنه رجل من الجن ولم ينعته بشيطان هذا أولا، ثانيا عندما علم الجني عمر بن الخطاب فائدة عن اية الكرسي و قال "**إِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَهَا فِي بَيْتٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ، لَهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحِمَارِ**" فقد شبّه الجني خبج الشيطان عند خروجه بـ خبج الحمار، أي صوته عندما ينفعل أو يهيج، وهو صوت معروف بحدّته وشدّته وقبحه، ناتج عن انقباضٍ مفاجئ في الجسم واهتزاز واضطراب، وارتجاف الصوت، أي أن الشيطان لا يخرج من البيت هادئًا ولا مطمئنًا، بل يخرج في حالة من الهلع والرعب نتيجة لما أحدثته آية الكرسي من قهرٍ له وإذلال، هذا الصوت والحركة العنيفة علامة على أن آية الكرسي تؤثر في كيان الشيطان تأثيرًا وجوديًا حقيقيًا، فتطرده طردًا قسريًا من مكان تحصّن بالذكر والتوحيد واسم الله الأعظم.

ووصف الجني ذعر الشيطان كذعر الحمار دلاله على استهانته به والتقليل من شأنه فهذا دلالة ان الجني ليس شيطانا بل اما موحدا على أثر الانبياء او مسلما وهو نفسه قد فرق نفسه عن الشيطان بوصفه للشيطان بهذا الوصف، ومن المحتمل ان الجني أراد ان يختبر قوة عمر وشدته وعدم خوفه التي تتحاكى عنها العرب، واختبار القوة بالمصارعة كان امر طبيعي في شبه الجزيرة بين العرب وحتى بين المسلمين، وأيضا دلالة أخرى انه انه قد حلف بالله سبحانه وهذا نادر الوقوع من الشياطين فهي لا تحلف بالله بل يتبركون ويحلفون بأسيادهم وهذا مما رأيته منهم واقعا، فهذا دلالة على ان هذا الجني ليس شيطانا.

- **وان قال قائل: هذا استنتاج خاطئ لان هذه الواقعة تشبه واقعة أبو هريرة مع الشيطان الذي اخرجه البخاري وقد علّم الشيطان أبو هريره فائدة عن اية الكرسي وقال هذا يحفظك من الشيطان وهو شيطان.**

فأقول أولا في حديث أبو هريره جاء هذا الجني للسرقة يعني لأمر غير مشروع واتى متشكلا كذوبا ليسرق فلأجل هذا وصف انه شيطان وقد قرر النبي بنفسه ووصفه بقوله "ذاك شيطان" ، اما هذا الأثر لم يفعل الجني شيء غير مشروع بل طلب من عمر المصارعة ووافق عمر، وثانيا قد وصف الجني الشيطان في رواية ابن مسعود بوصف يهينه ويحط منه وهذا له دلالة ا الجني ليس بشيطان، ثالثا قد قرر ابن مسعود في هذا الأثر و وصفه انه رجلا من الجن وكان بمقدوره ان يصفه بانه شيطان من الجن ، رابعا قد حلف هذا الجني بالله لإثبات صدقه انه اقوى قومه وفيه اشاره انه اما مسلم او كتابي موحد والحلف بالله تعالى عند الجن الكافرين قليل الوقوع، إذ لا يقسمون باسم الله بل يتبركون ببعضهم ويحلفون بأسيادهم، ويُفهم من هذا أن الجني كما قلنا إما كان مسلمًا، أو على الأقل موحدًا غير معادٍ لله و ارجو له الاسلام، ثم ان هناك رواية اخرى لحديث أبو هريره مع الشيطان اخرجه الترمذي وهي صحيحه صححها الالباني و في صحيح الترمذي برقم (2880) واللفظ له، و وصف الشيطان انه غول انثى، والغيلان جنس من الجن الكفرة العتاة وهم شياطين كثيري الكذب والتضليل، فهذا دلالة ان الذي كان مع أبو هريرة شيطان كذوب خبيث ، اما الجني الذي في رواية عمر بن الخطاب ففي غالب الامر فهو جني على اثر الأنبياء وليس شيطانا كما اثبتنا.

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ: فَعَبَسَ عَبْدُ اللهِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَنْ يَكُونُ هُوَ إِلَّا عُمَرُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.[19] **ونفهم من الحديث ان التعامل مع الجن ليس محرما فلو كان التعامل معهم محرم او تعلم منهم شيء محرم، فهذا عمر بن الخطاب إذا علم ان التعامل مع الجن محرم لكان قد دعا الله ان يصرف عنه الجني او استعاذ منه دون هذه المحاورة ولا ان يكمل معه التحدي الذي قبله منه عمر وهو ان يصارعه ثلاث مرات متتالية!، وهذا فيه دلالة ان التعامل معهم ليس محرما بل له ضوابط ويجب ان تكون على علم راسخ بدينك لكيلا تخشى الفتنه منهم.**

فمن ادعى التسخير بكلمات غير مفهومه فهو كاذب او تخدعه الشياطين فما هي إلا كلمات تعظمهم وتمجد كبرائهم والحاكمين عليهم-وهذا كفر وهم يطيعوك لتعظيمك في سيدهم- و اما التسخير فهو علم إلهي علمه الله لأنبيائه، ووهبنا بعضا من هذا العلم في آياته و اذكاره التي تمكننا من زجرهم وقهرهم وطردهم وان ازدادوا تمردا يمكننا قتلهم[20] وهذا لون من الوان التسخير ولكن منع الله عنا ان نعلم كيف يمكننا ان نسخرهم للخدمة لأنها من خواص سليمان النبي ومن علوم النبي محمد صل الله عليه وسلم ، وهذا لا يتعارض مع استعمال الجن المسلم الصالح فأنت لا تسخرهم بل منهم من يأتون للمساعدة لوجه الله ومن الانس من يتواصل مع البعض منهم وهذا اعانه اخ مسلم لأخيه المسلم -**وسنعرف بحول الله الكيفية، في الرد على الشبهة الثانية "هل استعان الصحابة بالجن"**- وقد ثبت و لا شك في هذا ان الجن المسلم منهم من يتواصل مع إخوانه من المسلمين من الإنس لوجه الله للمساعدة.

- **وهناك شبهة كانت تثار مؤخرا وأردت أن أرد عليها بمناسبة ان هذا الأثر يتكلم عن عمر رضي الله عنه وهي: كيف يتفلت الشيطان على النبي ولم يخف منه ويخاف من عمر ولا يقربه؟**

أرد وبالله التوفيق، ان الشيطان الذي يخاف من عمر رضي الله عنه هو شيطان الوسوسة والشياطين الموكلة بإفساد بني ادم والقرين منهم وليس كل الجن او الشياطين والدلالة على صحة كلامي هو الأثر السابق الذي يثبت تصارع عمر مع جني فالجني لم يخف منه وطلب منه المصارعة كما فعل النبي ﷺ مع العفريت، ولكن هناك ثلاثة اوجه بهم تفضيل للنبي على عمر، أولا ان النبي شيطانه قد أسلم ولا يأمره الا بخير لقول النبي ﷺ: (إلَّا أنَّ اللَّهَ أعانَنِي عليه فأسْلَمَ، فلا يَأْمُرُنِي إلَّا بخَيْرٍ) صحيح مسلم 2814، ثانيا ان حظ الشيطان من النبي قد نُزع منذ صغره فعصمه الله منه.

وهذا أكمل من حال عمر لأن شيطان النبي أصبح عبدا مسلما معينا للنبي على الخير وعُصم منذ طفولته ﷺ ان يرافقه شيطان واما شيطان عمر فبقي شيطانا حتى لو لم يقرب عمر بوسواس ولكن لم يسلم ولم يأمره بمعروف، ثالثا ان المصارعة التي دارت بين عمر والجني كانت اختبار قوة بدنية طبيعية بموافقتهما، لا تسخيرًا أو إذلالًا، وكانت تحدي بين الطرفين. وأما الشيطان الذي تعرض للنبي صلى الله عليه وسلم: فقد أخذه وأسره، وجعله في قبضته كالأسير وكان قادرا على ان يجعله ظاهرا اسيرا امام الناس وهذا من سلطته ﷺ عليهم بل كان قادرا ان يفعل ذلك في ابليس نفسه وقد دللنا على ذلك من قبل من كلام شيخ الإسلام عن التسخير عندما جاء ابليس اللعين الى النبي وكان قادرا ان يجعله موثقا يلعب به أولاد اهل المدينة، والنبي صلى الله عليه وسلم كان لا يبالي بهم، ولا يتفكر فيهم، استخفافا بهم، واستصغارا لهم، كأنهم ليسوا بشيء ولأجل هذا كان يظهر على النبي اللين لا الشدة في المعاملة وهذا لحكمته وقوته المخبأة في أستار تلك الحكمة والدلالة على ذلك أن علياً بن أبي طالب رضي الله عنه قال في وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم: "مَن رآه بديهةً (ابتداء) هابه، ومَن خالطه معرفةً أحَبَّه). قال الهروي: "(من رآه بديهة) أي مفاجأة من غير روية كناية عن أول الوهلة، (هابه) أي خافه مخافة العظمة، ووقع في قلبه منه المهابة، (ومن خالطه معرفة) أي من حيث عرف ما كان عليه من حُسْن العشرة ودوام البشاشة".

واما عمر رضي الله عنه كان غليظ الطبع والدلالة على ذلك في حديث سعد بن ابي وقاص قال: (... ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يا عَدُوَّاتِ أنْفُسِهِنَّ أتَهَبْنَنِي ولَا تَهَبْنَ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؟ فَقُلْنَ: نَعَمْ، أنْتَ أفَظُّ وأَغْلَظُ مِن رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إيهًا يا ابْنَ الخَطَّابِ، والذي نَفْسِي بيَدِهِ ما لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إلَّا سَلَكَ فَجًّا غيرَ فَجِّكَ.) رواه البخاري برقم(3683)، وهذا دليل ان النبي حكيم ولين الطبع ولكن قوي شديد السطوة والهيبة ولكن في الوقت المناسب وهذا بخلاف عمر وهذه اخلاق الأنبياء عليهم السلام، والأكابر ممن دونهم لا يبالونه، ولا يتفكرون فيه، فهو –أي الشيطان- يأمنهم اغترارا بالله، فيدنو منهم يروم منهم ما يروم من غيرهم فلا يضرهم ، يضر نفسه ، كمثل الفراش يأمن النار فيدنو منها فيحرق نفسه. **انتهى.**

[19] **الأثر صحيح، صححه الهيتمي في مجمع الزوائد**، حيث قال: رَوَاهُمَا الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ، وَرِجَالُ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ رِجَالُ الصَّحِيحِ، إِلَّا أَنَّ الشَّعْبِيَّ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَلَكِنَّهُ أَدْرَكَهُ، وَرُوَاةُ الطَّرِيقِ الْأُولَى فِيهِمُ الْمَسْعُودِيُّ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَلَكِنَّهُ اخْتَلَطَ، فَبَانَ لَنَا صِحَّةُ رِوَايَةِ الْمَسْعُودِيِّ بِرِوَايَةِ الشَّعْبِيِّ.

[20] **نستطيع قتلهم بعدة طرق** من كتاب الله، فيجوز إحراقهم او قتلهم عند ظلمهم وضررهم و ما ذكره بعض الفقهاء من آيات جُرّبت في حرق الجن، فقد ذكر الدمياطي في كتابه إعانة الطالبين من كتب الشافعية، حيث قال: فائدة من الشنواني: ومما جرب لحرق الجن أن يؤذن في أذن المصروع سبعا، ويقرأ الفاتحة سبعا، والمعوذتين، وآية الكرسي، والسماء والطارق، وآخر سورة الحشر من: لو أنزلنا هذا القرآن.... إلى آخرها، وآخر سورة الصافات من قوله: فإذا نزل بساحتهم... إلى آخرها، وإذا قرئت آية الكرسي سبعا على ماء ورش به وجه المصروع فإنه يفيق. **انتهى.**

قال الدكتور أحمد بن ناصر بن محمد الحمد:

(إن المؤمنين من الجن كالمؤمنين من الإنس من حيث أنهم مأمونو الجانب ، فلا يدعون إلى غير عبادة الله تعالى ، ولا يكونون عونا على الظلم والعدوان ، وحصول الخير منهم غير مستنكر ، بل هو مأمول ، وعونهم لإخوانهم من الإنس ممكن ، وقد يحصل من غير أن يراهم الإنس ، أو يشعروا بمساعدتهم حسيا بحسب قدرتهم ، كما يعين الإنس بعضهم بعضا ، وكثيرا ما يعدم التعاون بين الإنس مع اتحاد جنسهم ![أي ان لا يعاونون بعضهم مع انهم من نفس الجنس] ، فعدمه حال اختلاف الجنس أقرب وأحرى[21] ، لكن أن تحصل السيطرة والتسخير من الإنسي للجني فهذا أمر ليس ممكنا للاختلاف في الخلقة ، من حيث أن الإنسي لا يرى الجن ، ومن ثم لا يستطيع السيطرة والتحكم ، وهذا الأمر ليس من متطلبات النفوس ، فلا أحد تميل نفسه إلى أن يسخر ويكون عبدا إلا بالقوة والقهر ، وعليه فلن يرضى هذا الأمر أحد رغبة له ويحصل من الشياطين نتيجة سيطرة بعضهم على بعض فيكون المسخر للإنسي من الجن مستذلا من قبل أمثاله من ذوي السيطرة من الشياطين ، وذلك مقابل تحقيق الإنسي لذلك المسيطر من الشياطين ما يريد منه ، من الكفر والفسوق والعصيان ، والخروج على تعليمات الدين ، فيكون المستعبد في الحقيقة الإنسي للشيطان) [22]

3- رابعا رؤية الجن ممكنة لقول شارح الحديث "الجِنُّ أجسامٌ ناريَّةٌ قابلةٌ للتَّشكُّلِ بأشكالٍ مُختلفةٍ، وهم مَخلوقاتٌ غيرُ مَنظورةٍ لنا، وقدْ يُرِيها اللهُ مَن شاءَ مِن خَلْقِه". وبما ان الرؤية ممكنه فسماعهم بالتبعية ممكن، وسنأتي في تفصيل ذلك في الرد على شبهة القائلين باستحالة الرؤية.

والوجه الخامس والأخير فى الرد هذه الشبهة:

استعمال النبي صل الله عليه وسلم الجن في الدعوة لقومهم وجعل منهم نذرا وحثهم على الجهاد معه كما حث أصحابه من الانس وهذا دلالة على استعمالهم في المباحات والضرورات الشرعية، فنذكر واقعة وفد جن نصيبين وهم من كبار صحابة رسول الله رضي الله عنهم وارضاهم وكانوا من اليهود كما قال الله جل جلاله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ۞ قالُوا يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا كِتابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى مُصَدِّقًا لِما بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ۞ يا قَوْمَنا أَجِيبُوا داعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: 29-31]

وأوضحت السنة أكثر حيث أخرج أحمد والحاكم من طريق زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال: **هبطوا على النبي -صلى الله عليه وسلم -وهو يقرأ القرآن ببطن نخل، فلما سمعوه قالوا: أنصتوا، وكانوا سبعة أحدهم زوبعة. قلت: وهذا يوافق حديث ابن عباس.** [23]

قال ابن عباس: **كان الجن سبعة نفر من جن نصيبين فجعلهم النبي -صلى الله عليه وسلم -رسلا إلى قومهم**[24]

---

[21] **اخطأ الدكتور في هذه الجزئية وبارك الله فيه** و في اجتهاده ، لأنه جعل اختلاف الجنس بين الطرفين اقرب في عدم حدوث المعاونة واستدل على هذ بقوله انه كثيرا ما يعدم التعاون بين الانس وبعضهم وهذا في الحقيقة نظرة جاهلية ان حدثت من انس او جن فمن ينظر الى العرق او النسب او الجنس فهي من وجهة النظر الجاهلية التي حرمها الإسلام ، وليس معناه انه لا يتحقق المعاونة بين الانس وبعضهم بسبب هذه النظرة الجاهلية فمنهم من ينظر من حيث العرق والنسب او الغنى والفقر فيكون هذا لا يعني ان اختلاف الجن أصلا يكن اقرب في عدم المعاونة لأنه من ينظر هذه النظرة من المسلمين –جن او انس- يكن حراما عليه لأنه لا فرق بين عربي واعجمي وابيض و اسود الا بالتقوى ويقول الله "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ" ويقول النبي "المسلم اخو المسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا"، ومن ينظر هذه النظرة ففي قلبه جاهلية او نفاق ، ومؤمني الجن الذي وصفهم الدكتور انهم "مأموني الجانب وصالحين" لا ينظرون للأنس بهذه النظرة ابدا حيث انه لا ينظر مؤمن لأخيه المؤمن بهذه النظرة ابدا.
ثم إني أتكلم من تجاربي في الواقع وأقول ان الجن المؤمن كثيرا جدا يعاون اخوانه من الانس وكثيرا منهم من يرفع اذى عن كثيرا من مؤمني الانس بدون معرفة الانس انهم مصابون وهذا ابتغاء وجه الله، وكثيرا منهم من يعاون على قضاء حاجة اخوانه المسلمين من الانس وهذا ثابت في والواقع.

[22] كتاب السحر بين الحقيقة والخيال – ص 211

[23] فتح الباري في شرح صحيح البخاري - ج7 ص208، **وحكم الحديث: إسناده جيد ، انظر الدرر السنية (الرابط)**

[24] ليسوا هؤلاء كل الجن الذين قابلوا النبي بل كان من قبيلة نصيبين التي اسلمت كان نذرهم 7 ولكن عدد الجن الذين وفدوا الى النبي كانت قبائل كثيرة ولكن النبي اختار السبعة الذين كانوا من نصيبين.

انظر -رحمك الله- فهذا استخدام النبي صل الله عليه وسلم للجن وجعل منهم رسلا لقومهم ووضع لهم احكامهم وفرض عليهم ما هو مفروضا في دين الله و أوجب عليهم جهاد الكفر والمشركين من الجن والانس حيث ورد عن رسول الله صل الله عليه وسلم:

روى ابن سيد الناس بسنده عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني قد أُمِرْتُ أن أقرأ على إخوانكم من الجن، فليقم معي رجلٌ منكم، ولا يقم رجلٌ في قلبه مثقال حبةِ خردلٍ مِن كِبْر»، فقمت معه، وأخذت إداوةً فيها نبيذٌ -أي نقيع تمرٍ غير متخمر-، فانطلقت معه، فلما برز خط لي خطًّا وقال لي: «لا تخرج منه، فإنك إن خرجت لم ترني ولم أرك إلى يوم القيامة» قال: ثم انطلق، فتوارى عني حتى لم أره، فلما سطع الفجر أقبل، فقال لي: «أراك قائمًا»، فقلت: ما قعدت، فقال: «ما عليك لو فعلت»، قلت: خشيت أن أخرج منه، فقال: «أما إنك لو خرجت منه لم ترني ولم أرك إلى يوم القيامة، هل معك وضوءٌ؟» قلت: لا، فقال: «ما هذه الإداوة؟» قلت: فيها نبيذ، قال: «تمرةٌ طيبةٌ وماءٌ طهورٌ». فتوضأ وأقام الصلاة، فلما قضى الصلاة **قام إليه رجلان من الجن فسألاه المتاع، فقال: «ألم آمر لكما ولقومكما بما يصلحكما؟» قالا: بلى، ولكن أحببنا أن يشهد بعضنا معك الصلاة، فقال: «ممن أنتما؟» قالا: من أهل نصيبين، فقال: «أفلح هذان، وأفلح قومهما»**، وأمر لهما بالروث والعظم طعامًا ولحمًا، ونهى النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يُستنجى بعظمٍ أو روثة. [25]

التعليق على الحديث:

انظر لقول النبي صل الله عليه وسلم لهم: **«ألم آمر لكما ولقومكما بما يصلحكما؟»** فنفهم من ان النبي باجتماعه معهم لم يكن يقرأ القران عليهم فقط بل امر لهم –أي شرع- لما يناسبهم في طبيعتهم واوجب عليهم فرائض الإسلام وكانت تلك الفرائض والواجبات كما نعلمها نحن وهي التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وغيرها، وكان يفتيهم ويشرع لهم صل الله عليه وسلم بما يناسب خلقتهم وحياتهم ، فنعلم انهم مكلفون بما كُلفنا به ومنه جهاد المشركين فكانوا رضي الله عنهم يجاهدون مع رسول الله فهم من أصحاب رسول الله ومن المؤكد انهم لم ولن يفوتوا هذا الاجر العظيم بقتالهم بجانب رسول الله صل الله عليه وسلم، حيث انهم من حبهم في رسول الله وشوقهم له احبوا ان يشهدوا الصلاة مع رسول الله ولم يصلوها الا معه عندما قالوا في الحديث: **ولكن أحببنا أن يشهد بعضنا معك الصلاة، فقال: «ممن أنتما؟» قالا: من أهل نصيبين، فقال: «أفلح هذان، وأفلح قومهما»**، فانظر يا اخي فانهم أحبوا ان يشهدوا الصلاة معه، مع ان النبي انصرف عنهم ولكن هم من اتوا شوقا له صل الله عليه وسلم فرد عليهم النبي بعد ان رأى منهم ذلك: **«ممن أنتما؟» قالا: من أهل نصيبين، فقال: «أفلح هذان، وأفلح قومهما»** فهل تعتقد ان الجن الذين أتوا الى النبي بهذا الشكل ودعا لهم ولقومهم ودعوة النبي باقية فيهم الى يوم تقوم الساعة ، أي انه عندما قال **«أفلح هذان، وأفلح قومهما»** فقد اقر لهم الفلاح ولقومهم وسيبقى فيهم الفلاح بركة دعوة النبي ما بقوا هم ونسلهم من قومهم، فهل تتخيل ان هؤلاء سيتركون الجهاد مع رسول الله؟!، وهل تتخيل ان الجن المسلم من نسل هؤلاء الاشراف لن يعاونوا إخوانهم المسلمين من الانس و الجن؟!، و سنثبت ونوضح اكثر في الباب الثاني مسألة جهادهم و ان هناك من صحابة الجن أنفسهم من كانوا يعينون إخوانهم من الانس ومنهم الصحابة في الغزوات، وسنذكر ذلك في الرد على الشبهة التالية ان شاء الله.

وعقيدتنا نحن اهل السنة والجماعة في صحابة الجن هي نفسها مع صحابة الانس: قال ابن حزم رحمه الله: " ما يختلف مسلمان في أن من الجن قوما صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا به .... فلأولئك الجن من الحق ووجوب التعظيم منا، ومن منزلة العلم، والدين، ما لسائر الصحابة، رضي الله عنهم، هذا ما لا شك فيه عند مسلم." [26]

---

[25] . **"عيون الأثر"** لابن سيد الناس (1/ 236)، طبعة مكتبة دار التراث – المدينة المنورة، واما حكم تصحيح الحديث فذكر الامام الحافظ ابي الفتح محمد سيد الناس اليعمري في نفس الصفحة من الكتاب، في تصحيح هذا الحديث انه رواه من طرق عديدة كُلها حِسان **متظافرة** وكلها تقوي بعضها بعضا وبعضها لبعض وهذا مما يدل انه **حسن صحيح، حيث قال:**
ورويناه من حديث قيس بن الربيع وهذا لفظه. ومن حديث الثوري وإسرائيل وشريك والجراح بن مليح وأبي عميس كلهم عن أبي فزارة.
وغير طريق أبي فزارة عن أبي زيد لهذا الحديث أقوى منها، للجهالة الواقعة في أبي زيد، **ولكن أصل الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حِسانٍ متظافرة يشهد بعضها لبعض ويشد بعضها بعضًا**، ولم تتفرد طريق أبي زيد الا بما فيها من الوضوء بنبيذ التمر، وليس ذلك مقصودنا الان.

[26] انتهى من " المحلى " (9 / 4).

وقال ابن حزم ايضا: "وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أخبر بأن وفدًا من الجن أتوه وأسلموا وبايعوه، وعلمهم القرآن، فصح أن منهم مسلمين صالحين راشدين من خيار الصحابة، هذا لا ينكره مسلم، ومن أنكره كفر وحل دمه".

قال أبو همام الراقى: ثم تظهر نابتة يؤزها الشيطان أزاً ويدعون أن كل جنى شيطان وأن الكلام عن الجن شعوذة ودجل .. والله نشكو عجزنا وبجرنا !![27]

فنعلم ان هناك من الجن كانوا مجاهدين مع الرسول صل الله عليه وسلم وبالطبع لن يفوتوا فرصة في ان يقاتلوا بجانب رسول الله وأصحابه من الانس وقد قال فيهم **شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله: (فهؤلاء الجن كانوا مؤمنين مجاهدين في سبيل الله)**[28]

و نعلم الان أن النبي قد استخدمهم في الدعوة وحثهم على الجهاد كما حث الانس من أصحابه أيضا على الجهاد والدعوة وهذا استخدامه صل الله عيه وسلم لهم، فإن كان حرام الاستعانة بهم في المباح وبالأحرى فيما يرضي الله ورسوله، فلماذا استخدمهم رسول الله وحثهم؟!، وان كان التعامل معهم حرام أصلا من الأساس فلماذا أرسل الله نبيه لهم؟!، إذا فللأمر ضوابط سنذكرها في الشبهة التالية ان شاء الله، واذا اتبعنا نهج النبي في التعامل معهم فيما يرضى الله فلن تقع في شرك لان مؤمني الجن لن يأمروك بمنكر ابدا، **وقد فصل شيخ الإسلام في دقائق التفسير تفصيلا جيدا في استخدام الإنس للجن، وقال إنه على ثلاثة أقسام، ومن تلك الأقسام الثلاثة ما يلي:**

(وَالنَّوْع الثَّالِث أَن يستعملهم فِي طَاعَة الله وَرَسُوله كَمَا يسْتَعْمل الْإِنْس فِي مثل ذَلِك فيأمرهم بِمَا أَمر الله بِهِ وَرَسُوله وينهاهم عَمَّا نَهَاهُم الله عَنهُ وَرَسُوله كَمَا يَأْمر الْإِنْس وينهاهم وَهَذِه حَال نَبينَا صلى الله عليه وسلم وَحَال من اتبعهُ واقتدى بِهِ من أمته وهم أفضل الْخلق فَإِنَّهُم يأمرون الْإِنْس وَالْجِنّ بِمَا أَمرهم الله بِهِ وَرَسُوله وَيَنْهَوْنَ الْإِنْس وَالْجِنّ عَمَّا نَهَاهُم الله عَنهُ وَرَسُوله إِذْ كَانَ نَبينَا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم مَبْعُوثًا بذلك إِلَى الثقلَيْن الْإِنْس وَالْجِنّ.) [29]

وأنقل كلاما اخر لشيخ الإسلام – رحمه الله – يؤكد المفهوم الدقيق الذي عناه من سياق كلامه حيث نقل الشيخ محمد بن مفلح - رحمه الله –كلاما له ، يقول فيه : (قال شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية : رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن مستخدما الجن[30] ، لكن دعاهم إلى الإيمان بالله ، وقرأ عليهم القرآن ، وبلغهم الرسالة ، وبايعهم كما فعل بالإنس ، والذي أوتيه النبي صلى الله عليه وسلم أعظم مما أوتيه سليمان ، **فإنه استعمل الجن والإنس في عبادة الله وحده وسعادتهم في الدنيا والآخرة، لا لغرض يرجع إليه إلا ابتغاء وجه الله وطلب رضاه**)[31]

والحمد لله قد اثبتا مفهوم الاستعانة المستحبة بل وواجبة إذا كانت في طاعة الله ويترتب عليها مصلحة للدين وللمسلمين وهذا من استعمال رسول الله صل الله عليه وسلم لهم فيما يرضي الله كما استعمل أصحابه من الانس، وهذا فيها دلالة على اباحة الاستعانة التي ترضي الله ورسوله والتي لها ضوابطها الشرعية، وقرر هذا ايضا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله.

انتهى الرد على الشبهة الأولى

[27] كتاب سلسلة اجتهادات ابي همام الراقي بعنوان" عالم الجن مؤمنهم وكافرهم"، ص81

[28] ((قاعدة عظيمة)) لابن تيميَّة (ص 155)

[29] دقائق التفسير لشيخ الإسلام بن تيمية، [جزء2 –ص140] (نسخة المكتبة الشاملة)، وراجع هيئة الفتوى (اسلام ويب – حكم التعامل مع الجن)

[30] **يقصد في اموره الدنيوية الشخصية المباحة او على وجه الاطلاق كفعل السحرة –حاشا لرسول الله- وقد أوضح السبب – رحمه الله- في اخر كلامه حين قال** (فإنه استعمل الجن والإنس في عبادة الله وحده وسعادتهم في الدنيا والآخرة، لا لغرض يرجع إليه إلا ابتغاء وجه الله وطلب رضاه) فان هذا لا يعني انه حرام إذا كنت قد استعنت بأحد المؤمنين من الجن في قضاء حاجة مباحة بوسيلة مباحة فلا بأس ولكن الزهد في متاع الدنيا أقرب وأفضل وهذا كان عليه رسول الله كما قال شيخ الإسلام في النبوات: **(القسم المحمود: فأولياء الله المتبعون لمحمد إنّما يستخدمون الجن كما يستخدمون الإنس في عبادة الله وطاعته، كما كان محمد صلى الله عليه وسلم يستعمل الإنس والجن، لا في غرض له غير ذلك.)** النبوات لشيخ الإسلام،[1012/2]، نسخة المكتبة الشاملة، وقد أثبتنا في ردنا على هذه الشبهة ان النبي صل الله عليه وسلم قد نُهي عن بعض الاستعانات المباحة حتى مع اخوانه من الانس لتمييزه بالوحي، **وقد ذكرنا امثلة على ذلك من قبل وقولنا ان النهي ليس نهيا مطلقا في كل الامور بل في أوقات دون أوقات وأمور دون أمور، وفي هذا الامر أي استعمالهم في أمور الدنيا فقد نُهي عن ذلك لتمييزه بالوحيﷺ، وقد اوضحنا أسباب النهي سابقا.**

[31] **مصائب الإنسان – ص 156**

بسم الله الرحمن الرحيم

أ { الباب الثاني في الرد على ان الصحابة-عليهم رضوان الله- لم يستعملوا الجن }

وان الرد على هذه الشبهة تشبه الشبهة السابقة في مضمون مقصدها وهو ان مفهوم الاستعانة لدى سائل هذه الشبهة يقصد الاستخدام المطلق الذي يفضي الى المحرمات[32]

فيكفي ان ابدأ ردي على هذه الشبهة بأن انقل ما قاله صحابي الجن رضي الله عنه لنفهم المفهوم الصحيح من الاستعانة وهي اعانة الأخ المؤمن لأخيه المؤمن:

ذكر السيوطي في الخصائص الكبرى وقال: **"وأخرج أبو نعيم عن أبي بن كعب قال[33]:** خرج قوم يريدون الحج فأضلوا الطريق، فلما عاينوا الموت أو كادوا أن يموتوا؛ لبسوا أكفانهم، وتضجعوا للموت؛ فخرج عليهم جني يتخلل الشجر، **وقال: أنا بقية النفر الذين استمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله لا يخذله، هذا الماء وهذا الطريق، ثم دلهم على الماء وأرشدهم الى الطريق".[34]**

وفي رواية أخرى:

قال ابن أبي الدنيا : حدثني أبي حدثنا عبد العزيز القرشي أخبرنا إسرائيل عن السدي عن مولى عبد الرحمن بن بشر قال { خرج قوم حجاجا في إمرة عثمان فأصابهم عطش ، فانتهوا إلى ماء ملح ، فقال بعضهم : لو تقدمتم فإنا نخاف أن يهلكنا هذا الماء فساروا حتى أمسوا ، فلم يصيبوا ماء ، فأدلجوا إلى شجرة سمر ، فخرج عليهم رجل أسود شديد السواد جسيم ، فقال : يا معشر الركب ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ، ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه ، فسيروا حتى تنتهوا إلى أكمة ، فخذوا عن يسارها** ، فإن الماء ثم.}[35]

انظر السند لرواية السيوطي وملخص الحكم في الحاشية، وهذه دراسة سريعة لإسناد الرواية:

1. ففي سند السيوطي: **الحافظ أبو نعيم وهو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني**، المكنى بأبو نعيم وهو ثقة عالم وحافظ، وثقه اهل الحديث، **فقال أحمد بن موسى بن مردويه** :كان في وقته مرحولا إليه ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه، **وقال ابن خلكان** :كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ الثقات

---

[32] **راجع ص9 – "التمهيد قبل الرد"**

[33] الخصائص الكبرى للسيوطي **(234/1) نسخة المكتبة الشاملة**، وانظر في مقال علمي بعنوان "الصحابة من الجن"، اسلام الويب – وهذا وسند الرواية كما في الأشباه والنظائر للسيوطي(260/1): **[أخرج** الحافظ أبو نعيم حدثنا الحسن بن إسحاق بن إبراهيم. حدثنا أحمد بن عمرو بن جابر الرملي. حدثنا أحمد بن محمد بن طريف. حدثنا محمد بن كثير عن الأعمش ، حدثني وهب بن جابر عن **أبي بن كعب] الحكم على الأثر: الأثر صحيح، ورجال السند المذكور في رواية أبي نعيم كلهم ثقات**، وقد روى الأعمش عن وهب بن جابر، وهو ثقة من كبار التابعين وثقه العجلي في [تهذيب الكمال (31/ 119)] وذكره ابن حبان في " الثقات " [تهذيب التهذيب (4/ 329)] والذهبي في [الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (4/ 463)] وابن معين في [تهذيب الكمال (31/ 119] و في [الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (9/ 23)] و [تهذيب التهذيب (4/ 329)] وقال عنه ابن حجر: مقبول في [تقريب التهذيب (1/ 1043)] ، وروايته عن الصحابي أبي بن كعب مقبولة على الأصل، إذ لا يشترط التصريح بالسماع من الصحابة و الدلالة على ذلك **قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه:** ذلك أن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديماً وحديثاً أن كل رجل ثقة روى عن مثله حديثاً وجائز وممكن له لقاؤه والسماع منه لكونهما جميعاً كانا في عصر واحد، **وإن لم يأت في خبر قط أنهما اجتمعا ولا تشافها بكلام فالرواية ثابتة والحجة بها لازمة، إلا أن يكون هناك دلالة بينة أن هذا الراوي لم يلق من روى عنه، أو لم يسمع منه شيئاً، فأما والأمر مبهم، على الإمكان الذي فسرنا فالرواية على السماع أبدا حتى تكون الدلالة التي بينا.** ، والسند متصل ، لا يُعرف فيه انقطاع، وقد تقوّى الأثر بشاهد آخر من رواية ابن أبي الدنيا مما يُعزّز قبوله، و خاصةً أن معناه موافق لأصول الشريعة، ولا غرابة في أن يظهر بعض صالحي الجن مدفوعين بالنصوص النبوية إلى إعانة المؤمنين، فهم مخاطبون بالتكليف كالإنس.

[34] وهنا نرى أيضا صحابة الجن بعد عهد رسول الله يعاونون إخوانهم المسلمين في حوائج الدنيا.

[35] الأشباه والنظائر للسيوطي[260/1]

وقال ابن عساكر الدمشقي : الإمام الحافظ ، **وقال الخطيب البغدادي** : لم أر أحد أُطلق عليه اسم الحفظ غير أبي نعيم وأبي حازم العبدوي، وقال مرة: رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها ، **وقال الذهبي:** الإمام الحافظ الثقة، ومرة قال: صاحب التصانيف، تكلم فيه بأمر لا يمنع الاحتجاج به، **وقال جلال الدين السيوطي** : الحافظ الكبير محدث العصر ، **وقال خليل بن أيبك الصفدي** : تاج المحدثين وأحد أعلام الدين له العلو في الرواية والحفظ والفهم والدراية وكانت الرحال تشد إليه، **وقال عبد الحي بن العماد الحنبلي** : الحافظ الكبير ذو التصانيف المفيدة الشهيرة، ومرة: حافظ مؤرخ من الثقات في الحفظ والرواية، ولا يلتفت إلى قول من تكلم فيه لأنه صدوق عمدة كما لا يسمع قول أبي نعيم في ابن مندة وكلام كل منهما في الآخر غير مقبول، **وقال عبد الوهاب بن علي السبكي** : ثقة ثبت إمام صادق، وأحد الأعلام الذين جمع الله لهم بين العلو في الرواية والنهاية في الدراية، **وحدث عن شيخه الحسن بن إسحاق بن إبراهيم هذه الرواية** [انظر موسوعة الحديث]

2. **الحسن بن إسحاق بن إبراهيم وهو حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد الاصبهاني**، المكنّى أبو محمد، أبو الفتح، عاش في: دمشق, أصبهان, العراق, حمص, الحجاز, القدس ،وهو ثقة **وقالت موسوعة الحديث فيه انه ثقة، وقال أبو نعيم الأصبهاني** : صاحب أصول ومعرفة وإتقان، **وحدث عن شيخه أحمد بن عمرو بن جابر الرملي هذه الرواية** [انظر موسوعة الحديث]
3. **أحمد بن عمرو بن جابر الرملي** وكنيته أبو بكر وهو ثقة حافظ **وشهرته: أحمد بن عمرو الطحان، قال فيه الذهبي:** الإمام الحافظ الناقد، محدث الرملة، **عاش في:** دمشق، الرملة، **ورتبته موسوعة الحديث:** ثقة إمام حافظ، **وحدث عن شيخه أحمد بن محمد بن طريف هذه الرواية** [انظر موسوعة الحديث]
4. **أحمد بن محمد بن طريف وهو أحمد بن محمد بن طريف بن خليفة، الشهرة: أحمد بن محمد البجلي، الكنيه: أبو زيد**، وهو ثقة، رتبته موسوعة الحديث: ثقة، **وقال فيه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري:** ثقة حافظ، **وقال الدارقطني:** ثقة، ومرة ثقة حافظ، **وحدث عن شيخه محمد بن كثير هذه الرواية** [انظر موسوعة الحديث]
5. **محمد بن كثير** الحافظ الثقة؛ الشهرة: **محمد بن كثير العبدي**، الكنيه: أبو عبد الله، **رتبته موسوعة الحديث:** ثقة، عاش في: البصرة، ولد عام: 133، توفي عام: 223، **قال فيه أبو حاتم الرازي** : صدوق، **وقال أبو حاتم بن حبان البستي** : كان تقيا فاضلا يخضب، وقال أبو عوانة الإسفراييني : ثقة، **وقال أحمد بن حنبل** : ثقة، **وقال ابن حجر العسقلاني** : ثقة لم يصب من ضعفه، وقال مرة: روى عنه البخاري ثلاثة أحاديث توبع عليها، **وحدث عن شيخه الاعمش هذه الرواية** [انظر موسوعة الحديث]
6. **سيد المحدثين الاعمش وهو سليمان بن مهران الاعمش**، الكنيه: أبو محمد، عاش في: واسط، الكوفة، مكة، ورتبته في موسوعة الحديث: الرتبة: ثقة حافظ، **وقال فيه اهل الحديث:**

أبو حاتم الرازي: ثقة يحتج بحديثه، **أبو بكر بن عياش:** كنا نسميه سيد المحدثين، **أبو القاسم الملاحي:** أعلم الناس بقول عبد الله بن مسعود
أبو زرعة الرازي: إمام، **أحمد بن شعيب النسائي:** ثقة ثبت، **أحمد بن حنبل:** رجل أهل الكوفة، ومرة: في حديث الأعمش اضطراب كثير
أحمد بن صالح الجيلي: ثقة ثبت كان محدث أهل الكوفة في زمانه يقال إنه ظهر له أربع آلاف حديث ولم يكن له كتاب وكان يقريء الناس القرآن رأس فيه وكان فصيحا وكان لا يلحن حرفا وكان فيه تشيع يسير
سفيان بن عيينة: فاق أصحابة بأربعة خصال: كان أقرأهم للقرآن، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض
يحيى بن معين: ثقة.
يحيى بن سعيد القطان: علامة الإسلام
محمد بن عمار الموصلي: ليس في المحدثين أثبت من الأعمش، وغيرهم الكثير (راجع موسوعة الحديث في الجرح والتعديل)
وحدث عن شيخه التابعي وهب بن بيان بن جابر هذه الرواية (راجع شيوخ الاعمش في موسوعة الحديث).

7. **وهب بن بيان بن جابر التابعي**، ثقة كما في ترجمته التي ذكرناها في الحاشية ومقبول الحديث كما قالت موسوعة الحديث في رتبته (انظر رتبته في موسوعة الحديث)، (وانظر ترجمته في فهرس الرواة في المكتبة الشاملة)، وانظر ترجمته في الحاشية السابقة رقم (32) التي كتبناها وبينا حكم الحديث فيها.
8. **الصحابي الجليل ابي بن كعب راوي هذا الاثر** وهو صحابي لا غبار عليه وعلى الصحابة اجمعين رضي الله عنهم وارضاهم.

وعلى ما تقدم، خلاصة الحكم على إسناد هذا الاثر:

الأثر صحيح، والسند متصل، لا يُعرف فيه انقطاع، ورجال السند المذكورين في رواية أبي نعيم كلهم ثقات.

رضي الله عن صحابة رسول الله من الجن والانس، فقد أوضح هذا الصحابي رضي الله عنه وارضاه مفهوم الاستعانة والاعانة المستحبة تحت ضوء الشريعة ناقلا عن رسول الله وقال" **المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله لا يخذله"** [36] وسنذكر بعون الله وتوفيقه، جملة من الوقائع الثابتة أيضا التي صدرت عن بعض كبار الصحابة والتابعين لهم بإحسان، والتي تدل دلالة واضحة على مشروعية الاستعانة المستحبة، بل قد تصير واجبة إذا ترتّب عليها مصلحة راجحة للدين أو نصرة للمسلمين، فقد كانوا يعلمون حقيقة الفرق بين الصالح والطالح من الجن، ويميزون الوسائل المباحة من غيرها وكانوا يروها من منظور اعانة الأخ لأخيه في أمور حياته، او اعانة على بر وامر بمعروف ونهي عن منكر وهذا يدل ان الاستعانة مباحة بضوابطها، وسنثبت ذلك الان في النقطة الثانية ان شاء الله.

ب (الرد على دعوى انه ان كان مباح استعمال الجن فلماذا لم يستعملهم الصحابة في الجهاد؟)

وقد هيئنا للرد على هذه الشبهة ما ذكرناه في الوجه الخامس في الرد على الشبهة السابقة في تكليف النبي ﷺ في الحديث الذي ذكرناه للجن بفرائض الإسلام ومنها الجهاد وحثهم على الدعوة في سبيل الله وجهاد المشركين واستعملهم في ذلك كما أثبتنا وفهمنا ان اخواننا المسلمين من الجن لن يستنكفوا ان يجاهدوا بجانب رسول الله.[37] **وقال شيخ الإسلام بن تيمية:** (والدلائل الدالّة على هذا الأصل - أي: تكليف الجنّ -، وما في الحديث، **والآثار من كون الجنّ يحجُّون، ويصلُّون، ويجاهدون، وأنهم يعاقَبون على الذَّنْبِ: كثيرة جدًّا)**[38]

وكان جهادهم على امرين، وهو جهاد مشركين الجن ومشاركتهم في جهاد مشركين الانس وكان الصحابة من الانس رضوان الله عليهم في الغالب يعلمون جهادهم معهم بل كان منهم من لهم وظائف محدده في الجيش يعلمها الصحابة وهذا دلالة على استعمالهم. **وسنذكر كلا الامرين الان.**

أولا: جهاد مسلمي الجن مشركي الجن والشياطين:

قال الإمام الألباني رحمه الله: "أخرج البيهقى"[39] من طريق قتادة عن أبى نضرة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى: " أن رجلا من قومه من الأنصار خرج يصلى مع قومه العشاء، فسبته الجن، ففقد، فانطلقت امرأته إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقصت عليه القصة، فسأل عنه عمر قومه، فقالوا: نعم، خرج يصلى العشاء ففقد، فأمرها أن تربص أربع سنين، فلما مضت الأربع سنين، أتته فأخبرته، فسأل قومها؟ فقالوا: نعم، فأمرها أن تتزوج، فتزوجت، فجاء زوجها يخاصم فى ذلك إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: يغيب أحدكم الزمان الطويل، لا يعلم أهله حياته، فقال له: إن لى عذرا يا أمير المؤمنين، فقال: وما عذرك؟

قال: خرجت أصلى العشاء، فسبتني الجن، فلبثت فيهم زمانا طويلا، فغزاهم جن مؤمنون ـ أو قال: مسلمون -شك سعيد ـ فقاتلوهم، فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا، فسبونى فيما سبوا منهم، فقالوا: نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سبيك، فخيروني بين المقام وبين القفول إلى أهلي، فاخترت القفول إلى أهلى، فأقبلوا معى، أما بالليل فليس يحدثونى وأما بالنهار فعصا أتبعها.

فقال له عمر رضى الله عنه: فما كان طعامك فيهم؟

---

[36] وهذا الحديث رواه صحابي الجن وقد قال السيوطي في الاشباه والنظائر بعد ان ذكر هذه الرواية فعلق عليها قائلا: **(فالجواب عنها: أن رواتها ممن سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر أن لهم حكم الصحابة في عدم البحث عن عدالتهم، وقد ذكر حفاظ الحديث , ممن صنف في الصحابة، مؤمني الجن فيهم.)** [الاشباه والنظائر 260/1] وقد ورد حديث عن رسول الله ايضا بنفس المعنى يقول: - **المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ والمؤمنُ أخو المؤمنِ يَكفُّ عنهُ ضيعتَه ويحوطُه من ورائِهِ** الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن حجر العسقلاني | المصدر : هداية الرواة | الصفحة أو الرقم : 432/4 | **خلاصة حكم المحدث : [حسن كما قال في المقدمة]** | التخريج : أخرجه أبو داود (4918)، والبزار (8109)، والطبراني في ((مكارم الأخلاق)) (92)، والبيهقي (17126) واللفظ له. **وهذا الاثر هو عين ما فعله صحابي الجن رضي الله عنه في هذا الموقف، وكما قلنا فهنا الاستعانة والاعانة المحكومة بضوابط المؤاخاة بين المؤمنين من الجن والانس، ونفهم من هذا الكلام ان الاستعانة تكون بين المؤمنين وبعضهم وتكون مستحبة او واجبه في مثل هذه الامور.** ورواية أخرى وردت بنفس المعنى: (- **"المسلمُ أخو المسلمِ، لا يَخونُه ولا يَكذِبُهُ ولا يَخذُلُه،** كُلُّ المسلمِ على المسلمِ حَرامٌ؛ عِرضُهُ ومالُهُ ودَمُهُ، التَّقوى هاهنا، بحسْبِ امرئٍ من الشرّ أن يَحقِرَ أخاهُ المسلِمَ".) **خلاصة حكم المحدث: صحيح** - الراوي: أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر: تخريج رياض الصالحين | الصفحة أو الرقم : 234

[37] راجع ص18، الوجه الخامس.

[38] "مجموع الفتاوى" لابن تيميَّة (4/ 233 - 237).

[39] أخرجه البيهقي في "السنن" (7/ 445 - 446). **وصحّحه الألباني في "إرواء الغليل" (6/ 151).**

قال: الغول، وما لم يذكر اسم الله عليه.

قال: فما كان شرابك فيهم؟

قال: الجدف.

قال قتادة: والجدف ما لا يخمر من الشراب.

قال: فخيره عمر بين الصداق وبين امرأته[40]".

يقول الدكتور عيسى النعمي معلقا على هذا الأثر:- (فهذا الأثر إذا تأمّلته فإنّه يقوّي ما سلف ذِكْرُه من كون الجن مخاطَبين بجنس الجهاد؛ سواءً كان جهاد مشركي الجنّ - والأثر السابق يقوّي ذلك - أو جهاد مشركي الإنس.) [41]

ودليلا اخر رواه ابن عباس عن أحد الصحابة من الجن يدافع عن صحابي من الانس ويدفع عنه شيطانان من الجن:

(خرج رجل من خيبر فاتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول: "ارجعا ارجعا"، حتى ردهما ثم لحق الأول فقال: "إن هذين شيطانان"، وإني لم أزل بها حتى رددتهما فإذا أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرئه السلام وأخبره أنا ههنا في جمع صدقاتنا، ولو كانت تصلح له لبعثنا بها إليه، قال: فلما قدم الرجل المدينة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخلوة)[42]

وهذا الأثر شاهد جليل على أن مؤمني الجن لم يقتصر دورهم على سماع القرآن أو التعلم فحسب، بل كانوا جنودًا للحق، يذُبّون عن إخوانهم من الإنس، ويدفعون عنهم شر شياطين الجن، في صورة من صور النصرة التي أثنى الله عليها في كتابه، إذ قال: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ [الأنفال:72]. وهذه المعاونة هي من الجهاد المشروع، إذ يدخل فيها الدفاع عن المسلمين والمستضعفين، سواء كانوا من الإنس أو الجن، بل حتى غير المسلمين إذا كانوا في ذمة أو عهد، كما قرر أهل العلم.

وفي هذا رد بيّن على من زعم أن التعاون مع الجن المؤمنين أمر موهوم أو مرفوض، فإن هذا الموقف نفسه وقع على عهد النبي ﷺ، وأقرّه، وفيه دلالة على أن المؤاخاة بين الجن والإنس المؤمنين باب من أبواب التعاون على البر والتقوى، لا من أبواب البدع أو المحرمات.

بل هو أيضًا دليل على أن للجن المؤمنين من الغيرة على إخوانهم في الدين ما يجعلهم يبذلون جهدهم وطاقتهم في نصرتهم، ودفع الشر عنهم، تمامًا كما يفعل المجاهد الصادق من الإنس، وهو شاهد على قول النبي ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**» وعلى قول النبي: «**المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله لا يخذله.**».

---

[40] إن الأسئلة التي وجهها عمر بن الخطاب رضي الله عنه للرجل كانت لاختبار صدق دعواه على ان مشركي الجن قد سبوه فعلا، وهذا يدل على معرفة عمر بأحوالهم وأساليب معيشتهم، وقد تعلم ذلك من أحاديث رسول اللهﷺ عن الجن، ومن تعامله معهم فقد بينا ذلك من صراعه مع الجني، ولا أرى ان هذه هي الواقعة الوحيدة معهم بل كان هناك أكثر وسنبين ان عمر له خبره في التعامل معهم في بيان حكم رواية أبو الهيثم الجني **(التي رواها القاضي الشبلي في اكام المرجان، انظر في كتابي ص26، الحاشية رقم 49)**

[41] رسالة ماجيستير للدكتور عيسى بعنوان **"دفع دعوى المعارض العقليّ عن الأحاديث المتعلقة بمسائل الاعتقاد - دراسة لما في الصحيحين" – نسخة المكتبة الشاملة، ص٧٢٢**.

[42] **الراوي: عبد الله بن عباس – المحدث: الحاكم-المصدر: السلسلة الصحيحة – الصفحة أو الرقم:3134، خلاصة الدرجة: صحيح الاسناد على شرط البخاري**

ثانيا: جهاد مؤمني الجن مشركي الانس مع الصحابة في الغزوات:

واذكر واقعة مع الجن المؤمن ومنهم صحابة الجن مع صحابة الانس في الغزوات وهو دليل على جهاد الجن المسلم مشركي الانس في الغزوات، حيث يقول الدكتور عبد القادر محمد الغامدي: ما حصل من تبليغ قول عمر رضي الله عنه لسارية: يا سارية الجبل، وكان عمر يصيح بها على المنبر في المدينة وكان الجيش في نهاوند، فقيل لعمر: إنك كنت تصيح بها، فسمعها الجيش وأسند ظهره للجبل فهزم الله أعداءهم[43] **فهذا ممكن من الجن[44]؛ "أي مؤمني الجن"[45]**

و يقول شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله- معلقا على الواقعة :(**وعمر رضي الله عنه لما نادى: يا سارية الجبل، قال: إن لله جنودا يبلغون صوتي، وجنود الله هم من الملائكة، ومن صالحي الجن، فجنود الله بلغوا صوت عمر إلى سارية، وهو أنهم نادوه بمثل صوت عمر، وإلا نفس صوت عمر لا يصل نفسه في هذه المسافة البعيدة،** وهذا كالرجل يدعو آخر وهو بعيد عنه، فيقول: يا فلان، فيعان على ذلك، فيقول الواسطة بينهما: يا فلان، وقد يقول لمن هو بعيد عنه: يا فلان احبس الماء، تعال إلينا، وهو لا يسمع صوته، فيناديه الواسطة بمثل ذلك، يا فلان احبس الماء، أرسل الماء، إما بمثل صوت الأول إن كان لا يقبل إلا صوته، وإلا فلا يضر بأي صوت كان إذا عرف أن صاحبه قد ناداه بينهما: يا فلان، وقد يقول لمن هو بعيد عنه: يا فلان احبس الماء، تعال إلينا، وهو لا يسمع صوته، فيناديه الواسطة بمثل ذلك، يا فلان احبس الماء، أرسل الماء، إما بمثل صوت الأول إن كان لا يقبل إلا صوته، وإلا فلا يضر بأي صوت كان إذا عرف أن صاحبه قد ناداه.) **46**

ويقول شيخ الإسلام في دقائق التفسير بعدما ذكر نفس الكلام السابق عن غزوة نهاوند: (وَهَذَا حِكَايَة كَانَ عمر مرّة قد أرسل جَيْشًا فَجَاء شخص وَأخْبر أهل الْمَدِينَة بانتصار الْجَيْش وشاع الْخَبَر فَقَالَ عمر من أَيْن لكم هَذَا قَالُوا شخص صفته كَيْت وَكَيْت فَأخْبرنَا فَقَالَ **عمر ذَاك أَبُو الهيثم يُرِيد الْجِنّ وَسَيَجِيءُ بريد الْإِنْسَان بعد ذَلِك بأيام**) **47**

ويقول الشيخ الباحث أبو همام الراقي: (وأي خدمة من الجن للإنس أعظم من الجهاد مع الإنس في سبيل الله ورفع الظلم عن العباد ونفع الأجساد والبلاد ؟!!)[48]

---

[43] **الأثر صحيح،** رواه الآجري في الشريعة (3/ 97) واللالكائي في أصول السنة (9/ 127) وعزاه الحافظ إلى البيهقي في الدلائل وجود إسناده كما في الإصابة (3/ 6) وحسن إسناده ابن كثير في البداية (10/ 175) وألف القطب الحلبي في صحته جزءاً، كما في الدرر المنتثرة للسيوطي، وانظر كشف الخفا (172/3) وانظر السلسلة الصحيحة للألباني (3/ 101).

[44] هذا تعليق الدكتور على الواقعة -في كتابة استخدام الجن في المباحات، الفصل الأول القائلين بجواز الاستعانة بالجن في المباحات وأدلتهم، وتحته مباحث.

[45] زيادة مني للتوضيح

[46] **مجموع الفتاوى** لشيخ الإسلام بن تيمية (13/ 89)

[47] دقائق التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية(140/2) نسخة المكتبة الشاملة

[48] كتاب سلسلة اجتهادات ابي همام الراقي بعنوان "عالم الجن مؤمنهم وكافرهم"، ص39

وفي نفس غزوة نهاوند قال عنها القاضي بدر الدين الشبلي: (وفي خبر آخر أن عمر أرسل جيشاً فقدم شخص إلى المدينة، فأخبرهم أنهم انتصروا على عدوهم، وشاع الخبر، فسأل عمر عن ذلك، فذكر له، **فقال: هذا أبو الهيثم بريد المسلمين من الجن وسيأتي بريد الإنس، فجاء بعد ذلك بأيام**[49]). حتى إنَّ الحافظ ابن حجر -رحمه الله-عد أبا الهيثم هذا من الجن الصحابة، فذكره في كتابه "الإصابة في تمييز الصحابة"[50]

فانظر يا اخي عندما اخبر عمر امير المؤمنين وقال: (هذا **أبو الهيثم بريد المسلمين من الجن وسيأتي بريد الإنس...**) ، فهذا فيه دلالة على معرفة عمر بهذا الجني لأنه يعرف اسمه رضي الله عنها، وهذا يدل انه كان له دورا يعرفه عمر او هو من وكّله بتلك الوظيفة، لان عمر رضي الله عنه وصفه انه بريد المسلمين من الجن، أي ينقل الاخبار الهامة الى المسلمين في الحروب فلابد ان تلك الوظيفة قد اوكل بها، وهذا فيه استعانة واعانة مستحبة بل واجبة في هذا الموضع لأنها نصره للمسلمين وفيه دليل على جهاد مؤمني الجن أيضا في الغزوات مع رسول الله ومع الصحابة بعد وفاته صل الله عليه وسلم، و كونهم مكلفين بالجهاد كما أثبتنا فهذا دلالة على انهم جاهدوا مشركي الجن والانس وعززنا هذا بما قاله شيخ الإسلام بن تيمية والدكتور عيسى النعمي.[51]

---

[49] **آكام المرجان في أحكام الجان** " ص166، وانظر مختصره: لقط المرجان (ص192)، وانظر فتاوى ابن تيمية (13/ 89)، (19/ 63)، ودقائق التفسير لان تيمية(140/2) نسخة المكتبة الشاملة، والأثر ذكره ابن حجر في: الإصابة (367/7) نسخة المكتبة الشاملة وقال: ذكر الشبلي في آكام المرجان قال: دخل رجل المدينة فأخبر أبا موسى بخبر فشاع ذلك ولم يعرف الرجل فبلغ ذلك عمر فقال:....) فذكره، ولم يذكر غير هذا ولم يعزه لأحد.

فانظر عندما قال القاضي "دخل رجل المدينة فأخبر أبا موسى بخبر فشاع ذلك ولم يعرف الرجل فبلغ ذلك عمر" فلما بلغ ذلك عمر اخبر عن أبو الهيثم بريد الجن ولم ينكر خبر سارية بل زاد ووضح انه من فعل بريد الجن وقال أبو موسى ان هذا الخبر قد شاع وانتشر بين الناس بسبب هذا الرجل الذي دخل على أبا موسى واخبره بذلك، وهذا فيه وجه لقبول الرواية وشهرتها و لأنها أيضا متداولة عند أهل العلم، وقد استدل بها شيخ الإسلام ابن تيمية في أكثر من موضع، وكما ذكرها ابن حجر في (الإصابة في تمييز الصحابة) أن أبا الهيثم بريد الجن من الصحابة، مما يدل على أن القصة ليست مجهولة عند أهل العلم وإن لم أعثر على سندها، فإن تعدد استدلال العلماء بها يدل على شهرتها و قبولها عندهم. كما أن ورودها في مواضع متعددة دون نكير وهو ما يعزز من شهرتها واعتماد العلماء عليها.

وما يعزز هذه الرواية أيضًا ما رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق، ج20، ص26) وغيره عن قصة نداء عمر بن الخطاب لسارية، حيث قال على منبره في المدينة بينما كان الجيش في فارس: "يا سارية الجبل الجبل"، **ثم قال: "إن لله جنودًا، ولعل بعضها أن يبلغهم".** وهذه الرواية صحيحة **(لها طرق يشد بعضها بعض،** راجع الدرر السنية في بيان حكمها) وقد علق شيخ الإسلام ابن تيمية على هذا الأمر كما ذكرنا، قائلًا: "وعمر رضي الله عنه لما نادى: يا سارية الجبل، قال: **إن لله جنودًا يبلغون صوتي، وجنود الله هم من الملائكة، ومن صالحي الجن"**، مما يدل على معرفة عمر بجنود الله من الجن، **وهذا يؤكد على إمكانية حدوث رواية أبو الهيثم.**

والذي يعزز حدوث رواية أبو الهيثم الجني أيضا، ما قاله الذهبي في السير: (2/ 357): (زائدة [وهو ابن قدامة الثقفي] **حدثنا عاصم بن كليب الجرمي، حدثني أبي أنه أبطأ على عمر خبر نهاوند، وابن مقرن**، وأنه كان يستنصر، وأن الناس كانوا مما يرون من استنصاره، ليس همهم إلا نهاوند، وابن مقرن، فجاء إليه أعرابي مهاجر، فلما بلغ البقيع قال: ما أتاكم عن نهاوند؟ قالوا: وما ذاك؟ قال: لا شيء، فأرسل إليه عمر، فأتاه فقال: أقبلت بأهلي مهاجرا حتى وردنا مكان كذا وكذا، فلما صدرنا: إذا نحن براكب على جمل أحمر ما رأيت مثله، فقلت: يا عبد الله من أين أقبلت؟ قال: من العراق، قلت: ما خبر الناس؟ قال: اقتتل الناس بنهاوند ففتحها الله، وقتل ابن مقرن، والله ما أدري أي الناس هو ولا ما نهاوند! قال: أتدري أي يوم ذاك من الجمعة؟ قال: لا، قال عمر: لكني أدري، عد منازلك، قال: نزلنا مكان كذا ثم ارتحلنا، فنزلنا مكان كذا، فنزلنا منزل كذا، حتى عد. **فقال عمر: ذاك يوم كذا وكذا من الجمعة، لعلك تكون لقيت بريداً من برد الجن، فإن لهم بُرداً-جمع بريد-، فلبث ما لبث، ثم جاء البشير-أي بشير الانس جاء بعد بشير الجن-: بأنهم التقوا ذلك اليوم**) **ورجال السند المذكور هنا ثقات.** والقصة مشهورة ذكرها الطبري في تاريخه (2/ 528-529)، وابن كثير في البداية والنهاية في أحداث واقعة نهاوند (10/ 124)، وابن الأثير في الكامل (2/ 148) قال: قال السائب وذكرها، وابن الجوزي في المنتظم (4/ 269) وذكر إسنادها قال: **أخبرنا محمد بن الحسين وإسماعيل، قالا: أخبرنا ابن النقور، قال: أخبرنا المخلص، قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله، قال: حدثنا السري، قال: حدثنا شعيب، قال: حدثنا سيف عن محمد وطلحة وعمرو وسعيد،** قالوا: كان سبب نهاوند في زمان سعد بن أبي وقاص .. وذكر المعركة وذكر القصة في آخرها.، **وسموا - عدا ابن الجوزي- الجنّي: عثيم ، ويقول الدكتور عبد القادر محمد الغامدي في** (حاشية كتابه رقم 26): وكذا ذكر في الإصابة (5465) وذكر أنه أبو الهيثم أيضا(10686)، وقد ذكر الحافظ القصة عند الترجمتين، فلعله تحرف لتقارب الاسمين؛ لأن القصة لم تتكرر وسمى بشير الإنس –أي البريد الذي من الانس-: طريف بن سهم. ولعل اسم الجني غثيم بالغاء؛ لأن في تاج العروس (33/ 166) مادة (غ ث م): (وغَيْثَمٌ وغُثَيْمٌ اسْمَانِ الأَخِيرُ اسمُ لبريدِ الجِنّ نَقَلَه شَيخُنا).

وأقول انا ولعل فعلا ان أبو الهيثم هو غثيم لتقارب الاسمين في النطق كما يقول الدكتور وأيضا لكثرة استدلال شيخ الإسلام بالرواية التي فيها اسم أبو الهيثم فلعله يرى ان الاسمين لنفس الشخص، وارى ان أصل الاسم هو غثيم.

[50] الإصابة في تمييز الصحابة (7/ 451): أبو الهيثم.

[51] راجع ص24 المرجع رقم41 وص25 المرجع رقم46 وهو تعليق الدكتور عيسى على الرواية التي اخرجها الامام البيهقي وصححها الامام الالباني وشيخ الإسلام على رواية سارية.

ويقول الشيخ أبو همام الراقي وكان يعلق على رواية الصحابي سواد بن قارب وقال انها من الاثار التي تثبت دعوة مؤمني الجن الانس الى الإسلام وأيضا جهادهم في سبيل الله ضد مشركين الانس والجن لأن هذا يدل علي ان تكليف الشريعة بفرائض الإسلام فان الجن مكلفون به أيضا كحال الانس، فقال الشيخ: (**مثل هذه النقولات والآثار التي تبين حقيقة الجن وأن لهم فضل وقدم في الإسلام والدعوة والجهاد في سبيل الله تعالى تطوى عن البعض ولا تروى – أي بعض المانعين المغالين قد لا يذكروها أو يحدثون العامة عنها- إما لجهلهم بها وهذا الراجح، وإما لتنطعهم وغلوهم ف التحذير من الجن بإطلاق ودون تفصيل، وهذا لم يكن من هدي السلف كما تقدم.**)[52]

ويكمل الشيخ ويقول: (**سيبقى الجن المسلم على نهجه في الجهاد في سبيل الله شاء من شاء وأبى ومن أبى**، فبارك الله سعيهم وجمعنا الله وإياهم على موائد العلم النافع والعمل الصالح، هذا والله تعالى أعلى وأعلم)[53]

واعلم – رحمك الله – أن الصحابة رضي الله عنهم هم المعلِّمون بعد رسول الله ﷺ، وهم الذين يُرجع إليهم لفهم الشريعة واستنباط الأحكام من أفعالهم وأقوالهم بعد انقطاع الوحي. فإنّي في هذا الباب أنقل لك ان شاء الله ما دلّ عليه فهمهم، وما ثبت عنهم في باب الاستعانة والإعانة المباحة، كما نقلت لك فعل النبي ﷺ نفسه، إذ استعان بالجن والإنس فيما يُرضي الله، فكان في ذلك تقرير لمشروعية الاستعانة المباحة بضوابطها. وقد قرر هذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية من قبل في فعل النبي ﷺ، إذ قال: **"أن يستعملهم في طاعة الله ورسوله فيأمرهم بما أمر الله به ورسوله، كما يأمر الإنس وينهاهم، وهذه حال نبينا صلى الله عليه وسلم، وحال من اتبعه واقتدى به من أمته وهم أفضل الخلق"**، فهذه هي الاستعانة المستحبة وقد تصل إلى حدّ الوجوب إذا ترتب عليها نفعٌ للدين أو مصلحة راجحة للمسلمين والصالح العام.

ومن اهم الأدلة أيضا على اباحة الاستعانة هو حديث النبي صل الله عليه وسلم: **الذي رواه عبد الله بن مسعود** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (**إذا انفلتت دَابَّة أحدكُم بِأَرْض فلاة لَيْسَ بهَا أنيس فليناد يَا عباد الله احْبِسُوا عليّ دَابتي فَإِن لله فِي الأَرْض حَاضرًا سيحبسه عَلَيْكُم**)[54]

يقول الدكتور عبد القادر محمد الغامدي:

والحديث مختلف في تصحيحه لما في إسناده كما في التعليق عليه **لكن الصحيح أنه ثابت بشواهده وبعمل الأئمة به**.[55]

وهذه بعض شواهده التي تقويه:

فقد جاء **الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه** مرفوعاً وموقوفا ففي شعب الإيمان للبيهقي عنه رضي الله عنه: (إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة في الأرض لا يقدر فيها على الأعوان فليصح فليقل: عباد الله أغيثونا أو أعينونا رحمكم الله فإنه سيعان)

---

[52] كتاب سلسلة اجتهادات ابي همام الراقي بعنوان **"عالم الجن مؤمنهم وكافرهم"**، ص275

[53] نفس المرجع السابق

[54] رواه الطبراني، وأبو يعلى في "مسنده"، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" عن أبي يعلى، وابن حجر العسقلاني في "المطالب العالية"، وذكره النووي في "الأذكار" عن ابن السني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، قال العلامة ابن علان الصديقي في "شرحه على الأذكار للنووي" (5/ 151، ط. دار إحياء التراث العربي): [قال الحافظ ابن حجر: **هذا حديث حسن الإسناد غريب جدًّا، أخرجه البزار** وقال: لا نعلم يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد] اهـ. **وحسنه الحافظ السخاوي أيضًا في "الابتهاج بأذكار المسافر الحاج"، وقال المحدث الهيثمي في "مجمع الزوائد" (10/ 132): [رجاله ثقات]** اهـ. **وهو حسنٌ؛ لتعدد طرقه واعتضادها ببعض كما صرح بذلك ابن علان في "شرحه لأذكار النووي".**
ونقلت تعليق د عبد القادر محمد الغامدي في كتابه استخدام الجن في المباحات من اصدار جامعة ام القرى بمكة المكرمة – وموجود على شبكة الالوكة الشرعية –، وقد اخرج الحديث وبين بعض طرقه الضعيفة فقط – ص39 ولكن لان له شواهد صحيحه تقويه فيكون إذا الحديث حسن مقبول لشواهده التي تقويه كما قال المحدث الهيثمي وسنذكر الشواهد الان.
وتقول دار الفتوى المصرية في فتوى لها بتاريخ 10 أبريل 2014 م ، رقم الفتوى: 3831 من فتاوى: الأستاذ الدكتور / شوقي إبراهيم علام ، التصنيف: فتاوى حديثية (رابط الفتوى): بعد ان فصل في شرح الاستعانة المباحة بالمخلوق فيما يقدر عليه، فقالوا: وعليه: فإن الحديث المذكور حسنٌ بشواهده، ويفيد جواز الاستعانة والاستغاثة بالمخلوقين فيما يقدرون عليه لقضاء الحوائج. والله سبحانه وتعالى أعلم.

[55] من كتاب حكم الاستعانة بالجن في المباحات، للدكتور حفظه الله [الفصل الأول/القائلين بجواز الاستعانة بالجن في المباحات وأدلتهم، وتحته مباحث/المبحث الثامن/أدلة المجيزين وما يصلح دليلاً لهم] (تصفح الكتاب).

قال البيهقي: لفظ حديث جعفر» وفي رواية روح: (إن لله ملائكة في الأرض يسمّون الحفظة يكتبون ما يقع في الأرض من ورق الشجرة فما أصاب أحدا منكم عرجة أو احتاج إلى عون بفلاة من الأرض فليقل: أعينوا عباد الله رحمكم الله فإنه يعان إن شاء الله).[56]

ورواية أخرى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه البزار في "مسنده" (11/ 181، ط. مكتبة العلوم والحكم): أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً فِي الأَرْضِ سِوَى الْحَفَظَةِ يَكْتُبُونَ مَا سَقَطَ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ، فَإِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ عَرْجَةٌ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَلْيُنَادِ: أَعِينُوا عِبَادَ اللهِ» [57]

روى الطبراني في "المعجم الكبير" (17/ 117، ط. مكتبة ابن تيمية) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا عبد الرحمن بن سهل، حدثني أبي، عن عبد الله بن عيسى، عن زيد بن علي، عن عتبة بن غزوان رضي الله عنه، **عن نبي الله صل الله عليه وآله وسلم قال:** «إِذَا أَضَلَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا، أَوْ أَرَادَ أَحَدُكُمْ عَوْنًا وَهُوَ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ، فَلْيَقُلْ: يَا عِبَادَ اللهِ أَغِيثُونِي، يَا عِبَادَ اللهِ أَغِيثُونِي، فَإِنَّ للهِ عِبَادًا لَا نَرَاهُمْ». **قال الطبراني: وَقَدْ جُرِّبَ ذَلِكَ.**

وروى الإمام السيوطي هذا الحديث في "التيسير بشرح الجامع الصغير"[58] ، وشرحه العلامة المناوي[59] فقال: [«إذا انفلتت دَابّة أحدكُم» أَي فرت وَخرجت مسرعة «بِأَرْض فلاة» أَي قفر لَا مَاء فِيهَا، لَكِن المُرَاد هُنَا بَرِيَّة لَيْسَ فِيهَا أحد كَمَا يدل لَهُ رِوَايَة: «لَيْسَ بهَا أنيس»، «فليناد» بِأَعْلَى صَوته «يَا عباد الله احْبِسُوا عليّ دَابَّتِي» أَي امنعوها من الْهَرَب **«فَإِن لله فِي الأَرْض حَاضرًا» أَي خلقًا من خلقه: إنسيًّا أَو جنيًّا أَو ملكًا لَا يغيب «سيحبسه عَلَيْكُم» أَي الْحَيَوَان المنفلت، فَإِذا قَالَ ذَلِك -بنية صَادِقَة وَتوجه تامّ- حصل المُرَاد بعون الْملك الْجواد]** اهـ.

وهذه الأحاديث عن رسول الله صل الله عليه وسلم رواها عنه كبار الصحابة مثل ابن عباس وابن مسعود، ونفهم منها فهم الصحابة للاستعانة المستحبة –بل وواجبة في بعض الأحيان ان كان هناك مصلحة للمسلمين-وهي اعانة الأخ المسلم لأخيه المسلم وهم عباد الله الصالحين من الملائكة او الجن المسلم للمسلمين من الانس.

واذكر أيضا دلائل اخرى تعزز صحة الحديث الأول الذي رواه عبد الله ابن مسعود عن النبي صل الله عليه وسلم:

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل –رحمهما الله-في مسائله:

(سمعت أبي يقول: حججت خمس حجج ء منها ثنتين راكباً وثلاثاً ماشياً، أو ثنتين ماشياً وثلاثاً راكباً، فضللت الطريق في حجة، وكنت ماشياً، فجعلت أقول: يا عباد الله دلونا على الطريق، فلم أزل أقول ذلك حتى وقعت على الطريق أو كما قال أبي) [60]

لذلك يقول الألباني-رحمه الله-: **(ويبدو أن الحديث الذي حسنه الحافظ كان الإمام أحمد يقويه لأنه قد عمل به.)** [61]

وقال النووي -رحمه الله-: **(قلت : حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم أنه أفلتت له دابة - أظنها بغلة - وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليه في الحال. وكنت أنا مرة مع جماعة فتفلتت منهم بهيمة وعجزوا عنها، فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام).** [62]

وقال الإمام الشوكاني -رحمه الله-: **(وفي الحديث دليل على جواز الاستعانة بمن لا يراهم الإنسان من عباد الله من الملائكة وصالحي الجن وليس في ذلك بأس كما يجوز للإنسان أن يستعين ببني آدم إذا عثرت دابته أو انفلتت)** [63]

---

[56] رواه ابن شيبة في "المصنف"، وبينا حكمه من رواية البزار.

[57] قال البزار: وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وقال المحدث الهيثمي في "مجمع الزوائد" (10/ 132): **[رواه البزار، ورجاله ثقات]** اهـ.

[58] (1/ 82، ط. مكتبة الإمام الشافعي)

[59] أي الحديث الأول الذي رواه ابن مسعود الذي ذكرنا شواهده التي تقويه، وهذا شرح الحديث.

[60] "مسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله" (ص: 245، ط. المكتب الإسلامي).

[61] السلسلة الضعيفة للالباني – ص 656.

[62] كتاب الاذكار للنووي – ج1 ص 501.

[63] تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين للشوكاني (ص109)

وقال الحافظ عبد الله بن الصديق الغماري: [**ففي هذا الحديث جواز استغاثة المخلوق، والاستعانة به، وذلك لا يكون بالضرورة إلا فيما يقدر عليه، ويليق به، أما الإغاثة المطلقة، والإعانة المطلقة، فهما مختصان بالله تعالى، لا يطلبان إلا منه، وهذا معلوم من الدين بالضرورة**] اهـ [64]

ونفهم ان الصحابة عليهم رضوان ربي والتابعين لهم بإحسان من علماء الامة كانوا على الفهم الصحيح من مفهوم الاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه ولم يقولوا بأن هذا شرك بالله جل جلاله، فهم عليهم رضوان ربي على علم بان لله أسبابا وانه إذا استعنت بمخلوق يقدر على قضاء حاجة فهو كأني استعنت بالله لأنه هو سبب من أسباب الله وهو من يأذن –جل جلاله- بحدوث الإعانة. **وقد قال رسول الله ﷺ : من لم يشكرِ النَّاسَ لم يشكرِ اللَّهَ**[65] ، فلو بهذا المفهوم الخاطئ عند البعض فلماذا اشكر الشخص على احسانه لي ولم اشكر الله مباشرة -اذا طلبت منه معونه او هو من اعانني- اليس هذا شرك ربوبية في مفهوم البعض الخاطئ!، لا يا اخي فشرك الربوبية هو ان اعتقد ان هناك من يقدّر أفعال العباد مع الله -ويقدّر أي يخلق- **يعني انه اعتقد ان هناك من لديه المعونة المطلقة مثل الله في أيِّ شَيءٍ مِن تدبيرِ الكَونِ؛ من إيجادٍ أو إعدامٍ، أو إحياءٍ أو إماتةٍ، أو جَلبِ خَيرٍ أو دَفعِ شَرٍّ، أو غيرِ ذلك من معاني الرُّبوبيَّةِ في اعانتي وهذا شرك كما اعتقد النصارى بان عيسى ابن الله متصرف مع الله في أمور الكون ، او كما اعتقدت اليهود في عزير ، او المجوس في ان النور اصل كل خير والظلام اصل كل شر وهذا كله شرك بالله لانهم ادعوا الاعانة المطلقة او التصرف المطلق في أفعال العباد للمخلوقات الفانية.**

فلا يعتقد مسلم عاقل أن انسي مسلم او جني مسلم او غير مسلم من انس او جن او حتى ملاك يملك الاعانة المطلقة، بل كلا يعين فيما يقدر عليه وكلنا أسباب من الله، فيقول الامام بن باز رحمه الله: (يقول النبي ﷺ من لا يشكر الناس لا يشكر الله يعني: أن من كان من طبيعته، وخلقه عدم شكر الناس على معروفهم، وإحسانهم إليه فإنه لا يشكر الله؛ لسوء تصرفه، ولجفائه، فإنه يغلب عليه في مثل هذه الحال ألا يشكر الله.)

ويقول الشيخ علوي بن عبد القاهر السقاف: (عَلَّمنا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّ الحَمدَ والشُّكرَ للهِ تعالى يكونُ في كلِّ شيءٍ، وعلى كلِّ حالٍ، ومِن لوازمِ شُكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ أنْ يَشكُرَ الإنسانُ غيرَه إذا قَدَّم إليه معروفًا. وفي هذا الحَديثِ يقولُ الرَّسولُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "لا يَشكُرُ اللهَ مَن لا يَشكُرُ النَّاسَ"، أي: لا يَقْبَلُ اللهُ تَعالى شُكرًا مِن عبْدِه الَّذي أحسَنَ إليه، إذا كان هذا العبْدُ مِمَّن يَنْسى المعروفَ الذي قدَّمه إليه أحدٌ مِن النَّاسِ، ويَكفُرُ نِعَمَهم، ولا يَشكُرُهم عليها؛ **وذلك لاتِّصالِ الأمرَينِ ببعْضِهما**[66].)

انظر يا اخي حيث يقول الشيخ "**وذلك لاتِّصالِ الأمرَينِ ببعْضِهما**" لان الله من اذن للعبد ان يعينك وقدر ذلك لك فان لم تشكر معروفه لك فانك لم تشكر معروف الله لك في الأصل لأنه هو من قدر هذه المساعدة أصلا واذن بها ، **وحتى ان قال قائل** : سوف اشكر الله ولن اشكر العبد الذي قدم لي المعروف فالله أولى بالشكر من العبد ، **فيقول الشيخ مستكملا كلامه : أنَّ مَن لا يَشكُرُ النَّاسَ كَمَن لا يشْكُرُ اللهَ وإنْ شَكَرَه، وإنَّما الحَثُّ على شُكرِ النَّاسِ ليس لِكَوْنِ النِّعمَةِ صدَرَتْ منهم، بل لكَونِها جرَتْ على أيدِيهم، والمُنعِمُ على الحقيقَةِ هو اللهُ**، فإذا شكَرْتَ عبدًا لكونِه أحسَنَ إليكَ في الدُّنيا، فإنَّ شُكْرَه لكوْنِ الشَّارِعِ أمَرَ بذلك[67]، لا لاعتِقادِ أنَّه فاعِلُ ذلك.

وهذا دلالة أن طلب الاعانة من اخوك المسلم –جني او انسي- لقضاء حاجة مباحة ليس شركا او ممنوعا، بل يجب شكرهم على هذا الاحسان لان المحسن على الحقيقة هو الله.

- **ولكن يجب ان يكون في القلب تلك الضوابط في طلب المساعدة من اخوك من الجن او الانس لكيلا يتخلل الشرك الى قلبك:**

1. **أولا**، الا نعتقد ان لاحد من الانس او الجن لديه قدرة مطلقة بل من اذن وسير وأجري وقدّر وخلق ذلك هو الله سبحانه.
2. **ثانيا**، لا يكن في قلبه الا الله حين تطلب معونتك من عبد من عباده ويجب ان تعلم انه لن تقضى حاجتك ابدا الا إذا اذن الله لك بذلك، لذلك يجب ان تدعوا الله أولا وتستعين به لكي يأذن لك بحاجتك ويقضيها لك وييسر لك الأسباب التي تتخذها لقضاء حاجتك.

---

64 انظر "الرد المحكم المتين على كتاب القول المبين" (ص: 41، ط. مكتبة العهد الجديد)

65 أخرجه أبو داود (4811)، وأحمد (7939) واللفظ لهما، والترمذي (1954) باختلاف يسير، وصححه الالباني.

66 شرح الحديث من الموسوعة الحديثية للشيخ الدرر السنية – (رابط الشرح)

67 الشارع وهو النبي صل الله عليه وسلم، فان شكر العبد امتثالا لأمر النبي أولا، اما ثانيا اننا نشكر العبد لأننا في الحقيقة نشكر الله على انه يسر الينا عبدا من عباده، فكلنا نيسر لبعضنا البعض والكلام عن الانس والجن فكلانا مسلمين فتقع علينا احكام الشريعة.

وهذا معنى الحديث: [إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ] (رواه الترمذي، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

فانظر يا اخي يقول النبي صل الله عليه وسلم " وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ" **أي انه لن تقضى حاجتك الا اذا اذن الله لك بها أولا** ، فلذلك يجب يكون في قلبك يبقن ان الله هو مسبب الاسباب والمعين و المقدر للأمور –أي الذي يصنعها و يأذن بها ويجريها علي ايدي عبادة فما نحن –جن او انس- الا أسباب نعين بعضنا بأذن الله، فيرسلنا الله بعضنا لبعض رحمات، بل ونضر بعضنا بإذن الله أيضا {وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} البقرة:102، **وكذلك في الحديث السابق " وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ"** وافهم ان الضرر والشر هنا لا يأتي من الله بل من العبد ولكن يأذن الله به ليفتننا انشكر ونصبر ام نكفر فكما يقول الله:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: 35] ،**فهنا "نبلوكم"** أي نختبركم بوقوع الضرر عليكم ليعلمن الذين صدقوا منكم مع الله في اللجوء اليه وطلب العون منه في رفع هذا الضرر وانه مهما وقع من ضرر عليك فان الله قادر عليه وقادر ان يخلصك منه، ولو كان الضرر بإذن العباد لوقعت فتنة في الأرض وشر عظيم وسيكون العباد ارباب الشر والعياذ بالله ، يقول الله:﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾

[**سورة العنكبوت**: 3] والله لا يحتاج الى ان يعلم لأنه عالم بعباده قبل خلق كل الخلق ولكن لثبوت الحجة على العباد[68] بين بعضهم البعض لنعلم أيا من يصدق او يكذب ويميزهم في الدنيا لثبوت الحجة عليهم في الاخرة ويفضحهم بذنوبهم، لأننا عندما نُسأل امام الله ستقام الحجج علينا وسيذكرنا الله في الدنيا بكل افعالنا ولن نقدر على الانكار فيقول الله : ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤) ﴾ [**الإسراء: 14**] ويقول جل جلاله أيضا: ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: 49] ، **وفي التفسير الميسر:**

(ولقد فتنَّا الذين من قبلهم من الأمم واختبرناهم، ممن أرسلنا إليهم رسلنا، **فليعلمنَّ الله علمًا ظاهرًا للخلق صدق الصادقين في إيمانهم، وكذب الكاذبين؛ ليميز كلَّ فريق من الآخر.**)

3. **ثالثا**، حينما تطلب حاجتك من عبد فلتكن بعزة نفس المسلم لأخيه المسلم –انس او جن فكلنا مسلمون-لاعتقاد الطرفين انهم ما هم الا اسباب ييسرهم الله لبعضهم البعض، فتكون طلب الحاجة من العبد بعزة نفس ولا تتذلل ولا تتوسل لقضاء الحاجة فكل هذا شرك حتى

---

68 وليس شرطا ان العباد هم الانس فقط كما يظن البعض بل ليثبت الحجة امام عبادة اجمعين من ملائكة و جن وانس فهم لا يعلمون ما تكتمه الصدور وقد تظن بعض الملائكة ان هذا العبد صالح لظاهر أعماله وهو عند الله فاسد فهم كحالنا –نحن والجن- يحكمون على حسب ما يروه الا انهم لا يعصون الله سرا او علانية ويفعلون ما يؤمرون فكما في الأثر: " أن رجلاً كان في قرية، كان يعبد الله تعالى ولم يعصِهِ طرفة عين، فظهر فيها المنكر فلم يُنكره، فأرسل الله ملكاً أن يُهلك تلك القرية، فقال الملك: "أي ربي، فيها عبدك فلانٌ لم يعصك طرفة عين" فقال: "به فابدأ، إنه لم يتمعَّر وجهه فيَّ يوماً واحداً". وفي رواية أحمد:«بِهِ فَابْدَأْ فَإِنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّرَ فِيَّ سَاعَةً قَطُّ - أي لَمْ يَحْمَرَّ وَجْهَهُ غَضَباً لِي-» **وهو حسنٌ وله شواهد** ، فيميز الله عبادة الفاسدين من الجن والانس لنا ليظهر الحجة عليهم في الدنيا والاخرة، فأما في الدنيا فيكشفهم لنعرفهم ونتجنب فتنتهم وننهاهم عن المنكر، واما الاخرة فيقيم الحجة عليهم بأعمالهم ليعلموا ان الله لم يظلمهم شيئا، فيقول اللهﷻ ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ولكن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ **العنكبوت:40**، ويقولﷻ: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ **فصلت:46.**

وان فعلته مع الانسي وليس الجني فقط ، **وأن يسبق طلبك لحاجتك من الله أولا قبل العبد** ليجريها الله لك ويأذن الله لك بها ، فتقول قبل ان تشرع ان تأخذ بلأسباب لقضاء أي حاجة انت قاضيها لك او لغيرك ، فتقول : اللهم يسر لي واذن يا مولاي في قضاء حاجتي –او يسر لي واذن ان اقضي حاجة فلان- وهي كذا او بأي صيغة تريد وليس شرطا القول شفاها بل الأهم النية التي في القلب، **فمناط الامر نيته** ،ولقول النبي:{ **إنما الأعمال بالنيّات ، وإنما لكل امرئ ما نوى**} ،المهم **ان تحقق الاستعانة بالله أولا في قلبك وقولك وفعلك أي تعلم ان الأسباب بيد الله وهو مسببها سبحانه وتعالى** لأننا كلنا مخلوقاته لا نمش و لا نفعل شيء ولا نخرج نفسا او ندخله الا بإذن وتقدير الله، **وإن لم تفعل وطلبت الحاجة من العبد قبل الله، إذا فيتخلل الشرك الى قلبك لنسيانك ان الله هو مسبب الأسباب وهو عل كل شيء قدير وليس العبد وهذا معنى قول النبي في الحديث السابق:** (إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ).

4. **رابعا،** ان تكون الاستعانة لشيء مباح وبأسباب مباحه سواء استعنت بإنسي او جني و الجني أولى فاعلم ان غير المسلمين من الجن حتى استعانتك بهم غير مباحة لأنهم قد يجبرونك على فعل أي شيء محرم لان الجن غير المسلم اغلبهم لديهم حقد على المسلمين وكره لهم لاشتغالهم بالسحر وان الإسلام جاء محاربا للسحر والسحرة، واعلم أيضا ان هناك من غير المسلمين من الجن لا يعملون بالسحر ولا يشتغلون به ومنشغلون في شئونهم[69] فهؤلاء اولى ان ندعوهم لدين الله كما فعل النبي ، ويجب ان تكون عالم بدينك، راسخا فيه، لتكشف عن المنافق منهم و تعلم صالحهم فهم كحال الانس كمن يأتي لك ويدّعي انه مسلم ويعطي لك بطاقة مزورة وتراه يتكلم بكلام من الإسلام ليخدعك فلن تكشفه الا اذا كنت راسخا عالم في أمور دينك ، فاذا كان لك تواصل مع احد اخوتك المسلمين من الجن الصالح وحثثته ان يعاونك في الدعوة في سبيل الله فهو امر من فعل الأنبياء و الاولياء الذي يرضي الله **فيقول الشيخ محمد صالح بن العثيمين -رحمه الله-: (إن استخدمهم في طاعة، مثل: أن يكون له صاحب من الجن مؤمن، يأخذ عنه العلم، فيستخدمه في تبليغ الشرع لنظرائه من الجن، أو في المعونة على أمور مطلوبة شرعًا، فإنه يكون أمرًا محمودًا، أو مطلوبًا، وهو من الدعوة إلى الله عز وجل،** والجن حضروا النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ عليهم القرآن، وولَّوا إلى قومهم منذرين، والجن منهم الصلحاء، والعباد، والزهاد، والعلماء؛ لأن المنذر لا بدّ أن يكون عالمًا بما ينذر عابدًا، **وإن استخدمهم في أمور مباحة، فهذا جائز، بشرط أن تكون الوسيلة مباحة، فإن كانت محرمة، فهو محرم، مثل أن لا يخدمه الجني إلا أن يشرك**

---

[69] **وإن قال قائل:** الأولى ان المسلمون من الجن الصالحين هم من ينشغلون بأنفسهم ولا يبالوا ان يعاونوا الانس، أقول يا اخي اذكرك بقول صحابي الجن الذي ذكرته قبل قليل في مقدمة الرد على هذه الشبهة وهي الواقعة التي ذكرها السيوطي في الخصائص: **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله لا يخذله** ، وأيضا ان الجن غير المسلم المعتنق أي دين يعاونون المعتنقين من الانس الذين هم على نفس دينهم من باب مؤاخاتهم وليس شرطا ان يعاونوهم علي السحر فمنهم من يظنون ان السحر شيء جيد ومنهم من يعاونوهم في الأمور الحياتية والطبية بعيدا عن السحر وقد سمعنا كثيرا من القساوسة او الرهبان البوذيون او الهندوس من يعالجون الناس من امراض طبيه ، فهذا ليس بالضرورة كله سحر بل علاجات طبيه عادية بالأعشاب او من الجن الذين يشتغلون بالطب ولكن بها الكثير من الاضرار لكون غالب الدواء الذين يصفوه فيه شيء محرم ويقول النبي:(إنَّ اللَّهَ لم يجعَلْ شفاءَكُم فيما حرَّمَ عليكُم) صحيح – صححه الالباني في "غاية المرام" برقم (67) ولا أقصد ان الدواء الذي يصفه كل الجن فيه خلطه محرمه فالجن المسلم لا يصف دواء فيه محرم تطبيقا للشريعة ، فهم كحالنا تماما، وقد شهدت عن انس نصارى برتبة كهنة يعالج الناس من امراض عضوية وكان اذا اتاهم المسلمون للعلاج –**وهذا والله من الجهل والكفر لان هؤلاء الكهنة ينسبون هذا انها معجزات دينهم وقلما تجد أصلا هذه الأمور واغلب ما يشاع عن المعجزات محض كذب ويتلون ايضا صلوات بها شرك بالله جل جلاله وايضا ان الجن غير المسلم اغلبهم يكره المسلمين بشده ويؤذوهم وهما انه علاج وهذا من خبرتي معهم وسبحان الله ولان ديننا منزل من الله فعندما يتقرب المسلم بالصلاة والذكر لله تُفسد جل اعمال القساوسة و أقول والله شاهدا علي انهم على يقين ان ديينا منزل من الله لما عاينوه من فساد أعمالهم عندما يتقرب المسلم بالذكر والصلاة، واقسم بالله والله خير شاهد ان من القساوسة من يقرأ اية الكرسي بتمتمة في اذن المريض عندما يرى انه لا فائدة مما يقول من صلوات، و أقول أيضا ان اغلب الجن عمار الكنائس شياطين كافره بالله تبتغي الفتنة والضلالة والفساد وان اغلب من يكون في الكنائس هم شياطين ابالسة أي من نسل ابليس اللعين لما فيها من صور الشرك والعري الذي من النساء والفساد-** فكان يرفض الكاهن العلاج او حتى تشخيص مرضه ولا يذهب اليهم الا جهال المسلمين، وشهدت ذلك ايضا من جني وكان نصرانيا وكان يصحب قسيسا من الانس معروفا عنه انو يعالج حالات الصرع وكان يعاونه هذا الجني و يشترط عليه ان علاجه للمسلمين لا يكن الا في الصرع فقط وبعضها فقط وكان يفيقهم لا يعالجهم -أي فقط يطرد الجن من المكان فان ذهب المريض من المكان المتواجد فيه القسيس عاد اليه الجني الصارع مره أخرى وهذا لأنه لا يحب المسلمين ويوهمهم بأنها معجزة اجراها القسيس- وكان هذا الجني متدينا بدينه يضع صليبا على صدره ولابسا لباسا ابيض وكان يزعم انه يكره السحر السفلي ويكره الشياطين ويعادي ابليس لأنه كان يرى انه اصل الشر كما يقول الانجيل ولكن كان يقول –أي الجني- ان هناك جزءا من السحر باستخدام آيات من الانجيل او التوراة مع بعض الطلاسم والأرقام تنفع المسحور وتعالجه وكان يوهم القسيس انها من الاسرار الإلهية في الانجيل، **وما هو الا سحر يطرد سحر وليس له علاقة بمعجزات انجيلهم المحرف أصلا** حيث ان تلك الرقوم والطلاسم ما هي الا استدعاء لبعض الخدام وملوك الجن وربطهم مع المريض بالسحر وكانوا يتسببون فيما بعد في زيادة مرضه ويضيقون حياته لكي يعود الى القسيس مره أخرى، فلعنة الله على الكافرين وهدى الله المضللين من إخواننا المسلمين ، فان كان هؤلاء الجن غير المسلمين يعاونون من هم على نفس دينهم من الانس ، فلأولى ان يحدث ذلك من إخواننا من الجن المسلمين الصالحين امتثالا لكلام الله : انما المؤمنون اخوة ، و امتثالا لقول النبي ، المؤمن اخو المؤمن ، و المسلم اخو المسلم ، ووصف المسلمون في تلاحمهم كالجسد الواحد يشد بعضه بعضا و اوليس الجن المسلمون اخواننا ونحن اخوانهم!، **وكما قال شيخ الإسلام بن تيمية: (من الجن المؤمنين من يعاون المؤمنين، ومن الجن الفساق والكفار من يعاون الفساق، كما يعاون الإنس بعضهم بعضا.)** النبوات (1/ 125).

بالله، كأن يذبح للجني، ويركع له، أو يسجد، ونحو ذلك، وإن استخدمهم في أمور محرمة، كنهب أموال الناس، وترويعهم، فهذا محرم. وإن كانت الوسيلة محرمة، أو شركًا، فهو محرم، **أو شرك بحسب الحال).** [70]

فان نفذت تلك الشروط الأربعة ووضعتها نصب عينيك فلن يدخل في قلبك الشرك في استعانتك بعبد سواء كان انس او جن لأنك تعلم ان كله بإذن الله فان الله هو من يقضي الحوائج فلا تسأل الا الله أولا ثم اذهب لأسبابه فييسرها الله لك واعلم أنك ان استعنت بالله أولا ثم اخذت اسبابك لقضاء حاجتك فاعلم ان قدرة الله فوق الأسباب كلها فيقول الله جل جلاله:﴿ **إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا** ﴾[71]، **التفسير الميسر:** (يذكر تعالى عباده المؤمنين، نعمته عليهم، ويحثهم على شكرها، حين جاءتهم جنود أهل مكة والحجاز، من فوقهم، وأهل نجد، من أسفل منهم، وتعاقدوا وتعاهدوا على استئصال الرسول والصحابة، وذلك في واقعة الخندق ومالأتهم [طوائف] اليهود، الذين حوالي المدينة، فجاءوا بجنود عظيمة وأمم كثيرة. وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم، على المدينة، فحصروا المدينة، واشتد الأمر، وبلغت القلوب الحناجر، **حتى بلغ الظن من كثير من الناس كل مبلغ، لما رأوا من الأسباب المستحكمة، والشدائد الشديدة، فلم يزل الحصار على المدينة، مدة طويلة، والأمر كما وصف الله: {وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ} -أي: الظنون السيئة، أن الله لا ينصر دينه، ولا يتم كلمته.)**

فجاءهم الرد من الله:﴿ **قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا** ﴾ [الأحزاب:17] ، فإن الله هو من يأذن للأسباب بالحدوث بإرادته سبحانه ، فان القول أن عبد كونه من الجن وهو مسلم صالح يساعدك او طلبت منه مساعده او تعاملت معه فهذا يفضي الى الشرك فهو كلام ساقط فالعبرة بالضوابط وامتلاكك العلم الشرعي للتأكد من حال الجني وسنأتي في تفصيل ذلك في الباب الثالث بعون الله، فهناك خلل في فهم بعض طلاب العلم في مفهوم الاستعانة والتعامل عموما سواء مع انس او جن ومع الجن اكثر لأنه كما قلنا سابقا لأنه انتشر بين الناس كتب السحر التي بها كثير من الأكاذيب عمدا عن مسلمي الجن وكذب السحرة و طغاة الجن الذي يجبروك لحضورهم بقول كلمات بها من الكفر والتعظيم فيهم وسب الذات الإلهية -جل الله عن هذا- ، وهذا معلوم ان مثل هذه الاستعانة فهي كفر بالإجماع كحال ان استعنت بأنسي اشهر سبه لله سبحانه واشطرت عليك ان تفعل ما يقوله لك من كفر لكي يقضي حاجتك فهذا كفر أيضا، وأسأل الله ان أكون قد تمكنت من شرح مفهوم الاستعانة الصحيح، وقد جعلت الشبهة الأولى وهذه الشبهة هي القاعدة الرئيسية في ان أوضح المفهوم الصحيح للاستعانة عن طريق اقوال وافعال النبي صل الله عليه وسلم وفهم الصحابة والتابعين من علماء الامة في التعامل مع الجن بجانب الرد.

ونكمل الرد على هذه الشبهة لإحكام الرد وتوضيح كافة الجوانب، وقد أرفقنا حديثا عن رسول الله وهو حديث" يا عباد الله أحبسوا علي دابتي" الذي يرويه ابن مسعود عن النبيﷺ واوضحنا حكم صحته وكلام العلماء فيه، وأوضحنا مفهوم الصحابة عليهم رضوان ربي من هذا الحديث فنزيد ونذكر أثر عن ابن المبارك رحمه الله: **قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي الأنصاري رحمه الله**[72]: (وضل عبد الله بن المبارك في بعض أسفاره في طريق، وكان قد بلغه: أن من اضطر في مفازة، فنادى: عباد الله! أعينوني، أعين. . قال: فجعلتُ أطلب الجزء أنظر إسناده) [73]

- **وان قال قائل: انه لا يجوز الاستعانة بالجن والاحتجاج بقاعدة ان الاستعانة بمخلوق حي حاضر فيما يقدر عليه، لأنك لا تراه وهو كأنك تستعين بالأموات وانت لا تراهم، وهذه استعانة بغائب وهذا شرك.**

الرد: يقول الدكتور عبد القادر الغامدي ردا بحديث بن مسعود: الحديث فيه: **(أن لله حاضرا سيحبسه) وهو يدل أنها استعانة بحاضر يسمع المنادي ويراه ولا يراه المنادي وبه يخرج عن الشرك الأكبر الذي هو استعانة واستغاثة أو دعاء للأموات والغائبين أو فيما لا يقدر عليه المخلوق، لذلك لم ينكره الأئمة،** واذكّر بشرح الإمام السيوطي لهذا الحديث في "التيسير بشرح الجامع الصغير": **«فَإِن لله فِي الأَرْض حَاضرًا» أَي خلقًا من**

---

70 انظر فتاوى الشيخ ابن عثيمين في العقيدة (290/1، 291)

71 سورة: الأحزاب - اية: (10)

72 ذم الكلام، لأبي إسماعيل الهروي (3/ 109-110).

73 يقول الدكتور عبد القادر الغامدي في كتابه –استعمال الجن في المباحات-: **ففي هذا أن ابن المبارك لم ينكر الحديث، وإنما يبحث عن إسناده، وهذا من كمال علمهم وتحقيقهم. انتهى من كلام الدكتور،** ونحن وضحنا رأي العلماء في قبول الحديث وتقوى هذا الحديث بأثر عبد الله بن احمد بن حنبل، وأثر عن الامام النووي.

خلقه: إنسيًّا أَو جنيًّا أَو ملكًا لَا يغيب ، ثم انه ليس من المعقول ان تنعت الجن انهم غائبين لأنك لا تراه لأنه يحدث تأثير منهم بالرغم من أنك لا تراه وهذا دلالة على حضورهم وحدوث الاعانة منهم لمن يسمعوه فيما يقدرون عليه، إذا نفهم انه لا شرط ان ترى اخوانك من المسلمين من الجن لكي يعاونك او تطلب منهم عونا ، وسنرد ان شاء الله لماذا تتحقق الرؤيا مع البعض والبعض الاخر لا في الرد على شبهة استحالة الرؤيا ، **وقوله- صل الله عليه وسلم-:- (يا عباد الله احبسوا) فعباد الله يدخل فيه الجن والملائكة**، وذكر الملائكة في الشواهد لا يخصص العموم لأنه من ذكر بعض أفراد العام وهذا لا يخصص، كما هو معلوم في أصول الفقه، خاصة أن زيادة الملائكة هي في بعض الطرق وقد لا تصح، إنما الصحيح العام.

ومما يَنسِف ايضا دعوى أن الجن يُعدّون من الغائبين فلا يجوز طلب العون منهم لأننا لا نراهم، ما ثبت في بعض الآثار الصحيحة التي ذكرناها قبلا، وهو ما ذكره السيوطي في الخصائص أن نفرًا من الحُجاج تاهوا في الطريق، فخرج عليهم جنيٌّ وقال: "أنا بقية النفر الذين استمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم، سمعت رسول الله يقول: **المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله لا يخذله**..." ثم دلهم على الطريق والماء. فلو كان الجن غائبًا بالمعنى الذي يقصده بعض المانعون، لما أمكنه إدراك حال هؤلاء أو الحديث معهم ومعاونتهم، وهذا يدل على حضوره ووعيه الكامل لمكانهم وكربهم واحتياجهم، بل وقدرته على التدخل النافع بإذن الله، ومن هنا، فإن إطلاق لفظ "الغائب" على الجن باعتبار أنهم لا يُرون، قياسٌ فاسد، لأنه يقضي بالتسوية بين من هو حيّ حاضر يسمع ويرى ويتأثر ويتفاعل، وبين الميت الذي لا يدرك شيئًا، بل لو جاز هذا الفهم، لوجب أيضًا الحكم بأن الملائكة غائبون لأننا لا نراهم، ومع ذلك ثبت شرعًا جواز الاستعانة بهم وطلب عونهم بإذن الله، كما في الحديث: "يا عباد الله أعينونا"، التي يشمل معناها الجن الصالحين والملائكة لمن يأذن الله لهم في اعانة المؤمنين.

وفي كشاف القناع في الفقه الحنبلي قرر الفقهاء ان الأصل التعامل مع الجن الاباحة، فمن ذلك قولهم: (ويقبل قولهم: أن ما بيدهم ملكهم مع إسلامهم، **فتصح معاملتهم، ولا دليل على المنع منه**، ويجري التوارث بينهم، وكافرهم كالحربي يجوز قتله إن لم يسلم، ويحرم عليهم ظلم الآدميين وظلم بعضهم بعضاً، **وتحل ذبيحتهم وبولهم وقيئهم طاهران)**[74]، فجعلوا الجن في هذه الأمور كالإنس، **ويقول الدكتور عبد القادر الغامدي في هامش** كتابه استعمال الجن في المباحات: **(وعندما تقرأ ما كتبه فقهاؤنا رحمهم الله عن الجن، يظهر لك أنهم يجعلون أصل المعاملة معهم الإباحة في الجملة**، وإن منعوا من صور، ووجد الخلاف في أكثر ذلك، **لكن لا تجد أحداً استدل على المنع بالأصل، بل أكثر قولهم: لا دليل على المنع.)**[75]

ونرى انه عندما نجد ان الأصل الاباحة لا المنع، إذا فيكون المنع ان ارتكبت محرمات او مخالفات شرعية تفضي الى الشرك او الى اتباع الاهواء، فيكن التحريم او المنع على المتعامل صاحب الهوى او قليل العلم وليس تحريما لوجود نص يحرم بل لسد ذريعتهم، وانه حتى إذا كان التعامل معهم في الأصل مباح، ولكن محكوم بضوابط الشريعة وهو منهاج النبي والصحابة في التعامل او الاستعانة سواء كان مع جن او انس، وسنوضح هذا المنهج ونذكر الضوابط في الفصل الثاني ان شاء الله.

واختم باخر واقعة لاستعمال أحد الصحابة الجن قبل اسلامه مما افضى انه أسلم بسبب هذا الجني وهي قصة سواد بن قارب رضي الله عنه[76]: قال الحافظ أبو يعلى الموصلي: حدثنا يحيى بن حجر بن النعمان الشامي حدثنا علي بن منصور الأنباري عن محمد بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال : بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالس ، إذ مر به رجل ، فقيل : يا أمير المؤمنين أتعرف هذا 567] : [المار ؟ قال : ومن هذا ؟ قالوا : هذا سواد بن قارب الذي أتاه رئيه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فأرسل إليه عمر فقال له : أنت سواد بن قارب ؟ قال : نعم . قال : فأنت على ما كنت عليه من كهانتك ؟ قال : فغضب ، وقال : ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت يا أمير المؤمنين . فقال عمر :يا سبحان الله ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك فأخبرني بإتيانك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : نعم يا أمير المؤمنين ، بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان ، إذ أتاني رئيي فضربني برجله ، وقال : قم يا سواد بن قارب واسمع مقالتي ، واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب ، يدعو إلى الله وإلى عبادته ، ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس بأقتابها

---

[74] هذه عبارة كشاف القناع (1/ 470) وانظر: الفروع (1/ 539)، شرح منتهى الإرادات (1/ 296)، مطالب أولي النهى (1/ 645) وغيرها من كتب المذهب.

[75] وهذا كلام الدكتور في اول الحاشية من الفصل الأول: القائلين بجواز الاستعانة بالجن في المباحات وأدلتهم.

[76] البداية والنهاية لابن كثير-ج3-ص563:573

تهوي إلى مكة تبغي الهدى   ما صادق الجن ككذابها

فارحل إلى الصفوة من هاشم   ليس قداماها كأذنابها

قال : فنمت ، ولم أحفل بقوله شيئا . فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله، ثم قال لي: قم يا سواد بن قارب اسمع أقل لك قلت: هات قال [ص: 571] عجبت للجن وتطلابها   وشدها العيس بأقتابها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى   ما صادق الجن ككذابها

فارحل إلى الصفوة من هاشم   ليس المقاديم كأذنابها

قال: فحرك قوله مني شيئا ، ونمت فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضربني برجله ، ثم قال : يا سواد بن قارب أتعقل أم لا تعقل؟ قلت: وما ذاك ؟ قال: ظهر بمكة نبي يدعو إلى عبادة ربه فالحق به اسمع أقل لك. قلت : هات . قال:

عجبت للجن وتنفارها   ورحلها العيس بأكوارها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى   ما مؤمنو الجن ككفارها

فارحل إلى الصفوة من هاشم   بين روابيها وأحجارها

قال : فعلمت أن الله قد أراد بي خيرا فقمت إلى بردة لي ففتقتها ولبستها ، ووضعت رجلي في غرز ركاب الناقة ، وأقبلت حتى انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض علي الإسلام فأسلمت ، وأخبرته الخبر فقال : إذا اجتمع المسلمون فأخبرهم فلما اجتمع المسلمون قمت فقلت   [ص: 572]

أتاني نجيي بعد هدء ورقدة   ولم يك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة   أتاك رسول من لؤي بن غالب

فشمرت عن ذيلي الإزار ووسطت   بي الذعلب الوجناء غبر السباسب

وأعلم أن الله لا رب غيره   وأنك مأمون على كل غائب

وأنك أدنى المرسلين وسيلة   إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب

فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل   وإن كان فيما جاء شيب الذوائب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سر في قومك، وقل هذا الشعر فيهم، **ورواه أيضا من طريق محمد بن البراء عن أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن البراء قال** : قال سواد بن قارب : كنت نازلا بالهند فجاءني رئيي ذات ليلة فذكر القصة ، وقال بعد إنشاد الشعر الأخير – وقد زاد الجني هذا البيت الأخير- ، وهو هذا: [ص: 573] : **وكن لي شفيعا يوم لا ذو قرابة سواك بمغن عن سواد بن قارب**[77]

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، **وقال: أفلحت يا سواد.**

يقول الشيخ أبو همام الراقي معلقا على هذا الأثر: (ينطبق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضى الله عنه " لأن يهدى الله بلك رجلا واحدا خيرا لك من حمر النعم " على هذا الجنى الذي اهتدى على يديه هذا الصحابي، وكم من الإنس لا يملك أن يلزم زوجته أو ابنه بتقوى الله تعالى فضلاً أن يدعو أحداً للإسلام ويسلم على يديه.)

[كتاب سلسلة اجتهادات ابي همام الراقي بعنوان" عالم الجن مؤمنهم وكافرهم"، ص275]

والحمد لله رب العالمين، قد وضحنا في ردنا هذا منهج الصحابة وفهمهم في مسألة الاستعانة وأثبتنا انها مباحة بضوابط بل قد تكون مستحبة او واجبة إذا تعاونا –مع مؤمني الجن-على البر والتقوى مثل الدعوة في سبيل الله او في امر من الأمور الواجبة شرعا لمصلحة المسلمين.[78]

انتهى الرد على الشبهة الثانية

[77] فانظر الى ايمان الجني ، فبعدما امن برسول الله حث سواد على الايمان وجاءه اكثر من مره وفي المرة الأخيرة كان فيها سواد في الهند فانشد الجني البيت الأخير انه يريد شفاعة ربه فهي المغنية عن صحبة سواد بن قارب ، فضحك رسول الله وقال له افلحت يا سواد –أي افلحت بدخولك الإسلام- وقد دخل سواد الإسلام لسماعة نصيحة صاحبة من الجن بعدما اسلم لله هو الاخر، وتوقف الجني بعد اسلامه ان يأتي لسواد فقد أراد شفاعة ربه فاعتكف تائبا لربه عن ذنب السحر وهذا ما اوضحه اخر بيت انشده لسواد ، فرضي الله عنهما ، **وقد ذكرت الواقعة ليس للاستدلال بالاستعانة لان سواد رضي الله عنه استعان به قبل اسلامه أي في السحر، انما استدل بالقصة لأريك صدق التوبة وحث الجن المسلم ان يأخذ بيد صاحبة الى الإسلام وهذه أفعال الجن المؤمن الصالح ان يأمرك بالمعروف وينهاك عن المنكر ، وفيه ان الاستعانة بالمؤمن الصالح –سواء كان جن او انس- تعينك على التقوى ورضا الله فالمؤمن اخو المؤمن ، وليس معناه ان الجني عندما تاب ودخل الإسلام وترك سواد ان فيه دليلا ان الجن المؤمن لا يتواصل مع الانس او لا يعينه، لا ، بل ان الجني قد اسلم قبل سواد وهذا واضح في الابيات التي كان ينشدها وحثه لصاحبة كل يوم ان يلحق بالنبي ، ثانيا سبب تركه إياه بعد اسلامه هو الشعور بالندم لما اقترفه من السحر والذنب في صحبة سواد قبل اسلامهم فاراد ان يترك كل شيء و يبقا في صحبة ربه يطلب شفاعته نادما على ذنبه.**

ويقول الشيخ أبو همام الراقي معلقا على رواية سواد بن قارب: (حرص الجن على البشارة والنذارة، فقد ألح هذا الجنى الصالح على هذا الصحابي ثلاث ليال، حتى لا يدعه في غيابات الكفر والضلال، وكذلك تداولهم للشعر وحبهم له.)

[كتاب سلسلة اجتهادات ابي همام الراقي بعنوان" عالم الجن مؤمنهم وكافرهم"، ص275]

وقد حدثت معي واقعة حقيقة مع أحد اخواني من الجن المؤمنين، والله على ما أقول شهيد، وأخي هذا من التابعين وعاصر فترة خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه وكنت معتادا ان استيقظ في الواحدة صباحا أصلي القيام، ففي هذا اليوم كنت متعبا فنمت وكنت اشعر بكسل ان استيقظ لأصلي القيام هذا اليوم فاذا بي اراه في رؤية وهو يصلي بي القيام بصوت عذب واستيقظت من الحلم فجاه على الساعة الواحدة بضبط –أي معادي في صلاة القيام-فتبسمت ودعوت له وقمت وصليت القيام.

وواقعة أخرى معه بارك الله فيه، انني ذهبت الي المسجد لصلاة الفجر وكان في الوقت ما بعد الاذان وقبل الإقامة وكنت متعبا قليلا فأخذتني غفوة نوم فاذا بي رأيته امامي وهو جالس ووضع يده على كتفي وأيقظني برفق وهو يتبسم وحثني على الوضوء مره أخرى بعد غفوتي وكان متبقي خمس دقائق على الإقامة فذهبت لأجدد الوضوء وأقمت الصلاة بعدها وصليت الفجر.

وهو اخي اعلم صلاح دينه واستفدت منه كثيرا بارك الله فيه، فتلك هي الاستعانة والمعاونة المستحبة في رضى الله وهذا هو منهج النبي وصحابته ومفهوم السلف الصالح لمعنى الاستعانة كما وضحنا في الردود السابقة على الشبهتين.

[78] راجع قول شيخنا ابن عثيمين رحمه الله في فتاويه ص290، وقد ذكرناه في ص31 في "رابعا"

بسم الله الرحمن الرحيم

{ الباب الثالث في الرد على ان رؤية وسماع الجن غير ممكن عقلا }

وفي الحقيقة ان أصحاب هذه الشبهة ينكرون رؤية وسماع الجن على الاطلاق ويرتبون على ذلك أن الاستعانة بهم غير ممكنة، ولا أجد عاقلا من المسلمين يقول بمثل هذا القول الفاسد لان قولهم هذا تبعياته ان الأنبياء لم يروا الجن، بل من تبعياته أيضا انه سيكون بابا لإنكار وجود الجن أصلا بدعوى اننا لا نراهم ولا نسمعهم.

وهو قول فاسد لم يقل به أحدا من علماء المسلمين المعتبرين بل شبهتهم مقاربة لشبهة بعض الفرق الإسلامية من اهل البدع يُسمون "بالقدرية" وبعض المعتزلة واغلبهم ينكرون وجودهم اصلا وهذا كفر لأنه انكار ما هو من الدين بالضرورة حيث انكارهم تكذيب لصريح القران وتكذيب للنبي انه جلس معهم واخذ يحدثهم ويدعوهم لدين الله كما أثبتنا، ومن لم ينكر وجودهم من القدرية نفوا رؤيتهم وسماعهم للأنبياء وغير الانبياء، وهذا أيضا فيه زندقة لأنه تكذيب لما جاءت به السنة وجاء به القرءان الكريم.

يقول الدكتور عبد الكريم نوفان عبيدات:

(وبمثل هذا القول قالت القدرية بانتفاء رؤيتهم مطلقًا للأنبياء وغيرهم، يقول الباقلاني: «ومن يقر بوجودهم من القدرية يزعم أنهم لا يرون لرقة أجسامهم ونفوذ الشعاع منها... ومن العلماء من قال: إنهم لا يرون لأنهم لا ألوان لهم».[79])

وهذا قول فاسد فإن للجن اجسام كثيفه لها دماء لأنهم يأكلون ويشربون ويتزوجون ولكن لهم القدرة أيضا على التشكل:

قال القاضي أبو يعلى الحنبلي: «الجن أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة، ويجوز أن تكون رقيقة، ويجوز أن تكون كثيفة، خلافًا للمعتزلة في قولهم: إنها أجسام رقيقة، ولرقتها لا نراها»[80].

وقالت هيئة الفتوى التركية: (وفقا لبعض البيانات المقدمة فإن أجساد الجن تحتوي على دماء. لأنهم يأكلون ويشربون ويتزوجون مثل البشر. كما أن لديهم أيضا برودة ورطوبة. إذ روي عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال إنه أمسك عفريتا وخنقه من عنقه وشعر ببرودة لسانه على يده (مسند أحمد بن حنبل،84/3)، (السنن الكبرى للنسائي،442/6)، (والحديث صحيح حسب ما اورده ابن حبان في صحيحه 115/6).

إن خلق الجن من النار لا ينافي احتواء أجسادهم على الدماء. فالإنسان خلق من طين لكن له لحم وعظام ودم ورطوبة (مركز الفتوى، رقم 1099). والامام القرطبي أيضا يتحدث عن إقامة الجن على الأرض قبل الإنسان وسفكهم الدماء (القرطبي، تفسير الآية 30 من سورة البقرة). وبناء على سفكهم الدماء فهذا يعني أن أجسادهم تحتوي على الدم.) [81]

وانقل قول الدكتور عبد القادر الغامدي في وصفه للجن فهو يُعد ردا معتبرا على هذه الشبهة:

(هذا الكلام على أساس أن الجن مجرد أرواح وهو خطأ بل قد ثبت عندي بأدلة كثيرة يأتي ذكر بعضها إن شاء الله أنهم أجساد وأرواح، ولا يعرف الإنس كيفية أجسادهم[82] ولا أرواحهم، وأرواحهم لا يعرف كيفيتها حتى الجن، فالأرواح عموماً من أمر الله.[83])

والصحيح انهم وصفوا ارواحا لقدرتهم على التشكل ولكن هذا لا ينفي ان لهم أجساد واشكال حقيقية لهم.

---

[79] "عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة" للدكتور عبد الكريم نوفان عبيدات – ص41

[80] كتاب المعتمد في أصول الدين – ص172

[81] (منقول من فتوى في جريدة زمان التركية – بتصرف يسير)

[82] ليس كل الانس فمن يراهم او يتعامل معهم قد يرون اشكالهم وطبيعة أجسادهم.

[83] في الحاشية رقم[3] من كتابة [الفصل الأول/القائلين بجواز الاستعانة بالجن في المباحات وأدلتهم، وتحته مباحث/ المبحث الأول]

وتفنيد شبهة هذا الباب من وجهين، وجه عقلي اجتهادي ووجه نصي.

أولا الأدلة العقلية الاجتهادية:

يقول صاحب الشبهة: ان رؤيتهم وسماعهم غير ممكن عقلا!!

الرد: أولا تحاكمك للعقل في الأمور المغيبة والغيبية سيؤدي الى انكار كثير من المغيبات عن عينيك فمثلا اذا أثبتنا بعد قليل ان الصحابة رأوا الملائكة وهم بشر ليسوا انبياء فلن يستوعب العقل هذا -هذا بمفهومك-، و امر رؤيتهم ممكن عقلا فهو ليس من المستحيلات العقلية لكونهم لديهم القدرة على التشكل و فوق ذلك هي قدرة الله سبحانه فيقدر ان يُري من يشاء من عباده ما يشاء ويعلمه ما لم يكن يعلم من علمه و عن خلقه كما علم –جل جلاله- ابونا ادم عليه الصلاة والسلام الأسماء ولم يعلمها للملائكة ، ومع ذلك فنحن اهل السنة و الجماعة نحكم بالعقل بعد ان نرى ما جاء به نص القران والسنة أي لا نجعله ضابطا على الوحي الشريف بل الوحي هو الضابط للعقل، ثم ان هذا تكذيب لما جاء به القرءان عن سليمان النبي عليه السلام فثبت انه كان يحاور الجن ويأمرهم وكان يسخرهم فهذا دلالة على سماعه إياهم وكلامه معهم.

فاذا قال صاحب الشبهة: ان هذا مخصوصا لسليمان فقط ولا يحق لنبي غير سليمان ان يراهم لان هذا من ضمن معجزاته.

الرد: فأقول أولا وما دليلك على ان الرؤية مخصوصة للنبي سليمان؟، فقد جاء القران والسنة بعكس ادعائك هذا.

ثانيا، انت تنكر شبهتك من البداية لان أصل استدلالك هو الانكار العقلي عموما لرؤية الجن وليس انه لا مانع عندك من الرؤية وقد خصصتها لنبي معين، بل انت تقول ان رؤيتهم غير ممكن عقلا أي ان ادلتك عقلية وليست نصية وهذا بالتبعية سينكر رؤية الانس للملائكة مع انه ثابت في السنة أن غير الأنبياء قد رأوا الملائكة على صورهم -وسنثبت هذا في الأدلة النصية-، فاذا أثبتنا رؤية الانس للملائكة فرؤية الجن أيضا إليهم أقرب وأكثر تحققا.

ثالثا، ثم إن قولك في أن الرؤية مخصصة للنبي سليمان فقط فهو كلام خاطئ ففي كتاب الله عندما قال سليمان لجنوده ومن ضمنهم الجن ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين:

قال الله جلال جلاله: (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) [سورة النمل:38-40].

تأمل معي في قول الله: (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ)، قال الله عن سليمان النبي انه قال: "يا أيها الملأ" والملأ هنا دلالة على جمع من الناس امام النبي يسمعون نداءه، وكان الملأ اجناس مختلفة من انس وجن بدلالة "قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ" وهذا دلالة على وجود الجن في هذا الملأ و تكلم من وسط الجن هذا العفريت، وهذا يستدعي ان الملأ –انس وجن وغيرهم- كانوا حاضرين يرون بعضهم ويسمعون النداء كلهم ، ولأن تسخير سليمان وملكه كانت الجن ظاهره للإنس ليروا سلطة سليمان عليهم.

وتأمل معي ايضا في قول الله: (قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ)

فقد رد العفريت على النبي سليمان ثم رد عليه هذا الذي عنده علم من الكتاب، فمن هذا الذي عنده علم من الكتاب؟، فانظر الى قول ابن عباس حيث قال: وهو آصف كاتب سليمان، وكذا رَوَى محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: أنه آصف بن برخياء، وكان صدّيقا يعلم الاسم الأعظم.

وقال قتادة: كان مؤمنا من الإنس، واسمه آصف، وهذا الذي عليه أكثر المفسرين أنه من الإنس، وأنه يعلم الاسم الأعظم[84]

[84] شرح كتاب المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير – سورة النمل

فانظر يا اخي الذي رد على سليمان بعد العفريت هو من الانس فهذا يستلزم انه سمع كلام العفريت وهو يقول انه قادر على الاتيان بالعرش قبل ان ينتهي مجلس حكم النبي سليمان، لأنه كما ورد في تفسير المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير : فلما قال العفريت ذلك قال سليمان: أريد أعجل من ذلك، **فرد عليه هنا اصف بن برخيا وقال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك.** فهذا يستلزم ان يكون اصف قد سمع كلام العفريت في المدة الزمنية التي يقدر ان يحضر فيها العرش لكي يرد على النبي سليمان بانه قادر على ان يأتي بالعرش في مدة اقصر من مدة العفريت بكثير.

فهذا هو الانسي وليس بنبي سمع رد الجن ورآه فكيف تقول بخصوص الرؤية لسليمان فقط!

فاذا قال صاحب الشبهة: **هذا سماع وليست رؤيا.**

الرد: أقول ان التسخير الذي وهبه الله لسليمان على الجن يستلزم رؤية الناس لهذه المعجزة، فكان من التسخير الإلهي على الجن انهم كلهم ظاهرين عيانا للناس ليروا ملك سليمان وسلطته التي وهبها الله له عليهم، وهذا ما يدلل عليه كلام الله في قوله تعالى: ﴿**فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها**﴾[النمل: 37] ، **وفي التفسير الوسيط** أى: ("فو الله لنأتينهم بجنود لا قدرة لهم على مقاومتهم، ولا طاقة لهم على قتالهم")[85]، والمقاتل يجب ان يرى من يقاتله ولان من يقاتله اشد منه بأسا واقوى منه فلن يكون له طاقة في قتاله كقول الله: (قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) لان جنود جالوت كانوا اكثر منهم عددا و اشد بأسا، وأما النبي الملك سليمان فحشر الله له جنودا لا طاقة لأحد في ان يقاتلوهم من بأسهم وقوتهم وتمايزهم﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[النمل: 17]، **قال السعدي:** وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ - أي: **جمع له جنوده الكثيرة الهائلة المتنوعة** من بني آدم، ومن الجن والشياطين ومن الطيور فهم يوزعون يدبرون ويرد أولهم على آخرهم، **وينظمون غاية التنظيم في سيرهم ونزولهم وحلهم وترحالهم قد استعد لذلك وأعد له عدته. وكل هذه الجنود مؤتمرة بأمره لا تقدر على عصيانه ولا تتمرد عنه، قال تعالى: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ - أي: أعط بغير حساب، فسار بهذه الجنود الضخمة في بعض أسفاره.**[86]

فمن جنوده قوم مؤمنون يقدرون على الخوارق مثل الجن، ومنهم حيوانات مفترسة، ومنهم طيور تهاجمهم من فوقهم، ومنهم انس مؤمنون اشداء، فهذا التمايز بعد قدرة الله يجعلهم جيش لا طاقة لأحد في مواجهته، ثم انه اذا أثبتنا السمع في مجلس سليمان ففي هذه الحالة يستلزم الرؤية معها لان الواقعة حدثت في مجلس حكم سليمان الذي في قصره أي أناس معروفون لدى سليمان النبي من جنوده يستشيرهم ويأمرهم، ولكن نزيد ونقول حيث يخبر الله عن العفريت واصفا قدرته (**وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ**) فهذا يستلزم ان يكون له هيئة قوية وامكانيات هائلة وخارقة لأنه عفريت ومن المعروف عند العرب ان العفريت هو من اقوى اجناس الجن ولديه قوه عجيبة لدرجة ان العرب كانوا يطلقون على من لدية قوة وبأس شديد انه عفريت وجاء كلام الله مصدقا على هذا عندما نقل الله لنا كلام العفريت، **وفي المصباح المنير:**

وقد يقال ذلك أيضا للإنس—عفريت- لمن كان له من القُدرة والإمكانات الهائلة غير المعهودة فإنه يقال فيه ذلك، قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ ولهذا ميز هنا قال من الجن، فهو وإن كان في الغالب يقال للجن لكنه أيضا قد يطلق بإطلاق صحيح عند العرب على المردة من الإنس، أو على من كان لديه من القوى والقُدر والإمكانات الهائلة غير المعهودة.[87]

وبناءاً على هذا يستلزم ان يكون رأى آصف العفريت بعينية ليشهد على قوته ويرد عليه انه قادر على الاتيان بالعرش بقدرة تفوق قدرته، وفي القاعدة أن البينة على من ادعى ولكن عندما قال العفريت هذا لم يقل له سليمان النبي برهن على ذلك فهذا يدل على معرفة سليمان بقوة العفريت أصلا.

ورد آصف بن برخيا يدل هو أيضا انه يعلم قدرة العفريت جيدا لهذا قال انه قادر على الاتيان بالعرش أسرع منه، وهذا يستلزم رؤية آصف للعفريت ورؤيته للجن ايضا، **فإذا فرؤية الجن ممكنة لغير النبي.**

---

85 (راجع تفسير الوسيط)

86 (راجع تفسير السعدي)

87 نفس المرجع السابق

ثم ان هذه الشبهة تكذب ما ورد في السنة حيث ان النبي والصحابة رأوا الجن، **وثبت اجماعا مما لا شك فيه سلفا وخلفا رؤية الانس للجن. والرؤية لمن يتواصل مع الجن تستلزم فيما بعد سماعهم.**

ثم كيف يسمع الكاهن الشياطين؟، ويدّعي علمه بالغيب، فثبت في السنة ان الشياطين تقذف في اذن الكاهن –أي تكلمه- فكيف يتنبأ لو لم يسمع الشياطين!، وفي قصة سواد بن قارب كان يرى صاحبه من الجن وحين اسلامهما كان يأتيه صاحبه من الجن ويضربه في قدمه ويحثه ليشد رحاله الى رسول الله، فان اصررت على قولك فهذا يستلزم منك تكذيب فيما ورد في السنة من رؤية النبي للجن، ورؤية الصحابة للجن وهذا سيقودك الى الكفر لإنكارك كلام النبيﷺ.

- **فإن قيل: لو كانت الرُّؤية متحقّقة في بعض الأَحوال؛ فلِمَ لا تكون كذلك في جميع الأحوال؟**

والجواب: **يقول الامام بن حزم-رحمه الله-: أنَّ من حكمة الحكيم العليم أن يبتلي عباده بأمر الجنّ، ليتحقّق الجزاء على الإيمان بهذا الواقع المغيّب، أو عدمه. وانتفاء الرُّؤيةِ في كل حال لا يلزم منه انتفاء الوجود؛** فإنَّ للبصر خاصيَّته التي ركّبها الله فيه؛ مِن أنّه لا يُدرك إلا الألوان، وما ليس له لون فلا يُدركه.[88] فليس عَجْزُه عن إدراك ما لا يتّصف باللَّونيّة بقاضٍ على انتفاءِ وجوده. فالهواء مثلًا حقيقةٌ موجودةٌ، لا يشكُّ العقلاءُ في وجوده، ومع ذلك فإنّه لا يقع للبصر إدراكه؛ لانتفاء اللونيّةِ عنه = فعُلِم بذلك أن وجود الأشياء ليس تابعًا لإدراك البصر لها، فضلًا عن إدراك الحسّ لها.[89] انتهى.

الأدلة النصية على رؤية الجن: في الحقيقة قد ذكرت ادلة كثيرة في رؤية الانس للجن في الردود السابقة وان حصر الأدلة التي تثبت رؤية الانس للجن في المطلق صعب لكثرتها، **ولكن سأذكِّر القارئ الكريم ببعض الأدلة التي ذكرتها سابقا:**

- قصة عمر بن الخطاب في صراعه مع الجني، حيث صارع عمر الجني ثلاث مرات وهذا دليل على رؤيته وسماعه[90]
- وقصة سواد بن قارب مع أخيه الجني –رضي الله عنهما-[91]
- وحديث عمار بن ياسر الذي قاتل جنيا وادماه في انفه وقد راه في صورته الحقيقية، ويستدل به فريق من اهل العلم على إمكانية رؤية الجن بصورتهم الحقيقية لغير الأنبياء:

عن الحسن: أن عمار بن ياسر قال: «**قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس**، فسئل عن قتال الجن فقال: أرسلني رسول الله ﷺ إلى بئر استقي منها، **فرأيت الشيطان في صورته**، فصارعني فصرعته، ثم جعلت أذمي أنفه بِهرٍ كان معي أو حجر. فقال النبي ﷺ لأصحابه: "إن عمار لقيَ الشيطان عند البئر فقاتله"».

قال ابن العربي-رحمه الله-: (**وليس يمتنع أن يراهم النبي في صورهم كما يرى الملائكة**)[92]

ويقول الألوسبي-رحمه الله-: (**وقد ترى -أي الجن-بصور غير صورها الاصلية بل وبصورها الاصلية التي خلقت عليه كالملائكة عليهم السلام وهذا للأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ومن شاء الله تعالى من خواص عباده عز وجل**)[93]

---

[88] وهنا يضرب مثالا فقط أنك لا ترى الأشياء غير الملونة فهل هذا يعني انها غير موجودة؟!، وليس المقصد ان الجن لا يرون لأنهم ليس لهم ألوان فقد بينا بطلان هذا الادعاء ولكن السبب لعدم الرؤية انه كما قال ابن حزم في مطلع كلامه: (أَنَّ من حكمة الحكيم العليم أن يبتلي عباده بأمر الجنّ، ليتحقّق الجزاء على الإيمان بهذا الواقع المغيّب.) ولكن يأذن الله لبعض عباده في رؤيتهم ويهيئ الأسباب لذلك وهذا فيه دلالة لزرع اليقين في نفوس الذين لا يرونهم فمن اذن له الله ان يراهم سيخبر انه يراهم ويُرى منه من غرائب العادات ما يبرهن على صدقة فهذا فيه زرع اليقين في نفوس من لم يراهم فيشتد ايمانه بغيب لا يراه.

[89] انظر: "الفصل" لابن حزم (5/ 112).

[90] ذكرنا الرواية وحكمها في الحاشية في ص16 من اول"ثالثا"

[91] راجع ص 33

[92] أحكام القران (ج4 – ص1864)

[93] تفسير روح المعاني (ج29 – ص82)

وحديث العفريت الذي حاول ان يهجم على النبي-وهو ابليس اللعين-ليقطع صلاته دلالة على رؤية الانبياء للجن[94]، وقال الدكتور علوي بن عبد القاهر السقاف شارحا هذا الحديث في منصة الدرر السنية وقد أرفقنا شرح الحديث سابقا، ولكن نذكّر القارئ الكريم بمطلع شرحه: **(الجِنُّ أجسامٌ ناريَّةٌ قابلةٌ للتَّشكُّلِ بأشكالٍ مُختلفةٍ، وهم مَخلوقاتٌ غيرُ مَنظورةٍ لنا، وقدْ يُريها اللهُ مَن شاءَ مِن خَلْقِه، مُكلَّفونَ مِثلَنا)**

واذكر واقعه هامة تدل على تواصل الانس بالجن رؤية وسماع **وهو ما قاله العلامة الشوكاني، في ترجمة العباس التونسي:** (السيد العباس بن محمد المغربي التونسي قدم إلى صنعاء في سنة 1200، وله معرفة بعلم الحروف و الأوفاق، رأينا منه في ذلك عجائب وغرائب، وأخذنا عنه في علم الأوفاق لقصد التجريب لا لاعتقاد شيء من ذلك، وكان إذا احتاج إلى دراهم أخذ بياضاً وقطعه قطعاً على صور الضربة المتعامل بها، ثم يجعلها في وعاء ويتلو عليها، فتنقلب دراهم، وكنت في الابتداء أظن ذلك حيلة وشعوذة، فأخذت ذلك الوعاء وفتشته فلم أقف على الحقيقة، فسألته أن يصدقني؟ **فقال: أن تلك الدراهم يجئ بها خادم من الجن يضعها في ذلك الوعاء بقدر ما جعلته من قطع البياض، ويكون ذلك قرضاً حتى يتمكن من القضاء فيقضي... وكان يكثر التردد إلي، وأنا إذ ذاك مشتغل بطلب العلم..وكذلك وصف لنا من رافقه من حجاج اليمن في الطريق من مروءته وإحسانه إليهم في الطريق وشكره لأهل اليمن عند أصحابه وغيرهم ما يدل على أنه من أهل المروءات.... وكان طويلاً ضخماً حسن الأخلاق أبيض اللون شديد القوة، ويحفظ منظومة في فقه المالكية، وله معرفة بمسائل من أصول الدين، وكان يصمم على ما يعرفه فإذا ظهر له الحق مال إليه...)**[95]

وهذه القصة دلالة على ان هناك انس يتواصلون مع الجن ويروهم ويكلموهم، فتبطل هذه الشبهة عقلا ونقلا، ونزيد في الرد ونقول ان الصحابة سمعوا الملائكة ورأوهم، فاذا وقع ذلك للصحابة ورأوا الملائكة فلأقرب ان يروا الجن.

روى البخاري (5018) عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، قَالَ: " بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ ، إِذْ جَالَتِ الفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الفَرَسُ ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ فَانْصَرَفَ ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ ، فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ) قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى ، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ المَصَابِيحِ ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لاَ أَرَاهَا، قَالَ: (وَتَدْرِي مَا ذَاكَ ؟) ، قَالَ: لاَ، **قَالَ: (تِلْكَ المَلاَئِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لاَ تَتَوَارَى مِنْهُمْ) .**

ففي الحديث الشريف ان الصحابي الجليل رأى الملائكة وهو يقرأ القران، فتأمل معي قول النبيﷺ **(وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لاَ تَتَوَارَى مِنْهُمْ)** وهذا فيه دلالة على تحقق رؤية البشر العاديين للملائكة، فاذا وقعت رؤية الملائكة فرؤية الجن أقرب وقوعا.

واذكر واقعه اخرة لصحابي جليل اخر: روى مسلم (1226) عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: " أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ بَيْنَ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، ثُمَّ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ، وَلَمْ يَنْزِلْ فِيهِ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ، وَقَدْ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ، حَتَّى اكْتَوَيْتُ، فَتُرِكْتُ، ثُمَّ تَرَكْتُ الْكَيَّ، فَعَادَ " ، **وقال أبو داود في سننه (4/ 5): (كَانَ يَسْمَعُ تَسْلِيمَ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا اكْتَوَى انْقَطَعَ عَنْهُ، فَلَمَّا تَرَكَ رَجَعَ إِلَيْهِ.)**

وهنا تحقق وقوع سماع البشر للملائكة، ومن المعلوم ان طبيعة الخلقة تصعب رؤيتهم وسماعهم وهذا بجانب الغطاء او الحجاب الذي جعله الله ليحجبنا عنهم لأنهم من الغيب الذي نؤمن به ولكن يأذن الله لخواص عباده برؤيتهم –إذا كانوا جن او ملائكة- فكلما كان العبد ربانيا في اتباعه لكلام الله وسنة نبيه وتأمل وامن ايمانا يقينيا بما اخبر الله من الغيب اصبح على اتصال بقلبه وروحه مع الله فتحدث له المكاشفات من الله سبحانه لوقوع اليقين في قلبه بالله وهذا هو **عين قول النبي-صل الله عليه وسلم-: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه،** فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[96] ويرى بعض المغيبات التي سيفتحها الله عليه وهذا ما يسمى بالمكاشفة الحسية او القلبية ، و أي يرى ما لا يراه احد كرؤية المكاشف صور الأرواح المتجسدة او رؤيتهم على هيئتهم كالجن و الملائكة او يرى رؤية مناما او يقظة فيكن هذا من الله بطريق السماع كسماع النَّبِي الوحي و مثل ان بعض الأشخاص يسمع الجن او الملائكة وهذا ما يسمى بالمكاشفة الحسية –أي تُدرك بالحواس- و أيضا يشعر بما لا يشعر به

[94] راجع الحديث والشرح ص13-14
[95] البدر الطالع (315:313/1).
[96] **صحيح مسلم**

احد من العباد وهذه هي المكاشفة القلبية، وليست المكاشفة تقتصر على هذا فقط بل هي هبة من الله زاد فيها لمن شاء لعباده وهذه كرامة للعبد الرباني، لأنه قد زكى نفسه وروحه باتصالها بالله سبحانه فخرجت الروح من سجنها المادي الشهواني وارتقت بالعالم العلوي واتصل القلب بخالقه واساس هذا الاتصال هو الايمان الصادق المبني على عقيدة سليمة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فيُحدِث الله له مكاشفات قلبية او حسية – أي تُدرك بالحواس- فيرى او يشعر بقوع خطر قبل حدوثه او يشعر بخبث نفوس بعض البشر او يعلم بوقع امر ما خير او شر بإذن الله. ورؤية الجن او الملائكة لا تحدث الا من امرين، اما يتجسد أحد منهم للإنسي، او تحدث عن طريق المكاشفة التي يأذن بها الله لخواص عباده.

ولكن للأمور ضوابط أيضا فليس كل من تحدث له مكاشفات يكون عبد رباني، قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله-: [97]

نحن لا ننكر أن النفس يحصل لها نوع من الكشف إما يقظةً وإما مناماً بسبب قلة علاقتها مع البدن إما برياضة أو بغيرها، وهذا هو الكشف النفساني وهو القسم الأول من أنواع الكشف، لكن قد ثبت أيضاً بالدلائل العقليّة مع الشرعيّة وجود الجن وأنها تخبر الناس بأخبار غائبة عنهم كما للكهان المصروعين وغيرهم، ولكن المقصود هنا أنه يعلم وجود أمور منفصلة مغايرة لهذه القوى كالجن المخبرين لكثير من الكهان بكثير من الأخبار وهذا أمر يعلمه بالضرورة كل من باشره أو من أخبره من يحصل له العلم بخبره ونحن قد علمنا ذلك بالاضطرار غير مرة فهذا نوع من المكاشفات والإخبار بالغيب غير النفساني وهو القسم الثاني من أنواع الكشف.

وأما القسم الثالث: وهو ما تخبر به الملائكة فهذا أشرف الأقسام كما دلت عليه الدلائل الكثيرة السمعية والعقلية، **فالإخبار بالمغيبات يكون عن أسباب نفسانية ويكون عن أسباب خبيثة شيطانية وغير شيطانية ويكون عن أسباب ملكية. انتهى من كلام شيخ الاسلام.**

وقال ابن القيم –رحمه الله- : [98]

الكشف الجزئي مشترك بين المؤمنين والكفار والأبرار والفجار كالكشف عما في دار إنسان أو عما في يده أو تحت ثيابه أو ما حملت به امرأته بعد انعقاده ذكراً أو أنثى وما غاب عن العيان من أحوال البعد الشاسع ونحو ذلك فإن ذلك يكون من الشيطان تارة ، ومن النفس تارة ، ولذلك يقع من الكفار كالنصارى وعابدي النيران والصلبان فقد كاشف ابن صياد النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بما أضمره له وخبَّأه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنما أنت من إخوان الكهان " ، فأخبر أن ذلك الكشف من جنس كشف الكهان ، وأن ذلك قدره ، وكذلك مسيلمة الكذاب مع فرط كفره كان يكاشف أصحابه بما فعله أحدهم في بيته وما قاله لأهله يخبره به شيطانه ليغوي الناس ، وكذلك الأسود العنسي ، والحارث المتنبي الدمشقي الذي خرج في دولة عبد الملك بن مروان وأمثال هؤلاء ممن لا يحصيهم إلا الله ، وقد رأينا نحن وغيرنا منهم جماعة وشاهد الناس من كشف الرهبان عباد الصليب ما هو معروف .

والكشف الرحماني من هذا النوع هو مثل كشف أبي بكر لما قال لعائشة رضي الله عنها إن امرأته حامل بأنثى، **وكشف عمر رضي الله عنه لما قال يا سارية الجبل – أي إلزم الجبل -وأضعاف هذا من كشف أولياء الرحمن.**[99] **انتهى من كلام بن القيم.**

---

[97] " الصفدية " (ص 187 -189).

[98] " **مدارج السالكين** " (3 / 227، 228).

[99] انظر يا اخي في واقعة سارية الجبل التي ذكرناها انفا التي حدثت فيها معاونه من جنود الله من الملائكة و الجن الصالح وهو أبو هيثم الجني رضي الله عنه الذي كان بريد المسلمين من الجن ، وقد ذكرنا صحة القصة ، واذكرك بقول شيخ الإسلام فيها: **(وعمر رضي الله عنه لما نادى: يا سارية الجبل، قال: إن لله جنودا يبلغون صوتي، وجنود الله هم من الملائكة، ومن صالحي الجن، فجنود الله بلغوا صوت عمر إلى سارية ..الخ) انتهى من مجموع فتاوى شيخ الإسلام** ، وقد قال عنها الامام ابن القيم انها من المكاشفات الرحمانية **فنعلم اذا ان المكاشفات الرحمانية اصلها هي الرؤى من الله او الهامات قلبية او ما ييسر الله لعباده من أسبابه في المكاشفات التي تكون رؤى من الله –يقظه او مناما- او من الملائكة او الجن المؤمن الصالح،** وقد حدث مع عمر النوعين فقد رأى الجيش بعينه وهو على المنبر وهذه مكاشفة نفسانية من قوة ايمانه وبصيرته فتحت له مكاشفة رحمانية في اصلها – أي من الله او الملائكة وهي قدره وهبها الله له لقوة ايامنه رضي الله عنه- ولتوضيح الامر في الفرق بين المكاشفة النفسانية والرحمانية حيث انه حين احس عمر بخطر على الجيش بدون رسول اخبره فتلك المكاشفة النفسانية فقد شعر بالخطر بدون بلاغ وهو امر مغيب عنه وهذا لقوة ايمانه فشعر بهذا وان النفس تقتصر قدرتها على الإحساس والشعور فقد تشعر بوقع امر غيبي وانت لا تراه وهذا لقوة ايمان العبد لان نفسك تستمد القوة من صحة الايمان، اما انه حينما رآهم رؤية مناما قبل التحام الجيشين بيوم من مكانه وعلم ما سيقع بهم من خطر فتلك المكاشفة الرحمانية لأنه أُخبر بتفاصيل الخطر وعاينه رؤية العين فالمكاشفة الرحمانية ترى فيها ما لا يراه غيرك وهى تحدث عند تهذيب نفسك وقوة ايمانك فينعم الله عليك بها، اذا نعلم ان المكاشفة النفسانية هي الأساس وتهذيبها يحدد ما ان المكاشفة رحمانية او شيطانية. واما نقل صوته من احد جنود الله من الملائكة او الجن -كما وضحنا سابقا- فهذا النوع الثاني من المكاشفة الغير النفسانية وهي رحمانية ايضا في فعلها **–اعلم ان المكاشفة الرحمانية هي غير نفسانية أي اصلها ليس من النفس ولكن تختلف اما تكون رؤى من الله او ان يأذن الله بإعانة من الملائكة او رؤيتهم وكذلك الحال مع الجن المؤمن او حتى مع الشياطين ويتحدد نوع المكاشفة بحال العبد مع الله فإما شيطانية او رحمانية-** فكل ما يرضي الله من فعل او قول في اعانة او استعانة فهو فعل رحماني حتى في المكاشفات.

ونفهم من كلام الامامين رحمهم الله، هناك مكاشفات يشترك فيها المؤمن والكافر وهي تسمى المكاشفات النفسانية وهي القسم **الأول و الأساس التي تبنى عليه باقي المكاشفات و على حسب تهذيب النفس يُميِّز بين المؤمن و الكافر** [100] و الغير النفسانية وهي اما ان تكون رحمانية مع المؤمن مثل الرؤى من الله او بمعاونة الملائكة او من الجن المؤمن، او شيطانية مع الكافر فتكون شياطين تكاشف له فتسمى ايضا مكاشفة شيطانية لفساد نفسه وقلبه فيضلل بالخوارق من الشياطين، واما العبد المؤمن فيحدث له مكاشفة رحمانية فكل مكاشفة ترضي الله من فعل او قول فهو امر رحماني –كما وضحنا في الهامش- وأيضا لان الله هو من يأذن ان يرسل عباده الصالحين لمعونة بعضهم بعضا ، وهذا معنى قول شيخ الإسلام في الكلام السابق: (**فالإخبار بالمغيبات يكون عن أسباب نفسانية ويكون عن أسباب خبيثة شيطانية وغير شيطانية ويكون عن أسباب ملكية.**) والفارق الوحيد بين مكاشفة الكافر و المؤمن هو الايمان بالله المبني على سلامة العقيدة وصحتها وليس فقط ان تؤمن بالله

---

[100] وأعلم وفقك الله ان الكشف النفساني هو الأصل الذي تبنى عليه جميع أنواع المكاشفات كما اخبرنا لان نفسك هي قوتك الداخلية واصل قرارك في تحديد ما بين الخير والشر، **قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ بَيَّنَ لَهَا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ.** وَكَذَا قال مجاهد، وقتادة، والضحاك، والثوري. فانت تستطيع من نفسك التميز ما بين الخير والشر وتحدد مصيرك، ولأجل هذا ان اخترت الانحراف ودسست نفسك كما قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾، **قال بن كثير**: دَسَّسَهَا، أَيْ: أَخْمَلَهَا وَوَضَعَ مِنْهَا بِخِذْلَانِهِ إِيَّاهَا عَنِ الهُدَى، حَتَّى رَكِبَ الْمَعَاصِيَ وَتَرَكَ طَاعَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. إذا فالنفس واحده ولكن على حسب تهذيبك إياها، **قالت اسلام ويب في فتوى لها: وقد قرر المحققون من أهل العلم أن النفس واحدة، ولكن لها صفات وتسمى باعتبار كل صفة باسم، فهي أمارة بالسوء، لأنها دفعته إلى السيئة وحملته عليها، فإذا عرضها الإيمان صارت لوامة تفعل الذنب ثم تلوم صاحبها وتلومه بين الفعل والترك، فإذا قوي الإيمان صارت مطمئنة.**
(رابط الفتوى)، إذا فالمكاشفة النفسانية هي أصل المكاشفات كما أخبرنا فأما ان يأتي مدد للمكاشفة النفسانية من كشوفات رحمانية صالحة او مددها يكون مكاشفات شيطانية، ويعتمد هذا على تهذيب النفس وتخفيف ارتباطها بالجسد من خلال الصيام، والعزلة، والتأمل أي السكوت والاتحاد مع الكون مثل اليوغا، والممارسات الطاقية الوثنية فهذا يؤدي إلى إدراك العالم الروحي اوما وراء الماديات – **وهذه الممارسات بهذا الشكل في تهذيب النفس يفتح لك المداد الشيطاني لان اصل تلك الممارسات ديني وثني-** ، و يشترك في هذا النوع من الكشف –أي النفساني- كل من المؤمن والكافر، **ولكن الحق انه يختلف في مضمونه ونتائجه تبعًا لحال العبد مع الله،** فإذا كان العبد مؤمنًا موحدًا، كانت مكاشفات رحمانية ، أما إذا كان كافرًا أو مشركًا، كانت مكاشفته شيطانية.
فالكشف النفساني له مصدران:
1. **كشف الخبرة والوعي العقلي:** وهو إدراك الأمور من خلال التجربة والدراسة والخبرة، والحدس، وصفاء الذهن، وهذا الكشف مصدرة العقل والظن وما يحمله من معتقدات فهو كشف ظني، وهذا يشترك فيه بني ادم مؤمنهم وكافرهم.
2. **كشف البصيرة:** وهو إدراك وحدس أعمق لما هو وراء الواقع ويعتمد على تهذيب النفس على قواعد روحية وبدنية معينه، وقد يؤدي إلى بعض الخوارق وهذا ان كان يشترك فيه أيضا المؤمن والكافر ولكن يختلف في مضمونه ومصدره على حال العبد.

أما الكافر، فإن ممارساته في تهذيب النفس تكون بغرض الوصول إلى القوة الروحية من خلال طقوس رياضية وروحانية مختلفة، مثل صيام عن أنواع معينة من الطعام كالصيام عن كل ذي روح، التأمل، والانعزال، او تلاوة عزائم وتعاويذ وصلوات معينة، كما هو الحال في تعاليم الهندوسية، والبوذية، والنصرانية، وممارسين الطاقة الوثنية التي تُنسب زورًا إلى الإسلام، والسحرة، وكل هذه الطرق تهدف إلى تخفيف الروح وجعلها "لطيفة" على حد زعمهم، حتى يتمكنوا من الاتصال بالمعبودات التي يعبدونها، مما ينتج عنه كشف نفساني يرافقه كشف شيطاني في حقيقته؛ إذ تستغل الشياطين هذا النوع من الرياضات الروحية لخداع العبد وتثبيته على الضلال ، من خلال منح بعض القدرات أو الإلهامات **وتُنشِّط حدسه ولكن يتم تضليله عبر الوسوسة التي تُوهمه بأنه وصل إلى الحقيقة،** فتكون الخوارق التي تحدث له من الشياطين وليست نابعه من نفسه لان ايمانه زائف فيكون المدد شيطاني لوجود الشرك في القلب ولان هذه الممارسات بهذا الشكل الوثني طقوس استدعاء لهم فيبنى على مكاشفته النفسانية الكشف الشيطاني.
أما المؤمن، فيكون كشفه النفساني ناتجًا عن صفاء قلبه فتهب النفس قوة ناتجة من قوة ايمانه وصحته، وقربه من الله، واتباعه المنهج الصحيح من القران والسنة فيحيى قلبه بهما ويتبع النهج الصحيح من العبادات والصيام والذكر، مع يقينه بالله كأنه يراه، مما يؤدي إلى الكشف النفساني الحق، الذي يهب العبد الحكمة، والبصيرة، وبُعد النظر. وقد وعد الله أهل الإيمان بذلك في قوله تعالى:﴿ **وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾.
[البقرة: 269]
وبعد تهذيب النفس وتزكيتها، يفتح الله لعباده المؤمنين أبواب المكاشفات الرحمانية، سواء من خلال الرؤى الصالحة، أو الكشوفات البصرية اوالسمعية والقلبية، فيكاشف برؤية الملائكة، وهذه منةٌ من الله لعباده الذين خلصت نواياهم له. كما قد يُكاشَف العبد الصالح بعباد الله من الجن المؤمنين، فيرشدونه إلى الخير، ويأمرونه بالمعروف وينهونه عن المنكر، ولكن يبقى الاحتكام إلى كتاب الله وسنة نبيه شرطًا في قبول أي كشف، فهذا ما يميز المؤمن عن الكافر.
وقد جعل الله تزكية النفس شرطًا للوصول إلى المكاشفات الرحمانية، فقال تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**﴾
[سورة الشمس: 9]، فمن جاهد نفسه وهذّبها، نال الفلاح في الدنيا والآخرة، ورُزِقَ نورًا في بصيرته، فيرى بنور الله ويدرك الحقائق كما هي. كما قال تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾. [العنكبوت: 69]

وأخيرًا، فإن العبد المؤمن يعلم أن تزكية النفس لا تكون إلا بالإيمان الصادق، والالتزام بشرائع الله، وليس بالرياضات الروحية المبتدعة –هذا لا يعني أنى أنكر الرياضة الروحانية فالرياضة معناها ترويض النفس عن الشهوات ولكن وفقا للشريعة وليست بطرق بدعية-، فمن استقام على طاعة الله، أجرى الله على يديه الكرامات، وأكرمه بالمكاشفات الحقّة، كما قال ابن تيمية رحمه الله: "أعظم الكرامة لزوم الاستقامة"، فمن لزمها أراه الله من الخوارق والمكاشفات ما لم يراه غيره. **انتهى**

فحسب ، فالنصارى يؤمنون بالله[101] واليهود أيضا وتحدث لهم مكاشفات كثيرة من الشياطين تضلهم ان دينهم هو الحق المبين و تأتي لهم مكاشفات ويظنون انها من الله، وما هم الا جن نصارى او يهود يضلوهم بمكاشفات او شيطان ليثبتهم على ما هم فيه من الضلال ، والفارق بين مكاشفة الجن المسلم ومكاشفة الكافر ، ان المسلم اذا اخبرك بشيء فيراعي الحدود الشرعية ولا يتجسس ولا يخبرك بذنب قد فعله فلان او ما أحدث فلان مع امرأته فهو لا يعينك على محرم وكذلك الكشف الملائكي او الرؤى الصالحة التي من الله، وكل هذا معتمد على تهذيب نفسك في مكاشفتك النفسانية فان صلحت نفسك فتح لك المكاشفات الصالحة، واما الكافر لفساد نفسه فيفتح له الباب على مصرعيه وتخبره الشياطين بأسرار الناس بالوسوسة في الصدور و التجسس عليهم او استراق السمع لمعرفة المستقبل ليوهمك انك صاحب معجزات وهذا هو جنس كشف الكهان.

واما المغيبات المباحة **-**أي ما غاب عنك ويمكن معرفته وليس معناه التنبؤ بالمستقبل**-** أن ترى رؤية صالحة او تحدث لك اعانة من اخ مسلم من الجن او من ملائكة –واما الملائكة فيحدث هذا مع الأنبياء والاولياء- او استعنت بهم فيعلمك ما غُيب عنك من الأمور المباحة، كأن ينقل لك خبر فيه منفعة مباحة لك او يحذرك من وقوع ضرر عليك او يعلمك من العلوم الشرعية او الدنيوية التي لا تعلمها فهي من جملة المغيبات.

فقال شيخ الإسلام: (في استخدام الإنس للجن، وقال إنه على ثلاثة أقسام: الأول: ما يكون محرما، وذلك كالاستعانة بهم في المحرمات، من الشرك والفواحش والقول على الله بلا علم. **الثاني: ما يكون مباحا، وذلك كمن يستخدمهم في أمور مباحة، كإحضار ماله، أو دلالته على ما ليس له مالك معصوم، أو دفع من يؤذيه، ونحو ذلك من الأمور المباحة**)[102] يعني يستعين بهم فيما يقدرون عليه مع مراعاة حدود الله.

حيث ان الفارق في مكاشفة الجن بطريقة مباحة هي الوسيلة، فالمسلم يراعي الحدود الشرعية[103]، اما الشيطان فيستعمل الوسوسة والاخبار بالذنوب والاسرار وهو من التجسس المحرم واستراق السمع للتنبؤ بالمستقبل، فأذكرك بقول الشيخ بن عثيمين رحمه الله: (**وإن استخدمهم في أمور مباحة، فهذا جائز، بشرط أن تكون الوسيلة مباحة، فإن كانت محرمة، فهو محرم، مثل أن لا يخدمه الجني إلا أن يشرك بالله، كأن يذبح للجني، ويركع له، أو يسجد، ونحو ذلك**، وإن استخدمهم في أمور محرمة، كنهب أموال الناس، وترويعهم، فهذا محرم. وإن كانت الوسيلة محرمة، أو شركًا، فهو محرم، أو شرك بحسب الحال.)[104]

والدلالة على ان المكاشفة بالجن المسلم الصالح ليست هي مكاشفة الشيطان مع الكاهن، فنذكّر بقول شيخ الإسلام:

(من الجن المؤمنين من يعاون المؤمنين، ومن الجن الفساق والكفار من يعاون الفساق، كما يعاون الإنس بعضهم بعضا.)[105]

فتأمل معي قوله (**بعضهم بعضا**)، أي ان المؤمن من الجن يعاون أخيه من الانس وكذلك العكس صحيح فتكن الاعانة بضوابط وحدود شرعية على حسب ما نهى وحلله الشرع الحكيم، وقد فرق شيخ الإسلام بين الجن المؤمن والجن الفاسق الكافر – الشيطان-وهذا دلالة انهم مختلفان في طبيعة افعالهم واعناتهم للإنس. **واذكر واقعه تدل ان المكاشفة عن المغيبات المباحة جائزة ما دامت محكومة بالضوابط الشرعية وصلاح حال العبد وعدم هتك الستر او التجسس او رؤية المحرمات: قال الصفدي:** (قال الشيخ شمس الدين – أي ابن القيم- حدثني الشيخ تقي الدين ابن تيمية أن الشهاب العابر كان له رئي من الجن يخبره بالمغيبات)[106]

---

[101] يؤمنون بالله الثالوث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وان الشياطين لتخدعهم في دينهم لتثبتهم على ما هم عليه من الباطل.

[102] مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام بن تيمية (11/ 307)

[103] ان اذن الله لك بالمكاشفة البصرية فيسهل عليك معرفة عدالته في الدين، وان كانت المكاشفات قلبية فتصرف الي القران والسنة فان وافقتها وكان فيه حث على ما يرضي الله – أي في المكاشفة- فهو كشف رحماني أي من الله او ممن استعمله الله اليك من عباده الصالحين.

[104] **انظر فتاوى الشيخ ابن عثيمين في العقيدة** (1/ 291،290)

[105] النبوات (1/ 125).

[106] الوافي بالوفيات (7/ 32)، **وتكملة كلام الصفدي في ترجمة الامام الشهاب العابر الذي تكلم عنه شيخ الإسلام-رحمهم الله-:** (والرجل – أي الشهاب العابر - فكان صاحب أوراد وصلاة ومقامات، وما برح على ذلك حتى مات، صنف في التعبير مقدمة سماها البدر المنير قرأها عليه الشيخ علم الدين البرزالي، قال الشيخ شمس الدين: وسمعنا منه أجزاء، وكان عارفا بالمذهب، و ولي التدريس بالجوزية لما قدم علينا ونزل بها، وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظماً في النفوس، أقام بمصر مدة وقام له بها سوق وارتبط عليه بها جماعة ثم رسم بتحويله من القاهرة وتوفي بدمشق سنة سبع وتسعين وست مائة، وحضر جنازته الملوك والأمراء والقضاة

وقال الدكتور عبد القادر محمد الغامدي شارحا معنى المغيبات: (والمراد بالمغيبات كمكان ضالة أو اسم شخص أو ما جرى بين أناس ونحو ذلك فإن الجني يذهب وينظر ويستمع ويخبر بما رأى، لا المغيبات في المستقبل فهذه لا يعلمها إلا الله، وقد تُعلم –أي التنبؤ بالمستقبل- باستراق السمع أو غير ذلك "من الوسائل المحرمة"[107].)[108]

ويقول ابن القيم عن تعريف المكاشفة: (المكاشفة الصّحيحة: **علومٌ يُحدِثها الرّبُّ تعالى في قلب العبد، ويُطلِعه بها على أمورٍ تخفى على غيره،** وقد يُواليها سبحانه، وقد يُمسِكها عنه بالغفلة عنها، يُواريها عنه بالغَيْن الذي يَغشى قلبَه وهو أرقُّ الحجب، أو بالغَيْم وهو أغلظُ منه، أو بالرَّانِ وهو أشدُّها.)[109]

فالمراد ان العبد المسلم المؤمن الذي امن بالله بعقيدة سليمة تحدث له مكاشفات رحمانية مثل اتصال الرؤى الصالحة او الإلهامات القلبية، أو كشوفات شريفة وهي الملائكية أي معاونة الملائكة له او مكاشفة صالحة مباحة وتحمل على منزلة الاستحباب لو كانت في رضا الله وهي معاونة من أحد إخواننا من الجن المسلم، وكله بإذن الله وهذا كله يعتمد على تهذيب وصلاح النفس.

فيقول الشيخ الباحث أبو همام الراقي ناقلا عن شيخ الإسلام: (... وهذا التسخير والاستخدام إنما يكون بإذن الله ولمن شاء سبحانه إذا بلغ الشخص ما يرشحه لذلك من صفاء النفس، وقوة الروح، وإيثار محبة الله على محبة ما سواه .... وخدمة الجن لبعض المؤمنين إنما تكون إعانة من الله على أمور حياتهم جزاء طاعتهم لله ...) **يقول الشيخ أبو همام الراقي: منقول من كتاب النبوات لشيخ الاسلام بتصرف منه.**[110]

ويعلق الشيخ أبو همام الراقي على كلام شيخ الإسلام:[111] ليس بعد هذا الكلام من كلام وليس بعد هذا البيان من بيان وفيه فوائد:

1. قد يسخر الله من عباده من يكونون في عون عباده وهذا بمشيئته وبإذنه لمن شاء سبحانه
2. صفاء النفس وقوة الروح وطاعة الله من أسباب حب الله للعبد فإن أحب الله عبداً حببه إلى عباده ومنهم الإنس والملائكة والجن، فلن تجد من له صحبة صالحة من الجن إلا وتجده صاحب هيبة وصاحب حضور وله مكانة في قلوب عباد الله والسبب ليس الجن بل حب الله له باتباعه سنة نبيه "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله" !!

ولكن القاعدة الأساسية ان العبد المؤمن العالم بدينه إذا أتت له مكاشفة فيصرفها الى الشريعة فان لم تخالف منها شيئا فهي احدى المكاشفات الرحمانية، وان خالفت المكاشفة حدود الله فهي شيطانية، وكذلك الحال لمن تحدث له مكاشفات حسية فيرى الجن فان كان عالما متفقها في دينه سيكشف من يخادعه من الجن ويعلم عدالته او نفاقه وعين الحال مع الانس فمن الانس من يدعي اسلامه او ينافق ولا ينكشف امرهم الا من عالم ذو خبرة.

- **وإن قيل: كيف تعرف المكاشفة انها شيطانية في حالة ان كُشف لك امر ما يفكر فيه شخص او إذا كانت المرأة تحمل في بطنها ذكرا ام انثى او علمت سرا خاصا بأحد او علمت امرا سيقع ووقع، فكيف نعلم ان هذه مكاشفة ربانية او ملائكية او اعانة من جن صالح وليس من شيطان؟**

فأقول يُعلم ذلك بحال المُكَاشِف مع الله كما قلنا سابقا ورسوخه في العلم الشرعي، فان كان سليم العقيدة راسخ العلم كثير ذكر الله حريص على حدود الله فتلك مكاشفة رحمانية وييسر الله لك أسبابها من الملائكة والجن المؤمن والدلالة على ذلك: ما ذكره القاضي عياض في كتابه ترتيب

والأكابر) وقال ابن القيم بعد أن سرد قصصا عنه: (.. وهذه كانت حال شيخنا هذا ورسوخه في علم التعبير، وسمعت عليه أجزاء ولم يتفق لي قراءة هذا العلم لصغر السن، واخترام المنية له رحمه الله.) **انتهى من زاد المعاد** (3/ 32-33).

[107] ما بين علامتين التنصيص زيادة مني للتوضيح

[108] هو شرح الدكتور في كتابه "استعمال الجن في المباحات"، الفصل الأول: القائلين بجواز الاستعانة بالجن في المباحات وأدلتهم.

[109] كتاب مدارج السالكين لابن القيم - ط عطاءات العلم – (جزء4 –ص110)

[110] انظر كتاب سلسلة اجتهادات ابي همام الراقي بعنوان" عالم الجن مؤمنهم وكافرهم"، ص283

[111] نفس المرجع السابق

المدارك[112] في ترجمة عبد الرحيم بن عبدربه الربعي **المعروف بالزاهد**[113]، قال القاضي: (**ومن كراماته ما حكاه المالكي:** أن سحنون **بلغه أن عبد الرحيم أقام ستة أشهر لم يشرب ماء، فأنكر ذلك سحنون، وركب مع جماعة من الشيوخ إليه، فبات عنده، وسأله عما بلغه واستشنع عليه فقال له: ومن لا يأكل ولا يشرب؟ فلما انصرف عنه سحنون، راجعه وقال له، سألتني عن شيء فكتمته، ثم حاسبت نفسي، والذي قيل لك صحيح، ولي ستة أشهر لم أشرب ماء، وذلك أني كنت أصلي، فأصابني عطش شديد، فقلت: أفرغ من حزبي وأشرب، فلما فرغت، مددت يدي للقسط، فانقلب وذهب ما فيه من ماء، وكانت ليلة كثيرة الريح والبرد، والماجل أسفل القصر، فكبر علي النزول، وقلت: يا رب: إن هذا شغلني عن حزبي، فاحمل عني المؤونة، فأجابني من زاوية البيت، ولا أحد فيه، يقول: أنا من مؤمني الجن أصلي بصلاتك مدة، فمر هذه الليلة شيطان مارد - وهم علينا أمر مما هم عليكم - لحسدك، ورمى لك في القسط شيئاً، فلو شربته لعرض في جسمك ما لا طاقة لك به، فلما مددت يدك إلى القسط سبقتك إليه فأهرقته.**

قال الامام عبد الرحيم: فأخلصت لله الدعاء، فحمل عني المؤونة، وإن احتجت للماء بعد شربته. فنزل سحنون إلى الناس، وقال: عبد سأل مولاه حاجة، فقضاها له)، فانظر يا اخي تلك الكرامة الحميدة التي حدثت مع الامام الزاهد عبد الرحيم بن عبدربه الربعي فقد حدثت له مكاشفة حسية —أي ان الله اسمعه هذا الجني-لأحد اخوانه من الجن دفع عنه ضرر كان سيقع عليه من شيطان، وهذا لأنه أخلص نيته وقلبه مع الله فيسر الله له هذا الجني المؤمن واسمعه اياه ليخبره ما كان سيقع عليه من ضرر.

وقد وصف القاضي[114] ما حدث مع الامام من مكاشفة انها كرامة، فبصلاح العبد وسلامة قلبه ونيته وعقيدته ورسوخ علمه فيمكنه ان يعلم ويميز ما يحدث له من مكاشفات اما ان تكون كرامة او من فعل الشيطان.

ويقول الشيخ مقبل الوادعي -رحمه الله- في فتوى له بعنوان **"هل يجوز الإستعانة بالجن فما يقدرون عليه مع الدليل ؟"**[115]:

أما إذا تأكدت من إسلامه ومن صدقه فيجوز أن تتعاون معه، ويتعاون معك ، والشأن كل الشأن أن تكون متأكداً من صدقه ، وألا يكون جاهلاً .

فقد كان شخص من أهل صعدة يلتقي مع جني في جرف ويتدارس معه القرآن ، وإذا جيئ بالمريض قال : لا بد أن تذبحوا ، فيقول له ذلك الرجل : هذا لا يجوز ، فيقول : هؤلاء الجن قوم لد ولا يخرجون إلا بذبيحة ، فمثل هذا لا يخلو إما أن يكون جاهلاً كما أن في الإنس جهال ، وإما أن يكون شيطاناً يضل ذلك الشخص .

فإذا تأكدت من إيمانه وصدقه فلا بأس إن شاء الله.

وإذا عولج بالقرآن بأي شيئ لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول : " لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً " ، لما قال : " اعرضوا علي رقاكم " فعرضوا عليه فقال : " لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً " ، فيقرأ على الماء ، وينفث فيه ثم يصب على المريض أو على الزيت أو في صحن ، فلا بأس بالعلاج بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

---

[112] (4/ 193-194)

[113] **قال القاضي:** (قال أبو العرب: كان ثقة، وكان في السن قريبا من سحنون، ومعدودا من أصحابه، وكان سحنون يعرف له فضله ويعظمه ويسأله الدعاء له، وكان يقول: رأيت ابن القاسم، وفلانا وفلانا وذكر شيوخه فما رأيت مثل عبدالرحيم –يعني هذا- وذلك أني علمت ظواهر أولئك، وعلمت باطن هذا وظاهره. قال ابن الحارث: كان ثقة فاضلا، ويقال إنه مستجاب الدعوة.)

[114] **"**وهو الإمام العلامة الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي، ثم السبتي المالكي، واستبحر من العلوم، وجمع وألف، وسارت بتصانيفه الركبان، واشتهر اسمه في الآفاق.
قال خلف بن بشكوال هو من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، استقضي بسبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة، فلم يطول بها ، وقدم علينا قرطبة ، فأخذنا عنه**"** . . وهذا الوصف ما وصف به نصا رحمه الله **في سير اعلام النبلاء – [ج20، ص: 213]**

[115] فتوى الشيخ على موقعه الرسمي، (رابط الفتوى)، بتاريخ 17 صفر 1433هـ

ونحمد الله الذي يسر بأناس من أهل السنة يعالجون على السنة، وإلا فالمشعوذ أعمى البصيرة ، ربما يؤتى بالمريض ويضربه ويقول : اخرج يا خبيث ، والضرب يقع على المريض ، ويصيح ويصرخ ، حتى اضطر بعض المرضى إلى أن يظهر أن به جنياً وأنه يقول : سأخرج ، وأظهر له أنه خرج .

وآخر من المشعوذين سقى امرأة ماءً به ملح كثير فصارت تقول : اسقوني ، اسقوني ، فيقول المشعوذ : لا تسقوها ، اتركوا الجني حتى يخرج منها ، ويقولون له : اخرج منها وسنسقيها ، حتى توفيت .

ورجل داعية إلى الله سبحانه وتعالى في تهامة قريب من حرض كان ينكر على المشعوذين وأهله جهال فقالوا: ما ينكر على المشعوذين إلا مجنون ، فذهبوا به إلى المشعوذ فقال المشعوذ : فيه جن اربطوه على هذه الخشبة ، فربطوه على الخشبة وهو يصيح ليس بي جنون ، ثم قال المشعوذ : ائتوا بالحطب وأتوا بالحطب ووضعوه تحت الخشبة ثم أشعلوا النار واحترق المسكين ومات رحمه الله ، والخبيث يحرقه من أجل ألا يفضحه أنه دجال من الدجاجلة .

وما أكثر المرضى الذين يقول لهم أهل السنة الذين يعالجون : ليس مرضك بمس اذهب إلى الأطباء فتعالج عندهم .

راجع كتاب غارة الأشرطة (2 / 236 - 237) .

التميز بين الجن المؤمن والشيطان: -

ومما تقدم نعلم كيف نميز مكاشفة الجن المؤمن من الكافر، ونزيد ونضع بعض الفوائد الشرعية والمجربة في كيفية التميز بين الجن المؤمن والكافر، حيث يقرر شيخ الاسلام ابن تيمية من واقع تجربته الخاصة فيقول رحمه الله تعالى في (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة صفحة ٣٨ وما بعدها):

والمؤمن العظيم يعلم أنه شيطان ويتبين ذلك بأمور:

1. أحدها : أن يقرأ آية الكرسي بصدق ، فإذا قرأها تغيب ذلك الشخص أو ساخ في الأرض أو احتجب، ولو كان رجلاً صالحاً ملكاً أو جنياً مؤمناً لم تضره آية الكرسي
2. ومنها : أن يستعيذ بالله من الشياطين
3. ومنها : أن يستعيذ بالمعوذة الشرعية .[116]
4. ومنها : أن يدعو الرائي لذلك ربه تبارك وتعالى ليبين له الحال
5. ومنها : أن يقول لذلك الشخص : أأنت فلان ؟ ويقسم عليه بالأقسام المعظمة، ويقرأ عليه قوارع القرآن.[117]
إلى غير ذلك من الأسباب التي تضر الشياطين .] اهـ
قال أبو همام الراقي:

---

[116] أي اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، أو أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَذَرَأَ، وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ" **والحديث رواه الإمام أحمد، وغيره وهو صحيح**، أو المعوذات التي في كتاب الله: قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس.

[117] **والاقسام المعظمة** يعني تغليظ الحلف والقسم بالله على الجني الظاهر امامك فهذا يدكه ويرهبه ويزجره اذا كان كافرا واذا كان مؤمنا لأطاع وخشع لاسم الله ، ويقول الشيخ صالح الفوزان في فتوى له (رابط الفتوى)عن معنى الأقسام المعظمة: ... الأيمان المعظمة تُعظم بالصيغة صيغة اليمين، تُعظم بالصيغة وتُعظم في المكان، تُعظم في الصيغة تُغلظ يعني يسمونه: تغليظ اليمين، تُغلظ في الصيغة: والله الذي لا إله إلا هو، ويكرر من أسماء الله فيها؛ هذه مغلظة في اللفظ، مغلظة في المكان بأن يحلف عند الكعبة، يحلف عند الكعبة في الملتزم، هذا في المكان، أو في الروضة الشريفة في مسجد الرسول ﷺ هذا تغليظ في المكان، التغليظ في الزمان تكون بعد العصر: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: 106].
المراد بـ (قوارع القرآن) الآيات التي من قرأها أَمِنَ شر الشيطان، كآية الكرسي، ونحوها، كأنها تقرعه وتهلكه. قال صاحب معجم "مقاييس اللغة": "قوارع القرآن: الآيات التي من قرأها لم يصبه فزع. وكأنها -والله أعلم- سميت بذلك؛ لأنها تقرع الجن". وقال الزَّبيدي: "قوارع القرآن: هي الآيات التي من قرأها أمن من الشياطين والإنس والجن، كأنها سميت؛ لأنها تقرع الشياطين؛ ولأنها تصرف الفزع عمن قرأها". وجاء تعريفها قريب من هذا في "معجم علوم القرآن". (راجع لمزيد من تفصيل عن قوارع القران في مقالة علمية في اسلام ويب)

(ياله من قول سلس بسيط حكيم ، فكيف تقرأ على جنى .كافر. قرآناً أو تسمعه آذاناً ويبقى مبتسماً ولسان حاله يقول (زدنى زادك الله من فضله) ؟ ولو أضفنا لما تقدم صدق حاله ومقاله وحسن عمله وجهاده لتبين لنا أن منهم الصالحون ومنهم دون ذلك كانوا طرائق قدداً !!

ويكمل ويقول عن شيخ الإسلام: **ومعرفة ابن تيمية بالجن تجدها فى طيات كلامه رحمه الله تعالى حيث قال في مجموع الفتاوى:**
[[كما جرى مثل هذا لى :كنت فى مصر فى قلتها ، وجر مثل هذا إلى الكثير من الترك ناحية المشرق، وقال له ذلك الشخص: أنا ابن تيمية ، فلم يشك ذلك الأمير أنى أنا هو ، وأخبر بذلك ملك ماردين ، وأرسل بذلك ملك ماردين إلى ملك مصر رسولاً وكنت في الحبس ، فاستعظموا ذلك وأنا لم أخرج من الحبس ، **ولكن كان هذا جنياً يحبنا** فيصنع بالترك التتر مثل ماكنت أصنع بهم ، لما جاؤوا إلى دمشق ، كنت أدعوهم للإسلام ، فإذا نطق أحدهم بالشهادتين أطعمتهم ماتيسر، فعمل معهم مثل ماكنت أعمل ، **وأراد بذلك إكرامى** ليظن ذاك أنى أنا فعلت ذلك ..]] اهـ

قال أبو همام الراقي:

قوله رحمه الله (ولكن هذا جنياً مؤمناً يحبنا ..... وأراد بذلك إكرامي ليظن أني أنا فعلت ذلك ..) فيه دلالة على أنه على معرفة تامة بمؤمني الجن وإلا كيف عرف أنه جنى مؤمن وأنه كان يحبه ويريد إكرامه ؟!! ...... وقال أبو همام الراقي أيضا:
لله دره من عالم، **ولو عرضنا أفعال وأقوال الجن والإنس على كتاب الله وسنة نبيه، كما فعل ابن تيمية، لما احتجنا أن نسأل أنفسنا، كيف نعرف أنه مؤمن وليس شيطان ؟!!)**[118]

وأيضا ازيدك أيها القارئ الكريم واعطيك من مجرباتي من كتاب الله التي كانت تعينني على كشف وفضح الجن الكافر الذي يأتي على انه صالح وناصح امين! ، وهو اني كنت اتلوا بعض الآيات امامه فكنت اجد العجب العجاب في فضحهم امامي في هروبهم وذعرهم بعد ان اتلوا تلك الآيات عندما أرى احد منهم، و اذا اراد احد منهم اذيتي فكنت اقرأ عليهم تلك الآيات فأرى انه يعذب أمامي و اسمع منه صراخا او اجد منه ذعرا حتى اتوقف فيهرب او أرى سلاسل تقبضه او تنشق الأرض عليه فيُخسف به –وهذا يحدث في العالم الباطني الذي يأتيني فيه وانا في اليقظة وليس في العالم المادي فليس جميعهم يجرأ ان يتشكل في العالم المادي- والله شهيدا على كلامي، واذا أتت الي مكاشفة من قبلهم فكانت المكاشفة الشيطانية تذهب فورا وتزول او يتم التشويش عليها و اشعر بعدها براحة، واقسم بالله كلما قرأتها فُضحوا امامي ولم يكن لهم سبيل علي أبدا بحول الله وقوته.

واليك أيها القارئ الكريم الآيات وطريقة قراءتها:

اقرأ على الصور التي تأتي في خيالك –أي الصور الباطنية التي تأتي في عقلك او ما يأتي في خاطرك من أخبار- أو الأشخاص التي تراها أمامك مهما كانت هذه الصور حتى لو تعتقد أنها ملائكة .. فاقرأ الآتي 20 مرةٍ أو أقل : اقرأ الآية كلها ثم بعدها كرر الجزء المظلل والمكتوب باللون الأحمر في كل مره ثلاث مرات حتى تتم ما تقدر من العدد او تكمله او حتى يختفي من امامك او ترى عجائب قدرة الله فيه امامك وكذلك الحال في المكاشفة، وسوف يحدث في الشيطان من عجائب قدرة الله قبل ان تتم عددك ولكن أقرأ بقوة وايمان وحزم ولا تخف منه ..

1- {وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً } الإسراء81
2- (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) الأنبياء18
3- (لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاء الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ) التوبة48
4- (قُلْ جَاء الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) سبأ49
5- (وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ . وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ) المؤمنون97:98

وهذه خمسة آيات حاسمة في هذا الأمر، ويكفيك الآية الاولى أو الأخيرة فقط، ولو قرأت جميعهم لكان خيرا.

[118] كتاب سلسلة اجتهادات ابي همام الراقي بعنوان" عالم الجن مؤمنهم وكافرهم"، ص40

وقالت هيئة الفتوى اسلام ويب في فتوى لها عن المكاشفات[119]:

هذا وينبغي التنبه للفرق بين الإلهامات الإلهية والإيحاءات الشيطانية، فالإلهامات الإلهية هي ما يحصل لمن كان مستقيم الظاهر والباطن على شرع الله تعالى في الاعتقاد والقول والعمل. وأما الإيحاءات الشيطانية فهي ما يحصل لأولياء الشيطان من الزنادقة والمبتدعة المنحرفين الضالين.[120]

فكرامات الأولياء كالسير على الماء وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة مثل المكاشفات وهي من المؤكد انها من الأمور الخارقة للعادة[121]، فموجودة ثابتة كما حققه شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالة الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، **ووسيلة الولاية الحقة لله، هي: الإيمان والتقوى، فلا عبرة للخوارق بدونهما.**

قال الإمام الشافعي: إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة.[122]

وقال أبو اليزيد البسطامي: لله خلق كثير يمشون على الماء ولا قيمة لهم عند الله، ولو نظرتم إلى من أعطي من الكرامات حتى يطير **فلا تغتروا به حتى تروا كيف هو عند الأمر والنهي وحفظ الحدود.** ذكره الذهبي في السير. **كذلك الامر في المكاشفات كما وضحنا.**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والخوارق ثلاثة أنواع:

(أ - إما أن تعين صاحبها على البر والتقوى فهذه أحوال نبينا ومن أتبعه خوارقهم لحجة في الدين أو حاجة للمسلمين.[123]

ب - والثاني أن تعينهم على مباحات كمن تعينه الجن على قضاء حوائجه المباحة فهذا متوسط و خوارقه لا ترفعه ولا تخفضه وهذا يشبه تسخير الجن لسليمان والأول مثل إرسال نبينا إلى الجن يدعوهم إلى الإيمان فهذا أكمل من إستخدام الجن في بعض الامور المباحة كاستخدام سليمان لهم في محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات قال تعالى ﴿ **يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ۚ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** ﴾ [سورة سبأ: 13] وقال تعالى ﴿ **وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ** ﴾ [سبأ: 12] ونبينا صلى الله عليه وسلم أرسل اليهم يدعوهم إلى الإيمان بالله وعبادته كما أرسل إلى الإنس فاذا اتبعوه صاروا سعداء فهذا أكمل له ولهم من ذاك كما أن العبد الرسول أكمل من النبي الملك ويوسف وداود وسليمان أنبياء ملوك أما محمد فهو عبد رسول كابراهيم وموسى والمسيح وهذا الصنف أفضل وأتباعهم أفضل.

---

[119] **(اسلام ويب فتوى بعنوان"المكاشفات والإلهامات الإلهية")**

[121] والدلالة على ان المكاشفات بانواعها – رؤية او سماع او الهام- من الأمور الخارقة للعادة وتعد من الكرامات باستقامة العبد، **قالت هيئة اسلام سؤال وجواب في** فتوى لها (رابط الفتوى) **: الكشف عند أهل السنة نوع من الخوارق**، وذلك بأن يسمع الشخص مالا يسمعه غيره، أو يرى ما لا يراه غيره، أو أن يعلم ما لا يعلمه غيره، إما من طريق الوحي والإلهام، وهذا للمؤمن، وقد يكون كرامة من الله لعبده، **(وقد يحصل للنفس نوع من الكشف، إما يقظة وإما مناماً بسبب قلة علاقتها مع البدن، إما برياضة أو بغيرها، وهذا هو الكشف النفساني، وهذا مشترك بين المؤمن والكافر.)** وهذا الكلام ما بين قوسين لا يعني ان النفس اذا تهذبت بهذا الشكل فتحدث مكاشفات منامية او يقظه من ذات النفس نفسها فهذا خطأ، بل ان الرؤى اليقظى والمنامية من المكاشفات غير النفسانية ولكنها تبنى على أساس المكاشفة النفسانية من حيث تهذيبها بنمط معين وبعقيدة دينية معينة، فالرؤية يقظة تحتم اما انك ترى ملكا او جنيا او شيطانا او حادث معين وقع او سيقع ويكون هذا أيضا مصدره من الله او ملاك او جني -يخبر بأمور قد سلفت وليس المستقبل- ، فكما وضحنا من قبل ان المؤمن يشترك مع الكافر في المكاشفة النفسانية العقلية فقط أي من الخبرات والتجارب الحياتية والعلمية فيتوقع حدوث احداث معينه ، اما في فعل الخوارق فتتشابه ظاهريا من حيث فعل الخوارق وتختلف جوهريا واصوليا ، فأما المؤمن بسلامة عقيدته وصحة ايمانه يهبه الله المكاشفة القلبية أي قوة الحدس وهي ملكة يكتسبها لصحة ايمانه ويفتح عليه المكاشفات الرحمانية ، واما الكافر فالطقوس التي يفعلها من صيام معين او اكل طعام معين او تأمل فكله يفعله لهدف اعتقادي لديه وديني ومنها ما هو تقرب صريح للشيطان كعباد الشيطان ، او عبادة غير الله او الشرك مع الله فهنا لن تحصل نفسه على أي مدد الا من الشيطان فيفعل الخوارق ليزداد ضلال فينشط الشيطان له حدسه ويصنع له الخوارق كمن يمشي على الماء ويطير في الهواء ، **فالعبرة صلاح القلب وسلامة العقل من حيث الاعتقاد وقوة الايمان وبيان موقف العبد من الكتاب و السنة.**

[122] البداية والنهاية لابن كثير-ط دار بن كثير (344/15)، نسخة المكتبة الشاملة.

[123] فتلك الخوارق اما ان تكون من الله للعبد الصالح وهي قدرة في ذات الانسان يهبها الله له، او ان ييسر له من جنوده وعباده من مؤمني الجن او الملائكة فيتعاون معهم في نفع المسلمين او لنصرة دين الله، وهذا خير الاستعمال.

ج ــ والثالث أن تعينه على محرمات مثل الفواحش والظلم والشرك والقول الباطل فهذا من جنس خوارق السحرة والكهان والكفار والفجار مثل أهل البدع من الرفاعية وغيرهم فانهم يستعينون بها على الشرك وقتل النفوس بغير حق والفواحش وهذه الثلاثة هي التي حرمها الله في قوله ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[الفرقان: 68] ولهذا كانت طريقهم من جنس طريق الكهان والشعراء والمجانين وقد نزه الله نبيه عن أن يكون مجنونا وشاعرا وكاهنا فإن إخبارهم بالمغيبات عن شياطين تنزل عليهم كالكهان وأقوى أحوالهم لمؤلهيهم وهم من جنس المجانين وقد قال شيخهم إن أصحاب الأحوال منهم يموتون على غير الاسلام وأما سماعهم ووجدهم فهو شعر الشعراء ولهذا شبههم من رآهم بعباد المشركين من الهند الذين يعبدون الأنداد)[124] اهـ

ونرجع لأصل كلامنا وهو الرد على شبهة انكار سماع ورؤية الجن، فالحمد لله قد أثبتنا سماعهم ورؤيتهم من السنة الشريفة واخبار الصحابة والسلف الصالح، وأثبتنا وقوع السمع والرؤية للملائكة للبشر غير الأنبياء فهذا يدل ان رؤية الجن أقرب وأكثر تحققا، وأثبتنا ان كلا الامرين – رؤية الجن و الملائكة- هي مكاشفة يأذن بها الله بها لبعض خلقه وقد وضّحت معناها وضوابطها.

و أعلم ان المكاشفات الصالحة –حسية او قلبية- تحدث للعبد الصالح من اهل الاستقامة لينتفع بها او لينفع بها في أمور الحياة والدين او تحدث تكريما وتبشيرا له او للدعوة لدين الله، فليست المكاشفات الصالحة تحدث بشكل مطلق كفعل السحرة[125]، بل تحدث لمنفعة له في أمور الدنيا او لينفع بها عباد الله، فالمكاشفة نعمة من نعم الله على عباده يقرهم فيها ما بذلوها في سبيله لقول النبيﷺ: ((إنَّ للهِ أقوامًا اختصَّهم بالنِّعَمِ لمنافِعِ العبادِ، يُقِرُّهم فيها ما يَبذُلونها، فإذا منعوها نزَعَها منهم فحَوَّلها إلى غيرِهم))[126]

وأعلم أيضا ان المكاشفة الصالحة فتح من الله وهي ايضا فتنة كما ان كل نعم الله فتنة لنا لقول الله: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[127]، فيجب ان نحسن استعمال النعم التي وهبها الله لنا والا ستنقلب النعم علينا بتهلكة في الدنيا والاخرة او نُحرم منها وسنُسأل عما فعلنا بتلك النعم.

---

[124] النبوات (29:27)

[125] ورؤية الجن والملائكة من المكاشفات التي يأذن بها الله لعباده بعد اتخاذ أسباب التقوى والصلاح والاسترشاد بكتاب الله وسنة نبيه، فمنهم من يراهم بشكل دائم إذا كنا نتكلم عن الجن وكثيرا ما نرى في واقعنا الحالي ان اشخاصا وهبهم الله رؤية الجن كافة بدون حجاب فمنهم من يستخدم هذه النعمة لنفع العباد ومنهم من يُفتن بها فتهوى به الى النار، واما الملائكة فيريهم الله لخصوص خلقه من أولياء الله تعالى وانبيائه قبلهم فمنهم من يراهم بشكل دائم او يسمعهم أيضا كعمران ابن حصين الصحابي الجليل الذي كان يسمع تسليم الملائكة عليه، ومنهم من يراهم عندما تستدعي الحاجة التي يأذن بها الله له لنفعه او لينفع بها العباد بأذنه سبحانه او لتبشيره انه على صلاح.

[126] أخرجه الطبراني (206/13) (13925)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (115/6)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (7662). **حسَّنه الألباني في ((صحيح الجامع)) (2164)، وحسَّنه لشواهده في ((سلسلة الأحاديث الصحيحة))** (1692)، وقال المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (343/3): لو قيل بتحسينِ سَنَدِه لكان ممكِنًا.

[127] الأنبياء: 35، قال ابن كثير في تفسيره: (وقوله : (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) أي : نختبركم بالمصائب تارة ، وبالنعم أخرى ، لننظر من يشكر ومن يكفر ، ومن يصبر ومن يقنط ، كما قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : (ونبلوكم) ، يقول : نبتليكم بالشر والخير فتنة ، بالشدة والرخاء ، والصحة والسقم ، والغنى والفقر ، والحلال والحرام ، والطاعة والمعصية والهدى والضلال . .
وقوله : (وإلينا ترجعون) أي : **فنجازيكم بأعمالكم.**) ويقول السعدي في تفسيره: (وابتلاهم بالخير والشر، بالغنى والفقر، والعز والذل والحياة والموت، **فتنة منه تعالى ليبلوهم أيهم أحسن عملا**، ومن يفتتن عند مواقع الفتن ومن ينجو).

وحسبك تلك القاعدة:

"إذا رأيت الفتح قد جاءك، فانظر: هل زادك تواضعًا أم إعجابًا؟ فإذا زادك تواضعًا، فهو من الله، وإذا زادك إعجابًا، فهو من الشيطان."

واني أراها قاعدة عظيمة تُفرِّق بين المكاشفة الرحمانية والشيطانية، فمن ثمر التواضع والانكسار تعرف أن الفتح من ربك، ومن ثمر الإعجاب والكِبر تعلم أنه استدراج من عدوّك.[128]

والحمد لله رب العالمين

انتهى الرد على الشبهة الثالثة.

---

[128] ينبغي على العبد الملازم للاستقامة أن يعلم أن من حِيَل الشيطان الخفية، أن يُلقي في قلب العبد نوعًا من الوسوسة تجاه المكاشفة الرحمانية الصادقة، فيُوهِمُه أنها من تلبيس إبليس، وذلك ليصرفه عنها، ويحجبه عن نورها، ويُوقعه في الحيرة والشك، فيترك الخير الذي أوتيه.

وهذا من أدهى مكايد الشيطان، إذ لا يكتفي بأن يُغري العبد بالمكاشفة الباطلة الشيطانية، بل ربما أوهمه أن المكاشفة الحقة نفسها ليست إلا استدراجًا، فيبتعد عنها ويتركها، ويكون قد فاته الخير، واستبدل الثقة بالله بالحذر من الله، واليقين بالتشكيك، والطمأنينة بالوسواس.

أمثلة على ذلك من العبادات:

- رجل قام الليل خاشعًا، فوجد في صلاته أنسًا وقربًا ودمعًا وخشوعًا، فوسوس له الشيطان: "هذا رياء خفي، فاتركه"، فترك قيامه، وخسر ما ناله من نور القرب.
- آخر جلس يذكر الله كثيرًا، فشعر بانشراحٍ وسكينة، بل وربما رأى في قلبه نورًا أو حضورًا، فقال له الوسواس: "احذر، هذه بدعة أو استدراج"، فانقطع عن الذكرِ بعد أن كاد قلبه يحيا به.
- ثالث يُكثر من الصيام، فيجد قوةً على الطاعة، ونقاء في النفس، وتيسيرًا في الرزق، فيُقال له: "هذا دليل على أن عملك من النفس"، فيظن أنه مغرور أو مبتدع، فيترك الصيام ويخسر بركته.
- وآخر فتح الله عليه في تلاوة القرآن، فكان كلما قرأ وجد فتحًا في المعنى، أو دمعة في العين، أو خفقة في القلب، فيقول له الشيطان: "هذا من الشطح، وليس من الهدي"، فيعرض عن التلاوة، ويفسد عليه غذاء روحه.

ليس كل ما يورث التواضع والطمأنينة والرجوع إلى الله يُردّ، بل الواجب التمييز، لا بالشك المطلق، بل بثمرة المكاشفة؛ فما أورث صلاحًا وخشية، فهو من الرحمن، وإن وسوس لك الشيطان بغير ذلك، فاعلم أن من وساوسه أن يُفسد عليك العبادات باسم الورع.

فالميزان: أن تنظر إلى الثمرة، فإن كانت تقرّبك من الله، فهي حق، وإن كانت تُعجبك بنفسك أو تُبعدك، فهي باطل.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الباب الرابع في الرد على ان التعامل مع الجن محرم لجهل المستعين بالمعين)

◆ تمهيد الشبهة وتوضيح المقصود منها:

من الشبهات المتداولة بين من يحرم التعامل مع الجن حتى وإن كانوا مؤمنين، ما يقولونه بأن الجن لا يُرى، وبالتالي يستحيل على الإنسان التحقق من حقيقة من يتعامل معه، فلا يعرف إن كان مؤمنًا أو كافرًا، صادقًا أو كاذبًا، ناصحًا أو مضلًا، ومن هنا قالوا: "الجهل بالمعيَّن – أي بحقيقة هذا الجن – يوجب تحريم التعامل معه سداً للذرائع."

وقد رتبوا على هذا الظن جملة من الأحكام، منها: أن الأصل في التعامل مع الجن هو المنع، حتى وإن أظهروا الصلاح أو نطقوا بالشهادتين، بدعوى أن هذا قد يكون من باب التلبيس، وأن الإنسان لا سبيل له للتمييز، فكان الواجب – في زعمهم – منع التعامل معهم مطلقًا.[129]

لكن هذا الفهم غير منضبط لا شرعًا ولا عقلًا ولا واقعًا، وفيما يلي تفصيل الرد على هذه الشبهة:

☪ **أولا**: القول بأن الجن لا يُرى فلا يُعرف حاله، قولٌ مردود من عدة أوجه:

- **أولًا**: في الشرع ما يُثبت أن المرء لا يُحكم عليه بالرؤية، بل بالأقوال والأفعال، فلو رأيت رجلًا يصلي ويصوم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، حُكم له بالإسلام، ولو لم تعلم ما في قلبه.
- **ثانيًا**: نحن نتعامل مع بشر في زماننا عبر وسائل لا نراهم فيها: كالرسائل، والمكالمات، وحتى التعامل مع مؤلفي الكتب والمقالات، ولا نُطالب برؤية الشخص للحكم على صلاحه أو فساده، بل نُحكم بناءً على ظاهر فعله وكلامه.
- **ثالثًا**: دعوى استحالة التمييز أو المعرفة بسبب عدم الرؤية مردودة من جهة الواقع والعقل، فإن كثيرًا من المعلومات في الحياة العملية والعلاقات البشرية تُبنى على القرائن لا على الرؤية المباشرة، بل إن الشريعة نفسها تعاملت مع الغيبيات بقرائن الصدق والسلوك. فالجن إذا ظهرت منه قرائن الإيمان والطاعة، فهو يُعامل على ظاهر حاله كما يُعامل الإنس، ولو لم يُرَ، فالعبرة بالدلائل ومراقبة حالة لا برؤيته.
- **رابعًا**: وقد ناقشنا سابقًا في موضع المكاشفات أن رؤية الجن ليست ممتنعة عقلًا ولا شرعًا، بل قد تقع بإذن الله لمن شاء الله له ذلك، ويقع للمكاشفين من عباد الله الصالحين، لا سيما في الرؤى أو عند صفاء النفس وصدق التوجه لله. وهذا الرد العقلي والشرعي يُفند دعوى استحالة المعرفة أو التواصل والتمييز. بل إن بعض العلماء كشيخ الإسلام وغيره نقلوا إمكانية حصول المكاشفة من الجن، وأنه يُرى ويسمع، وليس هذا بمنكر في الشرع ولا ممتنع في العقل.

☪ **ثانيا**: الجن الصالح يُعرف من حاله، لا من صورته

كما أن البشر يُعرفون من خلال سلوكهم، لا من وجوههم، كذلك الجن الصالح يُميز من خلال سلوكه وأقواله:

- إذا أمر بالصلاة، والتوحيد، ونهى عن البدعة، ولم يطلب شيئًا محرمًا، فهذه قرائن واضحة على صلاحه.

- أما إذا طلب الذبح، أو أتى بكلام غامض، أو أمر بشيء يخالف الشريعة، فهو فاسق أو شيطان.

---

[129] وهذا كلام باطل من أوجه عديدة أولها ان ادعائهم ان أصل التعامل هو المنع لا دليل شرعي عليه من القران او السنة او حتى قول السلف!، بل ما قرره اهل العلم يسقط هذا الحكم بالكامل ، ففي كشاف القناع الذي ذكرناه من قبل فقد قرر فقهاؤنا انه لا دليل على المنع، و أذكركم أيضا بقول الدكتور عبد القادر الغامدي في هامش كتابه استعمال الجن في المباحات: **وعندما تقرأ ما كتبه فقهاؤنا رحمهم الله عن الجن، يظهر لك أنهم يجعلون أصل المعاملة معهم الإباحة في الجملة، وإن منعوا من صور، ووجد الخلاف في أكثر ذلك، لكن لا تجد أحداً استدل على المنع بالأصل، بل كثر قولهم: لا دليل على المنع. وثانيا ان القاعدة الشرعية تقرر ان الأصل في كل شيء الاباحة مالم يحرمه نص.**

ويؤكد ذلك ما ورد على لسان الجني في قصة سواد بن قارب:

ما مؤمني الجن ككفارها، ولا صادق الجن ككذابها...، وهذه الأبيات فيها دلالة ظاهرة على إمكانية التمييز بين الصالح والطالح من الجن، بل وقدرتنا على المعاينة والكلام والتواصل معهم.

وما حدث ايضا مع الصحابي جندلة بن نضلة الذي أسلم بسبب صاحبه من الجن، ذكر ابن حجر في الإصابة[130]:

(ويقال جندلة بن نضلة بن عمرو بن بهدلة حديثه في إعلام النبوة حديث حسن، كذا قال أبو عمر مختصرا.

وأخرجه أبو سعد النّيسابوريّ في «شرف المصطفى» أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، كنت شاعرا راجزا وكان لي صاحب من الجنّ فأتاني فدهمني، وقال:

هبّ فقد لاح سراج الدّين ... بصادق مهذّب أمين

فارحل على ناجية أمون ... تمشي على الصّحصح والحزون

[الرجز] فانتبهت مذعورا فقلت ماذا؟ قال: وساطح الأرض، وفارض الفرض، [لقد بعث محمد] في الطول والعرض. نشأ في الحرمات العظام، وهاجر إلى طيبة الأمينة، قال:

فسرت فإذا أنا بهاتف يقول:

يا أيّها الرّاكب المزجي مطيّته ... نحو الرّسول لقد وفّقت للرّشد

[البسيط] فإذا هو صاحبي الجني، فذكر القصة إلى أن قال: فعرض عليه النبيّ صلى الله عليه وسلم الإسلام فأسلم.)

- **ثالثا:** الشرع لا يحرم التعامل مع الغيبيات عند وجود القرائن.

الشرع مليء بأمثلة التعامل مع الغيبيات بناءً على القرائن الظاهرة لا على الرؤية:

- نحن نصدق الملائكة بالنص اولا وقد يقع رؤيتهم بالحواس[131]، ونعلم أنهم موجودون، ونتعامل مع آثارهم ونحددها من خلال افعالهم، رغم أننا لا نراهم.
- نصدق بالوحي، وبجبريل عليه السلام، وبكل الغيبيات من خلال النصوص وصفاتهم في السنة، لا من خلال رؤيتهم، كذلك، إذا ظهر الجني بقرائن واضحة تدل على إيمانه وصلاحه، وأعان على طاعة، ولم يطلب شيئًا منكرًا، فلا حرج من التعامل معه.

- **رابعا:** الرد على الاحتجاج بقاعدة سد الذرائع

المانع هنا يستند إلى قاعدة سد الذرائع، لكن هذه القاعدة تُعمل حين يكون الظن الغالب على الفعل أنه سيؤدي إلى مفسدة، لا عند كل احتمال وهمي.

130 الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، نسخة المكتبة الشاملة [620/1]

131 ويقع تصديقهم بالحواس للأولياء الصالحين والانبياء كما وضحنا سابقا فيكون زيادة لهم في الايمان.

- قرر العلماء عن الذرائع وسدها: "ما أدى إلى مفسدة محققة يُسد، وما أدى إلى مصلحة أرجح من المفسدة يُباح، أي من الذرائع التي لا يجب سدها اجماعا"[132]

فإذا وُجد التعامل مع الجن المسلم الصالح في الخير، وفق الضوابط الشرعية، وبدون مخالفات، وكان فيه مصلحة راجحة للمسلمين، فلا يُمنع بهذا الظن. وهذا يدخل في الاستعانة الواجبة بالجن كما قال الشيخ عبد الرحيم الطحان الذي ذكرنا له اقتباس في ردنا على الشبهة الأولى[133]، فيقول الشيخ في محاضراته الصوتية بعنوان **"شرح الترمذي - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [24]."**[134]

وصنف الاستعانة بالجن على ثلاثة أصناف، مستحبة وواجبة ومحرمة وشرحهم وافاض فيهم بارك الله فيه، وعلى هذا فاذا كان التعامل مع الجن الصالح المسلم يحقق مصلحة راجحة للمسلمين بكونهم هم أيضا من المسلمين والمسلم أخو السلم يعينه ولا يخذله فتكون هنا الاستعانة واجبة.

---

[132] **وتعريف الذريعة**: – **وقال ابن العربي رحمه الله:** "الذرائع أصل من أصول الفقه، وهو كل فعل جائز في ذاته موقع في محظور، أو محظور لعاقبته." و كما قلنا ان هناك ذرائع لا يجب سدها لتحقق مصلحة ارجح من مفسدتها **فقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله : " وَقد تقرر فِي الْأُصُول ، أَن الذرائع ثَلَاثَة أَقسَام : وَاسِطَة وطرفان .**

1. طرف يجب سَده إِجْمَاعًا، كسب الْأَصْنَام إِذا كَانَ عابدوها يسبون الله مجازاة على سبّ أصنامهم؛ فسب الْأَصْنَام فِي حد ذَاته مُبَاح، فَإِذا كَانَ ذَرِيعَة لسب الله: مُنِع بِنَصّ قَوْله تَعَالَى: (وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ) ، وكحفر الْآبَار فِي طَرِيق الْمُسلمين ؛ فإنه ذَرِيعَة لترديهم فِيهَا .

2. وطرف لَا يجب سَده إِجْمَاعًا، وَهُوَ مَا كَانَت الْمفْسدَة فِيهِ تعارضها مصلحَة عظمى أرجح مِنْهَا؛ كغرس شجر الْعِنَب، فإنه ذَرِيعَة إِلَى عصر الْخمر مِنْهُ، وعصرها ذَرِيعَة لشربها، إِلَّا أَن مصلحَة انْتِفَاع الْأمة بالعنب وَالزَّبِيب فِي أقطار الدُّنْيَا: أرجح من مفْسدَة عصر بعض الْأَفْرَاد للخمر مِنْهَا. فقد أجمع الْمُسلمُونَ على جَوَاز غرس شجر الْعِنَب، إِلْغَاءً للمفسدة المرجوحة بِالْمَصْلَحَةِ الراجحة.

- **(وهذا النوع بعينه يُسقط على بابنا هذا:**

فإن الاستعانة بالجن المؤمن الصالح في دفع ضرٍ محقق عن مسلم، أو رفع أذى عنه، أو نصرة مظلوم، أو رد عدوان شيطاني، او دعوة غير المؤمنين للإسلام، فهو من باب الواجب شرعًا اذا قدر ذلك لبعض العباد، **كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية: " وإذا كان الجن أحياء عقلاء مأمورين منهيين لهم ثواب وعقاب وقد أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فالواجب على المسلم أن يستعمل فيهم ما يستعمله في الإنس من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله كما شرع الله ورسوله وكما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ويعاملهم إذا اعتدوا بما يعامل به المعتدون فيدفع صولهم بما يدفع صول الإنس."** [مجموع الفتاوى 39/19] و قال الشيخ عبد الرحيم ناقلا عن شيخ الاسلام -رحمة الله-: **(كما تجب مساعدة الإنسان للإنسان عند تعينها عليه كذلك تجب مساعدة الجان للإنسان إذا تعينت عليهم.)** ، **ويقول أيضا شيخنا الامام بن عثيمين –رحمه الله-: (إن استخدمهم في طاعة، مثل: أن يكون له صاحب من الجن مؤمن، يأخذ عنه العلم، فيستخدمه في تبليغ الشرع لنظرائه من الجن، أو في المعونة على أمور مطلوبة شرعًا، فإنه يكون أمرًا محمودًا، أو مطلوبًا، وهو من الدعوة إلى الله عز وجل، والجن حضروا النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ عليهم القرآن، وولّوا إلى قومهم منذرين، والجن منهم الصلحاء، والعباد، والزهاد، والعلماء؛ لأن المنذر لا بدّ أن يكون عالمًا بما ينذر عابدًا، وإن استخدمهم في أمور مباحة، فهذا جائز، بشرط أن تكون الوسيلة مباحة، فإن كانت محرمة، فهو محرم، مثل أن لا يخدمه الجني إلا أن يشرك بالله، كأن يذبح للجني، ويركع له، أو يسجد، ونحو ذلك، وإن استخدمهم في أمور محرمة، كنهب أموال الناس، وترويعهم، فهذا محرم. وإن كانت الوسيلة محرمة، أو شركًا، فهو محرم، أو شرك بحسب الحال).** فتاوى الشيخ ابن عثيمين في العقيدة (290/1، 291).

وأكد الشيخ عبد الرحيم الطحان أن الاستعانة بالجن الصالح قد تتعيّن شرعًا لمن كان على صلة بهم، إذا كان في أمر واجب تحصل المصلحة فيه بمساعدتهم، كدفع صائل أو إنقاذ مظلوم، أو نصرة مسلم متضرر، فدفع الضر والنصرة واجبان، فإذا كان من المتاح تحقيق ذلك من خلال إعانة الجن الصالح، فقد صار ذلك من التكليف الشرعي، خاصة إذا كان من يطلب المعونة قادرًا على ذلك الاتصال المباح، بلا مخالفة شرعية.

وعليه: فإن المنفعة المتحققة من هذا الباب أعظم من المفسدة التي يحتملها بعض المانعين ممن يجهلون الضوابط أو لا يميزون الصالح من الطالح، فوجود الضوابط لا يعني سد الباب، بل يعني ضبطه، تمامًا كما لم تُحرم التجارة لأنها قد تُفضي إلى الربا.

فالذريعة هنا لا تُسد إجماعًا، لأن المصلحة المرجوة من نصرة المسلم ورفع الضر عنه أعظم وأثبت من المفسدة المحتملة من قِبَل قلة من الجهال أو المنحرفين.

وكما قلنا ان هذا النوع من الذرائع ينطبق على بابنا هذا، لأن المصلحة في التعامل المشروع مع الجن المؤمن الصادق أعظم من أي مفسدة مرجوحة تُتخوف منها، فيجب فتح هذا الباب بضوابطه للعالم الراسخ، لا سده مطلقًا، وانما يسد على جاهل صاحب الهوى **وذلك هو المنهج الشرعي المنضبط.**

وكما وقال شيخ الإسلام رحمه الله:

" الذَّرِيعَةَ إِلَى الْفَسَادِ يَجِبُ سَدُّهَا ، **إِذَا لَمْ يُعَارِضْهَا مَصْلَحَةٌ رَاجِحَةٌ** ، وَلِهَذَا كَانَ النَّظَرُ الَّذِي يُفْضِي إِلَى الْفِتْنَةِ مُحَرَّمًا ، إِلَّا إِذَا كَانَ لِمَصْلَحَةٍ رَاجِحَةٍ ، مِثْلُ نَظَرِ الْخَاطِبِ ، وَالطَّبِيبِ ، وَغَيْرِهِمَا ، فَإِنَّهُ يُبَاحُ النَّظَرُ لِلْحَاجَةِ ، لَكِنْ مَعَ عَدَمِ الشَّهْوَةِ **" انتهى من " الفتاوى الكبرى " (287/1).**

3. وواسطة هِيَ مَحل الْخلاف بَين الْعلمَاء، كالبيوع الَّتِي يسميها الْمَالِكِيَّة : بُيُوع الْآجَال ، ويسميها الْحَنَابِلَة وَالشَّافِعِيَّة : بيع الْعينَة ، كَأَن يَبِيع سلْعَة بِثمن إِلَى أجل ، ثمَّ يَشْتَرِيهَا بِعَينهَا بِثمن أَكثر من الأول ، لأجلٍ أبعد من الأول . **" انتهى من " منهج التشريع الإسلامي وحكمته " للشيخ الشنقيطي (ص/27-28).**

[133] **راجع ص10**

[134] للاطلاع على المحاضرة وتفريغها النصي

فيقول الشيخ حفظه الله: (الاستعانة الواجبة بالجن: الصورة الثالثة: قد تتعين الاستعانة بهم لمن يتصل بهم إذا كان في أمر واجب يحصل بمساعدتهم، أو أمر واجب إذا ساعدونا فيه قمنا به، كما لو استعنت بهم في دفع صائل عليك، أو على غيرك، يريد أن يعتدي على عرضك، أو على بدنك وأنت على صلة بواحد من الجن، فطلبت منه أن يكف هذا العاصي سواء كان من الإنس أو الجن، فدفع الضر واجب، ودفع الصائل متعين.

إن كان فيما هو مشروع في الإسلام، فلا تتبعه بأمر محرم، ولا تعبده، ولا تستغث به، ولا تذبح له، ولو قدر أنه جني صالح ويتصل بك، وهناك إنسان يؤذى من قبل الجن فتقول: يا عبد الله! ادفع عتاة الجن عن هذا الإنسي الذي يؤذونه، فتستعين به في أمر أنت يجب عليك أن تفعله إذا أمكنك وهو دفع الضر عن نفسك وعن غيرك ممن يؤذي المسلمين، فهذا لا حرج فيه.

وقال ابن تيمية: كما تجب مساعدة الإنسان للإنسان عند تعينها عليه كذلك تجب مساعدة الجان للإنسان إذا تعينت عليهم.

وتقدم معنا أن الجن المؤمنين كانوا يساعدون الإنس المؤمنين في بعض ما يقرأ عليهم من كتب العلم، وتقدم معنا حديث ضمن مباحث النبوة ورد في مسند أحمد وأبي يعلى، والبزار، ورواه البيهقي في دلائل النبوة، وإسناده صحيح من رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه خرج صحابي من خيبر وتبعه رجلان فتبعهما ثالث وهو يقول: ارجعا.. ارجعا، فما زال بهما حتى أعادهما، ثم تبعه وقال: هذان شيطانان جنيان مفسدان عاتيان، أرادا أن يفزعاك وأن يؤذياك فرددتهما، فإذا وصلت إلى النبي عليه الصلاة والسلام فأقرئه منا السلام، وأخبره أننا في جمع الزكاة ولو كان يصلح أن نرسلها إليه لأرسلناها إليه، فعند ذلك نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الوحدة وقال: (ولو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار راكب بليل وحده أبداً.).

فإذاً هنا جني دفع جنيين عن هذا المسلم الصحابي الصالح في ظلام الليل عندما مشى بمفرده، ونصرة المظلوم من أفضل الأعمال والقربات عند رب العالمين، وهي واجب كفائي أو عيني على المسلمين، على حسب قدرتك، وعلى حسب حالك وعلمك، فإذا علمت وحدك بالأمر تعين عليك ووجب أن تنصره، وإذا علمت أنت وغيرك وجب على الجميع نصرة هذا المظلوم، وإذا لم ينصروه فقد عصوا الله.

ولو قدر –افتراضاً- أنك في فلاة وأدركت إنساناً يستغيث وهو بحاجة إلى النجدة، أو المساعدة، أو بحاجة إلى ماء، أو بحاجة إلى أن توصله إلى الطريق، أو...، فلا يجوز أن تتركه وتقول: ما لي وله، فلو مات فعليك إثمٌ من ذلك؛ لأنه تعين عليك مساعدته، ولا يوجد أحد بلغه حاله إلا أنت, وإذا وقع ظلم على وجه الأرض على مظلوم، والأمة علمت بذلك فيجب عليها أن تنصره ولو قام واحد من الأمة بالنصرة, ورد الظلم فقد حصل المطلوب، وإلا أثم الجميع.

فكم في رقابنا من آثام في هذه الأيام نحو إخواننا الذين يؤذون في مشارق الأرض ومغاربها، وكل من في وسعه أن ينصر ولم ينصر فهو عاص لله ظالم لنفسه متجاوز لحدود ربه، فهذا لا بد من وعيه، وعليه إذا كان لك صلة بجني من المؤمنين الصالحين، وحصل أذى من الجن على بعض عباد الله الطيبين، وطلبت منه المساعدة لدفع ذلك الضر، **فهذا مما يجب ولا حرج في ذلك.) انتهى من كلام الشيخ حفظه الله.**

خامسا: الواقع يدعم إمكانية التعامل مع الجن الصالح وتمييزه

- ورد عن الصحابة والتابعين تعاملهم مع الجن المؤمن، وفي قصة سواد بن قارب، حيث دعاه الجني إلى الإسلام، ولم يُنكر عليه النبي ﷺ، بل قال: "أفلحت يا سواد".
- كما أن أهل العلم والرقاة الثقات ممن باشروا هذا الباب قد أثبتوا بالواقع والتجربة أن الجن الفاسق يظهر كذبه سريعًا وان اتى بهيئة الصلاح ولكن سرعان ما ينكشف من افعاله وأقواله للراسخ صاحب الخبرة، ويطلب منك ما فيه مخالفة للشرع، وإن الجن الصالح لا يُرى منه إلا ما يعين على الطاعة.

سادسا: المكاشفات طريق شرعي واقعي للتمييز والمعرفة ان كانت تحت رقابة القران والسنة

الكشف والمكاشفة من الأمور الثابتة في تجارب الأولياء والعلماء، وقد ذكرها الأئمة كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما رحمهم الله، وهي لا تخرج عن إطار العقل والشرع، بل تُعد وسيلة من وسائل الإدراك الروحي التي يمنّ الله بها على بعض عباده. والمكاشفة لا تكون دليلًا مستقلًا بنفسها، بل تُعرض على الميزان الشرعي، ويُفصل في صدقها أو كذبها.

- المكاشفات ليست محض خيال أو إيحاء ذاتي، بل ثبت وقوعها عبر تاريخ الأمة، سواء كانت مكاشفات قلبية أو حسية، وقد يُشاهد بعض أهل الصلاح من الجن، أو يسمعون منهم، كما ذكر العلماء.
- ومن ضوابط هذا الباب أن العبد المؤمن لا يبني عقيدته أو سلوكه على المكاشفة، بل يعرض كل ما يُكشف له على الكتاب والسنة، ثم يأخذ بها.
- التمييز بين الجن الصالح والضال ممكن من خلال المكاشفة أيضًا، إذا ظهرت علامات الصدق، كتوجيه للخير، والتمسك بالتوحيد، ونبذ البدعة والمعصية، فالمكاشفة هنا تُعين العبد على إدراك حال الجني الذي يخاطبه، وهي نعمة إذا قُيّدت بالشرع.
- وفي ذكر الجني في قصة سواد بن قارب ما يؤكد هذا التمييز: "فما مؤمني الجن ككفارها، ولا صادق الجن ككذابها"، وهذه شهادة من جنّي مسلم على وجود طوائف منهم في الصلاح والفساد، والتمييز بينهم ممكن، بل واقع، سواء بالتجربة أو بالرؤية.
- ولذا، فالمكاشفة الصادقة المنضبطة بشرع الله، تُعد من أقوى الوسائل التي تثبت إمكانية التمييز بين الجن، وتُبطل دعوى الجهل المطلق بحالهم. والعبد المتحقق بعلم الشرع لا تنطلي عليه حيل الشياطين، بل يُميّز ويزن الأمور بميزان الشريعة.
- لكن العبرة في هذه المكاشفات أنها لا تؤخذ على إطلاقها، بل يُعرض ما يحصل فيها من رؤى أو إخبارات على الكتاب والسنة، فإن وافق الحق قُبل، وإن خالفه رُدّ، وهذا ما يفعله أهل الاستقامة.
- ومن هنا فإن المكاشفة لا تُعد مدخلًا للتضليل، بل على العكس، هي من وسائل التمييز بين الجن الصالح والفاسق، وبين المكاشفة الصادقة والباطلة، بشرط أن يكون العبد مؤصلًا في علم الشريعة، متمسكًا بميزان الوحي.
- وإذا كان الحديث النبوي: "**إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد: يا عبادَ اللهِ احبسوا، فإن لله حاضراً سيحبسه**"، يدل بوضوح على جواز طلب العون من عباد الله ، سواء أكانوا من الإنس أو الجن أو الملائكة، وهم حاضرين وليسوا بغائبين كما اثبتنا[135] ، فإن هذا يُثبت الأصل الإباحة في الاستعانة بهم حال التمكُّن من ذلك، حتى مع الجهل الجزئي بحالهم، لا الجهل المطلق، إذ من نادى: يا عباد الله، فهو يعلم أن من سيعينه إما ملَك أو جني مؤمن من عباد الله الصالحين او انسي سمع نداءه ولم يراه المنادي بعد، كما دلّت لفظة "عباد الله" على ذلك، لا على الفاسقين منهم[136]. وقد ثبت في بعض الروايات الأخرى لهذا الحديث أيضًا، أن المنادي يقول: " عباد الله أغيثونا أو أعينونا رحمكم الله "، وهذا يدلّ على ان مقصد المنادي أنه يخاطب عبادًا مؤمنين لأنه لا تجوز الرحمة على غير المؤمن، ويرجو منهم الخير، بل من إخوانه الذين أذن الله لهم بالإعانة.

---

[135] راجع ص30

[136] والمقصود من كلامي ان الفاسقين والكفار من الجن نادرا ما يساعدوا الانس أصلا ولو على سبيل المساعدة المباحة، بل يتمنون للإنس الشر دائما، ولكن وان حدث من أحد الجن غير المسلم اعانة مباحة لإنسي مسلم كمثل هذه الأمور، فلا بأس فهو كحال طلب المساعدة من الانس فيعاونك انسي نصراني على امر مباح، ولكن حدود التعامل مع الجن غير المسلم اما ان ندعوه لله ان تحقق لك رؤيتهم والتعامل مع الجن او ظهر لك احد منهم وكان هناك سبيل ان تدعوه او امر مباح عابر كالضياع في الطريق فقط لغير المتعامل مع الجن، ومع ان الزيادات التي في الطرق الأخرى للحديث تشير الى ان نية المنادي تكن للمسلمين الذين يرجو منهم الخير ولان سكان الصحاري وتلك المناطق فهم من قبائل العمار والتي اغلبهم من المؤمنين لان الملك الحاكم عليهم مسلم مؤمن بالله فأمن منهم عدد عظيم من العمار وهذا طبقا لتحققي من احد اخواني من الجن وما شاهدته وعاينته منهم، ولان الفاسقين والكفار لا يتوقع منهم اعانه ابدا للإنس في امر في مصلحة محمودة او ضرورية لهم.

وقد بيّنا أن معرفة حال الجني ليست ممتنعة، بل تُعرف بميزان الشرع، من خلال عرض أقواله وأفعاله على الكتاب والسنة، وتمييز أمره بالمعروف من أمره بالمنكر، وتحريه للصدق من الكذب، وامتناعه عن طلب المحرّمات، وهذا كله ممكن. ومن باب أولى، إذا كان العبد يرى الجني رؤية حقيقية، أي رؤية مكاشفة بالعين لا قلبية فقط، ويُدرك منه سماته وسلوكه وكلامه، فذلك أبلغ في معرفة صدقه من كذبه، وصلاحه من فساده.

فما دام الشرع أجاز الاستعانة بمن لا يُرى وهم حاضرين لقرائن صدقهم واعانتهم فيما يقدرون عليه وسمعهم ورؤيتهم للمنادي، فإن الاستعانة بمن ترى وتختبر وتُميّز حاله بنفسك، يكون أولى بالجواز وقبول الاستعانة بهم اي إذا تحققت الرؤية للمستعين بإذن الله فيكون هذا حجة قوية لتميز حاله وافعاله، ولا مدخل لتحريمها بسد الذرائع أو بدعوى الجهل، بعد قيام القرينة والعلم الشرعي الكافي لبيان حاله.

الخلاصة:

- عدم رؤية الجني لا تعني الجهل المطلق بحاله، بل حاله يُعرف من أقواله وأفعاله، ويُعرض على الكتاب والسنة.
- التمييز بين الصادق والكاذب ممكن شرعًا وعقلًا، كما نميز بين البشر.
- الشرع لا يحرم التعامل مع من لا نراه، ما دامت القرائن تدل على صلاحه، ولا مخالفة تأتي منه.
- قاعدة سد الذرائع لا تنطبق هنا، لأنها تقوم على وهمٍ لا على فسادٍ غالب، وتقع في حالة أن المستعين لا يمتلك العلم الشرعي ولا دراسة علمية على يد علماء اهل علم في العلم الشرعي وخبره في هذا الباب.[137]
- والمكاشفات الواقعية والمثبتة في التاريخ والسنة ومن العلماء، تؤكد أن إدراك حال الجن وتمييزهم أمر واقع لا وهم، ولا يصلح أن يكون ذريعة للتحريم المطلق.

وبهذا يتضح أن هذه الشبهة لا تصمد أمام التحقيق العلمي الشرعي، بل هي فرع من الاحتياط المبالغ فيه، الذي يؤدي إلى تعطيل المباحات والتشكيك في المشروع.

والحمد لله رب العالمين

أنتهى الرد على الشبهة الرابعة

137 **وقال الشيخ أبي عبيدة مشهور بن حسن آل حسن:**
والمتأمل في كلام شيخ الإسلام يلاحظ : أن توفر العلم الشرعي شرط أساسي للاستعانة ، فالعالم وطالب العلم أكثر حرصا ودقة من غيرهما في المسائل والأحكام الشرعية ، فكل منهما يقارن بين المصالح والمفاسد ، ويفرق بين الحلال والحرام ، وله اطلاع بأمور كثيرة تخفى على كثير من الناس ، وبإلقاء نظرة سريعة في يومنا هذا ، يلاحظ أن معظم من طرقوا هذا الباب واستعانوا بالجن جهلة بالعلم الشرعي لا يفقهونه ولا يدركون أصوله ، ولا يفرقون بين الركن والواجب ، ونجزم أن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - لو عاش بين أظهرنا لما أجاز الاستعانة بمضمونها الحالي ، لما يترتب عليها من مفاسد عظيمة قد تؤدي إلى خلل في العقيدة ، بل قد تدمرها من أساسها ، ومن ذلك ما نراه ونسمعه اليوم ، من بيع القلائد والخواتم للناس بأموال طائلة ، وادعاء أن معها جنا صالحا يعين ويحفظ ، أو طلب الأثر ونحوه ، وقس على ذلك الكثير مما يندى له الجبين وتقشعر له الأبدان ومن التجربة والخبرة تبين كذبهم وزيف ادعائهم.

وموقف طالب العلم:

إن العالم أو طالب العلم، إذا كان ملما بالعلم الشرعي ومتفقها فيه، عالما بأحكامه، مدركا لأحواله، سواء كان من الإنس أو الجن، لا يمكن أن يزعزع ويدمر عقائد الناس، أو أن يتصرف وفق أهوائه وشهواته – فيدور في رحى الكتاب والسنة، ولن ترى مثل ما يحصل اليوم من تجاوزات وانحرافات عند الذين يزعمون أنهم يستعينون بجن صالح فيخربون عقائد الناس، ويحيدون بهم عن الفطرة السوية.

(حديث منقول للشيخ مشهور بن حسن آل حسن المنشور في مواضع علمية متخصصة على منتدى رقية للعلاج الشرعي، ويُعد تصريحًا منه حول شروط الاستعانة الشرعية.)

ومن هذا الكلام يتبين انه شرط أساسي على طالب العلم او العالم ان يكون على علم شرعي راسخ ليستطيع ان يفرق بين الحلال والحرام وتحديد صحبته مع الجن فكذلك الحال مع الانس فبرسوخ علمك وخبرتك تحدد صحبتك مع اخوانك من الانس وكذلك الجن، قال النبي صلى الله عليه وسلم: **المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.** (رواه أحمد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني

حكم الاستعانة وتوضيح ضوابطها

واما حكم الاستعانة فلم يقف ان يكون مجرد خلاف بين فريقين بين اهل العلم كما يتصور بعض العلماء وبعض طلاب العلم، بل حاولت ان أوضح في ردودي على اهم الشبهات التي يطرحها المانعين في فصلي الأول من الكتاب ان حكم الاستعانة ليس خلافا اذا تم فهمه بضوابطه الشرعية وبأفعال النبي مع الجن في تعامله معهم وكذلك الصحابة والتابعين لهم بإحسان من علماء الامة، حيث ان ضوابط الاستعانة التي تنزع الاستعانة من محل الخلاف هي نفسها ضوابط الاستعانة التي يجب ان تكون مع الانس لتجنب الشرك[138]، وان حكم المنع لسد الذرائع فهذا أيضا ينطبق مع الانس اذا كان هناك عدم خبرة او علم في التعامل مع بعض الأمور الحياتية مخافة على الدين او المجتمع ولكن اذا توفر العلم الشرعي والخبرة ومصلحة للمسلمين تمنع الضر فينتفي سبب سد الذريعة.

وقد وضحنا أيضا ان مفهوم الاستعانة أنه بالجن يكن مع المسلمين المؤمنين فقط وهي من باب المؤاخاة في الدين والتعاون على البر والتقوى، وشرط توفر العلم الشرعي والخبرة على يد شيخ امام في الدين وذو خبرة في هذا الباب ويتقي الله حق تقاته لكي تميز بين الخبيث والطيب وتدعو الجن غير المؤمنين الى الله فهذا حقهم علينا وهذا حال نبينا صل الله عليه وسلم كما وضحنا، وهذا الشرط يتوفر مع الانس أيضا في قول النبي ﷺ: **المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.**[139]، فالنظر في اتخاذ الخليل المناسب –انس او جن- الذي ينفعني في ديني ودنياي يستلزم من المرء العلم الشرعي وخبره في التعامل مع الناس لأن اختيار الصحبة تكن تحت ميزان الشريعة والشريعة أتت لتناسب بين الدين والدنيا.

حكم الاستعانة والقول الفصل فيها:

وفي هذا الفصل أوضح فيه **بعون الله** حكم الاستعانة بالجن وانواع الاستعانة وضوابطها الشرعية، ولكن أولا نبدأ بتوضيح حكم الاستعانة من حيث: -

1. حكم الاستعانة بالجن
2. مجمل مراتب الاستعانة بالجن
3. الاستعانة المباحة بالجن وقصة ابن صياد

وقد فصل شيخنا عبد الرحيم الطحان في دروسه عن حكم الاستعانة وأنواعها تفصيلا شرعيا ممتازا، وهو عندي القول الفاصل في مسألة الاستعانة، وسنوضح ذلك الان ان شاء الله.

أولا حكم الاستعانة بالجن[140]:

يقول شيخنا عبد الرحيم الطحان:

تسخير الجن للإنس إما أن يكون من الله سبحانه وتعالى كما هو الشأن في تسخيرهم لنبي الله سليمان عليه السلام، وإما أن يكون باختيار الجني نفسه-او يكون من اختيار الانسي وهنا يكون استخداما واستعانة بهم وليس تسخيرا على المعنى الحقيقي-[141]، وهذا هو الأكثر في حياة

---

[138] راجع ص 29
[139] رواه احمد (8398)، وهو حسن صحيح، صححه الالباني.
[140] راجع حكم الاستعانة لشيخنا في درسه، شرح الترمذي - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [23]
[141] زيادة مني للتوضيح.

الناس، وحكم الاتصال معهم والاستعانة بهم بحسب نوع الاستعانة، فمنه ما هو مستحب، ومنه ما هو مباح، ومنه ما هو محرم، فأما المباح فكأمرهم بأن يحضروا لك شيئاً من المباحات، أو سؤالهم عن بعض الأمور العادية، ويدخل في ذلك سؤالهم لمعرفة صدقهم أو كذبهم.

الاستعانة بالجن:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، ورضي الله عن الصحابة أجمعين وعمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.

أما بعد:

فلا زلنا نتذاكر مباحث الجن، ونحن في آخر المباحث، وهي ما يتعلق بالصلة التي بيننا وبينهم، وقلت: هذا المبحث سنتدارسه ضمن أربعة أمور:

أولها: حكم الاستعانة بهم.

ثانيها: في حكم المناكحة بيننا وبينهم، هل هذا واقع؟ وما حكمه إذا أمكن وقوعه؟

ثالثها: في تلبس الجني بالإنسي.

رابعها: في تحصن الإنس من الجن.

وسنبدأ هذا الدرس بالأمر الأول، وهو ما يتعلق بالاستعانة بالجن، وقد تقدم أن الله سخر الجان لنبيه سليمان. وقلنا: إن ذلك التسخير كان بواسطة الإكراه والقسر دون أن يكون لهم في ذلك اختيار، وهذا مما خص الله به نبيه سليمان عليه الصلاة والسلام حسبما دعا وأجابه الله: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ [ص:35-38] إلى آخر الآيات الكريمات.

قلت: وما حصل لنبي الله سليمان يجوز أن يحصل لغيره من بني الإنسان، لكن الفارق بينهما: أن ذاك على سبيل التسخير حيث سخروا له، وأما هنا فقد يحصل لبعض الناس باختيار الجني فيختار أن يخدمه وأن يساعده، إما مساعدةً لوجه الله كما يساعد المؤمن المؤمن، وإما مقابلة بمعصية كما يطلب الإنسان معونةً من الكافر لقاء شيء يقدمه للكافر من كفر وموافقة في المذهب فيساعده، فحال الاستعانة بالجن كحال الاستعانة بالإنس تماماً، فمنه جائز، ومنه ممنوع، والجائز إما أن يكون مباحاً أو مستحباً، وقد يصل إلى الوجوب في بعض الأحوال.

والممنوع إما أن يكون مكروهاً، أو محرماً، أو في دائرة البدعة، أو في دائرة الشرك، على حسب نوع الاستعانة التي ستحصل منه.

كنا نقرر هذا وآخر ما ذكرته كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عليه وعلى أئمتنا رحمة ربنا في مجموع الفتاوى في الجزء الثالث عشر صفحة سبع وثمانين، وأن استخدام الإنس للجن كاستخدام الإنس للإنس وقرأت كلامه.

مناداة عمر لسارية ورأي شيخ الإسلام فيها وعلاقة ذلك بالاستعانة بالجن:

وكنا في التعليق على قصة ذكرتها الأحاديث التي خرجتها وبينتها، وهي قصة عمر رضي الله عنه عندما قال: يا سارية! الجبل الجبل.

وابن تيمية عليه وعلى أئمتنا رحمات رب البرية له تأويل في ذلك خلاصته: أن صوت عمر لم يصل إلى سارية، إنما الذي وصل صوت الجن، فالجن حملوا هذا الصوت، وبلغوه إلى سارية بصوت يشبه صوت عمر، أو علم أن هذا الخبر من قبل عمر وإن لم يكن الصوت يشبه صوته، فوقع في قلب سارية علم ضروري بأن هذا من كلام عمر، سواء بمثل صوته من نقل الجن، أو بصوت يخالفه لكن علم ذلك.

قلت: هذا التأويل الذي ذكره ابن تيمية عليه رحمة الله في الحقيقة ضعيف: ما ينبغي أن ندخل عقولنا في أمور الغيب وما يتعلق بدائرة خوارق العادات. وعليه؛ نقول: وصل الصوت والله على كل شيء قدير بكيفية يعلمها الله ولا نعلمها، وقد تقدم قوله تعالى: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ [النمل:40]، فإذا أحضر هذا الرجل الصالح العرش من اليمن إلى الأرض المقدسة في بلاد فلسطين قبل أن يرتد إليه طرفه، فما المانع أن يصل صوت هذا الملهم المحدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى قائد الجيوش في بلاد نهاوند؟[142]

ولذلك فالكلام الذي قاله في التأويل فيه شيء من الكلفة، وقد علق عليه الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري فقال: هذا تخريف بالغ.

قلت: ما صدر من أئمتنا من التأويل البعيد يرد بلطف، ولا داعي بعد ذلك لخشونة العبارة.

تخريج قصة مناداة عمر لسارية:

كنت خرجت هذه القصة وقلت: إنها ثابتة، وغالب ظني أنني ذكرت أن البيهقي في دلائل النبوة رواها، ورواها اللالكائي في شرح أصول أهل السنة في الجزء السابع صفحة ثلاثين وثلاثمائة بعد الألف، ورواها الواقدي في المغازي.

وكل منها ضعيف من حيث الرواية، ورواها الديرعاقولي في فوائده، وهو من أئمة الحديث، توفي سنة ثمان وستمائة للهجرة، واسمه: أبو العباس أحمد بن الحكم ، وقد ترجم له في السير في الجزء الثاني والعشرين صفحة واحد وعشرين، وترجمه المنذري في التكملة لوفيات النقلة -وهو في أربع مجلدات- في الجزء الثاني، صفحة خمس وثلاثين ومائتين.

142 أقول بارك الله في شيخنا ونفعنا بعلمه وجعل علمه رحمة له يوم القيامة، ولكن أرد هذا الاجتهاد من وجهين وأقول، ان تأويل شيخ الإسلام بن تيمية لم يكن منفردا به بل قال بذلك كثير من اهل العلم من السلف والخلف وقد علقنا على رواية بريد الجن وذكرنا قول كثير من اهل العلم بها وذكرنا رواية ثابته أوردها الذهبي ان في جيش نهاوند كان لهم بريد من الجن وانه هو من نقل صوت عمر الى سارية **(راجع ص24 الحاشية رقم46)** والدلالة على ذلك قول عمر بن الخطاب نفسه فيما رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق، ج20، ص26) وغيره عن قصة نداء عمر بن الخطاب لسارية، حيث قال على منبره في المدينة بينما كان الجيش في فارس: "يا سارية الجبل الجبل"، ثم قال: **"إن لله جنودًا، ولعل بعضها أن يبلغهم"**. والرواية صحيحة **(لها طرق يشد بعضها بعض،** راجع الدرر السنية في بيان حكمها) وقد علق شيخ الإسلام ابن تيمية على هذا كما ذكرنا، قائلًا: "وعمر رضي الله عنه لما نادى: يا سارية الجبل، **قال: إن لله جنودًا يبلغون صوتي، وجنود الله هم من الملائكة، ومن صالحي الجن"**، مما يدل على معرفة عمر بجنود الله من الجن، وهذا يؤكد على إمكانية حدوث رواية أبو الهيثم. **ويتبين من ذلك ان تأويل شيخ الإسلام صحيح لأنه استند على قول عمر وليس من عنده حيث ان عمر كان يعلم ان جنود الله سينقلون صوته الى سارية فالكيفية معلومة بقول عمر امير المؤمنين فلا يوجد ادعاء من شيخ الإسلام بالغيب، ولان الله ييسر الأسباب ويعين الناس بها كما حدث مع عمر** (وقد وضحنا هذا سابقا في الباب الثاني من الفصل الاول) **هذا أولا.**

ثانيا، اما استدلال شيخنا -بارك الله فيه- بقوله تعالى: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ [النمل:40] فالآية يوضح الله فيها ان آصف بن برخيا وهو الذي عنده علم من الكتاب –وهو اتفاق غالبية المفسرين كما وضحنا في الباب الثالث- وكان يعلم الكيفية التي سيأتي بالعرش بها والا فلن يحدد انه يقدر ان يأتي بالعرش قبل ان يرتد طرف سليمان النبي اليه أي عندما يرفع بصره وينظر مُدّ بصره مما يقدر عليه، فإنه لا يكل بصره إلا وهو حاضر عنده. وكيفيته في هذا –أي السبب الي يستعين به- يقول أ.د خالد بن عثمان السبت في (شرح كتاب المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير سورة النمل): هو انه يعلم اسم الله الأعظم: **هذا الذي عليه أكثر المفسرين أنه من الإنس، وأنه يعلم الاسم الأعظم، وأنه كاتب سليمان،** قال ابن عباس: وهو آصف كاتب سليمان، وكذا رَوَى محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان: أنه آصف بن برخيا، وكان صدّيقا يعلم الاسم الأعظم.

وبمعرفته الاسم الأعظم فهو يقدر ان يأتي بالعرش أسرع من قدرات المخلوقات الأخرى. ولا يوجد وجه تشابه بين قصة الآية و قصة سارية على الوجه الذي قاله الشيخ بل لها وجه في اخذ الأسباب المستحكمة و وظهور الكرامات التي يهبها الله لعباده بعد اخذ الاسباب، حيث ان في رواية سارية جاء لعمر مكاشفة بحال الجيش فنادى على سارية وهو على منبره راجيا من الله ان ينقل الصوت احد جنوده من الجن او الملائكة الى الجيش، فالكرامة لعمر هنا في مكاشفته بحال الجيش وانهم على وشك الانهزام ثم استعان بعدها بالأسباب وهم جنود الله راجيا من الله ان ينقلوا الصوت ووصل الصوت فعلا الى سارية وانتصر الجيش وهذه كرامة أخرى لعمر امير المؤمنين بعد اخذه بالأسباب، وأما قصة الآية فكان اصف له علم من الله باسمه الأعظم فدعا الله به فأجابه وهذه كرامة أيضا في استجابة الله لدعائه وثقته بالله وما الأسباب التي اتخذها هو انه كان عنده علم من الكتاب فعلم اسم الله الأعظم فاستعان به في الدعاء. **انتهى**

وروى هذه القصة ابن الأعرابي في كتاب كرامات الأولياء، وابن مردويه في تفسيره، ورواها حرملة في جمعه لأحاديث ابن وهب، وذكرها ابن حجر في الإصابة، في الجزء الثاني صفحة اثنتين، وهي في المقاصد الحسنة للسخاوي صفحة أربع وسبعين وأربعمائة، ورواها ابن عساكر وابن ماكولا، ورواها الواحدي، وذكرها الذهبي في تجريد أسماء الصحابة في الجزء الأول صفحة ثلاث ومائتين، والقصة ثابت صحيحة.

قال ابن كثير في البداية والنهاية في حوادث سنة ثلاث وعشرين في ترجمة عمر أمير المؤمنين رضي الله عنه في الجزء الثاني صفحة واحد وثلاثين ومائة: إسنادها جيد حسن، ثم أوردها من طرق، وقال: يشد بعضها بعضاً، ولذلك حكم عليها الحافظ ابن حجر في المكان المتقدم في الجزء الثاني صفحة ثلاثة فقال: إسنادها حسن. ونقل السخاوي تحسينها في المقاصد الحسنة عن شيخه الحافظ ابن حجر وأقره.

إذاً: ابن كثير، وابن حجر، والسخاوي يقولون: إسنادها حسن، وهكذا العجلي في كشف الخفاء نقل تحسينها عن الحافظ ابن حجر عليهم جميعاً رحمة الله، وقد أفرد القطب الحلبي المتوفى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة للهجرة لطرق هذا الأثر جزءاً كبيراً، ما عندنا خبر عنه.

والقطب الحلبي عبد الكريم بن عبد النور، ترجمه الذهبي عليه وعلى أئمتنا رحمة ربنا في معجم الشيوخ، وذكر أنه من شيوخه، وقد روى عنه كما أن عبد الكريم بن عبد النور روى أيضاً عن الذهبي.

فقال: روى عني ورويت عنه، فلأنه روى عنه ترجمه في شيوخه في معجم الشيوخ في الجزء الأول صفحة اثنتي عشرة وأربعمائة، فهذا كما قلت له جزء في طرق حديث: يا سارية ! الجبل الجبل، وقد صحح هذا الأثر في هذا الكتاب، وقال عنه الذهبي في معجم الشيوخ: هو دين خير متواضع مجموع الفضائل.

وقال عنه ابن حجر في الدرر الكامنة في الجزء الثاني صفحة ثمان وتسعين وثلاثمائة -وهذا لا يوجد في معجم الشيوخ، ولا في تذكرة الحفاظ، فمن أي مصدر ينقل هل هو من تاريخ الإسلام أو من غيره؟ الله أعلم، ولم يترجم له في سير أعلام النبلاء-: قال الذهبي: كان كيساً متواضعاً محبباً إلى الطلبة وغزير المعرفة متقناً لما يقول، روى الكثير، لكنه قليل في جنب ما سمع، سمع مني وسمعت منه، وكنت أحبه في الله لسمته ودينه وحسن سيرته وكثرة محاسنه، وإدامته للمطالعة والإفادة، مع الفهم والبصر في الرجال، والمشاركة في الفقه وغير ذلك.. كان لطيف الكلام، حسن الملتقى والخلق، كثير التواضع، طاهر اللسان، عديم الأذى. ألف وجمع وصنف في طرق هذا الأثر جزءاً مستقلاً، وهذه القصة ذكرها ابن تيمية في الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، وهي في مجموع الفتاوى، وغالب ظني أن ذلك في الجزء الحادي عشر صفحة ثمان وسبعين ومائتين.

وفي الرياض النضرة في تراجم العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم أجمعين، للمحب الطبري في ترجمة عمر في الجزء الأول صفحة ست وعشرين وثلاثمائة، وذكرها ابن القيم في مدارج السالكين في الجزء الثالث صفحة ثمان وعشرين ومائتين، واعتبر ما حصل لسيدنا عمر رضي الله عنه من باب كشف الرحمن.

وسيأتينا ضمن مباحث النبوة أن خوارق العادات تكون في مجموع أمور ثلاثة هي: العلم، والقدرة، والغنى. فالعلم يقال له: كشف رحماني، والقدرة: قوة يقدر بها على ما يعجز عنه غيره، والغنى: يستغني عما يحتاج إليه غيره، فيجلس مثلاً فترةً طويلةً لا يأكل كما ثبت في ترجمة إبراهيم التيمي: أنه كان يجلس شهرين لا يأكل ولا يشرب، وهذا بإسناد صحيح.

إذاً غنى يستغني عما يحتاج إليه غيره، ويقوى على ما يضعف عنه غيره، ويعلم ما لا يمكن أن يعلمه غيره بواسطة إلهام مكاشفة فهذا يقال له: كشف رحماني.

وهذه كما قلنا: إن حصلت لنبي يقال لها: معجزة، وإن حصلت لولي فهي كرامة، وعمر رضي الله عنه سيد المحدثين الملهمين بشهادة نبينا الأمين عليه الصلاة والسلام، والحديث في الصحيحين، وفي المسند، وغالب ظني أنه قد تقدمت الإشارة إليه بلفظ: (قد كان في الأمم قبلكم محدثون -من غير أن يكونوا أنبياء- فإن يكن في أمتي أحدٌ منهم فعمر).

وكان عمر لا ينظر إلى شيء رضي الله عنه ويقول: أراه إلا كان كما يقول، يقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهم أجمعين كما في كتاب الاعتقاد على مذهب السلف للبيهقي: كنا نتحدث أنه ينظر إلى الغيب من ستر رقيق بواسطة ما يلقى في قلبه من كشف رحماني، وهو في هذه القصة على المنبر يقول: يا سارية ! الجبل الجبل، فطرق الجبل وكتب الله النصر للمؤمنين في تلك الموقعة.

إذاً هذه قصة ثابتة وهي من باب الكشف الرحماني.

وقلت لكم سابقاً ضمن مباحث النبوة أيضاً: إن بعض المعاصرين وقد توفي نسأل الله أن يرحم المسلمين أجمعين علق على كلام ابن تيمية وما أقره في ذلك، وقال: تأويل هذه القصة: أن عمر أخذته سنة من النوم وهو على المنبر، فكشف وهو نائم، رؤيا منامية لما حصل لسارية ولجيشه، فنادى على المنبر وهو نائم: يا سارية ! الجبل الجبل.

وهذا تأويل أبرد من الثلج، وأنتن من النتن، وإذا أردت أن تؤول فأول بما هو معقول لتتفق مع بعضها، فإن كان هذا فالأمر ثقيل وثقيل قبوله في حق هذا الصحابي الجليل أنه نام على المنبر، ورأى في نومه، وصاح وهو نائم، فكل هذا لا زلنا معك فيه على تخريفك، ولكن كيف سمع سارية صوته؟

الإنسان إما أن يؤول القصة كلها، وإما أن يسلم بجميع جزئياتها وينتهي الأمر، ولكني أعجب غاية العجب في هذه الأيام من قوم كلما يأتيهم شيء يذكره أئمتنا الكرام، ولا ينبغي لهم إنكاره، ولم ترق عقولهم إليه يقولون: هذه معناها كذا، وهذه معناها كذا، فإما أن يردها، وإما أن يؤولها، وليس هذا شأن المهتدي.

إذاً القصة ثابتة، لكن تأويل ابن تيمية لها بذلك التأويل ضعيف، هذا ما ذكرناه سابقاً، وقلت: هذا الذي يحتاج إلى شرح من هذه القصة، وما عدا هذا كنت ذكرته وبينته.

قصة غريب الجن –أي بريد الجن- الذي أتى المدينة مبشراً بانتصار المسلمين:

القصة الثانية: كان عمر رضي الله عنه قد أرسل جيشاً فجاء شخص وأخبر أهل المدينة بانتصار الجيش وشاع الخبر، فقال عمر: من أين لكم هذا؟ قالوا: شخص صفته كيت وكيت أخبرنا، فقال عمر: ذاك أبو الهيثم غريب الجن[143]، وسيجيء غريب الإنس بعد أيام.

وقلت لكم: هذا ذكره في آكام المرجان صفحة ثمان وثلاثين ومائة، وفي لقط المرجان للسيوطي، وذكره ابن تيمية أيضاً في الجزء التاسع عشر صفحة ثلاث وستين.

2. ثانيا مجمل مراتب الاستعانة بالجن[144]

يكمل شيخنا ويقول:

وهذا الأمر وهو الاستعانة بالجن مما هو جائز، قرره ابن تيمية في مكان آخر. ففي مجموع الفتاوى في الجزء الحادي عشر صفحة سبع وثلاثمائة يقول: والمقصود هنا: أن الجن مع الإنس على أحوال:

المرتبة الأولى: فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم من عبادة الله وحده، وطاعة نبيه عليه الصلاة والسلام، ويأمر الإنس بذلك فهذا من أفضل أولياء الله تعالى, وهو في ذلك من خلفاء النبي عليه الصلاة والسلام ونوابه، وهذا حاله كحال النبي عليه الصلاة والسلام، حين استعمل الجن في طاعة الله لا في حظ نفسه ولا في مصلحة مباحة، إنما كان يأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر، وهو رسول إليهم كما هو رسول إلينا، وما طلب أجراً لا من إنسي ولا من جني، فمن فعل هذا مع الجن إذا اتصل بهم أمرهم ونهاهم ونصحهم وذكرهم فهذا أعلى المراتب.

المرتبة الثانية: ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة له فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة له، وهذا كأن يأمرهم بما يجب عليهم، وينهاهم عما حرم عليهم، ويستعملهم في مباحات له، فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك حين يأمر جنده أو حراسه مثلاً بأن يقوم له ببعض المباحات ولا حرج، وهذا إذا قدر أنه من أولياء الله تعالى فغايته أن يكون في عموم أولياء الله مثل النبي الملك مع العبد الرسول، يعني: هناك نبي ملك كحال نبي الله سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وهناك رسول عبد أرفع من الرسول الملك، وأعلى قدراً.

143 لم تأتي في اكام المرجان بلفظة غريب الجن بل بريد الجن.

144 راجع نفس المرجع السابق لشيخنا في درسه شرح الترمذي - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [23]

ولذلك فالولي إذا تصرف في الجن في أمور مباحة صار حاله مع الولي الذي لا يتصرف فيهم في حظ نفسه كحال النبي الملك مع الرسول العبد، كسليمان ويوسف مع إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يصبح هذا الولي كأنه في التصرف كتصرف سليمان ويوسف على نبينا وعليهم الصلاة والسلام، والذي لا يتصرف فيهم في الأمر نفسه شأنه كشأن موسى وعيسى ونبينا محمد على نبينا وأنبياء الله ورسله جميعاً صلوات الله وسلامه.

المرتبة الثالثة: ومن كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم -وهذا استعمال محرم- إما في الشرك، وإما في قتل معصوم الدم، أو في العدوان عليهم بغير القتل كتمريضه بأن يسلطه عليه بأن يصيبه بآفة في بدنه أو أن يمنعه عن زوجته، فإن سلطه بالقتل فهو كبيرة، وإن سلطه بما دون القتل فهو محرم أيضاً كما هو الحال في الإنسي، يعني: إن قتلته فهذه أكبر الكبائر بعد الشرك، وإن أضر به فهذه كبيرة لكن دون القتل.

إذاً التسليط إما في قتل معصوم الدم أو في العدوان عليه بغير قتل كتمريضه، أو إنكاره العلم فيشوش ذهنه من أجل أن ينسى العلم بكيفية يتسلطون بها على الإنسان يعلمها الله ولا نعلمها.

يقول: هذا فلان طالب علم في هذه البلدة وهو ينافسني فيسلط الجن ويحرضهم عليه من أجل أن ينسوه هذا العلم بكيفية يعلمها الله ولا نعلمها، وغير ذلك من الظلم.

وإما في فاحشة كجلب من يطلب منه الفاحشة، بأن يحضر له امرأةً يعشقها فيحملها الجن ويحضرونها إليه، وهذا حصل ويحصل ونسأل الله أن يسترنا وأن يستر أعراضنا، وألا يجعل لشياطين الإنس والجن علينا سبيلاً، فهذا قد استعان بهم على الإثم والعدوان.

إذاً هناك استعملهم في أمر شرعي، فرغبهم فيما أمر الله به وحذرهم مما نهى الله عنه، واستعملهم في النوع الثاني في مباحات وأما الثالث ففي محرمات: شرك أو معصية، وهاتان الحالتان الثانية والثالثة المحرمة لها أنواع، فإن استعان بهم على الكفر فهو كافر، وإن استعان بهم على المعاصي فهو عاص، إما فاسق وإما مذنب غير فاسق على حسب المعصية التي يستعين بها عليهم.

وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات فهذا قد دخل في طور البدعة، مثل أن يستعين بهم على الحج، وأن يطيروا به في السماء فهذه بدعة، فتراه يسمع الغناء ويرقص ويتكسر ويتخنث ثم يستعين بالشياطين من أجل أن تحمله أمام الناس ويقال: إنه طار في الفضاء.

فهذا الاستعمال يظن أنه من باب الولاية والمنزلة، وهو بدعة، أشنع من المعصية.

ولذلك قال الشاعر:

إذا رأيت رجلاً يطير وفوق ماء البحر قد يسير

ولم يقف عند حدود الشرع فإنه مستدرج أو بدعي

لا قيمة للطيران في الهواء ولا للسير على الماء، بل القيمة في الوقوف عند الشريعة الغراء، ما أمرنا الله أن نطير في الهواء ولا أن نسير على الماء، إنما أنزل علينا هذا الذكر لنحتكم إليه في جميع شئون حياتنا: إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ [النساء:105].

وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات مثل أن يستعين بهم على الحج، وأن يطير بهم إلى السماء، أو أن يحملوه إلى عرفات ولا يحج الحج الشرعي الذي أمره الله به ورسوله عليه الصلاة والسلام، أو أن يحملوه من مدينة إلى مدينة، ونحو ذلك، فهذا مغرور قد لبس عليه.

أما الصنف الثالث الذي فهم من يستعينون بالجني بمحرم على أنه بدعة، وكثير من هؤلاء قد لا يعرف أن ذلك من الجن، بل قد سمع أن أولياء الله لهم كرامات وخوارق للعادات، وليس عندهم من حقائق الإيمان ومعرفة القرآن ما يفرق به بين الكرامة الرحمانية وبين التلبيسات الشيطانية، فيمكرون به بحسب اعتقاده.

فإن كان مشركاً يعبد الكواكب والأوثان أوهموه أنه ينتفع بتلك الهداية، فأحياناً يسمعونه صوتاً، وأحياناً يخبرونه بأمر مغيب لا يعلمه، وأحياناً يطيرون به، ويكون قصده الاستشفاع والتوسل ممن صور ذلك الصنم على صورته من ملك أو نبي أو شيخ صالح، فيظن أنه صالح وتكون عبادته في الحقيقة للشيطان.

قال الله تعالى: وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ [سبأ:40-41]، من سورة سبأ، هنا ضبطها بالنون على قراءة متواترة أبينها لكم.

فالقراءة التي نقرأ بها وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ [سبأ:40] هي قراءة حفص نقرؤها بالياء.

وهنا (ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون) بالنون، قراءة الغائب، (يقول يحشر بالياء) قرأ بها حفص في روايته عن عاصم، وقرأ بها يعقوب من العشرة: وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ [سبأ:40]، وبقية القراء (ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول) بالنون في الفعلين.

والقراءتان متواترتان، وهنا مضبوطة بالنون، ولا إشكال فقوله: (يحشرهم) و(نحشرهم) بمعنى واحد، يأتي بصيغة الإفراد، وهنا بصيغة التعظيم التي تعود على رب العالمين سبحانه وتعالى.

وهذه الآية إخوتي الكرام لها نظير بهذا الضبط في سورة الأنعام، وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ [الأنعام:22].

هناك أيضاً كلمة (نحشرهم)، يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ [الأنعام:22]، ضبطت بالنون عند القراء التسعة، وما خالف إلا يعقوب، وقراءته متواترة، فقرأ (ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للذين أشركوا) بالياء للغيبة.

إذاً وردت القراءة في المكانين: في الأنعام وفي سبأ، في الفعلين: بالنون نحشرهم، وبالياء ويحشرهم، ونقول ويقول.

وأما الراوي الثاني عن عاصم وهو: شعبة فهو في سورة سبأ يخالف أيضاً حفصاً ويقرأ (يوم نحشرهم جميعاً ثم نقول)، والقراءتان متواترتان، هنا ضبطها بالنون من باب توجيه هذا وبيانه إذا كان أحد يقرأ بها، وإلا فكلنا نقرأ بقراءة حفص عن عاصم، وقد يلتبس على البعض ويقول: في الطباعة غلط، وليست بغلط.

إذاً فملخص الكلام على حكم الاستعانة بالجن: أن منها: استعانة جائزة واستعانة ممنوعة.

والاستعانة الجائزة إما أن تستعملهم فيما هو محمود، أو فيما هو مباح.

والممنوع إما أن تستعملهم في شرك، وإما أن تستعملهم في حرام، سواء في كبيرة، أو في صغيرة، أو في بدعة، هذا كله إخوتي قرره أئمتنا الكرام، وهو كما ترون حكم إجمالي للاستعانة بالجن من قبل الإنس.

أما التفصيلي فأولاً: الاستعانة الجائزة المشروعة، وهي الصلة المباحة الممدوحة، وهي: مباحة أو مستحبة وقد تدخل أحياناً في دائرة الواجبة.

3. ثالثا الاستعانة المباحة بالجن وقصة ابن صياد[145]
وفي هذا القسم يشرح الشيخ كيفية معرفة حاله والتأكد من صدقه

أما المباح: فيباح أن تسأل الجن، كما يباح لك أن تسأل من يسألهم، لماذا؟

لتمتحن حال المسئول، ولتختبر باطنه، إذا كان عندك سائل يميز بين صدقه وكذبه، وهذا يجوز، وقد فعله نبينا عليه الصلاة والسلام، وهو قدوتنا وأسوتنا في ذلك.

---

145 راجع نفس المرجع السابق لشيخنا في درسه شرح الترمذي - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [23]

وقد سأل النبي عليه الصلاة والسلام ابن صياد كما سيأتينا، وقال له: (خبأت لك خبيئاً وفي رواية: خبأً قال: ما هو؟ قال: الدخ، قال: اخسأ عدو الله فلن تعدو قدرك، إنك من إخوان الكهان)، ثم قال له النبي عليه الصلاة والسلام: (تشهد أني رسول الله؟ فقال له ابن صياد: أتشهد أني رسول الله؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام: آمنت بالله ورسله؟ فقال له عمر: دعني أضرب عنقه يا رسول الله! قال: إن يكن هو -يعني: الدجال - فلن تسلط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله، دعه).

والنبي عليه الصلاة والسلام لم يقتله، قيل: لأنه كان صغيراً والجن تتكلم على لسانه، وقيل: لأن بينه وبين اليهود عهداً، وهذا منهم ومن حلفائهم فتركه، وقيل: آمن بعد ذلك واهتدى وصار من الصحابة.

واختلفوا هل مات على الإسلام أو غير ذلك، وقد قيل: إنه اختفى بعد ولا أحد يدري حاله والأخبار فيه متعددة.

لكن خبره ثابت في المسند، والصحيحين، وسنن أبي داود، والترمذي، من رواية عدة من الصحابة الكرام، وحديثه يصل إلى درجة التواتر، فهو من رواية ابن عمر، وابن مسعود، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

والأحاديث التي في الكتب الستة فقط في الصحيحين والسنن الثلاثة والموطأ المتعلقة بابن الصياد في جامع الأصول بقرابة خمس عشرة صفحة، في الجزء العاشر صفحة اثنتين وستين وثلاثمائة إلى خمس وسبعين وثلاثمائة، ولما سأله النبي عليه الصلاة والسلام: (قال: ماذا ترى؟ قال: يأتيني صادق وكاذب) يعني: أحياناً يخبرني بشيء يتحقق، وأحياناً يخبرني بشيء لا يقع، قال: (إنه قد لبس عليه، إنه من إخوان الكهان).

وخلاصة خبره: أنه كان غلاماً صغيراً في المدينة المنورة عند هجرة نبينا عليه صلوات الله وسلامه إليها، وكان فيه ما يشبه وصف الدجال، فكان يظن أنه هو، وكان أحياناً يحصل منه التنتنة والكلام الذي لا يفهم، وأحياناً يخرج من فمه الزبد، ولما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام عن الدجال ظنوا أنه هو ابن صياد.

والنبي عليه الصلاة والسلام عندما بلغه خبره وأنه يتكلم أحياناً ويصرع ويخبر جاء إليه ليتحقق منه، قال له: (ماذا يأتيك؟ قال: صادق وكاذب).

والنبي عليه الصلاة والسلام عندما ذهب لرؤيته كما في الصحيح بدأ يمشي وراء النخل يتستر من أجل ألا يراه ابن صياد ، فلما رأته أم ابن صياد نادته: أي: صاف ، هذا محمد قد جاء، فكان يتمتم ويتكلم بما لا يفهم فانتبه وتوقف, ولو تركته لعرف النبي عليه الصلاة والسلام بالشيء الذي كان يتكلم به، ثم قال له رسول الله ما قال كما تقدم معنا.

وكان نبينا عليه الصلاة والسلام سأل ابن صياد، وقال له: (خبأت لك خبئاً، وفي رواية: خبأت لك خبيئاً -يعني: شيئاً سيظهر ما هو؟- فقال له: الدخ).

وكان النبي عليه الصلاة والسلام خبأ له سورة الدخان، فعندما أخبره الجان بالأمر على وجه التمام كما هو حال الكهان يخبر بالكلمة وبالحرف وبجزء منها، قال: هو الدخ، فلم يخبر بها على وجه التمام، (قال: اخسأ فلن تعدو قدرك، إنك من إخوان الكهان)، أي: لو كنت ممن ينزل عليك الوحي لأخبرت بحقيقة الأمر بسورة تامة كاملة، إنما هذا هو حال الكهان يتلقى كلمة، أو يعلم خبراً ثم بعد ذلك يضيف إليه، أو يأتيه الخبر بصورة مشوهة فيخبر عن بعضه، وبعضه لا يقع كما هو الحال في الكهانة، (إنك من إخوان الكهان).

ويقول الشيخ أبو همام الراقي معلقا على قصة ابن صياد:

(قارن بين سواد ابن قارب وبين ابن صياد لتعرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يفرقون بين الكاهن وغيره، فالأول قال له (اخسأ فلن تعدو قدرك)، والثاني فرح بمقالته حتى رؤي الفرح في وجهه وأصحابه، ولم يقل له "الاستعانة شرك"، والذي جاءك هذا "شيطان" أو "كيف عرفت أنه مسلم؟")[146]

---

[146] كتاب سلسلة اجتهادات ابي همام الراقي بعنوان" عالم الجن مؤمنهم وكافرهم"، ص275

ذكر الدخان في أشراط الساعة:

والنبي عليه الصلاة والسلام خبأ له سورة **الدخان** **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ** [الدخان:10-11].

والدجال من أشراط الساعة، وإذا ظهرت تلك الأشراط وخرج سيسلط الله عليه نبيه عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ليأخذه، وليظهر بعد ذلك الحق، ثم يأتي الدخان بعد ذلك ويأخذ بنفس الكافر حتى يخنقه، ويصيب المسلم منه كالزكام، وهذا ثابت عن نبينا عليه الصلاة والسلام، وأنه من أشراط الساعة.

وثبت في مسند أحمد، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه، فهو في السنن الأربعة إلا النسائي ، ورواه أبو داود الطيالسي ، وابن حبان في صحيحه من رواية حذيفة بن أسيد ، بدون التصغير أَسِيد -بفتح الهمز وكسر السين-، قال: (اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال: ما تذاكرون؟ قلنا: نتذاكر الساعة، قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات: فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تطرد الناس إلى محشرهم)، هذه عشر آيات لا يمكن أن تقوم الساعة حتى تظهر هذه الآيات.

وأئمتنا أجمعوا على أن أشراط الساعة الكبرى خمس، لكن ما ذكر بعد ذلك من أشراط هل هو من الكبرى أو من الصغرى؟ هذا حوله كلام.

أول هذه الآيات الكبرى بالإجماع: خروج الدجال.

ثانيها: نزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

ثالثها: خروج يأجوج ومأجوج.

رابعها: طلوع الشمس من مغربها.

خامسها: الدابة.

واختلف أئمتنا في العلامتين الأخيرتين: أيها يكون قبل الآخر؟ يعني: هل آخر العلامات الدابة؟ فإذا طلعت الشمس من مغربها خرجت الدابة تكلم الناس أنهم كانوا بآيات الله لا يوقنون، فلا تقبل التوبة بعد ذلك، وتخبرهم من هو مؤمن ومن هو كافر، وتختمه وتميز التقي من الشقي، أو أن الدابة تسبق طلوع الشمس من مغربها، فتخرج الدابة وتكلمهم ومع ذلك يختمون بهذه الدابة وتخبرهم أنهم لا يوقنون، ثم تطلع الشمس من مغربها ليستقر الأمر على ما كان عليه عند خروج الدابة، ولا تقبل بعد ذلك التوبة؛ لأن الناس دخلوا في أول مرحلة من مراحل الآخرة.

والساعة كالحامل المسن إذا طلعت الشمس من مغربها لا يدري أهلها متى تفجأهم بوضعها بحال هل تلد صباحاً، أو ظهراً، أو عصراً؟ هل هي دقائق، أو لحظات، أو ساعات، العلم عند الله.

إذاً هذه عشر آيات، وعليه فالدخان وثلاثة خسوف والنار التي تخرج هذه الأمور الخمسة يمكن أن تدخل في أشراط الساعة الصغرى، وأما الكبرى فهي خمسة من العشر نذكرها بلا خلاف فيها، وبعض أئمتنا يعتبر بعضها من الكبرى, لكن الخمس الكبرى التي ذكرناها لا خلاف فيها كما ذكرت لكم، وإذا وقع واحد منها فالبقية على إثرها كالنظام إذا قطع، كأنها سبحة أو طوق من خرز قطعت فسقطت الحبات كلها وتتابعت في السقوط والنزول، لكن القريب من مكان الانقطاع يسقط قبل الذي يليه، فلا يمكن أن تقع هذه الخسوف -خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب- إن تأخرت العلامات الأخرى التي هي من الأشراط الكبرى، والله أعلم بما سيقع في ملكه وخلقه سبحانه وتعالى، فهو بعباده خبير بصير.

الشاهد هنا الدخان: **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ** [الدخان:10-11]، وهذا الدخان كما قلت إذا أصاب الإنسان ونزل عليه فإنه يأخذ بنفس الكافر حتى يختنق، وأما المؤمن فيصيبه منه كالزكام.

هذا أحد القولين في تفسير المراد بقول الله: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ [الدخان:10]، وهذا الذي مال إليه ابن كثير في تفسيره في الجزء الرابع صفحة ثمان وثلاثين عند تفسير سورة الدخان، ونقل هذا القول عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعن جم غفير من الصحابة والتابعين أن المراد بقوله سبحانه: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ [الدخان:10] هو الدخان الذي أشير إليه أنه من أشراط الساعة.

القول بأن آية الدخان وقعت في حياة النبي والجمع بينه وبين القول بأنها من أشراط الساعة:

وفي الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان ما فيه مقنع ودلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات المنتظرة، وأنها ليست التي وقعت كما أخبر عبد الله بن مسعود، وأن هذا وقع في مكة عقوبة لأهلها عندما عصوا وبغوا واستكبروا على النبي عليه الصلاة والسلام ولم يؤمنوا به.

فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل عليهم سبعاً كسني يوسف، أي: بالقحط والجدب والشدة يقول يعلى: ما فسره عبد الله بن مسعود إنما هو خيال رأوه بأعينهم من شدة الجوع والجهد.

وهذا الأثر عن عبد الله بن مسعود ثابت في المسند، والصحيحين، وسنن الترمذي، ورواه عبد بن حميد في مسنده، والبيهقي، وأبو نعيم في دلائل النبوة معاً.

ولفظ الأثر من رواية مسروق رضي الله عنه، قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن ! إن قاصاً عند أبواب كندة في بلاد العراق -و عبد الله بن مسعود كان في الكوفة- يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمن منها كهيئة الزكام.

فقال عبد الله بن مسعود وقد جلس وهو غضبان: يا أيها الناس! اتقوا الله، من علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، فإن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ [ص:86].

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدباراً قال: (اللهم سبع كسبع يوسف)، أي: رأى إعراضاً عنه، فدعا عليهم أن يسلط الله عليهم الشدة والقحط والكرب من أجل أن يئوبوا إلى الرب جل وعلا.

وفي رواية: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشاً كذبوه، واستعصوا عليه، فقال: (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف)، فأخذتهم سنة حَصَّت كل شيء، يعني: أهلكت واستأصلت وأفنت كل شيء، وكانوا في شدة، حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع، وورد أنهم كانوا يأكلون العلهب، وهو وبر البعير يأخذونه ويعجنونه بالدم ويأكلونه، وينظر أحدهم إلى السماء لما أصيبوا بهذه السنة الشديدة فيرى كهيئة الدخان فيما بينه وبين السماء من شدة الجوع والقحط والغبرة التي تكون في الجو.

فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد! إنك جئت تأمر بطاعة الله، وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله عز وجل لهم.

قال الله عز وجل: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ * أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ * إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ [الدخان:10-15].

قال عبد الله بن مسعود: أفيكشف عذاب الآخرة؟ ويقصد عبد الله أنه لو كان من أشراط الساعة لا يمكن أن يزول، أما وقد عم الناس دخان فحصل منه ما حصل من موت للكفار وأخذ بأنفاسهم وخنقهم، وحصل منه زكام للناس، ثم زال، هذه آية عظيمة حصلت للناس، كما لو حصل خسف في جزيرة العرب وهذا سيحصل، وهل يلزم أن الخسف يستمر إذاً؟ لا ثم لا.

قال عبد الله : أفيكشف عذاب الآخرة؟ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ [الدخان:16] فالبطشة يوم بدر، وهذا العذاب الذي كشف في مكة بعد أن سلط عليهم الدخان.

والجمع بين القولين يمكن، ولعله من أحسن ما يقال للجمع بين قول هذا الصحابي وبين ما ورد في الحديث بأن الدخان من أشراط الساعة هو قول عبد الله بن عباس ومن معه من الصحابة الأكياس رضوان الله عليهم أجمعين في تأويل قوله سبحانه: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ [الدخان:10-11]: إنه وإن كان قد حصل هذا في العصر المذكور فهو آية من آيات الله يخوف الله به عباده

عندما عصوا وبغوا، فدعا عليهم فحصلوا هذه الحالة، ثم لا مانع أن تأتي هذه الحالة بعد ذلك وتكون من أشراط الساعة، فلا إشكال ولا تناقض ولا تعارض، والعلم عند الله عز وجل.

وفي رواية قال: قال عبد الله : إنما كان هذا لأن قريشاً استعصوا عليه صلوات الله وسلامه، فدعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله عز وجل: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ [الدخان:10-11] .

إذا أخذ الله قوماً بالشدة فإن أخذ الله أليم شديد، نسأل الله العافية، وقد حصلت في البلاد الإسلامية بعض الشدائد، وأئمتنا يروونها بالأسانيد الثابتة، ومنها: أن بعضهم كان إذا ذهب ليقضي حاجته ينتظره أصحابه، فإذا انتهى أكلوا رجيعه، وهذا وقع في الأمة الإسلامية بكثرة، وقع هذا في بلاد مصر في القرن السابع للهجرة، وكانت الأم تمسك الولد والأب يذبحه ليأكلانه، أهكذا يكون الحال إذا عاقب الله أمة، نسأل الله العافية.

وفي نيتي أن أستعرض هذه العقوبات الماضية، وأقول للناس: أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُوْلَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ [القمر:43] ، ونحن والله مهددون بعقوبة، لكن متى ستقع؟ نسأل الله اللطف والعافية؛ لأن حالنا الآن يرثى لها، وليس لنا إلا مشيئة الرحمن فقط، الذي يقول للشيء كن فيكون الأمر؛ وحالنا في الأرض كما قال الله: حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا [يونس:24] ، هذا حالنا الآن، لكن متى سيتحقق آخر الآية أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [يونس:24] .

نسأل الله أن يلطف بنا، وألا يمد في حياتنا لإدراك عقوبته، إنه أرحم الراحمين، وأكرم الأكرمين.

قال: فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل: يا رسول الله! استسق الله لمضر فإنها قد هلكت، وهناك قال: لقومك، ولا تعارض؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام من قوم مضر، ولذلك يقال له: النبي المضري عليه صلوات الله وسلامه.

يعني: أطلب السقية لمضر، وهم الذين عصوا وبغوا وكفروا بي وأبوني، إنك لجريء، فاستسقى لهم، فسقوا فنزلت: إِنَّكُمْ عَائِدُونَ [الدخان:15] ، فلما أصابهم الرفاهية عادوا إلى حالهم فأنزل الله: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ [الدخان:16]، قال عبد الله بن مسعود : يعني يوم بدر.

وكما قلت: يمكن أن نجمع بين الأمرين والعلم عند الله، أن المراد من الدخان -كما قلت- آية عظيمة ستنزل فيراها الناس، ويمكن أن يكون هذا في العصر المكي, وستبقى بعد ذلك آية تقع للناس قبل قيام الساعة، ومتى وقتها؟ لا يعلم هذا إلا الله.

نعود إلى كلامنا حول حديث ابن الصائد وقوله لما سأله النبي صلى الله عليه وآله عما خبأه له: الدخ فالدخ الذي خبئ هو أمر مغيب وشرط من أشراط الساعة، ما هو؟ قال: الدخ وما استطاع أن يكمل الدخان، والمراد من الدخ: الدخان.

من غرائب تفسير الدخ:

ومن غريب ما فسره به أبو عبد الله الحاكم في كتاب معرفة علوم الحديث في صفحة واحدة وتسعين قال: الدخ هو النكاح، وهذا من أغرب الغرائب.

وأئمتنا قاطبة أشاروا إلى هذا في كتب المصطلح، وبينوا أنه من الغرائب والعجائب التي نقلت عن هذا الإمام المبارك، وفي ألفية الحديث لعبد الرحيم الأثري العراقي عليه رحمة ربنا في مبحث الغريب يقول:

وخير ما فسرته بوارد كالدخ بالدخان لابن صائد

أي: خير ما تفسر به الدخ: هو الدخان؛ لأنه ورد خبأت لك خبئاً أو خبيئةً وهي سورة الدخان، وذلك عند الترمذي، صرح به نبينا عليه الصلاة والسلام.

والحاكم فسره بالجماع وهو واهم، أي: قال: الدخ هو النكاح والجماع.

ولماذا فسره بذلك؟ قال الحاكم في معرفة علوم الحديث صفحة واحدة وتسعين قال: سألت الأدباء عن الدخ فقالوا: الدخ هو مثل الزخ.

يقول الحاكم: والزخ هو الجماع، كما أثر عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه قال.

طوبى لمن كانت له مزخة يزخها ثم ينام الفخة.

والمزخة: هي الزوجة، ويزخها أي: يجامعها، وينام الفخة أي: ينام فاتحاً فاه سروراً وارتياحاً.

وأما الخطابي فقد أغرب إغراباً آخر فقال: الدخ هو نبت يكون بين النخيل؛ لأنه هو الذي يخبأ، ويمكن أن يخبئه الإنسان وأن يستره، وأما الدخان فليس مما يخبأ، إلا أن يكون معنى خبأت: أضمرت، أي: أضمرت لك شيئاً، ما هو ؟ فقال: الدخ.

وأئمتنا قاطبةً ردوا هذا التفسير، كما في فتح الباقي شرح ألفية العراقي لزكريا الأنصاري في الجزء الثاني، صفحة ثمان وأربعين ومائتين، وفتح المغيث للسخاوي في الجزء الثالث، صفحة ثمان وأربعين.

ويدخل في الاستعانة المباحة بالجن أنواع وصور كثيرة منها:

- أن تطلب مساعدةً منه في قضاء حاجة دنيوية مباحة.
- ومنها أن تطلب محادثته إذا أمكن، فلو أن جنياً اتصل بك فقلت له: اجلس نتذاكر، أو أخبرنا عن أحوالك، فهذا كله من الاستعانة المباحة الجائزة.
- **وهذا إذا كنت ستسألهم وعندك ما تميز به صدقهم من كذبهم فلا حرج، وقد فعل هذا نبينا صلى الله عليه وسلم، وأما إذا كنت ستسألهم للاعتقاد فيهم أنهم يعلمون الغيب، فسيأتينا هذا ضمن الاستعانة المحرمة.**

وصلى الله على نبينا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وسلم تسليماً كثيراً ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

اللهم اغفر لآبائنا وأمهاتنا، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، والحمد لله رب العالمين.

ومن ثم يلي بعد ذلك الاتي: -

أ أنواع الاستعانة
ب ضوابط الاستعانة
ج سبب خدمة الجني للإنسي
د في ذكر بعض المنافع التي تحصل من مؤمني الجن جراء التعاون مع مؤمني الانس.

أ أولا أنواع الاستعانة:

قرر شيخنا عبد الرحيم الطحان –بارك الله في علمه-وقسّم الاستعانة بالجن على ثلاثة أقسام[147]، وقد زدت اليها قسما رابعا جمعت فيه جميع اقوال شيخ الإسلام في حكم الاستعانة وأنواعها لتأكيد كلام شيخنا بارك الله فيه:

1- الاستعانة المستحبة بالجن.
2- الاستعانة الواجبة بالجن.
3- الاستعانة المحرمة بالجن.
4- أقوال شيخ الإسلام في الاستعانة وانواعها.

[147] محاضرة بعنوان شرح الترمذي - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [24]

1- الاستعانة المستحبة بالجن:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، ورضي الله عن الصحابة الطيبين وعمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً. أما بعد:

فقد كنا أجملنا القول في أنواع الاستعانة بالجن، ثم فصلنا الكلام في النوع الأول من الاستعانة بهم، وهي الاستعانة المباحة بالجن.[148]

واليوم سنتحدث إن شاء الله عن بقية الأنواع، وسنبدأ الحديث عن النوع الثاني من أنواع الاستعانة: وهي تدخل في دائرة الاستحباب، بأن تستعين بهم فيما هو من المستحبات، كما هو الحال في الجني مع الجن، وفي الإنسي مع الإنس، فيجوز أن تستعين بإنسي على طاعة مستحبة، ويستعين جني بجني على أمر مستحب، ويستعين جني بإنسي على أمر مستحب، ويستعين إنسي بجني على أمر مستحب.

وصور ذلك كثيرة منها:

استعمال نبي الله سليمان لبعضهم في بناء المساجد، ولو قدر لإنسان أن له صلة بالجن، وأراد -مثلاً- أن يبني مسجداً، أو أن يقوم بطاعة ويريد أعواناً له، ويكلفه ذلك، فقال للجن: الذين يتصلون به ساعدوني في هذا الأمر فبنوا معه وساعدوه، ووفروا عليه أجرة العمال فأي حرج في ذلك؟

وهكذا إذا أردت أن تستعين بهم في الدلالة على أمر محمود يعلمونه وأنت تجهله، كما لو استعنت بهم في معرفة كتاب أين يوجد، أو في معرفة مخطوطة مثلاً، وعندك جني يأتي إليك فقلت له: ابحث عن كتاب -وليكن مثلاً كتاب- اللباب عن كشف قول الترمذي وفي الباب، وهذا الكتاب مخطوط وموجود، وأنت عندك اطلاع على الخفايا التي في الزوايا فأين هذا الكتاب فقال: يوجد في مكان كذا فاذهب إلى هناك، هذا لا حرج فيه على الإطلاق.

وهكذا إذا كان لمدارسة واجتماع على طاعة كقراءة قرآن، وهذا حصل لكثير من الإنس مع الجن، وللجن مع الإنس ولا حرج.

ومن صور ذلك ما رواه الشبلي في آكام المرجان في صفحة تسع وتسعين، والقصة ينقلها الذهبي في سير أعلام النبلاء في الجزء التاسع عشر صفحة خمسين وأربعمائة في ترجمة أبي الوفاء ابن عقيل، وهو علي بن عقيل شيخ الحنابلة، توفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة للهجرة، وكنت ذكرت أن كتابه الفنون من أكبر كتب الأئمة المؤلفة يبلغ خمسمائة مجلد.

قال عنه الذهبي: لم يكن له في زمانه نظير على بدعته، وعلى كل حال بدعته تاب منها؛ لأنه دخل في الاعتزال فترة، واستتابه الحنابلة، وكتبوا عليه محضراً فرجع، ومن تاب، تاب الله عليه، ورحمة الله واسعة.

القصة كما قلت في السير وفي آكام المرجان، خلاصتها أنه حكى ابن عقيل في الفنون رؤيا عيان شاهدها وعلم بها قال: كان عندنا بالظفرية -منطقة في بغداد- دار كلما سكنها ناس أصبحوا موتى، وجاء مرةً رجل مقرئ من حفاظ القرآن كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في فضل سورة البقرة، والحديث في صحيح مسلم : (فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة) يعني: السحرة لا تستطيع أن تنفذ وتؤذي من يحفظها بإذن الله جل وعلا.

قال: فجاء مرةً رجل مقرئ فاكتراها وارتقى بناها بها -والظاهر وارتقى بناه بها، فالعبارة فيها خطأ- يعني إما بدأنا ننظر أحواله، أو لعله يرتقى بها، أي: سكن فيها، أو المعنى: راقبناه ماذا سيكون حاله فيها؟ وأصبح سالماً فتعجب الجيران، فأقام مدةً ثم انتقل إلى غيرها.

فسئل فقال: لما بت بها في أول ليلة صليت بها العشاء وقرأت شيئاً من القرآن، وإذا شاب صعد من البئر فسلم عليَّ، قال: فبهت، فقال: لا بأس عليك، علمني شيئاً من القرآن.

يقول: فشرعت أعلمه ثم قلت: هذه الدار كيف حديثها؟ يعني: لا يسكن فيها أحد إلا مات.

---

[148] راجع مجمل مراتب الاستعانة بالجن التي ذكرناها – ص62

قال: نحن جنٌ مسلمون، نقرأ القرآن، ونسكن في هذه الدار، وهذه الدار لا يسكنها ممن قبلك إلا الكفار، فيجتمعون على الخمر، فإذا اجتمعوا خنقناهم.

فقلت: أنا في الليل أخافك فلا تأت ليلاً، أي: لا تأتني بعد العشاء من البئر، وائتني في النهار لكي نقرأ القرآن، قال: نعم، قال: فكان يصعد من البئر بالنهار، وألفته، أي: ألفه وتعرف عليه وأحبه، فبينما هما يقرآن، إذا بمعزم في الدرب، وأصحاب العزائم في الطريق يعزمون ويصيح قائلهم: المرقي من الدبيب، ومن العين، ومن الجن.

فقال الجني: أي شيء هذا؟ قلت: معزم، قال: اطلبه، فقمت وأدخلته، فإذا أنا بالجني قد صار ثعباناً في السقف والرجل يعزم، فعزم الرجل، يعني: ذاك اختبأ وتوارى وصار ثعباناً وارتفع إلى السقف والرجل يعزم، فما زال الثعبان يتدلى حتى سقط في وسط المنديل، فسله هذا الذي يعزم، وقام ليأخذه ويضعه في زنبيله فمنعته، فقال: أتمنعني من صيدي؟ فأعطيته ديناراً، قلت: خذ ديناراً واترك هذا الجني الذي صار ثعباناً وسقط، فانتفض الثعبان، وخرج الجني إلى صورته التي كان عليها، وقد ضعف ونحل واصفر وذاب، فقلت: ما لك؟ قال: قتلني بهذه الأسامي التي كان يعزم بها، وما أظن أني أفلح، فاجعل ذلك متى سمعت في البئر صراخاً، فانهزم، قال: فسمعت في الليل النعي والعويل فانهزمت.

قال ابن عقيل: وامتنع أحد أن يسكن تلك الدار بعدها، وما يجري في هذا الكون عجيب غريب، والله أعلم.

وهذا المعزم يعزم بأشياء بحيث تؤثر في الجن بقدرة الله وتقديره، والله على كل شيء قدير، لكنه قال له: الآن أنا قتلت فإذا مت فهؤلاء أصحابي سيثارون، وأنت إذا كنت في البيت فإنهم سيؤذونك، فما لك إلا أن تذهب، فمتى ما سمعت الصراخ بالبئر فاترك هذا البيت ا هـ.

وأخبرني مرةً بعض الإخوة قال: يوجد دار عندنا فيها هذه القصة، وكان كل من يسكنها يخرج منها، وأحياناً يأتيه الجن وكذا، قلت: خذوني إليها -نسأل الله الستر والعافية- فإما أن يعقد الإنسان معهم صلة شرعية، وإما أن يردهم خاسئين، نسأل الله اللطف وحسن الخاتمة.

2- الاستعانة الواجبة بالجن:

الصورة الثالثة: قد تتعين الاستعانة بهم لمن يتصل بهم إذا كان في أمر واجب يحصل بمساعدتهم، أو أمر واجب إذا ساعدونا فيه قمنا به، كما لو استعنت بهم في دفع صائل عليك، أو على غيرك، يريد أن يعتدي على عرضك، أو على بدنك وأنت على صلة بواحد من الجن، فطلبت منه أن يكف هذا العاصي سواء كان من الإنس أو الجن، فدفع الضر واجب، ودفع الصائل متعين.

إن كان فيما هو مشروع في الإسلام، فلا تتبعه بأمر محرم، ولا تعبده، ولا تستغث به، ولا تذبح له، ولو قدر أنه جني صالح ويتصل بك، وهناك إنسان يؤذى من قبل الجن فتقول: يا عبد الله! ادفع عتاة الجن عن هذا الإنسي الذي يؤذونه، فتستعين به في أمر أنت يجب عليك أن تفعله إذا أمكنك وهو دفع الضر عن نفسك وعن غيرك ممن يؤذي المسلمين، فهذا لا حرج فيه.

وقال ابن تيمية: كما تجب مساعدة الإنسان للإنسان عند تعينها عليه كذلك تجب مساعدة الجان للإنسان إذا تعينت عليهم.

وتقدم معنا أن الجن المؤمنين كانوا يساعدون الإنس المؤمنين في بعض ما يقرأ عليهم من كتب العلم، وتقدم معنا حديث ضمن مباحث النبوة ورد في مسند أحمد وأبي يعلى، والبزار، ورواه البيهقي في دلائل النبوة، وإسناده صحيح من رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه خرج صحابي من خيبر وتبعه رجلان فتبعهما ثالث وهو يقول: ارجعا.. ارجعا، فما زال بهما حتى أعادهما، ثم تبعه وقال: هذان شيطانان جنيان مفسدان عاتيان، أرادا أن يفزعاك وأن يؤذياك فرددتهما، فإذا وصلت إلى النبي عليه الصلاة والسلام فأقرئه منا السلام، وأخبره أننا في جمع الزكاة ولو كان يصلح أن نرسلها إليه لأرسلناها إليه.

فعند ذلك نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الوحدة وقال: (ولو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار راكب بليل وحده أبداً.).

فإذاً هنا جني دفع جنيين عن هذا المسلم الصحابي الصالح في ظلام الليل عندما مشى بمفرده، ونصرة المظلوم من أفضل الأعمال والقربات عند رب العالمين، وهي واجب كفائي أو عيني على المسلمين، على حسب قدرتك، وعلى حسب حالك وعلمك، فإذا علمت وحدك بالأمر تعين عليك ووجب أن تنصره، وإذا علمت أنت وغيرك وجب على الجميع نصرة هذا المظلوم، وإذا لم ينصروه فقد عصوا الله.

ولو قدر -افتراضاً- أنك في فلاة وأدركت إنساناً يستغيث وهو بحاجة إلى النجدة، أو المساعدة، أو بحاجة إلى ماء، أو بحاجة إلى أن توصله إلى الطريق، أو...، فلا يجوز أن تتركه وتقول: ما لي وله، فلو مات فعليك إثمٌ من ذلك؛ لأنه تعين عليك مساعدته، ولا يوجد أحد بلغه حاله إلا أنت, وإذا وقع ظلم على وجه الأرض على مظلوم، والأمة علمت بذلك فيجب عليها أن تنصره ولو قام واحد من الأمة بالنصرة, ورد الظلم فقد حصل المطلوب، وإلا أثم الجميع.

فكم في رقابنا من آثام في هذه الأيام نحو إخواننا الذين يؤذون في مشارق الأرض ومغاربها، وكل من في وسعه أن ينصر ولم ينصر فهو عاص لله ظالم لنفسه متجاوز لحدود ربه.

فهذا لا بد من وعيه، وعليه إذا كان لك صلة بجني من المؤمنين الصالحين، وحصل أذى من الجن على بعض عباد الله الطيبين، وطلبت منه المساعدة لدفع ذلك الضر، فهذا مما يجب ولا حرج في ذلك.

3- الاستعانة المحرمة بالجن:

الاستعانة الثانية: مذمومة شنيعة محرمة في الشريعة، وهي أن تطلب من الجن ما لا يحل في شريعة الله جل وعلا، والجن لا تجيب الطالب في الغالب إلا إذا استجاب لهم فيما لا يحل؛ لأنه كما قال الله سبحانه: وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ [القلم:9]، كما تستمتع بهم يستمتعون بك وبدينك، فلا يعطونك شيئاً إلا بعد أن ينالوا من دينك أضعاف أضعافها.

فالغالب أنهم لا يستجيبون عندما تطلب منهم محرماً إلا إذا فعلت أنت المحرم أولاً، فكل من الفريقين يستمتع بصاحبه فيما حرم الله عليهم، وهذا أشار إليه ربنا جل وعلا في سورة الأنعام: وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [الأنعام:128] ، وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ **[الأنعام:128]**.

أما استمتاع الإنس بالجن فلأنهم طلبوا منهم قضاء حوائجهم فيما لا يحل، في المحرمات، أو الكبائر، أو البدع، أو الشرك والكفر، واستمتاع الجن بهم أنهم طلبوا منهم أن يعبدونهم، أو أن يعبدوا غيرهم ممن تعجبهم عبادتهم له أو قبور يستغيثون بها، أو أحجار، أو أشجار، وكل هذا مما يرضيهم.

ومنها قولهم: إذا عبدت هذه الشجرة نقضي لك حاجتك، فنحملك في الهواء، أو نحضر لك المحرم الذي طلبته، أو نؤذي لك فلاناً الذي تريد أن نؤذيه، وإذا وضعت المصحف في النجاسة -والقرآن كريم مكرم طاهر مبارك، نسأل الله أن يصونه من كل أذى- أو سترته بعذرة نقضي لك حاجتك، أو نربط فلاناً عن زوجته، أو نمنعه من الاتصال بها، هذا كله يقع من شياطين الإنس مع شياطين الجن، فهؤلاء يستمتعون وهؤلاء يستمتعون، ولذلك قال الله: وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ **[الأنعام:128]** .

يقول ابن تيمية في مجموع الفتاوى في الجزء الثالث عشر صفحة ثمانين: قلت: الاستمتاع بالشيء أن يتمتع به فينال به ما يطلبه ويريده ويهواه، ثم ذكر أنواع هذا الاستمتاع:

قال: فيخدم هؤلاء لهؤلاء في أغراضهم، وهؤلاء لهؤلاء في أغراضهم، فالجن تطيع الإنس، بعد طاعة الإنس للجن، وكل واحد حصَّل من الآخر مراده، فالجن تأتيه بما يريده من مال، أو من قتل، أو...، والإنس تطيع الجن فتارةً تسجد للجن، أو تسجد لمن يأمرهم الجن بالسجود له.

وقد كان الإنس ولا يزال عتاتهم يستعملون ويستعيذون بالجن: وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا [الجن:6] كما أخبر الله جل وعلا عن ذلك في كتابه.

إذاً الاستعانة بالجن فيما لا يحل لا تحل، ولا تحصل الاستعانة بهم في الغالب في هذا الأمر إلا إذا فعلت ما لا يحل، فعصيت عندما استغثت بهم وعبدتهم من دون الله، وعصيت عندما طلبت منهم أن يقضوا لك حاجةً محرمةً في شريعة الله. فطلب الإنسي إذاً من الجني ما لا يحل لا يكون إلا بفعل ما لا يحل في الغالب، وهو في المكروه مكروه، وهو في الحرام حرام، وهو في الأمر الذي هو محرم ويأخذ شكله الصلاح والولاية ويكون صاحبه مغرور فهو بدعة، وهو في الشرك والكفر شرك وكفر على حسب ما يجري من الإنسان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عليه وعلى أئمتنا رحمات رب البرية في مجموع الفتاوى في الجزء التاسع عشر صفحة اثنتين وستين، ونقل هذا الكلام عن الشبلي في آكام المرجان في صفحة ثمان وثلاثين ومائة.

إتيان الكهنة والعرافين وسؤالهم:

قال: وأما سؤال الجن وسؤال من يسألهم فهذا إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسئول فهو حرام.

كما ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث معاوية بن الحكم قال: (قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أموراً كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان، قال: فلا تأتي الكهان)، وتكملة الحديث قال معاوية بن الحكم رضي الله عنه: (كنا نتطير، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم).

وهذا الحديث كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى هو في صحيح مسلم، انظروه في شرح النووي لصحيح مسلم في الجزء الرابع عشر صفحة ثلاثٍ وعشرين ومائتين، وانظروا كلام النووي في بيان معنى الكهانة في المكان المشار إليه.

قال ابن تيمية: وفي صحيح مسلم أيضاً عن عبيد الله، عن نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً).

والحديث في صحيح مسلم كما قال ابن تيمية، وهو في مسند أحمد في الجزء الرابع صفحة ثمان وستين، وفي الجزء الخامس صفحة ثمانين وثلاثمائة، وفي بعض روايات الحديث: (لم تقبل له صلاة أربعين ليلة).

وقد ورد معنى هذا الحديث من غير هذا الطريق عن بعض أزواج النبي عليه الصلاة والسلام، ورد من رواية أبي هريرة، ومن رواية الحسن رضي الله عنهم أجمعين في مسند أحمد في الجزء الثاني صفحة تسع وعشرين وأربعمائة.

ولفظ الحديث: عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد).

وورد في كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم صفحة اثنتين وعشرين في النوع السادس عند عنوان معرفة الأسانيد التي لا يذكر سندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم موقوفاً على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد).

وأئمتنا يقولون: هذا من الموقوف الذي له حكم الرفع، وقد روي كما رأيتم مرفوعاً إلى نبينا عليه الصلاة والسلام من رواية أبي هريرة، والحسن رضي الله عنهم أجمعين.

قال ابن تيمية: وأما إن كان السائل يسأل الجني ليمتحن حاله، ويختبر باطن أمره، وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز، كما ثبت في الصحيحين: (أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد وقال: ما يأتيك؟ فقال: يأتيني صادق وكاذب) تقدم معنا الحديث، وقال له نبينا عليه الصلاة والسلام: (فإني قد خبأت لك خبيئة أو خبئاً، قال: الدخ، قال: اخسأ فلن تعدو قدرك، وإنما أنت من إخوان الكهان).

قال ابن تيمية : وكذلك إذا كان يسمع ما يقولونه ويخبرون به عن الجن كما يسمع المسلمون ما يقول الكفار والفجار ويعرف ما عندهم فيعتبر به، وكما يسمع المسلم خبر الفاسق, ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا كذبه إلا ببينة كما قال الله جل وعلا: إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا [الحجرات:6].

وقد ثبت في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن أهل الكتاب كانوا يقرءون التوراة ويفسرونها بالعربية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، فإما أن يحدثوكم بحق فتكذبوه، وإما أن يحدثوكم بباطل فتصدقوه. وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد، ونحن له مسلمون)، فقد جاز للمسلمين سماع ما يقولونه ولم يصدقوه ولم يكذبوه.

وهذا الحديث الذي ذكره ابن تيمية وعزاه إلى صحيح البخاري موجود في صحيح البخاري في كتاب التفسير، وفي كتاب الاعتصام، وفي كتاب التوحيد.

المكان الأول في الجزء الثاني، صفحة سبعين ومائة مع شرح الحافظ ابن حجر عليه وعلى أئمتنا رحمة ربنا، وكذلك رواه البغوي في شرح السنة في الجزء الأول، صفحة ثمان وستين ومائتين.

والحديث روي من رواية أبي نملة الصحابي الأنصاري وهو عمار بن معاذ الخزرجي شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع نبينا عليه وآله وصحبه صلوات الله وسلامه.

ورواية أبي نملة رضي الله عنه ثابتة في مسند الإمام أحمد، وسنن أبي داود، وصحيح ابن حبان، وشرح السنة للإمام البغي، والحديث روي أيضاً من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهم أجمعين في مسند الإمام أحمد.

قال ابن تيمية : وقد روي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه أبطأ عليه خبر عمر رضي الله عنهم أجمعين، وكان هناك امرأة لها قرين من الجن فسأله عنه فأخبره أنه ترك عمر يسم إبل الصدقة، أي: يعلمها.

وفي خبر آخر: أن عمر أرسل جيشاً فقدم شخص إلى المدينة فأخبر أنهم انتصروا على عدوهم، وشاع الخبر، وسأل عمر عن ذلك فذكر له، وقال: هذا أبو الهيثم بريد المسلمين من الجن، وسيأتي بريد الإنس بعد ذلك، فجاء بعد ذلك بعدة أيام.

الأثر الأول الذي رواه الإمام ابن تيمية عن أبي موسى الأشعري ذكره الإمام الشبلي أيضاً في آكام المرجان في صفحة ثمان وثلاثين ومائة، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا، وإلى عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

والأثر الثاني تقدم معنا ذكره، وقلت: إنه أيضاً في مجموع الفتاوى في الجزء الثالث عشر، صفحة تسع وثمانين، والعلم عند رب العالمين.

استعمال الجن في المحرمات وشبهة سيطرة سليمان عليه السلام على الجن:

من يستعملون الجن في الأمور المحرمة بأمور محرمة، يزعمون أن نبي الله سليمان كان يستعملهم بواسطة أمور محرمة يقوم بها نحوهم، فكان يعظمهم ويعبدهم من دون الله.

وواقع الأمر بعد وفاة نبي الله سليمان جاءت الجن ودفنت كتباً من السحر والشرك والكفر تحت كرسيه الذي كان يجلس عليه، فلما استخرج انقسم الناس إلى قسمين: قسم قالوا: إن نبي الله سليمان كان يستعمل الجن بهذا الكفر، فهو كان يستمتع بهم وهم يستمتعون به، فكفروا نبي الله سليمان بذلك، وهو النبي الكريم على نبينا وعليه صلوات الله وسلامه.

وقسم قالوا: بما أنه كان يستعملهم بهذا الأمر، فنحن نستعملهم به، ففريق استدل على جواز استعمالهم بهذا الكفر بما يؤثر من كتب سحر وطلاسم وضلال وجدت تحت كرسي نبي الله سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

ففريق برر فعله في استغاثته بالجن وعبادته للجن بما نقل في تلك الصحف، وفريق كما قلت قال: هذا لا يجوز، وحكم على نبي الله سليمان بالضلال والكفر.

والفريقان ضالان، فهذا لا علم لنبي الله سليمان به، وهو كما قلت من عمل الشياطين والجان، وما كان هذا النبي المبارك يستعملهم بهذا الكفر، إنما قسرهم الله وقهرهم وسخرهم له. وعليه لا يجوز أن نستعملهم بذلك، ولا يجوز أن ننسب هذا الأمر إلى نبي الله سليمان.

وهذا يقرره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى في الجزء التاسع عشر، صفحة اثنتين وأربعين، وجميع السحرة الآن الذين يزاولون السحر والاستعانة بالجن بواسطة الكفر تراهم يكتبون ويرسمون أول شيء نبي الله سليمان ثم لاهوت ثم كذا وهكذا، لكن المقصود أن نبي الله سليمان وأسماءه كذا منقولة في الأصل عندهم، ويقولون: هو الذي كان يستعمل هذا الكفر في استعمال الجن، ضل سعيهم، وخاب عملهم، وهو نبي كريم مبارك على نبينا وعليه صلوات الله وسلامه.

إذاً لا يجوز أن نستعمل الجن في محرم، وفي الغالب إذا استعملناهم في محرم سيكون بمحرم منا أيضاً نحوهم، ولذلك لا يجوز أن نستعملهم في محرم، ولا أن نفعل معهم محرماً، ولا تطيعنا الجن إذا أردنا أن نستعملهم في معصية إلا بعد أن نعصي نحن الله جل وعلا معهم، وأن يحققوا مرادهم منا.

الذبح للجن:

ولذلك كثير من الناس يذبحون للجن، وتأتي أسئلة متعددة أحياناً أن بعض الناس ذهب إلى بعض المشعوذين فقال له: شفاؤك أن تذبح شاةً، وأن تلقي قطعاً منها وأوصالاً في بئر كذا وبئر كذا، ويسأل هل يجوز؟ يقول: أنا ما فعلت معصيةً، أنا ذبحت شاةً، وألقيت الأقدام، والجلد، والرأس في مكان كذا.

هذا حرام قطعاً، وهذه عبادة للجن، والجن طلبت من ذلك الساحر هذا الأمر، وهذا نفذ لهم هذا الأمر، فهو يتقرب إليهم بهذا الأمر، وهذا لا يجوز.

وأحياناً يذبح الإنسان الذبيحة عندما يبني بيتاً، أو يشتري سيارةً، أو ما شاكل ذلك، يقول: من أجل ألا يتسلط الجن عليه في بيته، وألا يدخلوا، وأن يحفظ من شرهم.

وهذه صارت كأنها أهلت للجن سواء قربت إليهم، أو هو بزعمه يريد أن يتحكم بهم، فهذا لا يجوز، ولذلك ورد النهي عن الذبح للجن، كما في الحديث الذي روي مرسلاً في سنن البيهقي الكبرى في الجزء التاسع، صفحة أربع عشرة وثلاثمائة، من رواية الزهري عن نبينا على نبينا وآله وصحبه صلواته وسلامه: (أنه نهى عن أكل ذبائح الجن).

والأثر أورده الشبلي في آكام المرجان في صفحة ثمان وسبعين، وهو في لقط المرجان صفحة ثمان وأربعين ومائة، وفي مجموع الفتاوى في الجزء التاسع عشر صفحة اثنتين وخمسمائة، ورواه أبو عبيد في غريب الحديث من طريق الزهري يرفع الحديث إلى النبي على نبينا وآله وصحبه صلواته وسلامه: (أنه نهى عن ذبائح الجن).

قال البيهقي في السنن الكبرى: وأما ذبائح الجن فهي أن تشتري الدار، وأن تستخرج العين وما أشبه ذلك، تشتري الدار ومن أجل أن تخرج العين منها، وألا يأتي الجن إليها، فتذبح لها ذبيحةً للطيرة، فتتطير وتقول: إذا لم أذبح سأصاب بعين، وهذا يفعله كثير من الكهان يغمس يده بالدم ويطبعها ويختم بها على البيت وهذا يوجد بكثرة، وكله من عمل الضالين، ونهانا عنه نبينا الأمين عليه الصلاة والسلام.

يقول هنا: قال أبو عبيد: معناه أنهم يتطيرون إلى هذا الفعل مخافة أنهم إن لم يذبحوا فيطعموا سيصيبهم فيها شيء من الجن، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم هذا ونهى عنه.

قال ابن تيمية عليه وعلى أئمتنا رحمات رب البرية في مجموع الفتاوى في الجزء التاسع عشر، صفحة اثنتين وخمسين: ومما يتقرب به إلى الجن الذبائح، فإن من الناس من يذبح للجن، وهو من الشرك الذي حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وروي (أنه نهى عن ذبائح الجن)، وتقدم معنا تخريج الحديث.

أورد الشبلي ونقله عنه السيوطي في لقط المرجان ونقلها الفاكهي في العقد الثمين في أخبار البلد الأمين عن ابن القيم عليه رحمة الله قصةً حكاها له من وقعت له، وهو باشرها، وكان إمام الحنابلة في مكة المكرمة في القرن الثاني للهجرة، وابن القيم كان عنده بجواره وصاحبه ويعرفه بالخير ويحدثه عن هذه القصة، وهي في الجزء الرابع، صفحة عشرين وثلاثمائة.

خلاصة القصة: يقول الشبلي وهو من أصحاب ابن قيم الجوزية، وجالسه واجتمعه وروى عنه وصاحبه، وابن القيم توفي سنة واحدة وخمسين وسبعمائة، والشبلي توفي سنة تسع وستين وسبعمائة، يعني بينهما في الوفاة ثمان عشرة سنة، وهما في بلدة واحدة.

كان الشبلي قاضياً في بلاد الشام، وقلت لكم: إنه يروي في هذا الكتاب عن ابن تيمية، وأما ابن القيم فهو صاحبه.

يقول الشبلي: نقلت عن خط العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي وهو الإمام ابن قيم الجوزية عليه وعلى أئمتنا رحمة ربنا.

قال: وقد وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة سنة إجراء العين بها، فأخبرني إمام الحنابلة بمكة وهو الذي أجراها على يده، وتولى مباشرتها بنفسه نجم الدين، في نسخة: نجو، وهذه الطبعة في منتهى التحريف، والصواب: نجم الدين خليفة بن محمود الكيلاني.

وهذا مترجم كما قلت في العقد الثمين وفي ترجمته أورد الفاكهي هذا الخبر، قال: ونحن نحفر البئر في مكة وصلنا إلى مكان، خرج أحد الحفارين من تحت الحفر مصروعاً لا يتكلم فمكث كذلك طويلاً فسمعناه يقول: يا مسلمين! لا يحل لكم أن تظلمونا.

فقلت له: أنا الشيخ الحنبلي الذي كان يؤم في المسجد الحرام، بأي شيء ظلمناكم؟ قال: نحن سكان هذه الأرض، ولا والله ما فيهم مسلم غيري، وقد تركتهم ورائي مسلسلين، وإلا كنتم لقيتم منهم شراً.

قال: وقد أرسلوني إليكم يقولون: لا ندعكم تمرون بهذا الماء في أرضنا حتى تردوا لنا حقنا، قلت: وما حقكم؟ قال: تأخذون ثوراً فتزينوه بأعظم زينة، وتلبسونه، وتزفونه من داخل مكة حتى تنتهوا به إلى هنا، إلى مكان البئر التي تحته، فاذبحوه ثم اطرحوا دمه وأطرافه ورأسه في بئر عبد الصمد -وهي معروفة عندهم- وتصرفوا بعد ذلك على حسب شأنكم بباقيه، وإلا فلا ندع الماء يجري في هذه الأرض أبداً.

قلت له: نعم أفعل ذلك، هذا الشيخ الحنبلي غفر الله له يقول: فإذا بالرجل قد أفاق وهو المصروع الذي كان يحفر مع الإنس، وعندما سمعوا كلام الجني الذي يخاطبهم من البئر، فحكيت ذلك لأهل مكة فاشتروا ثوراً وزينوه وخرجنا به نزفه حتى انتهينا به إلى موضع الحفر فذبحناه وألقينا رأسه وأطرافه ودمه في البئر التي سماها.

قال: ولما كنا قد وصلنا إلى ذلك الموضع كان الماء يغور فلا ندري أين يذهب، وكان هذا قبل أن نذبح، قال: وكنا لا نرى له عيناً ولا أثراً، فما هو إلا أن طرحنا ذلك في البئر، فكأني بمن أخذ بيدي وأوقفني على مكان، وقال: احفروا ها هنا، فحفرنا وإذا بالماء يموج في ذلك الموضع، وأتى إلى مكة.

السيوطي أوقف النقل عند هذا الحد وهكذا الفاكهي، وهذه الطبعة التي فيها كما قلت تحريف كثير زادتنا فائدة، وهي تعليق ابن القيم على هذه القصة ولا بد منه.

قال العلامة شمس الدين بعد هذه القصة: وهذا نظير عادتهم قبل الإسلام من تزيين جارية حسناء وإلباسها أحسن ثيابها، وإلقائها في النيل حتى يجري، ثم قطع الله تلك السنة الجاهلية على يد من أخاف الجن وقمعها وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهكذا هذه العين وأمثالها، لو حفرها رجل عمري يفرق منه الشيطان لجرت على رغمهم ولم يذبح لهم عصفوراً فما فوقه، ولكن لكل زمان رجال.

4- اقوال شيخ الإسلام ابن تيمية في حكم الاستعانة وأنواعها

وقد جمّعت جميع أقواله رحمه الله في هذا الباب وجمعت بين أقواله لتتضح الصورة

يقول شيخ الإسلام رحمه الله في كتابه النبوات[149]:

أنواع استخدام الجن.

والصالحون من أمته، المتّبعون له يتّبعونه فيما كان يأمر به الإنس والجنّ. وآخرون دون هؤلاء قد يستخدمون بعض الجنّ في مباحات؛ كما قد يستخدمون بعض الإنس. وقد يكون ذلك مما ينقص دينهم، لا سيما إن كان بسببٍ غير مباح[150]. وآخرون شرّ من هؤلاء يستخدمون الجنّ في أمور محرمة؛ من الظلم، والفواحش، فيقتلون نفوساً بغير حق، ويُعينونهم على ما يطلبونه من الفاحشة، كما يُحضرون لهم امرأة أو صبياً، أو يجذبونه إليه. وآخرون يستخدمونهم في الكفر. فهذه الأمور ليست من كرامات الصالحين.[151]

سبب كرامات الأولياء:

فإنّ كرامات الصالحين هو ما كان سببه الإيمان، والتقوى، لا ما كان سببه الكفر، والفسوق، والعصيان.

وأيضاً فالصالحون سابقوهم، لا يستخدمونهم إلا في طاعة الله ورسوله. ومن هو دون هؤلاء لا يستخدمهم إلا في مباح. وأمّا استخدامهم في المحرمات فهو حرام، **وإن كانوا إنّما خدموه لطاعته لله؛ كما لو خدم الإنس رجلاً صالحاً لطاعته لله، ثم استخدمهم فيما لا يجوز. فهذا بمنزلة من أنعم عليه بطاعته نعمة، فصرفها إلى معصية الله، فهو آثمٌ بذلك.**

وكثيرٌ من هؤلاء يسلب تلك النعمة، ثم قد يسلب الطاعة؛ فيصير فاسقاً. ومنهم من يرتدّ عن دين الإسلام.

فطاعة الجنّ للإنسان ليست أعظم من طاعة الإنس، بل الإنس أجلّ، وأعظم، وأفضل، وطاعتهم أنفع.

وإذا كان المطاع من الإنس قد يطاع في طاعة الله، فيكون محموداً مثاباً، وقد يُطاع في معصية الله، فيكون مذموماً آثماً. فكذلك المطاع من الجنّ الذي يُطيعه الناس.

والمطاع من الإنس قد يكون مطاعاً لصلاحه، ودينه. وقد يكون مطاعاً لملكه، وقوته. وقد يكون مطاعاً لنفعه لمن يخدمه بالمعاوضة. **فكذلك المطاع من الجن؛ قد يُطاع لصلاحه ودينه، وقد يُطاع لقوّة وملكٍ محمودٍ أو مذمومٍ. ثمّ الملِك إذا سار بالعدل حُمِد، وإن سار بالظلم، فعاقبته مذمومة، وقد يهلكه أعوانه؛ فكذلك المطاع من الجن**، إذا ظالمهم، أو ظلم الإنس بهم، أو بغيرهم، كانت عاقبته مذمومة. وقد تقتله الجنّ، أو تُسلّط عليه من الإنس من يقتله. وكلّ هذا واقعٌ نعرف من ذلك من الوقائع ما يطول وصفه، كما نعرف من ذلك من وقائع الإنس ما يطول وصفه. وليس آيات الأنبياء في شيءٍ من هذا الجنس.

---

[149] النبوات لشيخ الإسلام،[529/1]، نسخة المكتبة الشاملة

[150] والمعنى هنا هو الافراط في استعمالهم في أمور مباحه لا فائدة منها او بنية التباهي و الغرور على نظرائه من الانس فهذا فيه نقص في العقل و الدين ويزيد الامر سوءا و قد يفضي الى الكفر ان كان السبب غير مباح، اما الاستعانة بهم في الأمور المباحة الضرورية كمعرفة مكان السرقة او السارق او دفع ضرر او الاخبار بخطر قد يقع فهذه أمور مباحة ضرورية اذا كانت الوسيلة في تنفيذها مباحة كما قرر ذلك شيخ الإسلام في موضع اخر وقال: (الثاني: **ما يكون مباحا، وذلك كمن يستخدمهم في أمور مباحة، كإحضار ماله، أو دلالته على ما ليس له مالك معصوم، أو دفع من يؤذيه، ونحو ذلك من الأمور المباحة)** مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام بن تيمية (11/ 307) **فيجب الجمع بين أقوال شيخ الإسلام بن تيمية لفهم الصورة كاملة**، وقرر هذا المعنى أيضا شيخنا بن عثيمين في قوله: **(وإن استخدمهم في أمور مباحة، فهذا جائز، بشرط أن تكون الوسيلة مباحة**، فإن كانت محرمة، فهو محرم، مثل أن لا يخدمه الجني إلا أن يشرك بالله، كأن يذبح للجني، ويركع له، أو يسجد، ونحو ذلك، وإن استخدمهم في أمور محرمة، كنهب أموال الناس، وترويعهم، فهذا محرم. وإن كانت الوسيلة محرمة، أو شركًا، فهو محرم، أو شرك بحسب الحال.) **انظر فتاوى الشيخ ابن عثيمين في العقيدة** (290/1، 291)

[151] وقد أفاض شيخ الإسلام رحمه الله في كتبه في الكلام حول هذا الموضوع، وبيَّن أن كثيراً من الناس يعتقد الولاية في هؤلاء ويعتقد في خوارقهم أنها كرامات، مع أنهم من أولياء الشيطان.

ويقول شيخ الإسلام أيضا في النبوات[152]:

مراتب الجن وأنواعهم

كذلك الجن منهم المؤمن به، ومنهم المسلم له مع نفاق، ومنهم المعاهد المسالم لمؤمني الجن، ومنهم الحربي الخائف من المؤمنين. وكان هذا أفضل مما أوتيه سليمان؛ فإن الله سخّر الجن لسليمان تطيعه طاعة الملوك؛ فإن سليمان كان نبياً ملكاً، مثل داود ويوسف. وأما محمّد فهو عبدٌ رسولٌ، مثل إبراهيم وموسى وعيسى [عليهم السلام]، وهؤلاء أفضل من أولئك.

القسم الأول: المحمود

فأولياء الله المتبعون لمحمد إنّما يستخدمون الجن كما يستخدمون الإنس في عبادة الله وطاعته، كما كان محمد صلى الله عليه وسلم يستعمل الإنس والجن، لا في غرض له غير ذلك.

القسم الثاني: المباح

[و] من الناس من يستخدم من يستخدمه من الإنس في أمور مباحة. كذلك فيهم من يستخدم الجن في أمور مباحة[153]، لكن هؤلاء لا يخدمهم الإنس والجنّ إلا بعوض؛ مثل أن يخدموهم كما يخدمونهم، أو يعينونهم على بعض مقاصدهم، وإلا فليس أحدٌ من الإنس والجن يفعل شيئاً إلا لغرض[154].

والإنس والجن إذا خدموا الرجل الصالح في بعض أغراضه المباحة؛ فإما أن يكونوا مخلصين يطلبون الأجر من الله، وإلا طلبوه منه؛ إما دعاؤه لهم، وإما نفعه لهم بجاهه، أو غير ذلك.

القسم الثالث: المذموم

والقسم الثالث: أن يستخدم الجن في أمور محظورة، أو بأسباب محظورة؛ مثل قتل نفس، وإمراضها بغير حق؛ ومثل منع شخص من الوطء؛ ومثل تبغيض شخص إلى شخص؛ ومثل جلب من يهواه الشخص إليه. فهذا من السحر.

وقد يقع مثله لكثير من الناس ولا يعرف السحر، بل يكون موافقاً للشياطين على بعض أغراضهم؛ مثل شرك، أو بدعة وضلالة، أو ظلم، أو فاحشة؛ فيخدمونه ليفعل ما يهوونه.

وهذا كثيرٌ في عبّاد المشركين، وأهل الكتاب، وأهل الضلال من المسلمين.

---

152 النبوات لشيخ الإسلام،[1015:1012/2]، نسخة المكتبة الشاملة.

153 **يقول محقق كتاب النبوات في حاشية رقم 7 في ترقيم الكتاب، على هذه الفقرة:** (وهذا القسم الثاني من أقسام استخدام الإنس للجنّ، فقد تقدّم أن القسم الأول يكون بأمر الإنس للجنّ بعبادة الله وطاعته. وهذا الثاني في استخدام لإنس للجنّ في أمور مباحة. وسيأتي الثالث، وفيه استخدام الإنس للجنّ في أمور محرمة.)

154 دعني اوضح كلام شيخ الإسلام في جزئية خدمة الانس للجن وبارك الله له في علمه ورحمه به، ولكن خدمة الانس للجن تدخل في القسم المحرم من الاستعانة لو كان معناه ان يجعلوا الانس خدما فيتقربون إليهم ويخدموهم وقد وضح شيخنا عبد الرحيم الطحان ان خدمة الانس للجن بهذا الشكل من الاستعانة المحرمة بالجن، حيث قال **ناقلا عن شيخ الإسلام:** يقول ابن تيمية في مجموع الفتاوى في الجزء الثالث عشر صفحة ثمانين: قلت: الاستمتاع بالشيء أن يتمتع به فينال به ما يطلبه ويريده ويهواه، ثم ذكر أنواع هذا الاستمتاع: قال: **فيخدم هؤلاء لهؤلاء في أغراضهم، وهؤلاء لهؤلاء في أغراضهم، فالجن تطيع الإنس، بعد طاعة الإنس للجن، وكل واحد حصَّل من الآخر مراده، فالجن تأتيه بما يريده من مال، أو من قتل، أو...، والإنس تطيع الجن فتارةً تسجد للجن، أو تسجد لمن يأمرهم الجن بالسجود له،** وقد كان الإنس ولا يزال عتاتهم يستعملون ويستعيذون بالجن: وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا [الجن:6] كما أخبر الله جل وعلا عن ذلك في كتابه. (راجع قسم الاستعانة المحرمة بالجن- ص65)
ولكن لو كان معنى الخدمة هو التعاون معهم في مباح او من الأمور الضرورية شرعا او العمل معهم في قضاء حاجة مباحة لهم كحل مشكلة لهم وغيرها مقابل ان يعاونوا الانسي فلا بأس بهذا او طلب اجر مباح فيكن هذا رزقه مقابل عمله معك دون التقرب به إليهم كخدمة العامل لك مقابل اجر عمله فهذا لا بأس به، وهذا هو معنى كلام شيخ الإسلام.

وكثيرٌ من هؤلاء لا يعرف أن ذلك من الشياطين، بل يظنه من كرامات الصالحين.

ومنهم من يعرف أنه من الشياطين، ويرى أنه بذلك حصل له ملك، وطاعة، ونيل ما يشتهيه من الرياسة والشهوات، وقتل عدوه؛ فيدخل في ذلك كما تدخل الملوك الظلمة في أغراضهم.

وليس أحدٌ من الناس تطيعه الجن طاعة مطلقة، كما كانت تطيع سليمان بتسخير من الله وأمر منه من غير معاوضة، كما أن الطير كانت تطيعه، والريح؛ قال تعالى: {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ وَمِنَ الجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالجَوابِ وَقُدُورٍ رَاسِيات اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُور}[155]

والجن كالإنس، فيهم المؤمن المطيع، والمسلم الجاهل، أو المنافق، أو العاصي، وفيهم الكافر.

وكلّ ضرب يميل إلى بني جنسه، والذي أعطاه الله تعالى لسليمان خارج عن قدرة الجن والإنس؛ فإنه لا يستطيع أحدٌ أن يُسخّر الجنّ مطلقاً لطاعته، ولا يستخدم أحداً منهم إلا بمعاوضة؛ إما عمل مذموم تحبه الجن، وإما قول تخضع له الشياطين؛ كالأقسام، والعزائم[156]؛ فإن

كلَّ جني فوقه من هو أعلى منه، فقد يخدمون بعض الناس طاعة لمن فوقهم؛ كما يخدم بعض الإنس لمن أمرهم سلطانهم بخدمته لكتاب معه منه، وهم كارهون طاعته. وقد يأخذون منه ذلك الكتاب ولا يطيعونه، وقد يقتلونه، أو يُمرضونه؛ فكثيرٌ من الناس قتلته الجنّ[157]

ويقول شيخ الإسلام في دقائق التفسير[158]:

وَقَالُوا {وَأَنا منا الْمُسلمُونَ وَمنا القاسطون فَمن أسلم فَأُولَئِكَ تحروا رشدا وَأما القاسطون فَكَانُوا لِجَهَنَّم حطبا} فَفِيهِمْ الْكُفَّار والفساق والعصاة وَفِيهِمْ من فِيهِ عباة وَدين بِنَوْع من قلَّة الْعلم كَمَا فِي الْإِنْس **وكل نوع من الْجِنّ يمِيل إِلَى نَظِيره من الْإِنْس فاليهود مَعَ الْيَهُود وَالنَّصَارَى مَعَ النَّصَارَى والمسلمون مَعَ الْمُسلمين والفساق مَعَ الْفُسَّاق وَأهل الْجَهْل والبدع مَعَ أهل الْجَهْل والبدع**

---

[155] سورة سبأ، الآيتان 12-13.

[156] **يقول المحقق:** العزائم: نوع من أنواع السحر. انظر: تفسير ابن كثير 1145. وقد تحدّث شيخ الإسلام رحمه الله عنها، وذكر حرمتها في موضع آخر فقال: "وعامة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقى التي لا تفقه بالعربية، فيها ما هو شرك بالجنّ. ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناها لأنها مظنة الشرك، وإن لم يعرف الراقي أنها شر. وفي صحيح مسلم عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: "اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك". مجموع الفتاوى 1913. **ويُقصد بالعزائم تلك التي بها توسل بأسياد الجن على بعض الجن والتي اغلبها تحتوي على كلمات اعجمية منها السرياني والعبري والفارسي والتي اغلب معناها تعظيم في اسيادهم او تقديم التوسل والطاعة والعبادة لهم او سب للذات الالهية واحيانا تكون بها اوصاف تمجد الله سبحانه او تذكر أسماء لله او صفات له جل جلاله و بعضها ليست مذكورة الا في اليهودية كمثال: رب الجنود ومثال "أهيا شراهيا أدوناي اصباؤت ال شداي" و هو وصف عبري في اصح الاقوال واوثقها وتجده في كثير من العزائم و الأقسام وهو وصف يمجد الله تعالى ومعناه: "الله الكائن الازلي، السيد رب الجنود، الله القدير او ذو القدرة المطلقة" ومعناه موافق لديننا عدى رب الجنود فهو اسم لله عندهم ونحن لا نقر بأسماء الله الا من كتاب الله وسنة نبيه ويجوز ترجمته ايضا الى "الله الحي القيوم او يا حي يا قيوم قبل كل شيء، والحي بعد كل شيء ، يا سيدنا رب الجنود او السيد الرب رب الجنود وهو على كل شئ قدير أو يا الله انت على كل شيء قدير" وهذا المعنى قاله بشكل مشابه ابن كثير في تفسيره ونقله عن الاعمش بإسناد جيد ونقل الزبيدي في تاج العروس: (وأشر إهيا بفتح الهمزة والشين، وسكون الراء، كلمة يونانية، أو سريانية، أو عبرانية... قال الصاغاني: هكذا أقرأنيه حبر من أحبار اليهود بعدن أبين، وقيل: هيا شراهيا، وكأنه اختصار منه، أي يا حي يا قيوم، نقله الليث، وقال الصاغاني: وليس هذا موضعه؛ لأنه ليس على شرط الكتاب، لكن لأن الناس يغلطون ويقولون: أهيا بفتح الهمزة، وبخط الصاغاني: بمد الهمزة، وشراهيا بإسقاط الهمزة، وهو خطأ على ما يزعمه أحبار اليهود، وهذا الذي خطأه هو المشهور في كتب القوم، ولا يكادون ينطقون بغير ذلك.) اهـ. (أنظر فتوى اسلام ويب)، واما العزائم التي فيها ادعية من كتاب الله او آيات للزجر والتخويف و الوعيد او ادعية من السنة او ادعية توافق معنى القران والسنة فهي عزائم غرضها زجر الجن وطردهم وقهرهم وهي من أبواب الرقية وتسمى في بعض الأحيان بالتحريج أي الالزام بشدة وقوة، ولا بأس بهذه العزائم ولا توجد بها مخالفة للشريعة لقول النبي: " لا بَأْسَ بالرُّقَى ما لَمْ يَكُنْ فيه شِرْكٌ " صحيح مسلم 2200**

[157] انظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لشيخ الاسلام ص 338، 350-351.

[158] دقائق التفسير لشيخ الإسلام (140/2)، نسخة المكتبة الشاملة.

واستخدام **الْإِنْس لَهُم مثل اسْتِخْدَام الْإِنْس للإنس بِشَيْء مِنْهُم من** يستخدمهم الْمُحرمَات من الْفَوَاحِش وَالظُّلم والشرك وَالْقَوْل على الله بِلَا علم وَقد يظنون ذَلِك من كرامات الصَّالِحين وَإِنَّمَا هُوَ من أَفعَال الشَّيَاطِين، **وَمِنْهُم من** يستخدمهم فِي أُمُور مُبَاحَة إِمَّا إِحْضَار مَاله أَو دلَالَة على مَكَان فِيهِ مَال لَيْسَ لَهُ مَالك مَعْصُوم أَو دفع من يُؤْذِيه وَنَحْو ذَلِك فَهَذَا كاستعانة الْإِنْس بَعضهم بِبَعْض فِي ذَلِك.

وَالنَّوْع الثَّالِث: أَن يستعملهم فِي طَاعَة الله وَرَسُوله كَمَا يسْتَعْمل الْإِنْس فِي مثل ذَلِك فيأمرهم بِمَا أَمر الله بِهِ وَرَسُوله وينهاهم عَمَّا نَهَاهُم الله عَنهُ وَرَسُوله كَمَا يَأْمر الْإِنْس وينهاهم وَهَذِه حَال نَبينَا صلى الله عليه وسلم وَحَال من اتبعهُ واقتدى بِهِ من أمته وهم أفضل الْخلق فَإِنَّهُم يأمرون الْإِنْس وَالْجِنّ بِمَا أمرهم الله بِهِ وَرَسُوله وَيَنْهَوْنَ الْإِنْس وَالْجِنّ عَمَّا نَهَاهُم الله عَنهُ وَرَسُوله.

وقالت هيئة الفتوى اسلام ويب في فتوى لها شارحة لقول شيخ الإسلام[159]:

فالتعامل مع الجن ليس محرما على الإطلاق، بل هو مباح في المباحات، ومحرم في المحرمات. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في دقائق التفسير تفصيلا جيدا في استخدام الإنس للجن، وقال إنه على ثلاثة أقسام: الأول: ما يكون محرما، وذلك كالاستعانة بهم في المحرمات، من الشرك والفواحش والقول على الله بلا علم. **الثاني:** ما يكون مباحا، وذلك كمن يستخدمهم في أمور مباحة، كإحضار ماله، أو دلالته على ماليس له مالك معصوم، أو دفع من يؤذيه، ونحو ذلك من الأمور المباحة. **الثالثة: أن يستعملهم في طاعة الله ورسوله فيأمرهم بما أمر الله به ورسوله، كما يأمر الإنس وينهاهم، وهذه حال نبينا صلى الله عليه وسلم، وحال من اتبعه واقتدى به من أمته وهم أفضل الخلق.** ولك أن تراجع في تفصيل هذا الموضوع فتوانا رقم: 5701. ونبي الله سليمان عليه السلام كانت الجن قد سخرت له، ولكن الله منعها من أن تزيغ أو يحصل منها فساد، قال تعالى: وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ {الانبياء: 82}. قال أهل التفسير أي من أن يزيغوا عن أمره، أو يبدلوا أو يغيروا، أو يوجد منهم فساد في ما هم مسخرون فيه، وقال تعالى: وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ {سبأ: 12}. وقال تعالى: وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ {ص:38}... إلى غير ذلك من الآيات الدالة على منعهم من الشر، وأنهم كانوا مسخرين له في الخير فقط. والله أعلم.

وتقول أيضا اسلام ويب في فتوى أخرى لها بعنوان" الاستعانة بمن يتعامل مع الجن المسلم"[160]:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فالاستعانة بمن يتعامل مع الجن المسلم في تحصيل منفعة مباحة، مع السلامة من شرهم وكيدهم: محل خلاف بين أهل العلم، سبق بيانه في الفتوى: 54462.

فإن أخذت السائلة بقول من يجيز ذلك، فلا نرى حرجًا عليها، وراجعي في ذلك الفتوى: 208714.

والله أعلم.

ويقول رحمه الله في مجموع الفتاوى[161]:

والمقصود هنا أن الجن مع الإنس على أحوال: **فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه ويأمر الإنس بذلك فهذا من أفضل أولياء الله تعالى وهو في ذلك من خلفاء الرسول ونوابه.**

ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة له فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة له وهذا كأن يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم ويستعملهم في مباحات له فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك وهذا إذا قدر أنه من أولياء الله تعالى فغايته أن يكون في عموم أولياء الله مثل النبي الملك مع العبد الرسول: كسليمان ويوسف مع إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومن كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله إما في الشرك وإما في قتل معصوم الدم أو في العدوان عليهم بغير القتل كتمريضه وإنسائه العلم وغير ذلك من الظلم وإما في فاحشة كجلب من يطلب منه الفاحشة **فهذا قد استعان بهم على الإثم والعدوان ثم إن استعان بهم على الكفر فهو**

[159] (راجع فتوى اسلام ويب- حكم التعامل مع الجن)
[160] اسلام ويب، فتوى بعنوان" الاستعانة بمن يتعامل مع الجن المسلم" (رابط الفتوى)
[161] مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (308:307/11)

كافر وإن استعان بهم على المعاصي فهو عاص: إما فاسق وإما مذنب غير فاسق وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات: مثل أن يستعين بهم على الحج أو أن يطيروا به عند السماع البدعي أو أن يحملوه إلى عرفات ولا يحج الحج الشرعي الذي أمره الله به ورسوله وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة ونحو ذلك فهذا مغرور قد مكروا به. وكثير من هؤلاء قد لا يعرف أن ذلك من الجن بل قد سمع أن أولياء الله لهم كرامات وخوارق للعادات وليس عنده من حقائق الإيمان ومعرفة القرآن ما يفرق به بين الكرامات الرحمانية وبين التلبيسات الشيطانية فيمكرون به بحسب اعتقاده فإن كان مشركا يعبد الكواكب والأوثان أوهموه أنه ينتفع بتلك العبادة ويكون قصده الاستشفاع والتوسل ممن صور ذلك الصنم على صورته من ملك أو نبي أو شيخ صالح فيظن أنه صالح وتكون عبادته في الحقيقة للشيطان قال الله تعالى: {ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون} {قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون} .

ب ضوابط الاستعانة

قبل أي شيء راجع ص29 فقد وضعنا القواعد الأساسية والضوابط في الاعتقاد عند الاستعانة لكيلا يتخلل الشرك الى القلب.

ونزيد ونوضح تتمة هذه الضوابط بشكل مفصل وما هي السمات التي يجب ان يتصف بها المستعين، وقد ذكر الدكتور عبد القادر الغامدي عدة ضوابط هامة[162] سنذكرها ونعلق على بعضها ونزيد عليها:

الضابط الأول:

يجب ان يكون السبب مباح كما وضحنا ذلك مفصلا في ص29، فعند حضورهم الى المستعين لقضاء امر ما له فيجب ان تكون الحاجة مباحة بطريقة مباحة، وأيضا يجب عند حضورهم الا يكون هناك شروط لتقديم قرابين او تعظيم للجني او أي طقوس مهما كانت.

كما يقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- وهو يتكلم عن أنواع الاستعانة التي ذكرها شيخ الإسلام: (الثانية: أن يستخدمهم في أمور مباحة فهذا جائز بشرط أن تكون الوسيلة مباحة).

الضابط الثاني:

وهو الذي سبق ذكره أيضاً وهو ألا تفضي هذه الاستعانة إلى محرم، والذي منه تعظيمهم وتنفيذ أوامرهم بحيث يأمرونه وينهونه، ويذلُّ لهم وقد كرمه الله، أو تصديقهم في كل ما يقولون، مما يُشعر بتسلطهم، وخوفه وحاجته لهم، فهذا يمكن الخروج منه بالضوابط التي يجب وجودها في المستعين، وهي في الضابط الثالث.

الضابط الثالث: وهو في المستعين؛ وهو أنه يجب أن يكون متصفاً بعدة صفات:

الأولى: أن يكون من الموحدين الصالحين، وبتعبير شيخ الإسلام يكون "من أولياء الرحمن"، الذين عندهم من الورع والعلم، وخاصة معرفة التوحيد وما يضاده، والخبرة والحذر والحيطة ما لا يمكن للجن معه من استدراجه إلى محرم؛ في حالة ما إذا كانوا من شياطينهم أو مبتدعتهم أو فساقهم[163]، ويفرق بين أولياء الرحمن وبين المشعوذين باتباع السنة والصلاح والاستقامة.

---

[162] راجع كتاب الدكتور "استخدام الجن في المباحات"، فصل ضوابط الاستعانة.

[163] كما استدرج برصيصا الراهب، وما قاله الشيطان للإمام عبد القادر الجيلاني وذلك مشهور في قصة معه وفيه قول الشيطان له: أضللت بهذه الطريقة سبعين عابداً، وقال له: يا عبد القادر نجوت مني بالعلم، فلا بد من العلم.

الثانية: أن يكون استعماله لهم كاستعمال الملوك، بحيث أن يكون هو الآمر الناهي، وسائر ما للملوك من تصرفات، فيكون الجن خدماً له لا أن يذل ويخضع لهم.[164]

يتبين هذان الضابطان من قول شيخ الإسلام -رحمه الله-: **(ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة له، فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة له، وهذا كأن يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم ويستعملهم في مباحات له، فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك، وهذا إذا قدر أنه من أولياء الله، فغايته أن يكون في عموم أولياء الله مثل النبي الملك مع العبد الرسول: كسليمان ويوسف مع إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)**[165]

يقول الدكتور عبد القادر في كتابة استعمال الجن في المباحات: فهذا الذي استعان بهم من الأولياء، وهم: الذين آمنوا وكانوا يتقون، وأنه يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم. **وعلق الدكتور مستكملا كلامه:** لكن قوله: (وهذا إذا قدر أنه من أولياء الله) يدل على كراهتها عنده وأن ذلك لا يقع إلا ممن ليس هو في الولاية بالمرتبة العليا وسيأتي تصريحه بذلك إن شاء الله.

ونعلق على كلام الدكتور وبالله التوفيق:

بارك الله في علمك استاذنا الغالي وزادك من فضله وعلمه، أولا قولك ان شيخ الإسلام بقوله (وهذا إذا قدر أنه من أولياء الله) يدل على كراهتها عنده، فهذا غير صحيح بل يدل على كرهه لمن يتعامل معهم بغير علم فتستهواه الشياطين ويغتر بنفسه ويفضي به الى الشرك لجهله بعلوم الشريعة فلن يقدر عل ان يميز صحبته اهم من اهل الصلاح ام النفاق، والدلالة على كلامي **قول الشيخ أبي عبيدة مشهور بن حسن آل حسن:** (**والمتأمل في كلام شيخ الإسلام يلاحظ : أن توفر العلم الشرعي شرط أساسي للاستعانة** ، فالعالم وطالب العلم أكثر حرصا ودقة من غيرهما في المسائل والأحكام الشرعية ، فكل منهما يقارن بين المصالح والمفاسد ، ويفرق بين الحلال والحرام ، وله اطلاع بأمور كثيرة تخفى على كثير من الناس ، وبإلقاء نظرة سريعة في يومنا هذا ، يلاحظ أن معظم من طرقوا هذا الباب واستعانوا بالجن جملة بالعلم الشرعي لا يفقهونه ولا يدركون أصوله ، ولا يفرقون بين الركن والواجب ، ونجزم أن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - لو عاش بين أظهرنا لما أجاز الاستعانة بمضمونها الحالي ، لما يترتب عليها من مفاسد عظيمة قد تؤدي إلى خلل في العقيدة ، بل قد تدمرها من أساسها ، ومن ذلك ما نراه ونسمعه اليوم، من بيع القلائد والخواتم للناس بأموال طائلة ، وادعاء أن معها جنا صالحا يعين ويحفظ ، أو طلب الأثر ونحوه ، وقس على ذلك الكثير مما يندى له الجبين وتقشعر له الأبدان ومن التجربة والخبرة تبين كذبهم وزيف ادعائهم.) ، وهذا دلالة على مقصد شيخ الإسلام بأن الشرط الرئيسي هو العلم الشرعي والخبرة وتقوى الله في التعامل معهم وليس معناه كراهته عنده في العموم، واما **قوله رحمه الله: (وهذا إذا قدر أنه من أولياء الله)** فهو يقصد الفئة الذي قصدهم في تقسيمه في من يتعاملون مع الجن في قوله في دقائق التفسير وقد ذكر تفصيلا جيدا في استخدام الإنس للجن، وقال إنه على ثلاثة أقسام: **الأول:** ما يكون محرما، وذلك كالاستعانة بهم في المحرمات، من الشرك والفواحش والقول على الله بلا علم. **الثاني:** ما يكون مباحا، وذلك كمن يستخدمهم في أمور مباحة، كإحضار ماله، أو دلالته على ما ليس له مالك معصوم، أو دفع من يؤذيه، ونحو ذلك من الأمور المباحة. **الثالثة: أن يستعملهم في طاعة الله ورسوله فيأمرهم بما أمر الله به ورسوله، كما يأمر الإنس وينهاهم، وهذه حال نبينا صلى الله عليه وسلم، وحال من اتبعه واقتدى به من أمته وهم أفضل الخلق،** ويقول أيضا: **فأولياء الله المتبعون لمحمد إنّما يستخدمون الجن كما يستخدمون الإنس في عبادة الله وطاعته، كما كان محمد صلى الله عليه وسلم يستعمل الإنس والجن، لا في غرض له غير ذلك.**[166] ومقصده

---

[164] وهذا ليس في كل الامور، حيث ان معاملة الأخ لأخيه المسلم من الانس او الجن لا تستلزم ان اعامله كخادم، فاذا عرفت عدالة الجني ودينه فتكن المعاملة هي المؤاخاة في الدين فالمسلم أخو المسلم بيننا المعاونة على البر والتقوى والنهي عن أي منكر واثم وعدوان ومعاونه على طلب العلم او رفع الأذى عن المسلمين وهنا يستلزم مشاركة الطرفين في الخبرة والعلم فيما يرضي الله فلا يعمل الانس خادما للجني ولا الجن كذلك بل اخوة في الدين تربطهم دوافع مشتركة ولكن بعض الأمور تستلزم بعض الحزم والقيادية من ناحية الانسي للتوجيه كما الحال مع الانس ايضا، واما المعاملة كالملوك وزجر الجن تكن لغير المسلم ولمن لم يعرف دينه فتكن شدة على الكفار لقوله تعالى: ﴿ **أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** ﴾ [الفتح: 29]، الا في امر الدعوة لهم لله ورسوله لقوله جل جلاله: ﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾ [سورة النحل: 125].

[165] مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام بن تيمية (11/ 307).

[166] النبوات لشيخ الإسلام: [1012/2]

رحمه الله انه يجب على المتعامل معهم ان يتحلى بصفة الاولياء مثل تقوى الله والاقتداء بالنبيﷺ في كل امر والعلم الشرعي والخبرة التي تمكنه من التفرقة بين اهل الصلاح واهل النفاق منهم.

الضابط الرابع والاخير:

ان يتأدب المستعين لدى شيخ من العدول، إماما في دين الله، معروفا عنه بالصدق، وليس مبتدع، ويعتقد بإعتقاد أهل السنة والجماعة لضمان سلامة دينه وعقله، وله خبرة وعلم في هذا الباب ليرشده الى الصالح ويكسبه الخبرة اللازمة التي تعينه على التمييز بين الجن، ويعلمه العلم الشرعي ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ويعلمه الضوابط وطرق الدعوة الى الله مع الجن والتعاون مع اخوانه من مؤمني الجن لصالح المسلمين كافة.

وبهذا أكون قد قدمت واسست الضوابط الشرعية في التعامل مع الجن مستندا على كتاب الله وسنة رسول اللهﷺ من أقواله وافعاله وعلى فهم الصحابة وافعالهم ومن تبعهم من علماء الامه عليهم الرحمة والرضوان من الله جميعا، ويلي بعد ذلك توضيح أسباب خدمة الجني للإنسي واعانته إياه وبعدها ذكر بعض المنافع التي تحصل من مؤمني الجن جراء التعاون مع مؤمني الانس في منفعة المسلمين.

ج سبب خدمة الجني للإنسي:

أولا سبب خدمة الشياطين للإنس:

واما الأسباب التي يخدم لأجلها الجني الإنسي فهي عندي تنقسم لنوعين رئيسيين، **فأما الأول فيكون أسباب خدمة الشياطين للإنس** وهم عصاة الجن ومردتهم، وهي اولا لأجل اضلالهم وأن يجعلوهم يعيشون في فوضى وفساد في الأرض بعدما اسكن الله أبانا ادم وذريته الأرض وجعلهم خلفاء فيها بدلا منهم وهذا هدفهم الرئيسي ولأجل ذلك يخدمون السحرة وهو لغيرتهم من بني ادم بعدما اطاعوا ابليس واغواهم، فكانوا في اول الامر بعدما خلق الله أبا الجن[167] واسكنه وذريته الارض فأفسدت ذريته فيها اشد الفساد وكفروا برسل ربهم بعد ما استخلفهم فيها، فقد ارسل الله لهم قبل خلق الانس رسلا منهم يأمرونهم بعبادة الله، لقول الله ﷻ: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ [سورة الأنعام: 130]

[167] وابليس ليس أبا الجن كما يخبر بعض العلماء من اهل السنة، بل لا يعقل أصلا ان يكون ابوهم بل هو واحد منهم، لقول الله ﷻ: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ﴾ [الكهف: 50] وهذا فيه دلالة انه ليس ابوهم بل هو فردا منهم، بل هو أبو الشياطين التي من ذريته وهم مسوخ الجن لطريقة انجابهم وكثرة تفشي نكاح المحارم والزنا فيهم، والدلالة انه ليس أبا للجن ايضا، قال شهر بن حوشب وغيره : **كان إبليس من الجن** الذين طردهم الملائكة ، فأسره بعضهم فذهب به إلى السماء.**[البداية والنهاية لابن كثير1/ 128]**وهذا الأثر يوافق الآية الكريمة انه ليس أبا للجن، ثم ان في سورة الجن وجها يثبت ان ابليس ليس ابوهم ولا اصلهم في قول الله: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن: 4] و حيث اخبرنا الله ان الجن نعتت ابليس انه سفيههم وليس ابوهم والسفيه لغويا نَقْصٌ في العَقل وأصله الخِفَّة أي الاحمق الجاهل ، وهذا يدل استحقارهم إياه و انه لا يتعدى انه فقط من باقي الجن وأغواهم وعرفوا حقيقة كذبه.

وقال ابن كثير: (وأما كافرو الجن ; **فمنهم الشياطين، ومقدمهم الأكبر إبليس** عدو آدم أبي البشر). **[البداية والنهاية لابن كثير1/ 128]**

قال الضحاك: **(والجن ولد الجان وليسوا شياطين)** [الايمان بالملائكة لعبد الله سراج الدين ص236 في الهامش]

وقال الشيخ عبدالله سراج الدين: **(وقد نبه أكابر العلماء العارفين الى ان ابليس ليس هو أبا للجن كما يتوهم بعض الناس، انما هو واحد من الجن، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ﴾ [الكهف: 50]، وأما أبو الجن الذي هو كآدم عليه السلام للبشر فإنه غير ابليس)** [الايمان بالملائكة ص136 لعبد الله سراج الدين] **وهذا يدل ان ابليس ــعليه اللعنة من الله ــ أبو الشياطين التي من ذريته وليس أبا للجن كلهم.**

وهناك إثر أيضا يقول ان أبو الجن يدعى "سوما"، فروى عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان أبو الجن اسمه سوما، فقال الله له: تمن، فقال: أتمنى أن نرى ولا نرى، وأن نغيب في الثرى، وأن يصير كهلنا شابا، فأعطي ذلك، فإن الدهر ليمر على إبليس فيهرمه ثم يصبح، وهو ابن ثلاثين سنة.

يقول الأستاذ المؤرخ إسماعيل مرسي:

(اختلف الفقهاء عند إجابة هذا السؤال: هل في الجن رسل كما في الإنس أم ليس فيهم إلا النذر؟، والنذر هم من سمعوا من الأنبياء أو عنهم وبلغوا قومهم بدورهم على قولين: **القول الأول**: فيهم رسل لقوله تعالى:﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأنعام:130.] **والقول الثاني**: الرسل من الإنس، والجن فيهم النذر، وقالوا هذا أشهر، فإنه أخبر عنهم باتباع دين محمد صلى الله عليه وسلم وأنهم ﴿وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأحقاف29-30.] قالوا: و قوله ﷻ: [أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مَنكُمْ) كقوله: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22)﴾ [سورة الرحمن.] وإنما يخرج من المالح[168]. وكقوله:﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح:16] والقمر

---

[168] وهذ قياس ضعيف لان الله سبحانه وتعالى يقول انه يخرج من البحرين –المالح والعذب-اللؤلؤ والمرجان، ولكن يقول الفقهاء ان هذا تغليب أي هو أن يُذكر أمران أو أكثر، ثم يُسند إليهما حكمٌ أو فعلٌ لا ينطبق إلا على أحدهما، ويُغلب فيه جانب على آخر من باب الاختصار البلاغي، دون إخلال بالمعنى، **وقال أبو علي الفارسي:** هو من باب حذف المضاف، أي من أحدهما كقوله تعالى على رجل من القريتين عظيم أي من إحداهما. (التحرير والتنوير250/28) وهذا التأويل لا ينطبق على هذه الآية، لان العلم الحديث الان اكتشف ان اللؤلؤ والمرجان يخرج من الماء العذب أيضا، واثبات وجود اللؤلؤ في المياه العذبة في عصرنا الحالي كثير جدا **فقالت الموسوعة البريطانية - Encyclopaedia Britannica**: (اللآلئ التي تنتجها الرخويات التي تُبطِّن أصدافها بصدف اللؤلؤ (مثل بعض أنواع محار المياه المالحة **ومحار المياه العذبة) هي اللآلئ الفاخرة حقًّا؛** ... يُطلق صائغو المجوهرات عادةً على لآلئ المياه المالحة اسم "اللؤلؤ الشرقي"، **وعلى تلك التي تنتجها رخويات المياه العذبة اسم "لؤلؤ المياه العذبة"** - <هذه الترجمة للنص الإنجليزي الموجود في الموسوعة الفقرة الثانية التي تبدأ من Pearls are characterized والنص المترجم بداية من " Only those pearls produced by mollusks" الى freshwater pearls. **>)**، واكتشاف المرجان في المياه العذبة أيضا حديثا كانت صدمة لكثير من العلماء حيث انهم كانوا على شبه اجماع على استحالة وجود المرجان في المياه العذبة حتى نُشر بحث على جريدة الجارديان بعنوان "اعداد ضخمة من المرجان تم اكتشافها في نهر الامازون" وبحث اخر نشر في جريدة علمية أمريكية بعنوان" نظام انتشار واسع للمرجان في نهر الامازون"، **ويقول د. محمود عبدالله نجا:** **[**الماء العذب ليس به مرجان، فكيف قال الله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان؟ سؤال لطالما طعن به المستشرقون في الاسلام والقرآن الكريم ... لكن في الخبر العلمي على جريدة الجارديان يقول بأن العلماء في صدمة كبيرة من اكتشاف مساحات ضخمة من المرجان في قاع نهر الأمازون، فالمعروف ان المرجان يسود المياه المالحة فقط، ولكن ان تكتشف مساحات واسعة من الشعب المرجانية بقاع نهر ماء عذب به حياة عامرة ومتنوعة فهذا شيء جديد كلية على العلم، ولكن لله الحمد والمنة هذا الخبر ليس بجديد على القرآن الذي قال من اكثر من 1400 عام (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) و (من كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها)، فالحمد لله على نعمة الاسلام ونعمة القرآن.**]**، فكان اجتهاد العلماء بارك الله فيهم اجتهاد محمود لكن لم يوفقّوا في التأويل لان العلوم التي اودعها الله في كتابه واسعه وعميقة، واجتهادهم في تأويل هذه الآية على قاعدة التغليب او حذف المضاف غير صحيح لان الآية تخبر عن امر يجهله العرب وتجارهم وغالبية الناس حيث يعتقدون ان اللؤلؤ والمرجان يستخرج فقط من البحار، فيخبرهم الله بعكس ذلك حيث انه يمكن ان يُستخرج من المالح والعذب وهذا لبيان دلائل نبوة النبيﷺ حيث كيف له ان يعرف ذلك وهو نبي كريم امي لم يرتحل الى مكان الا انه يوحى اليه بوحي عظيم علمه ذلك، وكانت العرب وحتى غالبية الحضارات المجاورة تعلم ان اللؤلؤ والمرجان لا يستخرجان الا من المالح، الا الحضارات التي كانت حرفتها استخراج اللؤلؤ من المياه العذبة كالصين مثلا ولم تكن تعرف أيضا ان للمرجان وجود في الأنهار، فالآية تخبر عن شيء سيأتي اكتشافه لبيان اعجاز هذا الدين العظيم على يد النبي الذي لا ينطق عن الهوى، فلا يجوز تأويل هذه الآية على عكس ظاهرها او حملها على التغليب او حذف المضاف لأنها لا تنطبق عليهما كما يقول شيخنا ابن عثيمين في تفسيره: **[**وقوله تعالى: ﴿مِنْهُمَا﴾ **أضاف الخروج إلى البحرين؛ العذب والمالح، وقد قيل: إن اللؤلؤ لا يخرج إلا من المالح**، ولا يخرج من العذب، **والذين قالوا بهذا اضطربوا في معنى الآية**: كيف يقول الله: ﴿مِنْهُمَا﴾ وهو من أحدهما؟ فأجابوا: بأن هذا من باب التغليب، أتعرفون التغليب؟ أن يغلب أحد الجانبين على الآخر مثلما يقال: العُمَرَان لأبي بكر وعمر، ويقال: القَمَران للشمس والقمر، فهذا من باب التغليب، فـ﴿مِنْهُمَا﴾ المراد واحد منهما. وقال بعضهم: بل هذا على حذف مضاف، والتقدير ﴿مِنْهُمَا﴾ أي: من أحدهما. عندنا إذن قولان: إما أنه من باب التغليب، وإما أنه من باب حذف المضاف، والتقدير: يخرج من أحدهما. هناك قولٌ ثالث: أن تبقى الآية على ظاهرها، لا تغليب ولا حذف، ويقول: ﴿مِنْهُمَا﴾ أي: منهما جميعًا اللؤلؤ والمرجان، وإن امتاز المالح بأنه أكثر وأطيب. فأي هذه الأقوال الثلاثة نأخذ؟ فبأيها نأخذ؟، **نأخذ بما يوافق ظاهر القرآن، وهذه قاعدة يجب أن تفهموها، أن نأخذ بما يوافق الظاهر، فالله عز وجل يقول: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ فمن خالقهما وهو يعلم ماذا يخرج منهما؟** فإذا كانت الآية ظاهرها أن اللؤلؤ والمرجان يخرج منهما جميعًا وجب الأخذ بظاهرها، لكن لا شك أن المالح أكثر وأطيب، **لكن لا يمنع أن نقول بظاهر الآية، بل يتعين أن نقول بظاهر الآية، وهذه قاعدة خذوها في القرآن والسنة: أننا نحمل الشيء على ظاهره ولا نؤول**، اللهم إلا لضرورة إذا كان هناك ضرورة لا بد أن نتمشى على ما تقتضيه الضرورة، أما بدون ضرورة فيجب أن نحمل القرآن والسنة على ظاهرهما.**]**، فلا يجوز قياس الآية التي يُخبر الله فيها بأن للجن رسلًا منهم كما للإنس، على قاعدة التغليب أو حذف المضاف، كما هو الحال في هذه الآية؛ لأنهما لا تنطبقان على كلتا الآيتين، بل يجب الأخذ بظاهر الآية واثبتنا حجية اخذ بظاهر هذه الآية من كلام الأستاذ إسماعيل مرسي.

في واحدة. **والراجح هو الأول:** لأن الله تعالى دائماً ما يرسل الرسول من جنس المرسل إليهم ليكون حجة عليهم وشاهدا يوم القيامة وهذا مالا يتوافر في الجان إلا لو كان من الجان لقوله: ﴿ **وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ** ﴾ [الزمر:71] ويؤيده قوله تعالى:﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ** ﴾ [فاطر:24] وبما أن الجن أمم مثلنا فلابد وحتماً لم يخلو أمرهم من رسل أرسلوا فيهم. **والأصح عندي أنه يمكن الجمع بين القولين:** بحيث نستطيع أن نقول إنه قبل خلق الإنسان كان الرسل إلى الجن من الجن ولكن لما خلق الإنسان وحمل خلافة الأرض كان شرف النبوة للإنس دون الجن وكان من الجن النذر والله تعالى أعلى وأعلم.) [169]

فلما نزلت الملائكة وشردت الجن لسفكهم دماء بعضهم وكذبت رسلهم، فشردتهم و اسرت منهم ابليس واصعدوه معهم الى السماء وتربى معهم وكان كثير العبادة لله مغرور النفس، فلما خلق الله ادم وامرهم بالسجود فأبى ابليس تكبرا ان يسجد لخلق من طين يراه اقل منه شأنا وخلقا ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا** ﴾ [الإسراء: 61] ويقول الله ﷻ ايضا: ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** ﴾ [البقرة: 34] ويقول سبحانه: ﴿ **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ (71) فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ (72) فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (73) إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ (74) قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ (75) قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ (76) قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (77) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ (78) قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (79) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ (80) إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ (81) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ (83) قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ (84) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (85)** ﴾ [سورة ص] ، ويقول الله ﷻ ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا** ﴾ [الكهف: 50]، ولو علم هذا البائس ان اصل العبادة وكمالها هي طاعة امر الله وان نفعل ما نؤمر بقلب خاشع امتثالا لأمره سبحانه وحبا فيه ولكنه كان متكبر النفس فأضلته نفسه حتى قادته الى اللعنة في الدنيا والى الجحيم في الاخرة ، فطاعة الله في أوامره هي اصل العبادة قبل الصلوات، وكان السجود لادم من اجل ان الله سبحانه خلق ادم بيده تكريما له، فكان السجود عبادة وتعظيما لله لأنه خلقه بيده وتكريما لادم عليه السلام، ومن هنا بدأت تنفيذ خطة الاغواء التي توعد بها ابليس فبعد ان اهُبط الى الأرض مع ادم وزجه عليهما السلام ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾[170] [سورة طه: 123]

---

[169] كتاب الجان حقائق واسرار للأستاذ أسماعيل مرسي، [ص/10]. (رابط تحميل الكتاب)

[170] التفسير الميسر: قال الله تعالى لآدم وحواء: اهبطا من الجنة إلى الأرض جميعًا مع إبليس، فأنتما وهو أعداء، فإن يأتكم مني هدى وبيان فمن اتبع هداي وبياني وعمل بهما فإنه يرشد في الدنيا، ويهتدي، ولا يشقى في الآخرة بعقاب الله.

وبعد ان اعد الذرية واضل الجن لمعاداة بني ادم واوهمهم انهم أعداء لهم وقد انتزعوا خلافة الأرض منهم[171]، بدأوا في اغواء الانس بالسحر والقاء الأكاذيب عن الله ﷻ و الرسل والانبياء ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 102] و لقول الله أيضا ﷻ: ﴿ **وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا (4) وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا (5)** ﴾ [سورة الجن] ، **فالذي يحركهم لإغواء بني ادم هو الكره والغيرة منهم والحقد عليهم وان يجعلوا الانس يتبعوهم بل ويعبدوهم اما بطريقة مباشرة او غير مباشرة عن طريق الشرك الخفي الذي الحموه في الاعتقاد كالتوسل للأصنام زعما انهم يتقربون بها لله كما حدث في تحريف ملة إبراهيم في ارض العرب عن طريق الشياطين.**[172]

---

[171] وفي الحقيقة ما حدث للجن من تحويل خلافة الأرض للإنس مشابه لما حدث في بني إسرائيل بعد ان أُنتزعت منهم النبوة وحولت للعرب، وهذا كان بسبب معاندة المرسلين وسفك دماء الرسل او غيرهم وتكذيبهم وتحريف تعاليم الأنبياء والتمرد على الشريعة الإلهية وقد عاقبهم الله أيضا لتمردهم بالتيه في الأرض مشتتين لا تقوم لهم راية ، ولكن من يؤمن من بني إسرائيل بنبوة النبي الخاتم محمد ﷺ فيكون له حظا في الدنيا و الاخرة بما وعد الله هذه الامة من العزة ﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [المنافقون: 8]، ويورثهم الله الأرض مع المؤمنين ويكون عزهم من عز دينهم ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: 105]، **التفسير الميسر:** ولقد كتبنا في الكتب المنزلة من بعد ما كُتِب في اللوح المحفوظ: أن الأرض يرثها عباد الله الصالحون الذين قاموا بما أُمروا به، واجتنبوا ما نُهوا عنه، وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

فكذلك الحال مع مؤمني الجن الذين امنوا بنبوة النبي محمد ﷺ واتبعوا ما أُنزل عليه، فيكون لهم نصيب من العزة في الدنيا والاخرة ولهم نصيب مما اورثه الله لامة محمد في الأرض فيكون عز هذا الدين عزهم أيضا ويخرجون من العقاب الإلهي واللعنة التي لعنها الله لإبليس وذريته واتباعه، كما خرج بنو اسرائيل الذين امنوا بالنبي ﷺ من العقاب والغضب الإلهي وتشتت الراية فأصبحوا تحت راية النبوة وخلافة الأرض للمؤمنين، وقد وصف النبي ﷺ مؤمني الجن بأنهم إخواننا، حيث قال: إخواننا، فعند مسلم: (وسألوه الزاد، فقال: لكم كل عظم ولكم كل بعرة علف لدوابكم، ثم قال: لا تستنجوا بهما **فإنهما طعام إخوانكم)** حديث رقم (450)، وعند الترمذي وغيره (زاد **إخوانكم من الجن)** حديث رقم (3311) وقال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه أحمد والطبراني.

وبما انهم إخواننا فينزلون تحت قول الله ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ [الحجرات: 10] ، فلهم ما لنا وعليهم ما علينا، ولهم نصيب من كل ما و عد الله به في الدنيا و الاخرة لهذه الامة لانهم اصبحوا تحت راية واحده ويُمكّن لهم في الأرض كما للمؤمنين من الانس، وقد مكن الله للمؤمنين من الجن وجعل اكبر ملوك وحكام الجن من المسلمين اخذين بنواصي غير المؤمنين والأبالسة وجُل قضاتهم وحكمائهم من المسلمين المؤمنين ومنهم من كان من صحابة رسول الله او من نسلهم رضوان الله عليهم فلو لم يكونوا كذلك -أي لهم ما لنا وعليهم ما علينا- لا ما نالوا اكبر شرف ان يأخذوا لقب الصحابة لمن رأى منهم رسول الله ويجعل منهم نذرا ويحثهم على الجهاد في سبيل الله كما اخبرنا سابقا بل الظاهر من الآيات واحاديث رسول الله انه لا فرق بين مؤمني الجن والانس في الاحكام و الجزاء والعقاب اطلاقا ، و كثيرا جدا ما يوقفون شرا واقع من ابليس و اعوانه وذريته على إخوانهم من الانس و الجن بإذن الله. فنفهم ان ما حدث مع الجن في نزع الخلافة كان لاختبارهم وإقامة الحجة على فساقهم وكفارهم لتمردهم وتكذيبهم الرسل واراقة الدماء واتباع ابليس كحال بني إسرائيل، وانه من يؤمن منهم برسل الله وشريعته الخاتمة الجامعة ويرضى بما حكم به الله ينزع الله عنه العقوبة ويضمه تحت راية واحدة وله من الجزاء ما وعد به الله هذه الامة. **انتهى.**

[172] وكان أول من غير ملة إبراهيم ودعا إلى عبادة الأصنام، عمرو بن لحي الخزاعي ، حين قدم بلاد الشام فرآهم يعبدون الأصنام والأوثان من دون الله، فاستحسن ذلك وظنه حقاً، وكانت الشام آنذاك محل الرسل والكتب السماوية، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون؟ قالوا له: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: ألا تعطوني منها صنما فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه، فأعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه، ثم لم يلبث أهل الحجاز أن تبعوا أهل مكة لأنهم ولاة البيت وأهل الحرم، حتى انتشرت الأصنام بين قبائل العرب، وقد ذُكر عنه أنه كان له رئي من الجن، فأخبره أن أصنام قوم نوح ـ ودًا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا ـ مدفونة بجدة، فأتاها فاستثارها، ثم أوردها إلى تهامة، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل، فذهبت بها إلى أوطانها، فأما ود: فكانت لكلب، بجَرَش بدَوْمَة الجندل من أرض الشام مما يلي العراق، وأما سواع: فكانت لهذيل بن مُدْرِكة بمكان يقال له:رُهَاط من أرض الحجاز، من جهة الساحل بقرب مكة، وأما يغوث: فكانت لبني غُطَيف من بني مراد، بالجُرْف عند سبأ، وأما يعوق:فكانت لهمدان في قرية خَيْوان من أرض اليمن، وخيوان: بطن من همدان، وأما نسر:فكانت لحمير لآل ذي الكلاع في أرض حمير.
وهكذا انتشرت الأصنام في جزيرة العرب حتى صار لكل قبيلة منها صنم، ولم تزل تلك الأصنام تُعبد من دون الله جل وعلا، حتى جاء الإسلام، وبُعث الهادي محمد صلى الله عليه وسلم، نوراً وضياءاً للعاملين، فقام بتطهير البيت الحرام من الأصنام، وبعث السرايا لهدم البيوت التي أقيمت للأوثان، فبعث خالد بن الوليد لهدم صنم العزى وهو الطاغوت الأعظم لدى قريش بمنطقة نخلة، وبعث سعد بن زيد لهدم صنم مناة التي كانت على ساحل البحر الأحمر، وبعث عمرو بن العاص إلى صنم سواع الذي تعبده قبيلة هذيل، فهدمت جميعها.
وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم مصير عمرو بن لحي وسوء عاقبته، كما في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه –أمعاءه- في النار، فكان أول من سيب السوائب) ، وفي رواية: (أول من غير دين إبراهيم)، و-السوائب- جمع سائبة وهي الأنعام التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء.
(مقالة علمية من اسلام ويب)

و قد حارب رسول الله تلك الشياطين وامر بقتلهم، ففي فتح مكة كانت تُعبد العزّى والراجح أن العزى كانت بيتا بنخلة يعبدونه ويعظمونه كما يعظمون الكعبة، على ثلاث شجرات مقدسة عندهم، فيها شيطانة، فيعبدون البيت ويطوفون به، **وتكلمهم هذه الشيطانة من داخله، فتزيدهم غيا إلى غيهم، وضلالا إلى ضلالهم، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه، فهدم البيت، وقطع الشجرات، وقتل الشيطانة** - وهي التي كانوا يعبدونها في الحقيقة من دون الله -

روى النسائي (11483) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى نَخْلَةٍ ، وَكَانَتْ بِهَا الْعُزَّى ، فَأَتَاهَا خَالِدٌ , وَكَانَتْ عَلَى ثَلَاثِ سَمُرَاتٍ ، فَقَطَعَ السَّمُرَاتِ ، وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : (ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا) , فَرَجَعَ خَالِدٌ ، فَلَمَّا بَصُرَتْ بِهِ السَّدَنَةُ وَهُمْ حَجَبَتُهَا ، أَمْعَنُوا فِي الْجَبَلِ , **وَهُمْ يَقُولُونَ : يَا عُزَّى يَا عُزَّى ، فَأَتَاهَا خَالِدٌ , فَإِذَا امْرَأَةٌ عُرْيَانَةٌ , نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا , تَحْتَفِنُ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا ، فَعَمَّمَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ , فَقَالَ : (تِلْكَ الْعُزَّى.)**[173]

ونجد الان في زمننا هذا انه قد انتشرت عبادة الشيطان بشكل صريح مصداق لقول ربنا ﴿ ۞ **أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ ﴿ **وَأَنِ اعْبُدُونِي ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ**﴾ [يس60:61] ، وانتشر السحر وتفشى وتطورت اساليبه ، وتستهدف الشياطين عن طريق السحرة بشكل ممنهج كبار المشاهير من المغنين وغيرهم، وقد سمعنا عن كثير من المغنين الامريكان وغيرهم انهم عقدوا صفقة مع الشيطان مقابل الشهرة و هي احداث ثابتة صحيحة لها شواهد وأدلة لا خلاف عليها واذا فصلنا في ذكر تلك القصص فلن يسعنا هذا الكتاب.

وهدفهم من ذلك – أي استهداف المشاهير- هو السيطرة على أكبر عدد من الناس ونشر الفساد والفوضى في عقولهم وزرع أفكار معينة فيهم لإنكار الدين وكسر ثوابت الفطرة ونشر الخوف والهرج وتفكيك المجتمعات المحافظة كالمسلمين عن طريق نشر البدع والتشكيك في الثوابت ونشر الخرافات والجهل والسحر والفوضى لينتهي بهم الحال اما بقتل النفس او فساد في الأرض ليسيطروا في النهاية على الأرض ولكن هيهات لما يوعدون.

---

[173] وهذا إسناد حسن، وحسنه الشيخ مقبل الوادعي في " الصحيح المسند " (533)

إذا فغاية الشياطين من خدمتهم للإنس كلأتي:

1. نشر الفساد واغواء البشر الى أن يُفضي بهم الى عبادتهم بشكل مباشر او غير مباشر عن طريق نشر الشرك في شتى صوره.
2. محاولة السيطرة على الأرض مره أخرى بسبب غيرتهم من خلافة بني ادم وهذا وهم اوهمهم به ابليس، وهذا عن طريق نشر الاسحار والفحش لأنهم يتواجدون ويتمكنون إذا وجد الفحش والكفر.

3. مشاركتهم في الأموال والازواج والنسل ويتم ذلك في عدة طرق أولها عند اغواء البشر وبعدهم عن الدين فلن يلتزم الرجال بالضوابط الشرعية عند إتيان زوجته فيشاركه الشيطان مشاركة حقيقية في زوجته[174]، او عن طريق ان تطلب الناس اسحار مثل الجلب

---

[174] قال شيخ الإسلام: **وقد يتناكح الإنس والجن، ويولد بينهما ولد، وهذا كثير معروف، وقد ذكر العلماء سر ذلك وتكلموا عليه، وكره أكثر العلماء مناكحة الجن.** انتهى. "مجموع الفتاوى " (19 / 40) . **وقال ابن الجوزي -رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى:** لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ {الرحمن: 56}: فيه دليل على أن الجني يغشى المرأة كالإنس. اهـ. **وقال ابن العربي المالكي:** نكاحهم جائز عقلاً، فإن صح نقلاً: فبها ونعمت، واما حكم الزواج من الجن فقد اختلف العلماء بين التحريم و الجواز والأظهر عندي الجواز في حالات معينة –أي هو مكروه باستثناء حالات معينة سأوضحها في "خلاصة المسألة"- ولكن لا يقاس على هذه الحالات الاباحة في العموم والاصل عندي الكراهة الشديدة وقد تفضي الى المنع في كثير من الأمور و الكراهة ليس لشيء فقط الا سدا للذرائع، وهذا لأنه اولا هذه من الامور التي فرقت الشريعة فيها وجعلت كل جنس يتزوج من بني جنسه فقوله ﷻ : (أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجا) في معرض الامتنان : يدل على أنه ما خلق لهم أزواجاً من غير أنفسهم . " أضواء البيان " (3 / 43) ، وثانيا انه ليست هناك مصلحة للمسلمين واقعة في الزواج من نسائهم ، فعددهم اكبر منا، ثم في هذا الموضع ان فُتح بابه لكان لأصحاب النفوس الخبيثة من الجن والانس ذريعة لهم و تدخل الشياطين في عالم الانس وتكثر مشاركة الشياطين في نسل بني ادم فينتج أطفالا من نسل الشياطين وتفضي الى أفعال فيها خطر عظيم على المسلمين، ثم ان اغلب من تكلمت معهم من الجن المؤمن يرى كراهة هذا الباب وسده ومنهم من يرى تحريمه مخافة خطر على المسلمين من خبثاء النفوس من الجن والانس، وان الشريعة قد قررت لنا ان لكل جنس له زوجته التي خلقت من نفس جنسه لقول الله ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النحل:72] ، وهذه الآية تشمل الجن والانس في الخطاب باتخاذ ازواجا من نفس الجنس.

وقد قرر شيخنا عبد الرحيم الطحان، انه مع إمكانية حدوث التناكح بين الانس والجن وهذا ما لا شك فيه: (راجع ادلة الشيخ في شرح الترمذي - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [25])،ولكن قرر تحريمه وذكر ادلته و هي عندي قوية وشافية: (راجع ادلة الشيخ في شرح الترمذي - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [27])، ولكن انا ارى الكراهة الشديدة في هذا الزواج لتحقق مفاسد أكثر من المنافع وفي زمننا هذا بشكل اخص، وانه قد تتحقق مفاسد اكبر على المسلمين من تحقق أي منفعة راجحه فيكره هذا سدا للذرائع، ولكن ان كانت بعض الحالات الخصوصية المنفردة وكانت هناك أسباب لازمة وتدفع المفسدة الراجحة بمنفعة ارجح فيجاز ذلك للحالة المنفردة في حالات الاضطرار الشديدة ويستثنى من ذلك حالات المس الزاني لان هذا النوع من الإصابات يكون قد عشق من يمسه من رجل او امرأة جنسيا ويطلب الزواج وهذا باطل لأنه يكون زانيا ومنتهكا للعرض ولأن اغلب المس يكون شيطانا غير مسلما وكذابا لا يريد الزواج بل الزنا والمشاركة في الذرية لانجاب نسل شيطاني شديد الغواية على بني ادم فيطرد بالقوة عن المريض او يعامل معاملة المعتدي إن ابى ان يترك المريض وان كان المس مسلما فلا يختلف الحكم لأنه فاسق زاني ولا يحل له الزواج من مؤمنة ، وشروط الزواج ان تحققت ضرورة تستدعي فأن يكون الانسي على علم جيد بالشريعة، وان يكون الجني غير متشكلا بصور كثيرة وظاهرا بهيئة حسنة ومحتكما للشريعة واعراف الانس في أمور الزواج واما نساء الجن فتطبق عليهم نفس الضوابط ولكن مع مراعاة قوامة الرجل الانسي وطاعة امره ويجب ان يكون هناك شاهدين عدل على الزواج من الانس ومثلهم من الجن ويفضل استشارة شيخ امام في الدين وذو خبره في التعامل مع الجن فيخبر عن نسب الجن وقبيلته وعدولة فهو ادرى كيف يجمع عنه هذه المعلومات ،ولكن هذه الضوابط إن تحقق الاضطرار الى الزواج والا فالمنع اوجب، ولا أرى انه قد تتحقق منفعة ارجح عن مفسدة او ضرورة تبيح هذا المحظور الا مع حالات منفردة من القلائل ولا يتحقق هذا على العموم، وان اغلب من يطلب زواج الجن من أصحاب النفوس الخبيثة والهوى والفضوليين او السحرة، وسنوضح الخلاصة في حكم نكاح الجن في حاشية الصفحة التالية.

"التولة" فهي تصريح للشيطان في السيطرة على فتاه -والعكس صحيح مع الرجال- وجلبها للأنسي الطالب فيشاركه فيها الشيطان، وكم من رجل تزوج بسحر التولة ويشارك الشيطان مع الرجل في كل امر يفعله مع زوجته، وكذلك الحال مع باقي الاسحار وهذا سيمكنهم من السيطرة على الانس حيث ان هذا النسل الشيطاني من بني الانس ولكن من اصلاب الشياطين.

4. الاستمتاع بالانس من حيث تعظيمهم وتقديم القرابين لهم او التذلل لهم مقابل خدمات يقدمونها للإنس تشعرهم بالقوة والسيطرة او امتاع الشهوات، ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: 128]

الخلاصة فيما تقدم ذكره في مسألة الزواج من الجن:

وقد تباينت أقوال العلماء في حكم التناكح بين الإنس والجن، ما بين مانع مطلقًا، وكاره، ومجيز بضوابط. ومما لا خلاف فيه بين الفريقين هو إمكان وقوع ذلك التزاوج من حيث الواقع والقدرة، وثبوت وقوعه بالفعل في أخبار موثوقة عن اهل العلم والصالحين غير أن الخلاف انصبّ على الحكم الشرعي، لا من حيث إمكانية الوقوع.

والذي أراه، بعد تأمل النصوص ومقاصد الشريعة وواقع الناس اليوم، أن الأصل في هذا الموضع المنع لا لحرمة ذاتية اراها، ولكن سدًّا لذريعة مفاسد عظيمة قد وقعت بالفعل، وتُهدد المجتمع، من تلاعب الشياطين، وتزيّنهم باسم الدين، واختراقهم لبني البشر باسم الزواج الطاهر. وهذا المنع لا يُبنى عليه نهي عن أصل التناكح بين الجنسين من جهة الإمكان، بل يُبنى على قاعدة سد الذرائع وملاحظة فقه المآلات.

وقد بيّنت الشريعة بوضوح أن الأزواج جُعلوا من "أنفسكم"، أي من جنسكم، ليتحقق السكن والمودة والرحمة والشرع، وهذا ما لا يتحقق غالبًا في زواج الإنس بالجن، بل الأغلب فيه وقوع مفاسد تتعلق بالعقيدة، والأنساب، والاستغلال، والفتن.

لكن لا أُغلِق الباب مطلقًا، بل أفتحه لأضيق الحالات في باب الضرورة التي لا تكاد تتحقق إلا قليل ولكنها مشهورة الوقوع ويجب مراعاتها لأنها هامة وسنذكرها الان مع مراعاة ضوابط صارمة، كأن يكون الطرفين صالحَين والطرف الجني ظاهرا عيانا، صريح الإيمان، قائمًا بأحكام الشريعة، ظاهرًا للزواج، معروف النسب في قومه، ويشهد على العقد شهود عدول من الإنس والجن، ويُستشار فيه عالم من العدول ذو خبرة بأحوالهم. وحتى في هذه الحالة لا يُفتح الباب، وإنما يُفتح للحالة ذاتها فقط، ولا يُقاس عليها على العموم، **ومن تلك الضوابط:**

- أن يكون الطرف الجني ظاهر عيانا وعلى صلاح بيقينٍ شرعي، لا بمجرد الظن أو الدعوى.
- أن يكون مصرّحًا برغبته في الزواج لا خفيًا ولا متلبسًا بشهوة ولا فتنة وكذلك الحال مع الجنية.
- أن يكون معروفًا في قومه بالنسب والدين، موثوقًا عند أهل العلم من الجن.
- أن يكون الإنسي عالمًا بأحكام الشريعة، متأدبًا بها، ويحتكم للضوابط لا للهوى.
- أن يُحضَر شاهدان عادلان من الإنس، ومثلهما من الجن، ويكون العقد ظاهرًا مشهودًا.
- أن تتم استشارة أحد أهل الخبرة والعلم الشرعي ممن لهم دراية بباب التعامل مع الجن، بحيث يتأكد من هوية الجني، وصدقه، ونسبه، وسلوكه، وليس مجرد إخبار الجني بنفسه.
- أن يكون الجني ظاهراً بهيئة مستقرة غير كثيرة التشكل والتلبّس، معلنًا دينه، محتكمًا لشرع الله.
- ألا يكون سبب الزواج مبنيًا على مس أو عشقٍ أو هوى شهواني، فإن كان كذلك فهو باطل، ويفتح باب الزنا، لا الزواج.

وهذه الشروط تطبق فقط على ضرورات واقعية منطقية التي قد يُستثنى بها فرد بعينه، ومنها:

- ان كان في الزواج رفعُ فتنة عظيمة عن أحد الطرفين، مع وجود نُصح العلماء وإشرافهم.
- إن كان الجني قد أسلم وخرج من قومه هاربًا منهم خشية القتل أو الأذى بسبب إسلامه، ولم يجد سبيلًا للنجاة ولا للمؤانسة ولا للتحصن منهم إلا في الزواج من إنسية صالحة، فعليه أن يعرض أمره على شيخ عدل من أهل الخبرة في التعامل مع الجن، فإن رأى صدقه ودينه، فأشار عليه بمقتضى حاله او اعانه على دفع هذا الاذى والا زوجه بمن ترضى به وتتحقق فيها الصلاح والمشورة.
- وكذا الحال مع الجنيّة المؤمنة إن كانت مضطهدة أو مهددة بالقتل لدخولها الاسلام، فلجأت إلى رجل عالم من أهل الخبرة في التعامل معهم، فعرضت عليه نفسها طلبًا للعفاف والستر والدفع عن الدين، فحينها يُجري الشيخ ما يلزم من تحقق صدقها وصلاحها ثم يعقد النكاح إن توافرت باقي الشروط، وان لم يصلح شيء لإنقاذها الا الزواج منها.
- وإن حدث مثل هذا مع رجل مسلم من العوام –او امرأة مسلمة-لا علم له بأحوالهم، فعليه أن يمتنع عن الإقدام على الزواج حتى يستشير إمامًا عدلًا، عالمًا ذا بصيرة وخبرة بأحوال الجن وتفاصيلهم، ويتأكد من صدق دعوى اسلامها واستقامتها ومحاولة دفع الأذى عنها، او يتم عقد الزواج ان رضي بها بالشروط المذكورة.

وعليه: فالأصل عندي المنع سدًّا للذرائع، ويُستثنى منه ضرورات هامة قليلة ولكنها مشهورة الوقوع بضوابط فقهية وعقلية غليظة ولا يقاس على هذه الضرورات الاباحة في العموم.

5. السيطرة على الانس عن طريق نشر الاسحار لغيرتهم من بني ادم فيضيقون عليهم حياتهم ويشعرونهم بأنهم بلا قيمة ويوحون إليهم بالانتحار وقتل النفس البريئة لضيق الحياة وهذا لأخذ الأرض منهم عن طريق سيطرتهم عليهم بل وان السحرة الذين يعاونوهم يغدرون بهم فيما بعد بل ويقتلونهم بأنفسهم او يسلطون عليهم من بني جنسهم ليقتلوهم لأنهم من الانس ويكرهوهم كباقي الانس، وأيضا إن بعض الشياطين غرضهم من الانس في خدمتهم هو نشر الفوضى لأجل الفوضى وهذا لأصل طبعهم الشيطاني.

6. الاستمتاع بخطايا الانس وكفرهم بالله وارتكابهم الفواحش، بل هم يتغذون على الكفر والذنوب تغذية حقيقية فتمدهم بقوة وطاقة، فغذائهم النجاسة والفواحش[175]، لذلك يأمرونهم في طقوس الاستحضار بارتكاب الزنا او قول الكفر عن الله او الأديان او تقديم القرابين او أي فاحشة مقابل خدمات يقدمونها إليهم.

7. ومن الشياطين من هم من اهل الكتاب او اتباع للأنبياء غير مؤمنين بنبوة النبي محمدﷺ[176] ، او اهل اوثان، فهم شياطين الأفعال وليس النسل –أي قد لا يرجع نسلهم لإبليس اللعين - وهم يعاونون من هم على ملتهم من الانس ويحبونهم في الدين ولكن منهم الكثير من يعادون مسلمي الانس والجن ولكن الانس اكثر، ومنهم من يتحالف مع جنود ابليس فقط لأذية مسلمي الانس، حتى وان خالف هذا دينه الذي يدين به.

الثاني سبب خدمة الجني المؤمن للأنسي

وانا اقصد في هذا القسم ان أتكلم عن الجن المسلم الصالح، فقد تكلمنا في القسم الاول عن الشياطين وهدفهم من اغواء البشر ولأجل ذلك يخدمونهم، واما في هذا القسم فنتكلم عن مؤمني الجن.

يقول الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله -: (**وخدمة الجني للإنسي ليست محرمة على كل حال**، بل هي على حسب الحال، فالجني يخدم الإنسي في أمور لمصلحة الإنسي، وقد يكون للجن فيها مصلحة، وقد لا يكون له فيها مصلحة، بل لأنه يحبه في الله ولله، **ولا شك أن من الجن مؤمنين يحبون المؤمنين من الإنس؛ لأنه يجمعهم الإيمان بالله**)[177]

وإن من الجن مَن هم صالحون متعبدون، يرجون الأجر والثواب من الله عز وجل بخدمة عباد الله المؤمنين، كما يرجوه الصالحون من الإنس سواءً بسواء، فقد يُعين الجني أخاه الإنسي بطعامٍ أو مالٍ، رغبةً في أن يُصرف لوجه الله تعالى في صدقة أو قُربة، أو يسعى في نفعه في أمرٍ من أمور الدين أو الدنيا، ابتغاءً لثواب الله وحده.

وربما كانت خدمته لِما يرى في الإنسي من صلاحٍ أو علمٍ أو تقوى، فيتخذه شيخًا أو مُعلّمًا، فيُجِلُّه ويقدّره، ويخدمه حبًا له وتعظيمًا لمقامه، لا يطلب أجرًا ولا مقابلًا، وإنما يسعى في مرضاته لينال دعاءه، أو ليكافئه على معروف أو إحسان سابق، كما يصنع الفضلاء من الإنس بعضهم مع بعض، فلا غرابة أن يصنعه الجني الصالح مع أخيه الإنسي، إذ لا فرق في هذا الباب بين المؤمن من الإنس والمؤمن من الجن، فكلٌ يَعرف للفضل أهله، ويُقَدِّر لأهل الإحسان إحسانهم.

واذكّر بكلام شيخ الإسلام: (**من الجن المؤمنين من يعاون المؤمنين، ومن الجن الفساق والكفار من يعاون الفساق، كما يعاون الإنس بعضهم بعضا**)[178]

---

[175] **قال ابن القيم في كتابه الطب النبوي:** (وفي الطِّيبِ من الخاصية أن الملائكة تحبه، والشياطين تنفر عنه، وأحب شيء إلى الشياطين الرائحة المنتنة الكريهة، فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة، والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة، وكل روح تميل إلى ما يناسبها، فالخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات ، والطيبات للطيبين ، والطيبون للطيبات.)، **وقال ابن القيم ايضا: "لما كانت الرائحة الطيبة غذاء الروح، والروح مطيةُ القوى، والقوى تزداد بالطيب**، وهو ينفع الدماغ والقلب، وسائر الأعضاء الباطنية، ويُفرح القلب، ويسرُّ النفس، ويبسُط الروح، وهو أصدق شيءٍ للروح، وأشدُّ مُلاءمةً لها، وبينه وبين الروح الطيبة نسبة قريبة، كان أحد المحبوبين من الدُّنيا إلى أطيب الطَّيبين صلوات الله عليه وسلامه" (راجع المقالة العلمية من اسلام ويب)

[176] منهم من يتبع ادريس او سليمان النبي او عيسى عليهم جميعا السلام بغير ما يعتقده النصارى الان، ومنهم من هم على نفس العقيدة النصرانية المتعارف عليها بطوائفها وهم الغالبية العظمى.

[177] القول المفيد على كتاب التوحيد (2/ 50)

[178] النبوات (1/ 125).

ويقول الشيخ ابن جبرين رحمه الله: (**وقد تواتر عن بعض الصالحين من الناس أن هناك من يوقظهم للصلاة آخر الليل ولا يرون أحداً، وإنما هم من صالحي الجن والله أعلم**)[179]

ويقول الله ﷻ حكاية عن الجن:﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾[40]، قال أبو السعود في تفسيره: (**أي الموصوفون بصلاح الحال في شأن أنفسهم، وفي معاملتهم مع غيرهم المائلون إلى الخير والصلاح، حسبما تقتضيه الفطرة السليمة، لا إلى الشر والفساد كما هو مقتضى النفوس الشريرة**)[180]، وهذا دلالة ان الجن المؤمن يُعرف صلاحه بأفعاله وكلامه ويُحكم عليه من خلالها.

- **وان قال قائل: ان الاستعانة بالجن محرمة سواء مسلم او غير مسلم لقول الله: وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (6) [سورة الجن]**

فأرد هذه الشبهة وبالله التوفيق في ثلاثة اوجه، **أولا**، ان حمل هذه الآية على إخواننا من الجن المسلمين ظلم عظيم لهم، وعدم انتباه لسبب نزول الآية لمعرفة مقصدها، فان الآية نزلت على مشركي الجن والانس الذين كانوا يستعيذون بهم ليأمنوا شر الوادي الذي هبطوا فيه فيزيدوهم خوفا، **يقول الطبري في تفسيره**[181]: وقوله: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر: **وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن في أسفارهم إذا نزلوا منازلهم.**

وكان ذلك من فعلهم فيما ذكر لنا، كالذي حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ) قال: كان رجال من الإنس يبيت أحدهم بالوادي في الجاهلية فيقول: أعوذ بعزيز هذا الوادي، فزادهم ذلك إثما. وإثما أي يتجرؤون عليهم، والدلالة على ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ) ذُكر لنا أن هذا الحيّ من العرب كانوا إذا نزلوا بواد قالوا: **نعوذ بأعز أهل هذا المكان**؛ قال الله: (فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) : **أي إثما، وازدادت الجنّ عليهم بذلك جراءة.**

ويقول ابن كثير-رحمه الله- في تفسيره[182]: وقوله : (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) أي : كنا نرى أن لنا فضلا على الإنس ; **لأنهم كانوا يعوذون بنا ، أي : إذا نزلوا واديا أو مكانا موحشا من البراري وغيرها كما كان عادة العرب في جاهليتها ، يعوذون بعظيم ذلك المكان من الجان** ، أن يصيبهم بشيء يسوؤهم كما كان أحدهم يدخل بلاد أعدائه في جوار رجل كبير وذمامه وخفارته ، فلما رأت الجن أن الإنس يعوذون بهم من خوفهم منهم ، **(فزادوهم رهقا)** أي : **خوفا وإرهابا وذعرا ، حتى تبقوا أشد منهم مخافة وأكثر تعوذا بهم**[183]**، كما قال قتادة : (فزادوهم رهقا) أي : إثما ، وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة.)**

فهذا يدل ان الآية نزلت على كفار الجن والانس واستعاذتهم بهم، ويصف الله لنا تخويف الجن لهم وارهاقهم لإستعاذتهم بهم من دون الله واعطائهم منزل من منازل الربوبية وهذا من نوع الاستعانة المحرمة كما ذكرنا سابقا **والدلالة على هذا ما يقول السعدي في تفسيره للآية الكريمة**[184]: **(أي: كان الإنس يعبدون الجن ويستعيذون بهم عند المخاوف والأفزاع ، فزاد الإنس الجن رهقا أي: طغيانا وتكبرا لما رأوا الإنس يعبدونهم، ويستعيذون بهم، ويحتمل أن الضمير في زادوهم يرجع إلى الجن ضمير الواو أي: زاد الجن الإنس ذعرا وتخويفا لما رأوهم يستعيذون بهم ليلجئوهم إلى الاستعاذة بهم، فكان الإنسي إذا نزل بواد مخوف، قال: " أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه "**)، فكانت الجن تخوفهم ليبقوا دائمين

---

[179] (فتوى مكتوبة بتاريخ 24 شعبان سنة 1418هـ) بواسطة: كتاب القول المعين، ص127.
[180] تفسير أبي السعود (9/ 44).
[181] (راجع تفسير الطبري للاية – مشروع المصحف الالكتروني بجامعة الملك سعود)
[182] (راجع تفسير ابن كثير – مشروع المصحف الالكتروني بجامعة الملك سعود)
[183] وفي موسوعة التفسير المأثور: عن كَرْدَم بن أبي السّائِب الأنصاري -من طريق إسحاق- قال: خرجتُ مع أبي إلى المدينة في حاجة، وذلك أول ما ذُكر رسول الله ﷺ بمكة، فآوانا المبيت إلى راعي غنم، فلما انتصف الليل جاء ذئبٌ، فأخذ حَمَلًا من الغنم، فوَثَب الراعي، فقال: يا عامر الوادي، جارك. فنادى منادٍ لا نراه: يا سِرْحان، أرسِله. فأتى الحَمل يشتدّ حتى دخل في الغنم، وأنزل الله على رسوله بمكة: ﴿وأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الإنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الجِنّ﴾ الآية (6)
٦٨٢٨ علّق ابن كثير (١٤/١٤٩) على هذا الأثر بقوله: «**وقد يكون هذا الذئب الذي أخذ الحمل -وهو ولد الشاة- كان جنّيًّا حتى يُرهب الإنسي ويخاف منه، ثم ردّه عليه لَمّا استجار به، ليُضلّه ويُهينه، ويُخرجه عن دينه**».
[184] المرجع السابق – تفسير السعدي

الاستعاذة بهم وعبادتهم وهذا دلالة على ان الآية نزلت على مشركي الجن، **وأما صالحي الجن كانوا يردون على العرب آنذاك عند سماع استعاذتهم ويقولون لا نملك لكم ضرا ولا نفعا!، كما قال الطبري في تفسيره**[185]:

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم في قوله: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ) كانوا إذا نزلوا الوادي قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي من شرّ ما فيه، **فتقول الجنّ: ما نملك لكم ولا لأنفسنا ضرّا ولا نفعا.**

قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، في قوله: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ) قال: كانوا في الجاهلية إذا نزلوا بالوادي قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي، فيقول الجنيون: **تتعوّذون بنا ولا نملك لأنفسنا ضرّا ولا نفعا!**

و إن هؤلاء هم صالحي الجن على أثر الأنبياء آنذاك او من امنوا بالنبيﷺ، فيمكن الجمع بين القولين من حيث انه كانت العرب في سفرا وترحال مستمر فيهبطون في وديانٍ كُثر، وان هذه الوديان يسكنها اما صالحي او مشركي الجن، وان بعض تلك الوديان التي هبطوا بها وكان يسكنها الصالحين من الجن فيردون عليهم عند سماع استعاذتهم بهم بهذا الرد الذي ذكرناه، واما مشركي الجن فعندما تهبط العرب في الوديان التي يسكنونها فكانوا عند سماع تعوذهم بهم يخوفوهم ليستمروا على ذلك، وإنما نزلت الآية في هؤلاء لقول الله **(فَزَادُوهُمْ رَهَقًا)** فدل ذلك على انها نزلت فيهم لبيان اذلال مشركي الجن لمشركي الانس وتعوذهم بغير الله، ولا تقصد الآية ابدا مؤمني الجن او تحريم الاستعانة بهم كما اثبتنا.

ثانيا، وبما ان الآية نزلت على مشركي الجن والانس، فهي تقصد السحرة في معناها العام، وإن من ألوان ذلك تعظيم السحرة لأسياد الجن وانكسارهم لم عن طريق تلاوة الأقسام الروحانية الشركية المحرمة التي فيها تعظيم لأسيادهم وتذلل لهم في افعالهم لترضى عنهم الخدام الموكلين بالقسم لقضاء حوائجهم[186]، وهو عين ما تقصده الآية الكريمة فهذا دلالة على الاستعانة المحرمة بهم التي تفضي الى الشرك، وهذا ما قاله الطبري في تفسيره: في قوله تعالى (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ):

حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا هشيم، عن عوف، عن الحسن، في قوله: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ) قال: كان الرجل منهم إذا نزل الوادي فبات به، قال: **أعوذ بعزيز هذا الوادي** من شرّ سفهاء قومه.

وكان ذلك من فعلهم فيما ذُكر لنا، كالذي حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ) قال: كان رجال من الإنس يبيت أحدهم بالوادي في الجاهلية فيقول: **أعوذ بعزيز هذا الوادي**، فزادهم ذلك إثما.

---

185 المرجع السابق

186 يقول شيخ الإسلام: **(وأهل العزائم والأقسام يقسمون على بعضهم ليعينهم** على بعض تارة يبرون قسمه وكثيرا لا يفعلون ذلك بأن يكون ذلك الجني معظما عندهم وليس للمعزم وعزيمته من الحرمة ما يقتضي إعانتهم على **ذلك إذ كان المعزم قد يكون بمنزلة الذي يحلف غيره ويقسم عليه بمن يعظمه** وهذا تختلف أحواله فمن أقسم على الناس ليؤذوا من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا إليه وقد يكون ذاك منيعا فأحوالهم شبيهة بأحوال الإنس لكن الإنس أعقل وأصدق وأعدل وأوفى بالعهد؛ والجن أجهل وأكذب وأظلم وأغدر – يقصد خدام العزام ومشركي الجن ومتمرديهم وهم المنتشرين في وسط الانس والغالبية فيهم بسبب انتشار كتب السحر والسحرة وهذا لا يعني ان كل الجن كذلك، فمؤمني الجن اصدق واعدل واوفى بالعهود امتثالا لشريعة النبي وقد دللنا على ذلك كثيرا- والمقصود أن أرباب العزائم مع كون عزائمهم تشتمل على شرك وكفر لا تجوز العزيمة والقسم به فهم كثيرا ما يعجزون عن دفع الجني وكثيرا ما تسخر منهم الجن إذا طلبوا منهم قتل الجني الصارع للإنس أو حبسه فيخيلوا إليهم أنهم قتلوه أو حبسوه ويكون ذلك تخييلا وكذبا هذا إذا كان الذي يرى ما يخيلونه صادقا في الرؤية فإن عامة ما يعرفونه لمن يريدون تعريفه إما بالمكاشفة والمخاطبة إن كان من جنس عباد المشركين وأهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين تضلهم الجن والشياطين وأما ما يظهرونه لأهل العزائم والأقسام أنهم يمثلون ما يريدون تعريفه فإذا رأى المثال أخبر عن ذلك وقد يعرف أنه مثال وقد يوهمونه أنه نفس المرئي وإذا أرادوا سماع كلام من يناديه من مكان بعيد مثل من يستغيث ببعض العباد الضالين من المشركين وأهل الكتاب وأهل الجهل من عباد المسلمين إذا استغاث به بعض محبيه فقال: يا سيدي فلان فإن الجني يخاطبه بمثل صوت ذلك الإنسي فإذا رد الشيخ عليه الخطاب أجاب ذلك الإنسي بمثل ذلك الصوت وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة.) **"مجموع الفتاوى" [47/19]، نسخة المكتبة الشاملة**

ويقول شيخ الإسلام أيضا: **(وكتب السحر مملوءة من الأقسام والعزائم على الجن بساداتهم الذين يعظمونهم ولذلك كانت الإنس تستعيذ بالجن كما قال الله تعالى {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً}** كانوا إذا نزل الرجل منهم بواد يقول **أعوذ بعظيم هذا الوادي** من سفهائه فأنزل الله هذه الآية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول: "أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة" ففرق بين الشيطان وبين الهوام وبين أعين الإنس كما يدل ذلك على وجود الضرر في هذه الجهات الثلاث الإنس والجن والهوام وقد قال تعالى {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الْأِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً} وقال تعالى {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} إلى آخرها فأمره بالتعوذ من شر الوسواس من الجنة والناس الذي يوسوس في صدور الناس) **"الصفدية" [169/1]، نسخة المكتبة الشاملة.**

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم في قوله: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ)كانوا إذا نزلوا الوادي قالوا: **نعوذ بسيد هذا الوادي** من شرّ ما فيه، فتقول الجنّ: **ما نملك لكم ولا لأنفسنا ضرّا ولا نفعا.**

وفي موسوعة التفسير المأثور[187]:

عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية العَوفيّ- في قوله: ﴿وأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الإنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الجِنِّ﴾، قال: كان رجال من الإنس يَبِيتُ أحدهم بالوادي في الجاهلية، فيقول: **أعوذ بعزيز هذا الوادي**

عن الربيع بن أنس -من طريق أبي جعفر- ﴿وأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الإنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقًا﴾، قال: كانوا يقولون: **فلانٌ ربُّ هذا الوادي مِن الجنّ. فكان أحدهم إذا دَخل ذلك الوادي يعوذ بربّ الوادي من دون الله، فيزيده بذلك رَهَقًا.**

فعلى ما تقدم فيدل ان الآية نزلت في مشركي الجن والاستعانة المحرمة التي تفضي الى الشرك والتي هي استعاذه بهم من دون الله، وتقصد السحرة واستعانتهم بالجن على الوجه المحرم، فليست الآية تتكلم عن حكم الاستعانة بالجن الا على الوجه المحرم، وقد بينا القول الفصل في حكم الاستعانة وانواعها من كلام شيخنا عبد الرحيم الطحان وشيخ الإسلام بن تيمية، ولا يجوز الاستدلال بها على تحريم الاستعانة بالجن الا على الوجه المحرم كما أثبتنا ذلك.

ثالثا، وهناك رواية تدل على ان صالحي الجن الذين امنوا ببعث النبيﷺ وكانت تذهب العرب آنذاك للسفر ويهبطون في الوديان ويقولون ما يقولون من الاستعاذة بهم من دون الله، **فكانوا ينهونهم عن ذلك ويحثونهم الى اتباع النبيﷺ**، ومع ان الرواية بها ضعف ولكن يصح أن نذكرها للاستئناس زيادة على ما سلف ذكره من الأدلة الصحيحة على عدالة مؤمني الجن، **ذكر ابن حجر في الإصابة عن رافع بن عمير التميمي[188]**: روى خيره الخرائطي في هواتف الجان، من طريق محمد بن عكير، عن سعيد بن جبير، قال: كان رجل من بني تميم يقال له رافع بن عمير، وكان أهدى الناس للطريق، فكانت العرب تسميه دعموص الرمل، **فُذكر عن بدء إسلامه خبرا طويلا**، وأنه رأى شيخا من الجن يخاطب آخر وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبره بخبره قبل أن يخبره. قال سعيد بن جبير: فكنا نرى أنه الّذي نزل فيه: وَأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ ... الآية. وفي إسناد هذا الخبر ضعف، **وفيه أن الشيخ الجني اسمه معنكد بن مهلهل. وأنه قال له: إذا نزلت واديا فخفت فقل: أعوذ برب محمد من هول هذا الوادي، ولا تعذ بأحد من الجنّ، فقد بطل أمرها، قال: فقلت من محمد؟ قال: نبيّ عربيّ، ومسكنه يثرب ذات النخل. قال: فركبت ناقتي حتى أتيت المدينة.** انتهى.

وان من أجمل الاثار التي يصح الاستشهاد بها والتي اردت ان اختم بها القسم الثاني "سبب خدمة الجني المؤمن للإنسي"، وإذا تأملها القارئ الكريم لوجد فيها فوائد عظيمة وهي حكاية عجيبة فيها تعظيم للصحابة وإسلام نصارى على أيديهم، ذكر ابن الجوزي للإمام الشافعي عن مؤمني الجن[189]:

فَمَا يُقَوي مَا ذَكرْنَاهُ من فضل الْأَركان الْأَرْبَعَة رضوَان الله عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ مَا رُوِيَ عَن مُحَمَّد بن إِدْرِيس قَالَ رَأَيْت بِمَكَّة أسقفا وَهُوَ يطوف بِالْكَعْبَةِ فَقلت لَهُ مَا الَّذِي رغب بك عَن دين آبَائِك فَقَالَ تبدلت خيرا مِنْهُ فَقلت كَيفَ ذَلِك قَالَ ركبت الْبَحْر فَلَمَّا توسطنا انْكَسَرَ بِنَا الْمركب فعلوت لوحا فَلم تزل الأمواج تدفعني حَتَّى رمتني فِي جَزِيرَة من جزائر الْبَحْر فِيهَا أَشجَار كَثِيرَة وَلها ثَمَر أحلا من الشهد وألين من الزّبد وفيهَا نهر جَار عذب فحمدت الله على ذَلِك وَقلت آكل من هَذَا الثَّمر وأشرب من هَذَا النَّهر حَتَّى يأتيني الله بالفرج فَلَمَّا ذهب النَّهَار خفت على نَفسِي من الدَّوَابّ فعلوت شَجَرَة من تِلْكَ الْأَشْجَار فنمت على غُصْن مِنْهَا فَلَمَّا كَانَ فِي جَوف اللَّيْل فَإِذا بِدَابَّة على وَجه المَاء تسبح الله وَتقول لَا إِلَه إِلَّا الله الْعَزِيز الْجَبَّار مُحَمَّد رَسُول الله النَّبِي الْمُخْتَار أَبُو بكر الصّديق صَاحبه فِي الْغَار عمر الْفَارُوق مِفْتَاح الْأَمْصَار عُثْمَان الْقَتِيل فِي الدَّار عَليّ سيف الله على الْكفَّار فعلى مبغضيهم لعنة الْجَبَّار ومأواهم جَهَنَّم وَبئسَ الْقَرار

فَلم تزل تكَرر هَذِه الْكَلِمَات حَتَّى إِذا طلع الْفجْر قَالَت لَا إِلَه إِلَّا الله الصَّادِق الْوَعْد والوعيد مُحَمَّد الْهَادِي الرشيد أَبُو بكر الصّديق الْمُوفق السديد عمر بن الْخطاب سور من حَدِيد عُثْمَان الْقَتِيل الشَّهِيد عَليّ ذُو الْبَأْس الشَّديد فعلى مبغضيهم لعنة الرب الْمجِيد فَلَمَّا وصلت الْبر فَإِذا

187 {راجع موسوعة التفسير المأثور}

188 الإصابة في تمييز الصحابة،[ج/2 – ص/ 368]، نسخة المكتبة الشاملة

189 بستان الواعظين لابن الجوزي، ص285:283، نسخة المكتبة الشاملة

رَأسهَا رَأس نعَامَة ووجهها وَجه إِنْسَان وقوائمها قَوَائِم بعير وذنبها ذَنْب سَمَكَة فَخَشِيت على نَفسِي هالكة فهربت بنفسي أمامها فوقفت فَقَالَت مَا دينك قلت النَّصْرَانِيَّة فَقَالَت وَيلك ارْجع إِلَى الحنيفية فقد حللت بِفنَاء قوم من مؤمني الْجِنّ لَا ينجو مِنْهُم إِلَّا من كَانَ مُسلما قلت وَكَيف الْإِسْلَام قَالَت تشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَأَن مُحَمَّدًا رَسُول الله فقلتها فَقَالَت أتم إسلامك بالترحم على أبي بكر وَعمر وَعُثْمَان وَعلي رضوَان الله عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ

قلت وَمن أَتَاكُم بذلك فَقَالَت قومنا حَضَرُوا عِنْد رَسُول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوه يَقُول (إِذا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة تَأتي الْجنَّة فتنادي بِلِسَان طلق يَا إلهي قد وعدت أَن تشد أَركاني فَيَقُول الْجَلِيل جل جلاله قد شددت أَركانك بِأبي بكر وَعمر وَعُثْمَان وَعلي وزينتك بالْحسنِ وَالْحُسَيْن ثمَّ قَالَت الدَّابَّة الْمقَام تُرِيدُ أم الرُّجُوع إِلَى أهلك قلت لَهَا الرُّجُوع فَقَالَ اصبر حَتَّى تجتاز مركب وَإِذا مركب تجْرِي فأشرت إِلَيْهِم فدفعوا إِلَيّ زورقا فَلَمَّا علَوْت مَعَهم فَإِذا فِي الْمركب إثني عشر رجلا كلهم نَصَارَى فَأَخْبَرتهمْ خبري فأسلموا عَن آخِرهم

فَالله الله عباد الله اشكروا الله على نعْمَة الْإِسْلَام وعَلى هدايتكم لسنة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم عَلَيْهِ أفضل الصَّلَاة وَالسَّلَام ومحبتكم لأَصْحَابه البررة الْكِرَام فقد فَضلكُمْ على جَمِيع الْأَنَام قَالَ الله ذُو الْجلَال وَالْإِكْرَام والطول والإنعام {إِن الدّين عِنْد الله الْإِسْلَام} آل عمرَان 19 وَنَرْجِع إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ من الصَّلَاة على خير الْأَنَام مُحَمَّد رَسُول الْملك العلام، وأنشدوا:

(أَنْت الشَّفِيع لمن عصى رب الْعلَا ... أَنْت الدَّلِيل لجنة الرضْوَان)

(فلأذكرنك مَا بقيت معمرا ... حَتَّى الْمَمَات وَلَا يمل لساني)

(فَصَلَاة رَبِّي ماجد ومهيمن ... ترى عَلَيْك تعاقب الملوان)

وتلخيصا للأسباب التي يخدم الجني المؤمن الانسي لأجلها كما ذكرنا، وهي كالاتي:

1. اما يحبه في الله.
2. او يخدمه لأجل مصلحة مباحة للأنسي يقضيها له ابتغاء وجه الله او اجر مباح له –أي للجني- مثل ان يعينه الانسي في قضاء حاجه مباحة له.
3. او يخدمه لأنه يرى الانسي على صلاح وتقوى فيخدمه لهدف تثبيته او محبتا فيه.
4. او قد يكون الانسي عالما من علماء المسلمين فيراه الجني شيخه واستاذه فيخدمه احتراما له وتوقيرا.
5. او يخدمه من اجل ان يعينه بصدقة من ماله او طعام او قضاء حاجه ابتغاء الاجر من الله.
6. او يخدمه ليكافئه على معروف قد فعله الانسي معه.
7. او يخدمه ليتعاون معه في طلب العلم او الدعوة في سبيل الله الى الجن، او للضرورات الشرعية، مثل ان يدفع اذى عن قومه او عن المسلمين و العكس صحيح ان يطلب الجني منه ذلك، فكما قال شيخنا بن عثيمين: (**إن استخدمهم في طاعة، مثل: أن يكون له صاحب من الجن مؤمن، يأخذ عنه العلم، فيستخدمه في تبليغ الشرع لنظرائه من الجن، أو في المعونة على أمور مطلوبة شرعًا، فإنه يكون أمرًا محمودًا، أو مطلوبًا، وهو من الدعوة إلى الله عز وجل**، والجن حضروا النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ عليهم القرآن، وولَّوا إلى قومهم منذرين، والجن منهم الصلحاء، والعباد، والزهاد، والعلماء؛ لأن المنذر لا بدّ أن يكون عالمًا بما ينذر عابدًا، وإن استخدمهم في أمور مباحة، فهذا جائز، بشرط أن تكون الوسيلة مباحة، فإن كانت محرمة، فهو محرم، مثل أن لا يخدمه الجني إلا أن يشرك بالله، كأن يذبح للجني، ويركع له، أو يسجد، ونحو ذلك، وإن استخدمهم في أمور محرمة، كنهب أموال الناس، وترويعهم، فهذا محرم. وإن كانت الوسيلة محرمة، أو شركًا، فهو محرم، أو شرك بحسب الحال.)[190]

[190] فتاوى الشيخ ابن عثيمين في العقيدة (290/1، 291).

د في ذكر بعض المنافع التي تحصل من مؤمني الجن جرّاء التعاون مع مؤمني الانس.

وفي ذكر المنافع التي تحدث من مؤمني الجن إذا تعاونوا مع مؤمني الانس كثيرة جدا، وقد ذكرنا بعضها في مواضع متفرقة من كتابنا هذا ولكن في هذا القسم اردت اذكر المنافع في العلاجات الطبية التي يفعلها إخواننا من مؤمني الجن تعاونا مع إخوانهم من مؤمني الانس، وسأذكر واقعة حقيقة ذُكرت في فتوى للشبكة الإسلامية ونعلق عليها وادلل عليها بواقعة حقيقية حدثت معي تعاونا مع اخوة لي من الجن فمن الله علي وجعلني سبب في علاج طفل كان يعاني من مشكلة في القلب.

والواقعة كما وردت في فتاوي الشبكة الإسلامية، الفتوى برقم: ٤٦٦٤١:[191]

يقول السائل:

عندنا رجل حافظ للقرآن يرى من ظاهر حاله أنه من أهل الصلاح سليم العقيدة، يدعي أنه يداوي المرضى بواسطة الجن، وقد حكى لي أحد الإخوة الذين زاروه ما جرى هناك وكيف عالج المرضى كما يلي:

كان الرجل يتحدث مع الزوار كأنه رجل منهم ويقول إنه ما عنده أي قدرة لشفاء المرضى ولا يتبع السبل الممنوعة شرعا للمعالجة وإنه يأتيه الأطباء المسلمون من الجن من دولة الهند ويعالجون المرضى كأطباء آخرين ثم أوقد الرجل شمعا ومد إليه عصا بيده وفجأة تغير حاله وبدأ يتكلم بلهجة أهل الهند وقال إن اسمه مزمل ونصح الحاضرين باتباع الكتاب والسنة والتوكل على الله وأن لا يرجو الشفاء إلا من عنده ثم قال سيأتي بعد قليل الطبيب الإخصائي ثم خرج إلى باب البيت وكان يشير كأنه يستقبل أحدا وكان يسلم عليه ولم نره ثم جلس في الصالة وترك أماكن فارغة لجلوس الأطباء ورأيناه يتكلم مع بعض ولم نرهم، ثم بدأ يتكلم مع المرضى ويستفسر عن أمراضهم ثم يصف لهم الدواء، إن كان المريض يحتاج على جراحة بسيطة يجري العملية أمام الناس، وإن كان حاجته إلى عملية كبيرة يعطيه موعدا آخر وفي ذلك الموعد يدخله في غرفة خاصة للعملية ويجري العملية ويخرج المريض وفي جسمه علامات الجراحات ونراهم قد برأوا من الأمراض وإذا كان المريض ليس باستطاعته أن يعالجه يقول إنه لا يستطيع، قد كنا في البداية لا نصدق هذا ولكنا رأينا كثيرا يقولون إنهم وجدوا الشفاء.

فأجابت الهيئة انها لم تقف على نص شرعي يثبت ذلك، **فأقول وبالله التوفيق، أولا** في الحقيقة ان هذا الامر وما يشابهه من أمور الدنيا قد ذكره الشرع الشريف انه من الأمور التي تحدث في الدنيا وليس في الدين لكي تدلل عليه بنص شرعي يذكره بعينه، مع انه هناك نص شرعي فعلا ضم كل أمور الدنيا تحته فقد وضع الشارعﷺ قاعدة عامة فيما نراه في أمور الدنيا من التجارب الحياتية والخبرات والعلوم الدنيوية وما نراه من علوم وشئون الخلق فيما لا يتخالف مع الشرع ، حيث قال النبي صل الله عليه وسلم: - سمِعَ أصواتًا فقالَ ما هذا الصَّوتُ قالوا النَّخلُ يؤبِّرونَها فقالَ لَو لَم يفعَلوا لصلُحَ فلم يؤبِّروا عامَئذٍ فصارَ شَيصًا فذكَروا للنَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ **إن كانَ شيئًا من أمرِ دُنياكم فشأنُكُم بهِ وإن كانَ من أمرِ دينِكُم فإليَّ**[192]

وفي رواية اخري:

أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ مَرَّ بقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ، فَقالَ: لو لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ قالَ: فَخَرَجَ شِيصًا، فَمَرَّ بهِمْ فَقالَ: ما لِنَخْلِكُمْ؟ قالوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، **قالَ: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بأَمْرِ دُنْيَاكُمْ.**[193]

وهذا الامر – أي وجود من الجن أطباء يعينون الانس- هو من أمور الدنيا وشئون الخلق والتجارب والخبرة الحياتية التي يعاينها اهل المعرفة بهذا الباب –أي الذين يتعاملون مع الجن- وقد ثبتت هذه الأمور بالتجربة الحياتية وثبتت عندي كذلك وسوف احكي ما حدث معي بعد قليل ما يؤكد ذلك ايضا.

---

191 انظر فتاوي الشبكة الإسلامية في نسخة المكتبة الشاملة (جزء1 - ص٤٣٥٢)

192 صحيح بن ماجة برقم (2471)، واخرجه أحمد (24920)، وابن حبان (22) واللفظ لهم. وصححه الالباني.

193 صحيح مسلم برقم (2363)

وما يثبت كلامي ان الحديث الشريف هو قاعدة عامة على كل الأمور الدنيوية التي ذكرناها سابقا التي لا تخالف الشريعة، وهو قول اهل العلم في شرح هذا الحديث:

يقول الشيخ الدكتور على محمد الصلابي في فتوى له في شرح الحديث[194]:

وقالت اللجنة الدائمة: (ومعناه: **أن الناس أعلم بأمور دنياهم وتصريفها، كالزراعة وأنواع الصناعة والخياطة والتجارة، وأشباه ذلك، مع مراعاة حكم الشرع في كل شيء**).

ويكمل الشيخ – حفظه الله- ويقول:

وبعد سرد كلام أهل الشأن في بيان مراد النبي صلى الله عليه وسلم يزول الكثير من الإشكالات التي يثيرها ذوو الأفهام السقيمة، والعقول المريضة، ويرد بها على استدلالاتهم الباطلة الخاطئة، **ويمكن تلخيص ما سبق بأن نقول: إن العلوم تنقسم إلى قسمين:**

القسم الأول: **علوم تجريبية وعقلية تكتسب بالتجارب والخبرة، وتسخير العقل لها كالعلوم الهندسية والرياضية والطبية**، وطرق الصناعة والفلاحة والخياطة والنجارة **وغير ذلك، فهذه الأمور هي التي يقصد النبي صلى الله عليه وسلم فيها أن غيره أعلم منه فيها، وقال (أنتم أعلم بأمر دنياكم) فهو يقصد هذا، ولا نقص ولا عيب عليه في ذلك**؛ لأنه لم يبعث لتعليم الناس الحساب والهندسة والرياضيات، وكيف يزرعون ويخيطون وينجرون...، فهذه وغيرها مصدرها الإنسان وتجاربه وأعراف الناس وعاداتهم، وإن كان قد يحثهم على العمل والكسب، ويجعل لهم ضوابط وقواعد شرعية في هذه الأمور؛ لكي لا يخالفوا الشرع في أعمالهم كتحريم الغش والكذب والتدليس والربا والاعتداء...

القسم الثاني: علوم شرعية ودينية كبيان التوحيد وأصول الشريعة وفروعها، وكيف يصلي الناس ويصومون ويزكون ويحجون... فهذه الأمور وغيرها مصدرها الشرع من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا الذي أراده صلى الله عليه وسلم من قوله: (إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فإني لن أكذب على الله عز وجل).

وقد بوَّب النووي على أحاديث تلقيح النخل في صحيح مسلم بقوله: "باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً، دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معايش الدنيا على سبيل الرأي":

وقال في شرحه: "(أنتم أعلم بأمر دنياكم) **قال العلماء: أي في أمر الدنيا ومعايشها لا على التشريع ...**[195]

وقال ابن القيم -رحمهُ اللهُ- في الصواعق :

"...وما عرف أصحاب هذه الشبهة أن الله سبحانه قد يعطي أجهل الناس به وبأسمائه وصفاته وشرعه من الحذق في العلوم الرياضية والصنايع العجيبة ما تعجز عنه عقول أعلم الناس به ومعارفهم، **وقد قال النبي : ((أنتم أعلم بدنياكم)) وصدق صلوات الله وسلامه عليه فإن العلوم الرياضية والهندسية وعلم الأرثماطيقي والموسيقى والجغرافيا وإيرن وهو علم جر الأثقال ووزن المياه وحفر الأنهار وعمارة الحصون وعلم الفلاحة وعلم الحميات وأجناسها ومعرفة الأبوال وألوانها وصفائها وكدرها وما يدل عليه وعلم الشعر وبحوره وعلله وزحافه وعلم الفنيطة ونحو ذلك من العلوم هم أعلم بها وأحذق فيها وأما العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتفاصيل ذلك فإلى الرسل".**[196]

ففي امر الجن وحياتهم وشئونهم مع الانس هي من التجارب الحياتية والخبرات التي هي من أمور الدنيا، والتي يحكمها الشرع في بيان الحلال والحرام في طريقة التعامل فيها، وليس من الشرط ان يذكر الشرع كل الامور الحياتية التي يفعلها الجن فلم يأتوا الأنبياء لتفصيل أمور الدنيا وتجاربها وخبراتها، بل ليحكموها بالشرع وانقاذ الخلائق من الشقاوة الأخروية وفوزهم بالسعادة الأبدية عن طريق تعليمهم أمور الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

[194] الموقع الرسمي للدكتور الشيخ علي محمد الصلابي، في فتوى بعنوان "حديث (أنتم أدرى بشؤون دنياكم)"، (رابط الفتوى)

[195] " شرح مسلم " (116/15).

[196] انظر الصواعق المرسلة (445/2-47)

قال ابن كثير في تفسيره:

(ومن المعلوم أن الرسل ما جاءت للتدخل في الأمور التي تدرك عن طريق الخبرة والتجربة، وإنما جاءت لتخرجَ الناس من ظلمات الغي إلى نور الهداية؛ يقول تعالى: {الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [إبراهيم: 1]، أي: إنما بعثناك يا محمد بهذا الكتاب؛ لتخرج الناس مما هم فيه من الضلال والغي إلى الهدى والرشد).[197]

وقالت هيئة سلف للعلوم والبحوث في مقالة علمية لها في شرح هذا الحديث:[198]

وواضح أن قوله صلى الله عليه وسلم: "أنتم أعلم بأمر دنياكم" غير داخل في الأمور التشريعية، وإنما هو ظن منه صلى الله عليه وسلم في أمر يُدرك بالتجربة والخبرة، فأمر تلقيح النخل مثله مثل تنظيم سير السيارات، وشق الأنفاق، وإنشاء الجسور، **ونحو ذلك من الأمور المباحة التي أوكلَها الشارع الحكيم إلى أهل الخبرة والاختصاص. (ولكن بدون مخالفة للشريعة كما قالت اللجنة الدائمة.)[199]**

فهذه الشريعة العظيمة ذكرت جميع الأمور الدنيوية من علومها وتجاربها وخبراتها وشئون خلقها بجملة صغيرة بليغة حينما قال النبي" أنتم أعلم بأمر دنياكم"، فصدقت يا رسول الله وانت الصادق الصدوق الأمين على الوحي حينما قلت إنك اوتيت جوامع الكلم فجمعت أمور الدنيا كلها في أربع كلمات وحكمتها بالوحي الذي أُوحي اليك من ربك بالحق فاللهم صل وسلم عليك يا رسول الله عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله.

ثانيا، بما ان الجن امم امثالنا وعاقلون ومكلفون كما نعلم وأثبتنا هذا، ونعلم ما نصّ عليه الوحي الشريف ان الجن منهم بناؤون وهم من بنوا القصر الزجاجي لسليمان النبي عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لقول الله: ﴿ **قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[200]، فهذا يدل ان من الجن مهندسين ويعملون بالحرف ويشتغلون في العلوم مثلنا فمنهم الأطباء والعلماء و رجال الجيوش والملوك والوزراء فهم امم امثالنا في كل شيء، لقول الله:﴿ **وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**﴾[201]، **وقال ابن كثير في تفسيره:** (وقوله : { وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم } **قال مجاهد : أي أصناف مصنفة تعرف بأسمائها . وقال قتادة: الطير أمة، والإنس أمة، والجن أمة. وقال السدي: { إلا أمم أمثالكم } أي: خلق أمثالكم.** وقوله: { ما فرطنا في الكتاب من شيء } أي: الجميع علمهم عند الله ، ولا ينسى واحدا من جميعها من رزقه وتدبيره، سواء كان بريا أو بحريا ، كما قال : { وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين } [هود : 6] أي: مفصح بأسمائها وأعدادها ومظانها ، وحاصر لحركاتها وسكناتها ، وقال [الله] تعالى: { وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم } [العنكبوت : 60])[202]

وهذا يثبت ان الجن يعملون في الطب وغيرها من باقي التخصصات لانهم أمم لهم شئونهم وتدبير امورهم على الله، وفي كتاب " آكام المرجان في أحكام الجان " للإمام محمد عبد الله الشبلي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة 769هـ يقول المؤلف **باب في تعليم الجن الطب للإنس، فيذكر تحت هذا العنوان روايات وأخبارا بسنده إلى أصحابها الذي علمهم الجن بعض الوصفات الطبية،** ومن ذلك ما حدث لأحد الأعراب من بني سليم في زمن الحسن البصري رحمه الله أن الجن علموه وصفة من البقول الخاصة من واد معين ليعالج بها أخاه من مرض بسبب عارض تعرض له من الجن، وكان قد نذر لله إن شفي أخاه أن يحج ماشيا مزموما، فلما سأل عن ذلك الجني الذي علمه الوصفة المذكورة قال له: إنه لا علم له بالشريعة أو كلاما بهذا المعنى، ولكن أرشدك إلى رجل صالح هو الحسن البصري فاسأله، فلما أتى الحسن البصري وأخبره بالقصة بكى.

---

197 تفسير ابن كثير (4/ 476).

198 وهذه الهيئة تحت اشراف الدكتور محمد بن إبراهيم السعيدي، والمقالة بعنوان **"كيف نفهم حديث «أنتم أعلَمُ بأمور دُنياكم»؟"** (رابط المقالة)

199 زيادة مني للتوضيح

200 سورة النمل: 44، تفسير البغوي: **أمر الشياطين فبنوا له صرحا أي : قصرا من زجاج ، وقيل بيتا من زجاج كأنه الماء بياضا ،** وقيل: الصرح صحن الدار ، وأجرى تحته الماء ، وألقى فيه كل شيء من دواب البحر السمك والضفادع وغيرهما ، ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والإنس. ، تفسير ابن كثير: وقوله : { قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها } **وذلك أن سليمان ، عليه السلام أمر الشياطين فبنوا لها قصرا عظيما من قوارير ، أي: من زجاج ،** وأجرى تحته الماء ، فالذي لا يعرف أمره يحسب أنه ماء ، ولكن الزجاج يحول بين الماشي وبينه.

201 سورة الأنعام: 38

202 تصفح (تفسير ابن كثير من هنا)

وهذا هو الأثر المذكور:

وَقَالَ أَبُو بكر الْقرشِي حَدثنَا يَعْقُوب ابْن عبيد حَدثنَا عَليّ بن عَاصِم عَن سوار بن عبد الله عَن أبي ياسين قَالَ كُنَّا مَعَ الْحسن قعُودا فِي الْمَسْجِد فَقَامَ فَانْصَرف إِلَى أَهله وقعدنا بعده نتحدث فِي أَصْحَابه قَالَ وَدخل بدوي من بعض أَعْرَاب بني سليم الْمَسْجِد فَجعل يسْأَل عَن الْحسن الْبَصْرِيّ فَقلت لَهُ أقعد فَقعدَ فَقلت مَا حَاجَتك قَالَ إِنِّي رجل من أهل الْبَادِيَة وَكَانَ لي أَخ من أَشد قومه فَعرض لَهُ بلَاء فَلَمَّا نزل بِهِ حَتَّى شددناه فِي الْحَدِيد فَبينا نَحن نتحدث فِي نادينا إِذا هَاتِف يَقُول السَّلَام عَلَيْكُم وَلَا نرى أحدا قَالَ فَرددنَا عَلَيْهِم فَقَالُوا يَا هَؤُلَاءِ إِنَّا جاورناكم فَلم نر بجواركم بَأْسا إِن سَفِيها لنا تعرض لصاحبكم هَذَا فأردناه على تَركه فَأبى فَلَمَّا رَأينَا ذَلِك أحببنا أَن نعذر إِلَيْكُم يَا فلَان لِأَخِيهِ إِذا كَانَ يَوْم كَذَا وَكَذَا فاجمع قَوْمك وشدوه واستوثقوا مِنْهُ فَإِنَّهُ إِن يغلبكم فَلَنْ تقدروا عَلَيْهِ أبدا ثمَّ احمله على بعير فأت بِهِ وَادي كَذَا ثمَّ خُذ من بقلة الْوَادي فَرضه ثمَّ أوجره إِيَّاه وَإِيَّاك أَن ينفلت مِنْكُم فَإِنَّهُ إِن ينفلت لن تقدروا عَلَيْهِ أبدا فاستوثقوا مِنْهُ فَقلت رَحِمك الله من يدلني على الْوَادي وعَلى هَذَا البقل قَالَ إِذا كَانَ ذَلِك الْيَوْم فَإنَّك تسمع صَوتا فَاتبع الصَّوْت فَلَمَّا كَانَ ذَلِك الْيَوْم جمعت قومِي فَإِذا آخى لَيْسَ بِالَّذِي كَانَ شدَّة وَقُوَّة فَلم نزل نعالجه حَتَّى استوثقنا مِنْهُ ثمَّ حَملته على بعير فَإِذا الصَّوْت أَمَامِي إِلَى فَلم نزل نتبع الصَّوْت وَهُوَ يَقُول إِلَى إِلَى فلَان استوثقوا مِنْهُ فَإِنَّهُ إِن ينفلت مِنْكُم فَلَنْ تقدروا عَلَيْهِ أبدا ثمَّ قَالَ اهبط هَذَا الْوَادي وَقَالُوا اخ واستوثقوا مِنْهُ فَإِذا صاحبنا لَيْسَ بِالَّذِي كَانَ شدَّة وَقُوَّة فاستوثقنا مِنْهُ فَقَالَ يَا فلَان قُم فَخذ من هَذَا البقل فافعل كَذَا وَكَذَا حَتَّى فعلنَا وَهُوَ يَقُول استوثقوا مِنْهُ فَإِنَّهُ إِن ينفلت فَلَنْ تقدروا عَلَيْهِ قَالَ فَإِذا نَحن لَا نطيق صاحبنا فَجعل ينادينا استوثقوا مِنْهُ حَتَّى استوثقنا فَلَمَّا وَقع فِي جَوْفه جلا عَنَّا وَعَن نَفسه وَفتح عَيْنَيْهِ فَأقبل إِلَيْنَا فَقَالَ يَا أخي أَخْبرنِي مَا الَّذِي بلغ من أَمْرِي حَتَّى صرت إِلَى مَا أرى قَالَ قلت يَا أخي لَا تسألنا قَالَ خلوا سَبيله فأطلقوه من الْحَدِيد الَّذِي هُوَ فِيهِ قَالَ فَقلت لَهُ قد رَأَيْت الَّذِي لَقينَا مِنْهُ واخاف أَن يذهب على وَجهه قَالَ وَالله لَا يعود إِلَيْهِ إِلَى يَوْم الْقِيَامَة قَالَ فأطلقناه فَأقبل على بعد مَا أطلقناه فَقَالَ يَا أخي مَا كَانَ من أَمْرِي حَتَّى بلغ بِي مَا أرى قلت لَا تَسْأَلنِي قَالَ خلوا عَنهُ قَالَ قلت رَحِمك الله أَحْسَنت إِلَيْنَا وَلَكِن بَقِي شَيْء فَأخْبرنَا بِهِ قَالَ مَا هُوَ قلت إِنَّك حِين قلت لنا مَا قلت نذرت لله تَعَالَى إِن عافى أخي أَن أحج مَاشِيا مزموما قَالَ وَالله إِن هَذَا الشَّيْء مَا إِن لنا بِهِ علم وَلَكِن أدلك اهبط هَذَا الْوَادي فأت الْبَصْرَة فاسأل عَن الْحسن بن أبي الْحسن فَاسْأَلْهُ عَن هَذَا فَإِنَّهُ رجل صَالح قَالَ أَبُو يس فَجِئْنَا إِلَى بَاب الْحسن فاستأذنت فَخرجت الْجَارِيَة ثمَّ رجعت إِلَيْهِ فَقَالَت هَذَا أَبُو يس بِالْبَابِ قَالَ قولي لَهُ فَلْيدْخلْ فَدخلت فَإِذا هُوَ فِي غرفَة أظنها من قصب وَإِذا فِي الغرفة سَرِير مرمول بالشريط وَإِذا الْحسن قَاعد عَلَيْهِ فَسلمت عَلَيْهِ فَرد على السَّلَام فَقَالَ يَا أَبَا يس إِنَّمَا عهدي بك مِنْك مُنْذُ سَاعَة فَمَا حَاجَتك قلت يَا أَبَا سعيد معي غَيْرِي أتأذن لَهُ قَالَ نعم فَقَالَ للخادم إئذن لَهُ فَدخل إِلَيْهِ ثمَّ سلم وَقعد مَعَه فَقلت أعد حَدِيثك كَمَا حَدَّثتنِي فَأخذ فِي أَوله وَالْحسن مستقبله إِلَى قَوْله ائته أسأله فَإِنَّهُ رجل صَالح فَبكى الْحسن وَقَالَ أما الزِّمَام فَمن طَاعَة الشَّيْطَان فَلَا تزم نَفسك وَكفر عَن يَمِينك وَأما الْمَشْي فامش إِلَى بَيت الله تَعَالَى وأوف بِنَذْرِك وَالله تَعَالَى أعلم.

وقد أثبتنا فيما تقدم ان الجن على علم بالعلوم الدنيوية كعلم الطب والهندسة وغيرها من العلوم والحرف وان منهم السفيه والنبيل فهم مقامات كحالنا، لأنهم أمم امثالنا في كل الأمور الحياتية كما ذكرنا.

ولكن نقلت هيئة الفتوى تعليق الدكتور الجميلي حيث قال:

وقد علق الدكتور السيد الجميلي محقق الكتاب على القصص التي وردت في هذا الباب بقوله: ادعى بعض الناس أن الجن يعلمونهم الطب وهم أدعياء في الغالب، لأن الذي يأتون به لم تقم عليه حجة قاطعة أو دليل علمي، وإن حصول المطلوب من علاجهم لا يقطع بإباحته. والله أعلم.

فأرد وبالله التوفيق، أولا لا شك ان هناك دجالين وكذبة كثيرين يدّعون تواصلهم مع الجن ويخدعون الناس بأشياء ووصفات وافعال يدّعون أنها من الجن لغرض الكسب المادي والاحتيال عليهم، ولكن هذا لا ينفي ابدا ان الجن تُعلم بعضا من الانس وصفات علاجية لأمراض روحية او عضوية وقد ذكر صاحب اكام المرجان في فصله روايات عديده عن وقائع قد حدثت بالفعل وان ما حدث في الواقع هو أكثر بكثير مما ذكره في كتابه، وقد اجتهدت ان اثبت ذلك في هذا القسم انه لا مانع من حدوث ذلك شرعا او من خلال التجارب الواقعية والخبرة من اهل العلم بهذا الباب –أي الذين يتعاملون مع الجن من اهل الدين والصلاح-، والحمد لله قد اثبت ذلك واسأل الله السداد والتوفيق.

ثم انه إذا أثبتنا حدوث الاعانة منهم والتعاون مع الانس فيما يرضي الله -وقد أثبتنا هذا بالفعل في كتابنا هذا- فلا مانع عقلي او شرعي من اعانة الجن للإنس في العلاجات الطبية او الروحية او طلب العون منهم في هذه الأمور ولا سيما اننا أثبتنا انهم أمم امثالنا ولديهم علم بالعلوم الدنيوية كالهندسة او الطب وغيرها كما حدث مع نبي الله سليمان اذ بنوا له قصرا من الزجاج.

ويقول الشيخ الباحث أبو همام الراقي في نصيحة له الى المعالجين الروحانيين والرقاة في طلب العون من مؤمني الجن في العلاج الروحي:

(لأن بعض الجن من خدام السحر خصوصاً مأسورين فى الأجساد بسحر اسر أو اسمه ربط، ولا يستطيع الفكاك ولا الخروج إلا بإبطاله، وإبطال السحر له أصول كما أن صناعته لها أصول، فقد نحتاج لوقت معين وبكيفية معينة أو وصفة معينة أو آية معينة حتى نبطل هذا السحر أو نحد من سطوته **ولعل إخواننا من الجن المسلم أقدر على هذا بعون من الله ثم منك!**

إذا أنت تتعامل مع جنى في أصله مظلوم فلا تزده ظلماً بأسلوبك وبقسوتك، لاسيما أنك في نظره أجوف لا تملك له فك سحره[203] وهذا واضح من طريقتك في علاجه، فهو يقول لك أخرجني أخرجك الله من كل كرب، وأنت لا تعرف كيف تخرجه، إنما تعرف ضرب وشتم وزجر وخلطات يتقاسم فيها الألم مع الإنسي المسكين.

والحالة هكذا فإنه يلجأ لأساليب وألاعيب ومراوغات وأكاذيب حتى يجعل الله له مخرجا من هذه، الورطة وقد يكون المخرج في النهاية هو أن يقتل نفسه عبر المريض وتنتهي معاناتها ويبعث كل منها بعد ذلك على نيته.

والعارض لو وجد في الإسلام حلا فيُسلم. ولو وجد في تعاونه معك حلاً لمشكلته فسيتعاون.

ولو وجدك تكثر الكلام والسؤال وتطلب منه ما يدلل على أنك أحمق مغفل كطلبك الخروج فورا وإلا فعلت بك كذا وكذا فسيكون رد فعله الطبيعي أن يحتقرك ويتلاعب بك ويؤذى المريض أكثر من قبل ولو وجد فيك الرفق واللين وأنك على دراية بمعاناته وأنك تعمل من أجل خلاص الإنسي أولاً ثم خلاصه فاقل نصر ستحققه هو أن يرفع آذاه عن المريض بقدر استطاعته.

هذه هي الحنكة وهذه هي الفطنة وهي أن تكن في عون المريض لا في عون غيره عليه، لاسيما أن شدتك لا ترد الأمر إلا سوء وتعقيداً.

---

[203] يقصد شيخنا حفظه الله أن هناك فعلا مجموعة من الجن تأسرهم السحرة او تأسر أهلهم لإجبارهم على التعاون معه واغلب هؤلاء الجن يكونون مسلمين لأنهم اشد ذكاء وقدرة من كفرة الجن او انهم يستطيعون دخول أماكن لا تقدر كفرة الجن الدخول فيها أصلا او لمهمة معينة لا تقدر كفرة الجن فعلها او لقدراتهم التي لا يمتلكها بعض الجن.

وقد يكونون من نصارى الجن المسالمين —ومع العلم ان القران يؤثر على الجن المسلم لو اذى انسيا مسلما او حتى غير مسلم ولكنه أحيانا يكون أكثر تحملا من غيره لتغير طبيعته بعد اسلامه، حيث ان الجن تتغير طبائعها الجسدية وقدرتها بعد اسلامهم ولكنه تغير نسبي وليس جذري وهذا صحيح ثبت عندي بالمشاهدة و بأخبار عن الثقات من الرقاة وشيوخي حفظهم الله- فيأتي الساحر بجني مارد شديد اقوى من الجني المطلوب ليخطف اهله اليه ووظيفته فقط هذه المهمة فلا يستطيع الساحر تكليفه بمهمة السحر، فالجن لديهم تخصصات معينه ووظائف، فلا يستطيع أن يوظف جني في فعل امر ليس من تخصصه حتى اذا كان قوي شديد أو من أصناف الجن العتاه، والامر أيضا يرجع لقدرة الساحر ورتبته في السحر لتمكنه في ان يستطيع ان يصل لقبائل او ممالك سفلية اشد قوة لتنفيذ طلبه، فان لم يستطيع ذلك فيلجأ لتلك الأساليب الحقيرة والدنيئة في خطف وتهديد بعض الجن لإجبارهم على أفعال لا يريدوها فيهددهم الساحر اذا لم يتسلطوا بالسحر على الانسي والا فعل بزوجته او اولاده او اهله كذا وكذا ويأخذ عليه الميثاق —والميثاق هو عهد ورقي يكتبه خدام الساحر على الجني ليقنن الامر انه قد عمل معه بكامل ارادته في تنفيذ كذا- ويقيده بجسد الانسي لكي لا يفر او يغدر بالساحر و لكي لا يستطيع ان يستنجد بأحد من الجن فلديهم اساليبهم في خطف الجن و التستر على الامر لكي لا يستطيع الجني المجبور طلب النجدة من اخوانه من الجن، وكل هذا يحدث كثيرا واخبره الثقات من المعالجين والرقاة في علاجاتهم، وأحيلك ايضا الي موسوعة الطب البديل للدكتور أحمد مصطفى متولي فقد ذكر فيها الدكتور اخبار للمعالجين والرقاة في علاجاتهم للسحر والمس وقد ذكر أمور مشابهة كثيرا لما اخبرت.

فمهمة المعالج او الراقي هنا بعد التأكد من صدقه -واهل الخبرة منهم بمقدورهم تحديد صدقه من كذبه من كلامه لكثرة خبرتهم في التعامل معهم- ان يحاول ان يبطل تلك القيود برقى معينة من القران يسميها بعض الرقاة "رقية صهر ونسف العقد" حتى يستطيع الجني الفرار من جسد المصاب فيذهب ليطلب النجدة والعون من اخوانه ضد هذا الساحر وقد يعينك على ابطال هذا السحر، واذا كان المعالج من اهل الخبرة والتخصص في التواصل مع الجن و العارفين بأمورهم وله رفقه مؤمنة من الجن فسوف يسهل الامر كثيرا على هذا الجني المظلوم فيعينوا المعالج اثناء الرقية في خلاص الانسي والجني ويعينوا الجني على هذا الساحر وسينتقمون من الساحر اشد انتقام وطبعا يكون هذا بتوجيهات من المعالج لا سميا انه أيضا سيسهل على المعالج الذي له رفقه مؤمنه من الجن في تحديد اذا كان الجني كاذبا او صادق لأنه له القدرة في التواصل معهم والخبرة الكافية والمشورة من رفقته في امر هذا الجني، فهذا معنى كلام شيخنا والشاهد من كلامه هو انه ليس كل الجن الذين يتسلطون بالسحر شياطين بل قد يكونوا مقهورين مغلوبين على امرهم فأحسن التصرف وكن من اهل الخبرة والعلم والدين لتستطيع التمييز.

الخلاصة:

أن من قال لك أنني أسير أو لا أستطيع الخروج فليس دائما كاذب ولا كذوب، فقد يكون الامر كذلك، فعالج من هذا المنطلق ولو كنت فظا غليظ القلب فسينفضوا من حولك!!

الحل:

ألا تكثر الكلام ولا الجدال ولا السؤال ولا الضرب ولا الشتم ولا الزجر والنهر وإن لم تفعل كل ذلك أصلاً لكان خير وبركة، والحجة الجيدة والموفقة أن تخبره فقط أنك هنا من أجل المريض ومن أجله، فإن تعاون فله وإن لم يفعل فعليه وما ربك بظلام للعبيد ثم تقفل الحوار إلى غير رجعة !!، فإن كان كذوباً فأنت من جعلته كذلك بحوارك معه!، والله الهادي لسبيل الرشاد !) [204]

وتقول هيئة الفتوى في نفس تلك الفتوى:

(والذي لا شك فيه أن في الجن مؤمنين وصالحين يمكن أن يدلوا إخوانهم من الإنس على الخير ويفرجوا عنهم من الكربات ما يستطيعون تفريجه، كما حث على ذلك الإسلام.)

- واما قول الدكتور: **"لأن الذي يأتون به لم تقم عليه حجة قاطعة أو دليل علمي"**

فأقول ان علاجات أطباء الجن تكون بواسطة الأعشاب ويستخدمونها في شتى صورها مثل الدهان والشرب والتبخير والاكل، وأيضا بعض أنواع الأطعمة مثل اللحوم وغيرها التي تعين على العلاج من مرض بعينه، او المستخلصات الحيوانية او العشبية لصناعة عقار للدهان او للأكل او الشرب.

وهذا من واقع تجاربي وتعاملي معهم وما تعلمته وعرفته من شيخي، وما نص عليه أيضا صاحب اكام المرجان حيث ذكر مجموعة من الاثار في بابه " باب في تعليم الجن الطب للإنس" وقد قرأت كل الاثار المذكورة وجميعها كان يصف الجن وصفات عشبية لأمراض عضوية كالحمى او امراض روحية كالصرع الناتج عن تلبس الجني بالإنسي او مرض ناتج من تعدي الجن على الانس بأذى روحاني.

واما قولك بالحجة القاطعة والدليل العلمي، فللأعشاب خواص تُفهم بالدراسة، ولها تراكيب وطريقة للمزج بين الأعشاب وبعضها لا تفهم الا بفهم خواص الأعشاب أصلا وطريقة مزجها، فمنها ما يجب عصره لينتج زيتا يمزج مع زيتا اخر يناسب خواصه ليحقق العلاج، ومنها ما يطبخ بطريقة معينه او يستخلص منه للدهان لتطيب الجروح او للشرب ، وكل هذه الأمور لا يعلمها الا من درس الصيدلة في الأعشاب او الطب ليعلم طرق الاستخلاص والتراكيب الطبية لإنتاج دواء نافع، وعلى سبيل المثال يمكن التحقق من تلك الوصفات ومدى فاعليتها اذا تم عرضها على طبيب متخصص او صيدلي او مركز للتحليل.

واما الدليل العلمي فمن المعلوم أن للأعشاب خواص نافعه للعلاج والتداوي بها للأمراض العضوية او الروحانية وهذا معلوم بلا شك في عصرنا من قبل الأطباء او بعض المعالجين والرقاة المخضرمين، وعلى الصعيد الشخصي فقد كنت اعاني من إصابة في قدمي اليمنى وكنت اعاني من الم شديد فيها، فطلبت من اخ لي من الجن وهو يعمل معالج ان يصف لي علاجا لها فعلمني ان اقرأ سورة الفاتحة 7 مرات بنية الشفاء على كوب من الماء وان امسح به موضع الألم، وأن أفعل ذلك مدة 7 أيام، وفعلت ما قال فزال الالم بإذن الله وكان كثيرا ما يعلمني وصفات تعالج بعض الامراض، فبارك الله فيه وجزاه الله عني خيرا.

- واما قول الدكتور: **" وإن حصول المطلوب من علاجهم لا يقطع بإباحته. والله أعلم."**

فأقول واسأل الله السداد، إن اباحة العلاج منهم يقف على امرين، الأول مكونات العلاج، الثاني التزام الطبيب بما ينهي الشارع عن التداوي به-اي ان الطبيب الجني يجب أن يكون مسلما-، فأطباء الجن كحالنا نحن الانس فمن أطباء الانس غير المسلمين ما يصف لك دواء قد يكون من مكونات محرمة مثل ابر الانسولين المستخلصة من الخنزير وهذا حرام ، كما نصت هيئة الفتوى اسلام سؤال وجواب: " استعمال الأنواع من الأنسولين المستخلص من الخنزير حرام ؛ لما ثبت من الأدلة الدالة على تحريم التداوي بالمحرمات ، وأن الله لم يجعل الشفاء في المحرمات ،

---

[204] انظر كتاب سلسلة اجتهادات أبو همام الراقي بعنوان "عالم الجن مؤمنهم كافرهم" – ص237

ومما ثبت في ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم : (عباد الله ، تداووا ، ولا تتداووا بحرام).[205] ولقول النبي أيضا: (إنَّ اللَّهَ لم يجعَلْ شفاءَكُم فيما حرَّمَ عليكُم)[206]

وكما ان هناك من الأطباء المسلمين ما يصف للمريض ابر الانسولين المستخلصة من الابقار لالتزامه بالشريعة، فالعبرة في بيان مكونات العلاج والتزام الطبيب بالشريعة، ولكن التداوي بالأعشاب عموما لأي مرض مباح سواء أعطاه لك انسان ساحر او غير ساحر او جني مسلم او غير مسلم، قال شيخنا محمد صالح العثيمين: (**بالنسبة للتداوي بالأعشاب لا بأس به سواء أعطاك إياه إنسان ساحر أو غير ساحر، "ان الأعشاب مما أحله الله"**)[207]

وقالت هيئة الفتوى في تلك الفتوى السابقة أيضا ناقلة عن شيخ الاسلام بن تيمية في جواز استخدام الجن في الأشياء المباحة كجواز استخدام الإنس فيها فهم يقصدون جواز استعمال الجن في المباحات مثل العلاجات الطبية ان صح هذا عنهم (وقد أثبتنا انه صح ذلك عنهم)، حيث قالوا:

ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كلام في "مجموع الفتاوى" بهذا المعنى، **يدل على جواز استخدام الجن في الأشياء المباحة كجواز استخدام الإنس فيها.**

فيقول رحمه الله: **ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة له، فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة له** ... ومن كان يستعين بالجن ويستعملهم فيما نهى الله عنه ورسوله.. فهذا قد استعان بهم على الإثم والعدوان، ثم إن استعان بهم على الكفر فهو كافر، وإن استعان بهم على المعاصي فهو عاص..

وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات مثل أن يستعين بهم على الحج، فيحملونه إلى عرفات ولا يحج الحج الشرعي الذي أمر الله به ورسوله أو يطيروا به عند السماع البدعي أو يحملوه من مدينة إلى مدينة.. فهذا مغرور قد مكر به.. وكثير من هؤلاء قد لا يعرف أن ذلك من الجن، بل قد سمع أن أولياء الله لهم كرامات وخوارق للعادات، وليس عنده من حقائق الإيمان ومعرفة القرآن ما يفرق به بين الكرامات الرحمانية وبين التلبيسات الشيطانية، فيمكرون به بحسب اعتقاده.. ملخصا من مجموع الفتاوى.

والحمد لله قد انتهيت بفضله وتوفيقه من عرض الفتوى والتعليق عليها، واختم هذا القسم بسرد تجربتي في علاج طفل يعاني من مشكلة في القلب بمعاونة اخوة لي من الجن بإذن الله وتوفيقة، وقد شُفي الطفل ولله الفضل والمنة وجزى الله أطباء الجن الذين ساهموا في علاج الطفل وبارك الله فيهم وجزاهم وجزاني عنه خيرا في الدنيا والاخرة.

تجربتي في علاج طفل يعاني من مشكلة في القلب:

طلب مني صديق عزيز قد استخدمني الله من قبل في رفع الأذى عنه وعن اسرته، فعرض عليَّ امرا لم يعرضه عليَّ أحد قبله، فقال لي ان هناك طفل قريبا له يبلغ من العمر تقريبا 9 سنوات وكان يعاني من مشكلة في القلب وقد عانوا كثيرا من عرضه على الأطباء، وقد اشتد مرض الولد وأخبر الطبيب انه يجب اجراء عملية نسبة نجاحها ضئيلة لإنقاذ الولد ولكن لابد من عملها، فقلت له: شفاه الله وعافاه ولكن ما شأني انا بهذا الامر ؟!، فأنا مجرد معالج وراقي من الامراض الروحانية، فقال لي أنا اعلم انك تتواصل مع الجن وان لك رفقه صالحه منهم فكنت اريدك ان تسأل احد اخوانك لو كان يعرف طبيبا يساعد في هذا الامر لوجه الله ليساهم في انقاذ الطفل، فقلت له: انه لم يسبق لي ان سألت أحدا منهم الحقيقة في علاج احد من هذا النوع من الامراض، رغم علمي ان عندهم أطباء اكفّاء ولكني أخاف ان اتدخل في امر لا علم لي به لأنها أرواح أخاف ان أكون سببها في ازهاقها، فأخذ يلح طويلا واقنعني وقال لي هو اخذ بالأسباب ولعل الله ان يأذن له بالشفاء على يديك، فقلت له: حسنا دعني اسأل احد اخواني لعله يعرف أحدا وارد عليك، وذهبت الى بيتي وناديت على احد اخواني من الجن من له شأنا في أمور العلاج واخبرته بما حدث وعن حال الطفل، فقال لي انه يعرف طبيبا جيدا في امراض القلب وذو خبرة كبيره وهو عندنا حكيم وهو صديق مقرب لي، فقلت على بركة الله اذهب اليه واطلب منه الحضور الي برفقتك لأستشيره لعله يعننا في امر الولد، فذهب ولم يمكث طويلا حتى رجع ومعه

---

[205] انظر (فتوى اسلام سؤال وجواب)

[206] صحيح – صحيح ابن حبان

[207] انظر (فتوى الشيخ رحمه من موقع فتاوى) ، وانظر الموقع الرسمي لأهل الحديث و الأثر (الرابط)

الطبيب فألقى السلام علي، فرددت السلام وكان رزينا لبقا في كلامه يظهر عليه الحكمة في أقواله وافعاله وكان اسمه محمد، فأخبرته بأمر الولد وما يعانيه وبكلام اهل الولد عن حالته المرضية -نقلا عن الأطباء- و انه يجب ان تُجرى له عملية جراحية نسبة نجاحها ضئيلة لإنقاذه وكان موعدها بعد غد، فقال خيرا ان شاء الله وطلب ان يذهب ليرى الولد ويكشف عن حالته، فأخبرته باسمه ومكان اقامته فمكث وقتا ثم عاد فبشرني وقال اطمئن حالته ليست بشديدة الخطورة ولكنها صعبة وان شاء الله يعنني الله على مرضه فهو يعاني من مشكلة في شريان في القلب –وقد اخبرني بتفاصيل حالته لكن لم اعد اذكرها لان الواقعه حدثت منذ وقت طويل-، فسألني متى يكون موعد العملية، فاتصلت بصديقي لأعرف موعد العملية ، وبعدها اخبرت الطبيب ولكني اخبرته أيضا اني متخوف قليلا من الخوض في الامر خوفا على حياته، فقال لي ان الاعمار بيد الله مقدره وما نحن الا أسباب وكثيرا من المرضى توفاهم الله بعد جهود مبذولة من أطباء الانس لإنقاذهم، فاستبشر خيرا وادعوا الله ان يقدّر للولد البركة في العمر، فشكرته ودعوت له واخبرته انه عندما يأتي موعد العملية سأناديه و نبدأ ان شاء الله، فقال لي ان شاء الله وسلم وانصرف، واخبرت صديقي بما جرى، وعندما اتى موعد العلمية، ناديته فجاء الي رفيقي من الجن ومعه الطبيب وكان معه مساعده وهو طبيب أيضا واخبرني ان اجعل اهل الولد او اقربائه ان يقرؤوا سور معينة من القران الكريم لا أتذكر منها الا سورة محمد و ق ويس على الاغلب للمريض خالصة لوجه الله بنية الشفاء بعدد معين لا اتذكره الان، وأن يبدؤوا التلاوة عندما يذهب وحتى ينتهي ويعود فيبشرني ان شاء الله، فاتصلت بصديقي واخبرته بما قال الطبيب فقال ان امه وبعض أقربائه في حالة من الضغط و الخوف ولا طاقة لهم في ان يقرؤوا القران الان ولكن اخبرني انه هو من سيقرأ بما انه قريب للولد، فقلت له لا بأس حسنا فعلت، وكان موعد العملية الساعة 9 صباحا، فاخبرني الطبيب انه ذاهب الى الولد من بعد صلاة الفجر يتابع حالته حتى يأتي موعد العملية ويدخل أطباء الانس وسيكون هو مساعده معهم يعمل معهم ويعينهم –ويعينهم عن طريق ان يلهمهم ببعض الأمور ان يفعلوها ويحذرهم من بعض الأخطاء ويعمل معهم أيضا بيده ولكن بشكل غير منظور لهم- فأخبرت صديقي ان يصلي الفجر ويقرأ حتى تنتهي العملية وبالتحديد الى ان يجيئ الي الطبيب ويخبرني بما جرى، فبدأ صديقي بالتلاوة وظللت متيقظا حتى جاء الطبيب في الساعة 11 صباحا، فتنبهت له سريعا وكانت تظهر عليَّ ملامح القلق الشديد، وقلت له بشرني بشرك الله بالجنة، فقال ابشر الحمد لله سيتعافى الولد وهو الان في العناية المركزة ولكن اخطأ احد الأطباء في العملية و كاد أن يودي بحياة الولد ولكن الحمد لله تداركت الخطأ ولكن أطباء الانس في حالة تخوف بعد العملية وسيخبرون اهل الولد ان وضعه مقلق ولذلك وضعوه في العناية ومنعوا الدخول عليه، ولكن لا تخف ابدا، بضع أيام وسيتحسن الولد ان شاء الله وبعدها يمكث قليلا ليطمئنوا على استقرار حالته ويخرج، فتبسمت له وشكرته جزيل الشكر ودعوت له كثيرا واخبرني انه سيظل يتابع حالة الولد ويقدم اللازم الى ان يخرج، فاتصلت بصديقي و اخبرني انه مازال يتلوا القران حتى اتصلت فدعوت له وبشرته واخبرته بما قال الطبيب، فقال لي نعم قد كان ما قلت بالضبط فقد منعوا الدخول عليه او رؤيته و قالوا ان حالته مقلقة جدا لدرجة ان الام كانت شديدة البكاء عليه وبعض نساء عائلته، ولكن بعدما سمعت ذلك جاءني بعض القلق وظننت انك لن تتصل ولكن وثقت بالله واكملت التلاوة الى ان جاءتني مكالمة منك وكنت قلقا من ردك ولاكنك بشرتني وسأبشر أمي لتخبر ام الولد بشكل غير مباشر لكي تطمئن، فقلت له الحمد لله اطمئن واخبرني ان جد جديد، وبعدها دعوت الله له بتمام الشفاء وانتظرت ان يكلمني من قلقي الشديد على الولد حتى مر عدة أشهر واتصل علي صديقي يكلمني في موضوع ما فقلت له انك لم تخبرني عن الولد ولا عن احواله وتبشرني كما قلت لك سابقا، وكانت المفاجأة في رده انه قال: ولماذا اخبرك وانت من اخبرتني بتحسن حالته وبشرتني بذلك فذهلت وكنت شديد السعادة والفرح كأنني لست انا من بشرته أصلا ولكن توتري جعلني انسى وخفت بعد هذه المدة انه قد حدث للولد مكروه ولم يخبرني صديقي بذلك، فقال لي بعدما اخبرته عن شدة خوفي على الصبي وكنت قد ظننت ان مكروها قد أصابه فلامني بشدة وقال انت الذي اخبرك طبيب الجن وبشرك الحمد لله انه سيتحسن فلماذا لم تطمئن عليه من خلاله ولم تثق بالله بعدما استخدمك في نفع الولد –هذا فيما معنى كلامه-، فقلت اثق في الله طبعا ولكن كنت قلقا لدرجة انني نسيت ان انادي الطبيب وتركت الامر لله بعدما اخبرني انه سيباشر حالته –أي الطبيب محمد الجني- حتى يخرج ولكن كنت انتظر ان تبشرني انه خرج من المستشفى، فقال هو في احسن حال وكان عندنا منذ أسبوع يجري ويلعب وليس به بأس، فحمدت الله وظللت احمده الى يومي هذا انه حدث معي امر عظيم كهذا وكان اول مرة لي اخوض في هذا الامر، وظللت ادعو لرفيقي من الجن وللطبيب بارك الله فيهما كلما تذكرت هذه الواقعة او جاء في بالي او كلما اسأل صديقي عن الولد فيخبرني بحُسن حاله، و انا احببت ان أشارك هذا الامر العظيم بالنسبة لي الى القارئ الكريم لإثبات اولا ما كنا نتكلم عنه في هذا القسم، وثانيا ان اظهر الصورة التي عليها مؤمني الجن بارك الله فيهم، وثالثا وأخيرا اني ذكرت القصة راجيا الدعاء من القارئ الكريم لي ولرفيقي من الجن وطبيب الجن بارك الله فيهما الى ان نلقى الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثالث

وصيتي لمن يقول بالمنع ولمن يقول بالاستعانة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي خلق الجن والانس لعبادته، وجعل في عباده من يسعى للحق ويجتهد في طلب مرضاته، وصلى الله وسلم على نبي الهدى والرحمة، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن هذه الرسالة تُعد خلاصة علمية مباركة لبحث متين في مسألة الاستعانة بالجن الصالح في الأمور المباحة، وقد انطلقتُ فيه من نصوص الوحي، وأقوال الصحابة والتابعين، وأقوال أئمة أهل السنة والجماعة، مع استقراء كلام المحققين من أهل العلم، وتحقيق الأسانيد، وضبط الضوابط، وتفنيد الشبه، وبيان الأصول.

وها أنا ذا، في هذا الفصل الثالث، أوجّه رسالتين علميتين: الأولى إلى إخواننا من المجيزين، والثانية إلى إخواننا من المانعين.

وصيتي الموجهة إلى المجيزين وفقهم الله لكل الخير:

يا أيها الأخ الكريم، يا من أجزت هذا الباب، فاستعن بالله ثم اتق الله في علمك، ولا يكن حملك للأثر أو الحديث دافعًا لفتح أبواب الهوى بلا ضوابط.

لقد أثبتنا في هذا الكتاب أن الاستعانة بالجن الصالح ممكنة ومباحة بضوابطها، لكن ذلك لا يعني إطلاق الباب بلا ضوابط، فكم من مستعينٍ بالجن سقط في أوهام أو ضلالات باسم الطاعة!، فاجعل لكل أمر مقياسه ووزنه، ولا تتعجل في الفتوى أو التطبيق قبل أن تتأمل وتستشير وتتحقق، فإن التأنّي من شيم أهل العلم والبصيرة.

وعليك أن تعلم أن التعامل مع الجن، وإن كان مشروعًا بضوابطه، فهو باب خطير، لا يفتح إلا لمن كان على عقيدة راسخة صافية وملك أدوات الفقه، ورافق شيخًا ربانيًا من أهل العلم الراسخين، المتأدبين في هذا الباب، فإن من لم يكن له شيخ يُرشده فقد غلبه الشيطان بهواه.

فالزم باب العلماء، وكن تلميذًا لأحد الثقات من المتخصصين في هذا الباب، ولا تخضه وحدك، بل تأدب معه، واحفظ وصاياه، واحرص أن تعرض ما تسمعه من الجن أو تراه، على النصوص الشرعية، فما وافقها فاقبله، وما خالفها فاضرب به عرض الحائط.

وليكن نهجك الدليل، وسندك الشرع، وأخلاقك الورع، واتخذ من حديث النبي ﷺ: **"إني تاركٌ فيكم ما لن تضلوا ...: كتاب الله، وسنتي"**، ومن قول الله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾[208] منهجًا.

وإياك أن تُخدع بأقوال منافقي الجن أو أفعالهم، فليس كل من ادعى الإيمان بمؤمن، ولا كل من قال: أنا ناصح، يكون كذلك، بل قد يكون من شياطين الجن أو فُساقهم، وإنما يُعرف المؤمن منهم بالعرض على الكتاب والسنة، وصدق الأقوال، وصلاح الأفعال.

وإن كنت في خلوتك جالسًا مع أحد إخوانك من الجن المؤمنين، فاجعل خلوتك خالصة لله، في طاعته وذكره، وادع الله أن يرزقك وإياهم الإخلاص، وإن قدرت على نفع إخوانك من الإنس والجن بدعوتهم إلى الخير، وإعانتهم في العلاج والعبادة والدفاع عن المستضعفين من المؤمنين جن وانس، فافعل ذلك، واحتسبه عند الله، وكن من جند الرحمن، لا من جند الشيطان، ولا تجعل للشيطان على المؤمنين سبيلًا.

ولْتكن نيتك وغاية أمرك الله وحده، وطاعته، والدعوة إليه، نصحًا لمسلمي الانس والجن على حد سواء وغير المسلمين من كلاهما ايضا، فيصدق فيك قول الله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[209] وقول الله ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**

---

[208] المائدة:2

[209] الأنعام:162

وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[210]، ثبتك الله على الحق، وزادك نورًا، وفتح عليك من خزائن التوفيق، ورزقك بصيرة في دينه، وثباتًا على سنة نبيه، وجعلك من ورّاث العلم بحق. والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

وصيتي الموجهة إلى المانعين وفقهم الله لكل الخير

يا أيها الأخ الكريم، ويا أيها الطالب للحق، يا من منعت هذا الباب وأغلقته سدًّا للذريعة، أو حذرًا من المزالق؛ اعلم أن الله تعالى قال في كتابه الكريم: **﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾** [الإسراء:36]، فالنهي عن القول على الله بلا علم أصلٌ عظيم، لكنه لا يتم إلا بتمام العلم، ولا يُحكم على باب بأنه محرَّم أو بدعة حتى يُنظر فيه برويّةٍ وتمهّلٍ وعلمٍ وفهمٍ للواقع والنصوص.

لقد تتبعتُ أقوال المانعين، فرأيت الغالب عليها أمران: **الأول هو** الخوف من الانزلاق وسوء الفهم لحقيقة الاستعانة، **والثاني هو** الخلط بين الاستعانة بالمردة الفجرة، والاستعانة بإخواننا من الجن المؤمنين، الذين قال الله تعالى عنهم: **﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾** [الجن:14]،وقال: **﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾** [الأحقاف:29]

فهل يُعقل أن يصفهم الله في القرآن بالإيمان والرشد والصلاح والاجتهاد في طلب الحق والطاعة ثم يُحظر علينا معاملتهم أو قبول إعانتهم في المباح من الأمر او بالأحرى في الضرورات الشرعية؟! وهل يُعقل أن ينهانا الشرع عن قبول نفع مباح من أخٍ لنا في الله، لمجرد أنه من جنس الجن؟!

يا أيها المبارك، قد بيّنا أن الاستعانة لا تعني تسخيرًا بباطل، ولا تعاقدًا على أمر منكر، ولا استخدامًا لطرق السحر أو الشرك، بل هي صورة من صور المؤاخاة التي دلَّ عليها الحديث الشريف: **"المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخذله"**، فكيف يُجعل هذا من المحرمات؟!

وقد ثبت أن النبي ﷺ لم ينهى عن التعامل مع مؤمني الجن، ولم يُحرِّم المعاملة معهم، بل إن في القرآن إشارات إلى أن بعضهم صالح، وبعضهم دون ذلك، كما في قوله: **﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾** [الجن:11]، ولو كان كل الجن لا يجوز التعامل معهم لما فرّق الله بينهم في الخطاب.

بل إن نصوصًا كثيرة تشير إلى جواز التعلم منهم والمعاملة معهم في غير المحرَّم، فقد قال الله تعالى عن الجن: **﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾** [الجن:5]، وفي هذا دلالة على وجود أقوام منهم يتورعون عن الكذب على الله، كما تورع الصالحون من الإنس، وفيه دلالة على جواز التعلم منا او التعلم منهم واباحة التعامل معهم.

ثم إن قاعدة سد الذرائع لا تنطبق على هذا الباب في العموم، ولا يصح أن يُحرَّم بها كل باب أو يُمنع بها كل نفع، بل تُطبق على أصحاب الأهواء والبدع الذين لا يراعون الضوابط الشرعية، وعلى عوام المسلمين الذين يجهلون ميزان الفقه والضوابط، أما أهل العلم والصلاح والخبرة، فإن الله يحقق على أيديهم منافع جمة تدفع مفاسد عظيمة، فالعبرة بالعلم والورع، والتأدب على يد شيخٍ رباني يوجّه ويهدي، فلا تجعل سد الذريعة حجة تُعطل بها مصلحة راجحة، ولا تحرم بها منفعة أباحها الشرع.

واعلم أن من مؤمني الجن من لا يزيدك إلا تقوى، ولا يدعوك إلا إلى طاعة الله، ولا يحثك إلا على التواضع وترك الكِبر، واتباع ما أنزل الله، فهم عباد صالحون، فيهم من الورع والخوف ما يحفز المؤمن الإنسي على الاستقامة، ولا يأمرونك بمنكر، بل يرشدونك لما فيه خير دينك ودنياك.

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر:18]، تلك صفة أولي الألباب، فكن منهم، واعلم أن من تمام الفقه أن تفرق بين الاستعانة الممنوعة وبين الاستعانة المشروعة، وأن تقبل الحق ولو جاءك ممن يخالفك في بعض المسائل.

---

[210] النحل:125

أسأل الله أن يبصّرك بالحق، وأن يرزقك العلم والحكمة، وأن يجعلنا جميعًا من طلاب العلم المتجردين لوجهه، الحريصين على نصرة دينه دون تعصّب أو تهوّر.

رؤيتي لرسول الله ﷺ في رؤيا يقرني على التعامل مع الجن في رضا الله وطاعته

ويشهد الله وحده لا شريك له أن هذه الرؤيا التي رأيتها لرسول الله ﷺ كانت لي شافية وهي التي دفعتني ان أكمل كتابي هذا وانا مطمئن القلب، واشهد الله وحده أني لا اكذب في رؤيتي ابدا وليعاقبني الله سبحانه إن كذبت في رؤيتي على رسول الله ﷺ، وقد رأيت رسول الله ﷺ ثلاث مرات، فمرتان رأيته على شكله وهيئته المنصوص عليها في السنة ولله الحمد[211]، وكانت المرة الثانية من التي رأيته فيها على صفته وشكله هي تلك المرة التي اقرني فيها ﷺ على فعلي، واني اردت ان اختم كتابي بهذه الرؤيا الصالحة الشريفة، لأنها هي التي دفعتني لإكمال كتابي هذا فوددت ان يكون خاتمة الكتاب هذه الرؤيا المباركة.

تمهيد:

وقبل ان أرى تلك الرؤيا بعدة أسابيع، كنت في نقاش حاد مع أحد أصدقائي المقربين في مسألة استعمال الجن المؤمن في الضرورات الشرعية او المباحات، وكان في اول امره لا يرى في الامر ريب بعدما عرضت عليه بعض الأدلة واقوال شيخ الإسلام وشرحت له عقيدتي في المسألة، ولكن بعدها بفترات وتحديدا قبل ان أرى الرؤيا التي ذكرتها بمدة قليلة دار بيننا نقاش حاد بسبب انه كان كثير التشكك بعدما جلس مع أحد المانعين وعرض عليه رأيهم فانقلب الامر حتى وصل مع صديقي الى حد التكفير، حيث جلس مع صديق مقرب لي أيضا على نفس مذهبي في مسألة الاستعانة، وكان يريد ان ينهاه عن هذا المذهب وانتهى النقاش بأنه كفره وكفرني، وقال أني مشرك، فاتصلت عليه بعدها بأيام وقلت له بأي ذنب تتهمني بالكفر وانت عاشرتني ورأيت مني حسن عقيدتي ومذهبي؟!، فتهرب في الكلام وأراد أن يلقي بعض الشبهات-وهي التي جاوبت عليها في فصلي الأول- وسبحان الله كنت قد قرأت هذه الشبهات وهي اشهر واهم الشبهات التي يبني عليها المانعون مذهبهم في المنع ولله الفضل و المنة كنت افكر في أن اعد كتابا-وهو هذا الكتاب- في الرد على تلك الشبهات قبل ان يسأل أصلا و اوضح حكم الاستعانة وضوابطها، فقال لي نصا: "انا لدي بعض الأسئلة ان جاوبت عليها سأقتنع"، وانا افهم صديقي هذا جيدا فوالله لا اكذب عليه في حرف واسأل الله العظيم ان كذبت عليه ان يعاقبني الله، فاني اكتب كل حرف متقيا الله وخائف اشد الخوف منه سبحانه، لأني سأحكي رؤيتي لرسول الله فأخاف ان احاسب على كلمة قلتها كذب عن رؤيتي او الأسباب التي أدت الى ان ادعو الله لأراها، فقلت لصديقي اني اعلم أسالتك ودعني اعرض ما كنت تريد ان تسأله علي فتعجب وقال لي من اين علمت هل اخبرك فلان –أي صديقي الذي جلس معه قبلا وسأله نفس الاسئلة وانتهى النقاش بتكفيري-، فضحكت و قلت له وحتى ان لم يخبرني فتلك الأسئلة مشهورة في مذهب المانعين فلم تأتي بجديد او بالحجة البالغة واني والله حريص على اتباع منهج رسول الله ﷺ ، واني والله ما افعله لم يخالف قول او امر او فعل لرسول الله ﷺ، ولكن هو دائم التشكك بشكل عام بشهادة جميع المقربين منه والله شاهد علي، ولكن احقاقا للحق ولان الله شاهد علي، فكنت عند بداية تعلمي العلاج والرقية والعلم الروحاني، فكنت اقرأ كثيرا للصوفية فيما يزعمون ان هذا علم روحاني وكنت صغيرا لم اعلم ان هذا حرام ولم ادرس بتخصصية اكثر ولكن كان في القلب شيء من كلامهم، فكنت غير مقتنع بأفعالهم الشنيعة الا في الأقسام الروحانية السريانية والغير عربية عموما واستخدامها في العلاج وبعض الأمور الأخرى التي كانت بها مخالفة شرعية ولكن والله كانت بصدق نية وظننت ان هذا ليس به شيء وكنت مواظبا على الصلاة في جماعة والحمد لله ولم اقطعها ومتوردا بوردي ولكنني كنت مبتدأ ولم ادرس بتخصصية اكثر، ولكن كان في قلبي شيء مما افعل حتى هداني الله، و درست اكثر لعلماء الصوفية في الأقسام الغير عربية و قول السلف فيها وهداني الله للعقيدة السليمة، وجاءني احد اصحابي من الجن وكان ينهاني كثيرا عن تلك الأقسام وقال هي من السحر ولا تنفعك بل تضرك و إن الموكلين بتلك الأقسام من عصاة الجن من المسلمين او كفرتهم فاتقي الله، وكنت كلما اقرأ قسما كانوا ينصرفون وينزعجون ويعودون إلي بالنصيحة والنهي وكنت لا انتبه من هذا حتى تعلمت ودرست، ولكن في هذه المدة كان صديقي هذا يلازمني ومع انه

[211] والمرة الأولى رأيته وانا صغير ولكن حُجب عني رؤية شكله الشريف فليس مقصود كلامي عن هذه الرؤيا فلم أعدها.

رأى توبتي عن هذه الأمور واعلنتها وكان يرى قبلها اني لم اخالف في شيء من مذهب اهل السنة الا في تلك المسألة ولكن صمم على ان يراني بالصورة القديمة ولم يأبه بتوبتي، وكان صديقي هذا قليل العلم تكاسلا فلم يقرأ او يبحث عن تلك المسألة –أي الاستعانة بمذهبيها- بل كان يسمع مني تارة وتارة يسمع من الاخرين ويرى مني بعض الأدلة ويرى منهم أيضا، ولم يبحث هو بنفسه او يتحقق، وكان شديد الكسل ولم يصدق في اكثر وعوده في عموم حياته، وكان شديد الغيرة وقليل الانصاف، ومع ذلك لا انكر شيمه الحميدة ابدا، وانه كان كثير المجاهدة لنفسه حريصا الا يفتتن ومع انه جار في الحرص الى حد التشدد ولكني سامحته لحسن خصاله التي رأيتها منه هداه الله لما يحب ويرضى، ولكن بعدما عرضت عليه الاسئلة التي كان يريد ان يسألها وعرضت عليه بعض الإجابات فقال لي وهي شهادة في حقه –بارك الله فيه وهداه- انه قال ان كتابك هذا سيكون ان شاء الله محكما بأدلة كثيرة وعندما تنتهي منه ارسله لي اقرأه، وها أنا يا صديقي انتهيت منه بعون الله واسأل الله ان يضيف اليك شيئا حسنا.

رؤيتي لرسول الله ﷺ

ولكن بعد مناقشة طويلة معه كان بداخلي تخوف من ان أكون مخالفا لدين الله، حتى ثقُل الامر على قلبي، فدعوت في نفسي وقلت يا ليتني أرى رسول الله ﷺ وأخبره بما حدث و والله لا اعلم لماذا قلتها، ومرت أيام قلائل حتى رأيت رسول الله ﷺ في رؤيا مناما، جالس بجانبي على نفس شكله المنصوص عليه في السنة **وكان في غرفتي وامامي صديقي فقال رسول الله ﷺ: "على أي شيء تختلفان؟"**، فبدأ صديقي في أن يشكو لرسول الله مني في مسألة الاستعانة وكان يعلو صوته في حضرته فبعدما انتهى سكت صديقي وينظر للنبي ينتظر رده، **فقلت لرسول الله ﷺ: "استأذنك يا رسول الله ان اشرح انا، فأذِنَ لي وبعدها سمعت نفسي أقول للنبي انا استخدم اخواني من الجن فقط في دعوة الجن لدين الله و الانس في رفع عنهم ضلال السحرة او نتعاون على تعلم بعض العلوم الشرعية او الدنيوية او ارفع اذى عن اخواني المسلمين من الانس في علاجهم بالرقية الشرعية وهم يعاونوني بطريقة لا تغضب الله وان ارفع عن اخواني من الجن ظلم وقع عليهم من ساحر او من مردتهم او اجاهد السحرة والشياطين بحربهم –بكل الطرق الشرعية-[212] وهم يعاونوني على ذلك أيضا"**، وكان يفهم رسول الله مقصدي من كلامي وصدق نيتي وقد وصلني هذا في قلبي في الرؤيا وانا اشرح لرسول الله واراه ﷺ بأم عيني وهو يستمع لي وكانت عينه الشريفة في عيني، **فرد رسول الله ﷺ وقال: "هذا لا أرى فيه بأس"** فرأيت صديقي قد انصدم من رد النبي ﷺ ووسعت عيناه، وبعدها اختفى صديقي ورأيتني اهدي رسول الله ثوبا فلبسه رسول الله وبعدها خلعه واهداني إياه كهديه فيها ريحه ﷺ، فرأيتها معلقة في غرفتي مرتبه **وسمعت في اذني اليمنى يُقال لي: هذه جلابية رسول الله[213] ، فأقول في نفسي : هذه جلابية رسول الله ؟!، لا اصدق!، قد اهداني رسول الله جلابيته انا لا اصدقّ!، فيعاد لي نفس الكلام في اذني ويقال : هذه جلابية رسول الله**، فاستيقظت على هذه الرؤيا وصليت على النبي واشعر اني اريد البكاء وكنت سعيدا جدا، فاللهم صل وسلم على النبي محمد عدد ما في علم الله ، صلاة دائمة بدوام ملك الله.

فقد اطمئن قلبي بعد هذه الرؤية واقدمت بعزيمة في قلبي ان أكمل هذا الكتاب، واسأل الله فيه التوفيق، وأن اكون قد أحسنت فيه، واسأله سبحانه أن يكون مرجعا لكل طالب علم، وأوصي القارئ الكريم اذا كان من المانعين ان يقرأه بإنصاف، واذا كان من المجيزين فيتقي الله حق تقاته وأن ينفذ ما اوصيت به من الضوابط شرعية وأن يهتم بعقيدته وان يتأدب بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وفهم الصحابة وسلف الامة وأن يتبع شيخا يدين بعقيدة اهل السنة، ويبتعد عن البدع، واذا كان القارئ الكريم من المثقفين او عوام المسلمين المطلعين على هذه المسألة، فأسأل الله ان أكون قد اضفت له و أوصيه بتقوى الله والا ينشغل بهذا الباب الا اذا درس دينه جيدا وأحسن في عقيدته واتبع شيخا من الثقات، والا

212 هذه زيادة مني للتوضيح للقارئ

213 كنت أتكلم بالعامية المصرية مع رسول الله ولكن النبي كان يحدثني بالفصحى، وحتى وانا انظر الى الثوب المعلق على الحائط بعد ما اهداني إياه النبي كنت أقول بالعامية " دي جلابية رسول الله ؟!، انا مش مصدق!"، والصوت الذي رد علي قال كلمة "جلابية" ولم يقل ثوب ، ولهذا لم أُرد ان اغير كلمة جلابية الى ثوب في نص الحلم الذي رأيته لكيلا اشعر اني غيرت شيئا قد قيل في الرؤية مخافة الكذب عليهﷺ في اللفظ حتى، وان كانت رؤية فرؤيته حق، وان كان ما تغير لن يؤثر في المعنى فأنا أقول انقل الأصل كما قيل فهذا افضل لأمانة النقل والله شاهد علي.

وأيضا كلمة "جلابية" تعتبر كلمة فصحى. فهي في الأصل كلمة عربية فصيحة، وتطلق على ثوب فضفاض يلبسه الرجال والنساء في بعض البلدان العربية. ترتبط الكلمة في الأصل بكلمة "جلباب" وهي كلمة فصيحة أيضًا، وتستخدم لوصف الثياب الواسعة والفضفاضة.

فلا تجهد نفسك ولا تجعل فضولك يقودك الى محرم فاني أوجه هذا الكتاب للمتخصصين واهل العلم الدارسين، وليس للعوام في هذا الامر شيئا يفيدهم الا بعد تعلم دينهم جيدا، واعلم وفقك الله لكل خير اني قصدت في كتاب ان الجن امما امثالنا لهم حق علينا في دعوتهم او مشاركتهم العلم او التعاون معا فيما يرضي الله، ولن يحدث هذا الا بدراسة دين الله والتفقه فيه، ثم تتبع شيخا من الثقات له علما في العلاج وفي هذا الباب فيؤدبك بتقوى الله ويعلمك ما ينفعك وتنفع به الامة، فليس الامر سهلا كما تظن و إني حاولت ان أوضح هذا وافرق بين الحق في هذا الباب وبين ضلالات اهل البدع المنتسبين لهذا الباب، وفقني الله واياك لما يحب ويرضى، والحمد لله رب العالمين.

تم الكتاب بحمد الله

المراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة بأسماء أشهر العلماء أو المحدثين المُقتبس من اقوالهم في الكتاب ترتيبا من الأوائل الى المعاصرين

رسول الله صل الله عليه وسلم محمد بن عبد الله النبي الرسول الامي الصادق الأمين – سيد الثقلين وسيد ولد ادم ونبي الرحمة الذي أُرسل رحمة للعالمين صلوات الله وسلامي عليك يا امامي ورسولي الى يوم الدين
عمر بن الخطاب – صحابي (ت 23هـ)
عبد الله بن مسعود -صحابي (ت 32هـ)
ابن عباس -صحابي (ت 68هـ)
أُبيّ بن كعب -صحابي (ت 22هـ)
سواد بن قارب - صحابي
أسيد بن حضير – صحابي (20 هـ أو قبلها، أو 21 هـ)
عمران بن حصين – صحابي (ت 52 هـ، وحكى ابن منده قولا: أنه مات سنة (53) هـ)
جابر بن عبد الله – صحابي (ت 78 هـ)
أبي سعيد الخدري – صحابي (ت 74 هـ)
وهب بن جابر (تابعي)
الإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ)
عبد الله بن احمد بن حنبل (ت في يوم الأحد، ودُفن في آخر النهار سنة 290 هـ)
البخاري (ت 256هـ)
مسلم (ت 261هـ)
أبو داود (ت 275هـ)
الترمذي (ت 279هـ)
النسائي (ت 303هـ)
ابن ماجه (ت 273هـ)

ابن حبان (ت 354هـ)
ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)
السيوطي (ت 911هـ)
شيخ الإسلام بن تيمية (ت الاثنين 20 ذو القعدة 728 هـ/25 سبتمبر 1328م (65 عاما))
ابن القيم (ت 751هـ)
ابن الجوزي (ت 597هـ)
السيوطي (ت 911هـ)
البيهقي (ت 458هـ)
الدكتور عبد القادر الغامدي (معاصر)
الدكتور السيد الجميلي (معاصر)
الشيخ عبد الرحيم الطحان (معاصر)
الإمام الألباني – (معاصر) (ت. 1420هـ)
العلامة محمد بن صالح العثيمين – (معاصر) (ت الأربعاء 15 شوَّال 1421هـ = 10 يناير (كانون الثاني) 2001م (71 سنة)
العلامة بن باز – (معاصر) (ت الخميس 27 محرم 1420هـ = 13 مايو 1999م (89 سنة)
الشيخ علوي بن عبد القاهر السقاف (معاصر)
الدكتور عبد الكريم نوفان عبيدات (معاصر)
الشيخ أبي عبيدة مشهور بن حسن آل حسن (معاصر) (اضغط على الاسم)
الدكتور محمد بن إبراهيم السعيدي (معاصر)
الشيخ الدكتور على محمد الصلابي (معاصر)
الأستاذ الباحث المؤرخ إسماعيل مرسي (معاصر)
الد كتور أحمد بن ناصر بن محمد الحمد (معاصر)
ابن كثير - مفسر
الطبري – مفسر
البغوي – مفسر
السعدي – مفسر
الطبراني - محدث

المراجع من الكتب:

1. القران الكريم
2. السنة النبوية (وسنذكر مصادرها)
3. شرح ثلاثة الأصول لابن عثيمين، دار الثريا للنشر، الطبعة الرابعة 1424هـ – 2004م، نسخة المكتبة الشاملة
4. خطب ودروس الشيخ عبد الرحيم الطحان المؤلف: عبد الرحيم الطحان جمع وإعداد: أبو عبد الرحمن المحروسي ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م
5. صحيح البخاري، دار التأصيل – القاهرة، الطبعة الأولى 1433هـ – 2013م، نسخة المكتبة الشاملة
6. صحيح مسلم، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار محمد عيسى البابي الحلبي وشركاه-القاهرة، ثم صورته دار احياء التراث ببيروت، 1374هـ-1955م، نسخة المكتبة الشاملة
7. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، ت عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى 1415هـ – نسخة المكتبة الشاملة
8. تفسير الثعلبي- الكشف والبيان عن تفسير القران، الطبعة الأولى 1422هـ-2002م، دار احياء التراث العربي – بيروت، نسخة المكتبة الشاملة
9. البداية والنهاية لابن كثير، طبعة دار ابن كثير 1445هـ، نسخة المكتبة الشاملة
10. مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: 1425 هـ - 2004 م، نسخة المكتبة الشاملة
11. سنن الترمذي، ت احمد شاكر، الطبعة الثانية 1395هـ-1975م، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، نسخة المكتبة الشامة
12. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة، نسخة المكتبة الشاملة
13. كتاب السحر بين الحقيقة والخيال، الدكتور أحمد بن ناصر بن محمد الحمد، الطبعة الثانية 1420هـ -1999م
14. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني الشهير بابن حجر، دار المكتبة السلفية – مصر، الطبعة الأولى 1380هـ – 1390هـ – نسخة المكتبة الشاملة
15. عيون الأثر لابن سيد الناس، طبعة مكتبة دار التراث – المدينة المنورة
16. المحلى بالآثار لابن حزم، ت د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الفكر – بيروت، نسخة المكتبة الشاملة
17. قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق لشيخ الإسلام بن تيمية، ت سليمان بن صالح الغصن، دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الثانية ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، نسخة المكتبة الشاملة

18. دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، ت د. محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ

19. مصائب الإنسان من مكائد الشيطان لابن مفلح المقدسي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع – بيروت 1984م

20. سنن أَبِي داود، الإِمَام الحَافِظ أَبِي دَاود، حقّقهُ وَضَبطَ نَصَّهُ، شعَيب الأرنؤوط ومُحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، نسخة المكتبة الشاملة

21. السنن الكبرى للبيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، نسخة المكتبة الشاملة

22. رسالة ماجستير في العقيدة من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بعنوان**"دفع دعوى المعارض العقلي عن الأحاديث المتعلقة بمسائل الاعتقاد"**، مكتبة دار المنهاج، للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ م

23. الشريعة للآجري، دار الوطن- الرياض، الطبعة الثانية 1420هـ-1999م

24. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي، ت احمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، الطبعة الثامنة 1432هـ – 2003م

25. الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي، ت الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، دار شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض

26. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، دار مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي - القاهرة، عام النشر: ١٣٥١ هـ، نسخة المكتبة الشاملة

27. آكام المرجان في أحكام الجان للقاضي محمد بن عبد الله الشبلي، ت إبراهيم محمد الجمل، الناشر: مكتبة القرآن - مصر – القاهرة، نسخة المكتبة الشاملة

28. تاريخ دمشق لابن عساكر، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م

29. المعجم الكبير للطبراني، ط. مكتبة ابن تيمية

30. مسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله، ط. المكتب الإسلامي.

31. الرد المحكم المتين على كتاب القول المبين للحافظ عبد الله بن صديق الغماري، ط. مكتبة العهد الجديد

32. التيسير بشرح الجامع الصغير للإمام السيوطي، ط. مكتبة الإمام الشافعي

33. مسند البزار، ط. مكتبة العلوم والحكم

34. المعجم الكبير للطبراني، ط. مكتبة ابن تيمية

35. كتاب حكم الاستعانة بالجن في المباحات للدكتور عبد القادر محمد الغامدي، من مراجعة جامعة ام القرى، طباعة دار المأثور
36. الخصائص الكبرى للسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
37. السنن الكبرى للبيهقي، ت محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، نسخة المكتبة الشاملة
38. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني، اشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م
39. تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م
40. الكامل في التاريخ لابن الاثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م
41. حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار المعروف بـ: الأذكار النواوية او الاذكار للنووي، بعناية: بَسّام عبد الوهّاب الجابي، الجفان والجابي للطباعة والنشر - دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م
42. النبوات لشيخ الإسلام بن تيمية، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، نسخة المكتبة الشاملة
43. فتاوي العقيدة لابن عثيمين، مؤسسة الشيخ بن عثيمين الخيرية – القسيم – عنيزة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية 1442هـ
44. ذم الكلام وأهله لأبو إسماعيل الهروي، المحقق: عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل [ت ١٤٢٥ هـ]، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (١٤١٦ هـ=١٩٩٦ م) - (١٤٢٢ هـ=٢٠٠٢ م)، نسخة المكتبة الشاملة
45. كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي، راجعه وعلّق عليه: هلال مصيلحي مصطفى هلال - أستاذ الفقه والتوحيد بالأزهر الشريف، مكتبة النصر الحديثة بالرياض، لصاحبَيها/ عبدالله ومحمد الصالح الراشد، الطبعة: بدون تاريخ طبع [لكن أرّخ ذلك د التركي في ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م كما في كتابه «المَذهب الحنبلي» ٢/ ٥١٠]، نسخة المكتبة الشاملة
46. عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة للدكتور عبد الكريم نوفان عبيدات، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1419هـ – 1999م
47. المعتمد في أصول الدين للقاضي أبي يعلى الحنبلي، ت وديع زيدان حداد، دار المشرق
48. صحيح ابن حبان، ت محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، نسخة المكتبة الشاملة

49. الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، مكتبة الخانجي – القاهرة، نسخة المكتبة الشاملة
50. أحكام القرآن للقاضي محمد بن أبو بكر بن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، نسخة المكتبة الشاملة
51. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، نسخة المكتبة الشاملة
52. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، دار المعرفة – بيروت، نسخة المكتبة الشاملة
53. الصفدية لشيخ الإسلام بن تيمية، المحقق : محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ، نسخة المكتبة الشاملة
54. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، نسخة المكتبة الشاملة
55. الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، نسخة المكتبة الشاملة
56. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض، المحقق: جزء ١: محمد بن تاويت الطنجي، في سنة ١٩٦٥ م، جزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحراوي، في السنوات ١٩٦٦ - ١٩٧٠ م، جزء ٥: محمد بن شريفة، جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب، في السنوات ١٩٨١ - ١٩٨٣ م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، الطبعة: الأولى [ثم أعادث طبعها طبعة ثانية بنفس الصف وترقيم الصفحات] وطبعتْها: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، نسخة المكتبة الشاملة
57. سير اعلام النبلاء للذهبي، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، نسخة المكتبة الشاملة
58. صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، نسخة المكتبة الشاملة
59. منهج التشريع الإسلامي وحكمته للشيخ الشنقيطي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، نسخة المكتبة الشاملة
60. الفتاوى الكبرى لابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، نسخة المكتبة الشاملة
61. الايمان بالملائكة لعبد الله سراج الدين، مؤسسة الشام للطباعة والتجليد، الطبعة الرابعة 1410هـ – 1990م
62. التحرير والتنوير لابن عاشور، المعروف بتفسير ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ
63. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد – وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، نسخة المكتبة الشاملة
64. كتاب الجان حقائق واسرار للأستاذ المؤرخ اسماعيل مرسي، نسخة pdf نُشرت على مكتبة نور في قسم: السحر والجن في الإسلام، نُشر في 28 أغسطس 2024

65. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ، نسخة المكتبة الشاملة
66. الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم)، دار الهلال – بيروت، نسخة المكتبة الشاملة
67. القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ محمد صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، محرم ١٤٢٤هـ، نسخة المكتبة الشاملة
68. (فتوى مكتوبة بتاريخ 24 شعبان سنة 1418هـ) بواسطة: كتاب القول المعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين، دار المعالي عمان، 27 مارس 2009، ونُشر بصيغة pdf في مكتبة نور
69. تفسير أبي السعود المُسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، نسخة المكتبة الشاملة
70. بستان الواعظين ورياض السامعين لابن الجوزي، المحقق: أيمن البحيري، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ – ١٩٩٨، نسخة المكتبة الشاملة
71. فتاوي الشبكة الإسلامية في نسخة المكتبة الشاملة
72. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة لابن القيم الجوزية، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، نسخة المكتبة الشاملة
73. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، والمعروف بتفسير ابن كثير، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، نسخة المكتبة الشاملة
74. الأشباه والنظائر للسيوطي، دار الكتب العلمية، رقم الطبعة: ط1، سنة النشر: 1403هـ/1983م، المكتبة الرقمية في اسلام ويب
75. كتاب سلسلة اجتهادات ابي همام الراقي بعنوان "عالم الجن مؤمنهم وكافرهم"

المراجع من المواقع

1. ترجمة الشيخ عبد الرحيم الطحان لمعرفة سلامة عقيدته حفظه الله، شبكة الالوكة (الرابط)
2. ترجمة أخرى للشيخ، منصة مداد الشرعية لمؤسسها والمشرف عليها: الشيخ سعد بن زيد آل محمود. (الرابط)
3. صوتيات الشيخ حفظه الله على موقع اسلام ويب - درس شرح الترمذي - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [24]، الموقع الرسمي لمركز الفتوى اسلام ويب (الرابط)
4. شرح حديث مواجهة النبي للعفريت من منصة الدرر السنية للشيخ علوي بن عبد القاهر السقاف حفظه الله (الرابط)

5. فتوى بعنوان "مدى استطاعة الجني حمل الأشياء المادية بدون أن يتشكل"، الموقع الرسمي لمركز الفتوى اسلام ويب (الرابط)
6. مقالة علمية بعنوان " أنتم أعلمُ بأمرِ دنياكم"، اسلام ويب (الشبكة الإسلامية)، (الرابط)
7. فتوى بعنوان" حديث (أنتم أدرى بشؤون دنياكم)"، الموقع الرسمي علي محمود الصلابي، بتاريخ 2009-04-23، المجيب: عبد المجيد بن صالح المنصور من أمانة قسم الفقه المقارن - المعهد العالي للقضاء (الرابط)
8. الموقع الرسمي لإسلام اون لاين، مقالة بعنوان " الزواج بين الجن والإنس" (الرابط)
9. كتاب الجان حقائق واسرار للأستاذ المؤرخ اسماعيل مرسي، نسخة pdf نُشرت على مكتبة نور في قسم: السحر والجن في الإسلام (الرابط)
10. ترجمة ومؤلفات الأستاذ المؤرخ إسماعيل مرسي، منصة عصير الكتب الثقافية (الرابط)
11. فتوى بعنوان " حكم التعامل مع الجن"، اسلام ويب (الرابط)
12. التفريغ النصي لكتاب "حكم استعمال الجن في المباحات للغامدي"، منصة الالوكة الشرعية (الرابط)
13. مقالة علمية بعنوان " الصحابة من الجن"، اسلام ويب (الرابط)
14. موسوع الحديث الالكترونية (الرابط)
15. تصحيح رواية عمر بن الخطاب الذي قال فيها "لله جنودا ولعل بعضهم ان يخبرهم"، منصة الدرر السنية (الرابط)
16. شرح الترمذي للشيخ الطحان - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [23]، منصة اسلام ويب الصوتية ،مجمل مراتب الاستعانة بالجن (الرابط)
17. شرح الترمذي للشيخ الطحان - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [24]، منصة اسلام ويب، أنواع الاستعانة (الرابط)
18. شرح الترمذي للشيخ الطحان - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [25]، عن إمكانية حدوث التناكح بين الانس و الجن، منصة اسلام ويب الصوتية (الرابط)
19. شرح الترمذي للشيخ الطحان - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [27]، عن تحريم التناكح بين الانس و الجن ،منصة اسلام ويب الصوتية (الرابط)
20. شرح الترمذي للشيخ الطحان - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [28]،في رأي العلماء الذين ذهبوا الى جواز التناكح من الجن ، منصة اسلام ويب الصوتية (الرابط)
21. شرح الترمذي للشيخ الطحان - باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به [29]، نفس الموضوع السابق، منصة اسلام ويب الصوتية (الرابط)

22. دار الفتوى المصرية في فتوى لها بتاريخ 10 أبريل 2014 م ، رقم الفتوى: 3831 من فتاوى: الأستاذ الدكتور / شوقي إبراهيم علام ، التصنيف: فتاوى حديثية، فتوى بعنوان " معنى حديث: «يا عباد الله أغيثوني» (الرابط)
23. شرح حديث "من لا يشكر الناس .." من الموسوعة الحديثية الدرر السنية – (رابط الشرح)
24. جريدة زمان التركية، فتوى بعنوان "هل للجن دم؟ وهل سكنوا الأرض قبل نزول آدم؟"، نقلا من مركز الفتوى التركي (الرابط)
25. الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور خالد بن عثمان السبت، في شرح كتاب المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير - سورة النمل، (الرابط)
26. تفسير الآية 37 من سورة النمل - التفسير الوسيط، موقع القران الكريم (الرابط)
27. الآية 17 من سورة النمل – تفسير السعدي، موقع القران الكريم (الرابط)
28. اسلام ويب فتوى بعنوان "المكاشفات والإلهامات الإلهية"، (الرابط)
29. هيئة اسلام سؤال وجواب، في فتوى لها بعنوان " ما هو الكشف عند أهل السنة؟"، (الرابط)
30. مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود – تفسير ابن كثير، (الرابط)
31. مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود – تفسير السعدي (الرابط)
32. الموسوعة البريطانية - Encyclopaedia Britannica، "اللآلئ"، (الرابط)
33. جريدة الجارديان بعنوان "اعداد ضخمة من المرجان تم اكتشافها في نهر الامازون"، (الرابط)
34. جريدة العلوم الأمريكية البحثية بعنوان" نظام انتشار واسع للمرجان في نهر الامازون"، (الرابط)
35. اسلام ويب، مقال علمي بعنوان "عمرو بن لحي أول من غير دين إبراهيم"، (الرابط)
36. اسلام ويب، مقال علمي بعنوان "الطِيب والعِطر سُنّة نبوية"، (الرابط)
37. مشروع المصحف الالكتروني بجامعة الملك سعود – تفسير الطبري، (الرابط)
38. موسوعة التفسير المأثور، موقع مشروع تفسير، (الرابط)
39. موقع القران الكريم، تفسير البغوي (الرابط)
40. مركز الفتوى الاسلام سؤال وجواب، فتوى بعنوان "لا يجوز أخذ الأنسولين المستخلص من الخنزير"، (رابط الفتوى)
41. موقع الفتاوى الشرعية، الفتوى للشيخ محمد بن صالح العثيمين، الفتوى بعنوان"ما حكم التداوي بالأعشاب وخاصة إذا كان المعالج يستخدم السحر وهل يجوز الذهاب إليه.؟"، (الرابط)
42. الموقع الرسمي للإمام بن باز رحمه الله، فتوى له بعنوان "الحكم على حديث: "من لا يشكر الناس..." ومعناه"، (رابط الفتوى)
43. اسلام ويب، فتوى بعنوان" الاستعانة بمن يتعامل مع الجن المسلم" (رابط الفتوى)

أسئلة "وان قيل" المذكورة في الكتاب

وقد وضعت هذا القسم لسهولة الوصول الى الشبهات الفرعية والتي يطرح المانعون بعضها او أسئلة افتراضية في سياق الموضوع وقد جاوبت عليها ايضا.

1. ان قال قائل كونه لم يستطع الهرب او الإفلات فلكونه محكوم بالشكل الذي هو عليه (في الهامش ص 14)
2. وان قال قائل: هذا استنتاج خاطئ لان هذه الواقعة تشبه واقعة أبو هريرة مع الشيطان الذي اخرجه البخاري وقد علّم الشيطان أبو هريره فائدة عن اية الكرسي وقال هذا يحفظك من الشيطان وهو شيطان. (في الهامش ص15)
3. كيف يتفلت الشيطان على النبي ولم يخف منه ويخاف من عمر ولا يقربه؟ (ص16)، هذه شبهة جانبية يطرحها عوام المسلمين قد ناقشناها ورددنا عليها بفضل الله.
4. وإن قال قائل: الأولى ان المسلمون من الجن الصالحين هم من ينشغلون بأنفسهم ولا يبالوا ان يعاونوا الانس (في الهامش ص 29)
5. وان قال قائل: انه لا يجوز الاستعانة بالجن والاحتجاج بقاعدة ان الاستعانة بمخلوق حي حاضر فيما يقدر عليه، لأنك لا تراه وهو كأنك تستعين بالأموات وانت لا تراهم، وهذه استعانة بغائب وهذا شرك. (في المتن ص30)
6. إن قيل: لو كانت الرُّؤية متحقّقة في بعض الأَحوال؛ فلِمَ لا تكون كذلك في جميع الأحوال؟ (في المتن ص36)
7. وان قيل: كيف تعرف المكاشفة انها شيطانية في حالة ان كُشف لك امر ما يفكر فيه شخص او إذا كانت المرأة تحمل في بطنها ذكرا ام انثى او علمت سرا خاصا بأحد او علمت امرا سيقع ووقع، فكيف نعلم ان هذه مكاشفة ربانية او ملائكية او اعانة من جن صالح وليس من شيطان؟ (ص41، المتن)
8. وان قال قائل: ان الاستعانة بالجن محرمة سواء مسلم او غير مسلم لقول الله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (6)﴾ [سورة الجن] (في المتن ص84)

تم ولله الحمد